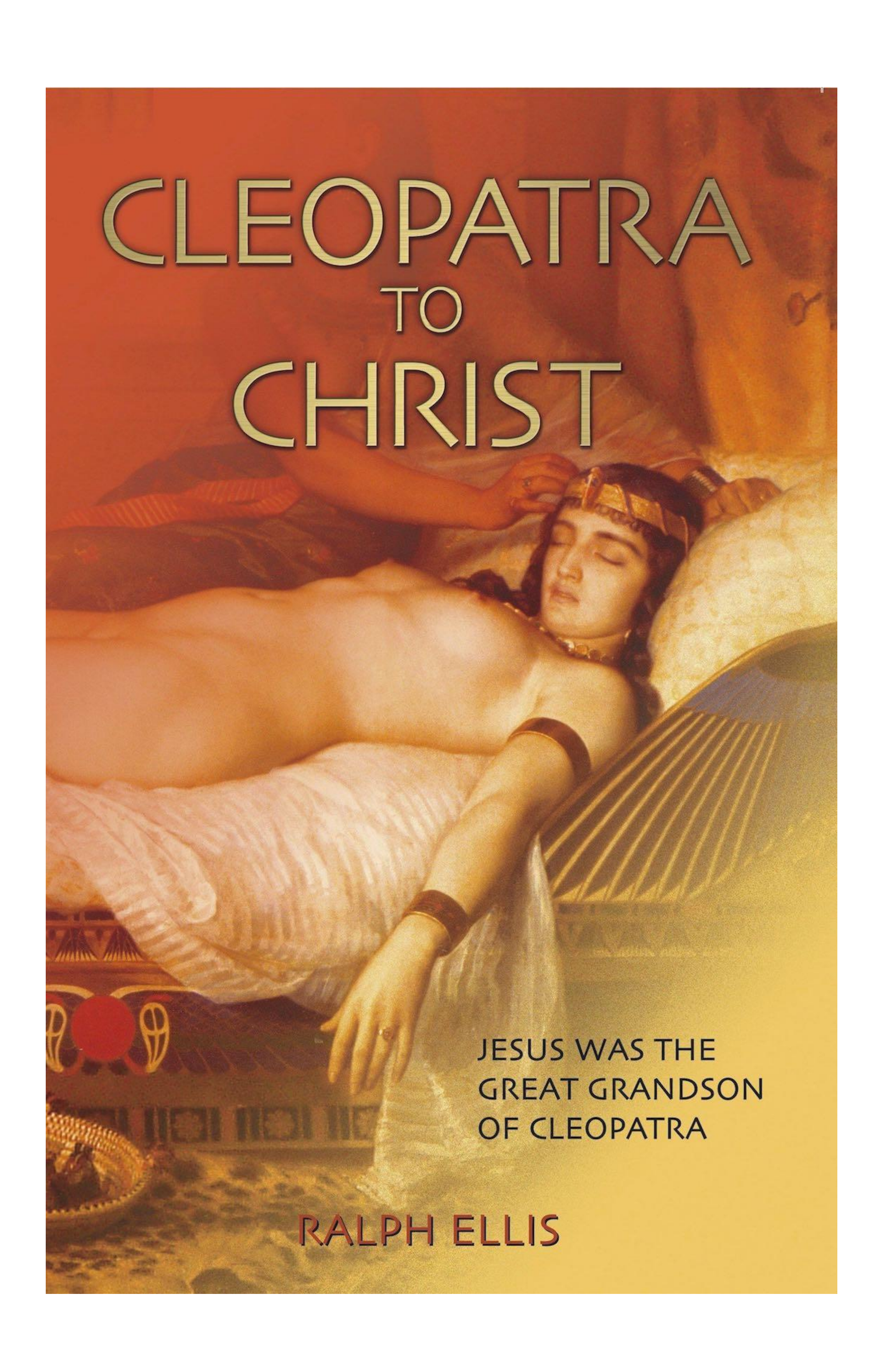

CLEOPATRA
TO
CHRIST
JESUS WAS THE
GREAT GRANDSON
OF CLEOPATRA
RALPH ELLIS

ebook edition

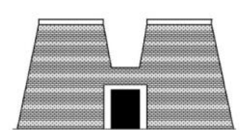
كليوباترا

إلى

المسيح

كان يسوع حفيد الملكة كليوباترا السابعة.

تأليف
رالف إليس



Edfu Books

كليوباترا إلى المسيح

نشرت لأول مرة في عام 2006 من قبل كتب إدفو

نشر في المملكة المتحدة بواسطة:
كتب إدفو
PO Box 165, Cheshire
CW8 4WF, UK
info@edfu-books.com

الطبعة الأولى يوليو 2006
منقح
الطبعة الثانية مارس 2009
الطبعة الملونة الثالثة مايو 2013
الإصدار الرابع مايو 2014

v6.5

إصدار EPUB للكتاب الإلكتروني
ردمك 9781905815548

الميوزات

القمر نفسه أصبح مظلمًا، يشرق عند غروب الشمس،
ويغطي معاناته في الليل،
لأنها رأت اسمها الجميل، سيلين،
لاهثًا
، يهبط إلى الجحيم، واشتركت معها في جمال نورها،
ومزجت ظلامها بموتها.

تأبين كليوباترا سيلين.

أورانيا، أو قيثارتها ذات النجوم المتلألئة،
بلمسة من العظمة نشرت روحها؛
ألف نغمة، تلهم في الصدر
، المشاعر المجيدة، أو لفة الأسلاك -
غنت من الليل التي كانت تلبس عالم الأطفال،
في سلالات مهيبة مثل عمقها المظلم -
كيف بنداء من جوف انفتح الضباب،
وأو القبو المتورم - السماء المتوهجة،
علقت النجوم الوليدة مصابيحها في الأعلى،
ودحرجت أجسامها السماوية القوية على أحلى صوت موسيقي.

قصيدة الميوزات أورانيا،
جيمس بيرسيفال.

شكر وتقدير

أولاً وقبل كل شيء، أود أن أهدي هذا الكتاب إلى السيد أ. ج. بيثيل، الذي بحث وتعمق في هذا الموضوع نفسه منذ ما يقرب من 100 عام وأودع مخطوطته الناتجة في المكتبة البريطانية. في اعتقادي أن السيد بيثيل غاب عن الكثير من الأدلة المتاحة وتوصل إلى استنتاجات خاطئة؛ ومع ذلك، فإن المخطوطة التي أنشأها كانت بالتأكيد الإلهام الذي تأسس عليه هذا الكتاب.

ثانيًا، أود أن أشكر مايك داش، الذي كتب رسالة إلى صحيفة ديلي ميل يسرد فيها العديد من عناوين الكتب الغريبة التي وجدها. من بين هذه العناوين كانت مخطوطة السيد بيثيل، وهي الطريقة التي اكتشفتها بها. في دفاع مايك داش، يجب الاعتراف بأن حجة السيد بيثيل، بأن يسوع كان ابن الملكة كليوباترا، امتدت إلى كل من التسلسل الزمني والبيولوجيا إلى أقصى حدودها. ومع ذلك، سلط السيد بيثيل الضوء أيضًا على عدد من النقاط الرئيسية التي سمحت لي باكتشاف الحقيقة الحقيقية حول أصل يسوع. شكري لكليكما.

أخيرًا، أود أن أشكر مارغريت، رفيقة سفري في جولتي في الأردن، التي كانت معرفتها بالتاريخ والكلاسيكيات ملهمة وجعلت الرحلة لا تنسى. إذا تمكنت من أن أكون شابًا في سن 83 عامًا، فسأعتبر نفسي محظوظًا جدًا.

رالف إليس

نوفمبر 2006

شيشاير.

www.edfu-books.com

إعلان

ثلاثية الملك يسوع

بقلم رالف إليس

كليوباترا إلى المسيح

يقول العهد الجديد أن الطفل يسوع زاره المجوس من بلاد فارس وبارثيا، وأنه تلقى تعليمه في مصر. يبدو أن يسوع كان أيضًا من دم ملكي، وتوج ملكًا لليهود. المعنى الضمني هو أن يسوع كان من دم ملكي مصري وفارسي، ولكن تم نفي عائلته إلى يهودا في حوالي عام 4 م. قد يبدو هذا تاريخًا عائليًا مستحيلًا لاكتشافه في السجل التاريخي، ولكن كانت هناك عائلة ملكية من أوائل القرن الأول الميلادي تناسب كل هذه المتطلبات المتنوعة - الملكة المؤثرة ولكن المنسية إلى حد كبير تيا موسا أورانيا، ملكة مصر الفارسية المنفية.

– تتمة لكليوباترا–

الملك يسوع

يعيد هذا الكتاب الرائد أولاً النظر في الاقتراح القائل بأن شاول (القديس بولس) كان يوسيفوس فلافيوس، ويثبت هذا الارتباط بما لا يدع مجالًا للشك. ثم يكتشف أن (الملك) يسوع ذُكر في أعمال يوسيفوس، حيث يُطلق عليه الملك إيزاس من أديابين، وهو سليل الملكة تيا موسا أورانيا. لم يكن الملك يسوع إيزاس والملكة مريم المجدلية يقومان بحملة من أجل عرش يهودا فحسب، بل أيضًا من أجل عرش روما الإمبراطوري. كان هذا تهديدًا لا يمكن للرومان تجاهله، لذلك تم مواجهة الملك يسوع وهزيمته وصلبه وإرجائه ونفيه إلى تشيستر في إنجلترا.

جميع الأبحاث من مصادر أصلية، بما في ذلك التناخ والتلمود ويوسيفوس وأوريجانوس ويوسابيوس وإيرينيئوس وهيروديان وسويتونيوس وتاسيتس وإكليمندس وغيرها الكثير. قد تكون الاستنتاجات الواردة في هذا الكتاب مذهلة، لكن البحث دقيق والأدلة متسقة.

– تتمة للملك يسوع–

يسوع، ملك الرها

الأدلة الأثرية في بلاد ما بين النهرين ليوسيفوس فلافيوس للملك يسوع إيزاس غير موجودة. ومع ذلك، يقول المؤرخون السريانيون القدماء إن الملك إيزاس (يسوع) كان في الواقع ملك الرها في شمال سوريا، وهو نظام ملكي مؤثر آخر تم حذفه إلى حد كبير من السجلات القديمة. وهذا التحديد المنقح والموقع لهذه العائلة المالكة يناسب قصص الإنجيل مثل القفازات. الآن نحن نعرف حقًا من كان يسوع الكتابي. قم بزيارة مدينته، وشاهد أنقاض قلعته، وحدق في تمثاله، وتعامل مع عملاته المعدنية. في الواقع، كان يسوع إيزاس التوراتي ابن ملك الرها أبغاروس الخامس، أمير بإمارة صغيرة، وخزانة كبيرة، وحتى طموحات أكبر. لكن الأمير الحكيم لشمال سوريا واجه روما المستعصية، وانهارت خططه العديدة. تُظهر صورة غلاف هذا الكتاب الملك يسوع إيزاس وهو يرتدي تاج الشوك، التاج الاحتفالي لملكية الرها

أيضا بقلم رالف إليس

– رفيق الملك يسوع –

مريم المجدلية، أميرة الأورانج

هل سافرت مريم المجدلية إلى بروفنس، في فرنسا؟ تتبع رالف مسار الأساطير وكشف عن أدلة ظرفية دامغة على أنها فعلت ذلك، وأن وجودها ترك بصمته على تاريخ المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، يقترح رالف أن إرث مريم المجدلية قد تم توريثه إلى مدينة أورانج في جنوب فرنسا، المدينة التي كانت مركزًا للبيت الملكي الهولندي في أورانج، وبالتالي مركزية لحركة الإصلاح والتنوير بأكملها.

– رفيق يسوع من الرها–

شفرة الكأس

أعيدت أساطير الملك آرثر من سوريا يهودا في أوائل القرن الثاني عشر من قبل فرسان الهيكل. وهي تؤرخ الأحداث التي وقعت في يهودا في القرن الأول، وليس في ويلز في القرن السادس. ولهذا السبب كتب جيفري من مونماوث أول رواية آرثرية مفصلة في هذا الوقت بالذات، باستخدام مخطوطة نورماندية بريتونية.

– سلسلة النزوح المصري –

يسوع، آخر الفراعنة

يوضح، يسوع آخر الفراعنة أن بطاركة العهد القديم كانوا فراعنة الهكسوس في مصر. يبدأ الكتاب أيضًا تحقيق العهد الجديد الذي أدى في النهاية إلى ثلاثية الملك يسوع.

– تتمة ليسوع–

العاصفة والخروج

يوضح العاصفة والخروج أن المصريين سجلوا أيضًا الأوبئة التوراتية والخروج الجماعي، والتي كانت في الواقع ناتجة عن ثوران ثيرا سانتوريني في القرن السادس عشر قبل الميلاد. يتتبع الكتاب أيضًا طريقًا أكثر واقعية للخروج، وبذلك يكتشف الموقع الحقيقي لجبل سيناء و "غرفة الله" المقدسة

– تتمة العاصفة–

سليمان، فرعون مصر

سليمان، فرعون مصر يكتشف الهويات التاريخية للملك داود والملك سليمان وملكة سبأ الأسطورية. المشكلة الوحيدة هي أن كل هؤلاء الملوك الكتابيين المشهورين كانوا في الواقع ملوك مصر، وتقع عاصمة الملكية المتحدة في تانيس في دلتا النيل. اقرأ الحقيقة المروعة التي خضعت لتستر المؤسسة منذ ما يقرب من ثلاثة آلاف عام.

– تتمة لسليمان–

عدن في مصر

يصف الكتاب المقدس نهرًا يتدفق من عدن لسقي الجنة، ثم ينقسم إلى أربعة فروع (تكوين 2: 10). هناك نهر واحد فقط في هذه المنطقة يناسب هذا الوصف، وهو نهر النيل. هذا يعني أن رواية سفر التكوين كانت تستند إلى ترنيمة آتون، وهكذا يجب أن يكون آدم وحواء الزوجين الملكيين المشهورين من مدينة العمارنة – أخناتون ونفرتيتي.

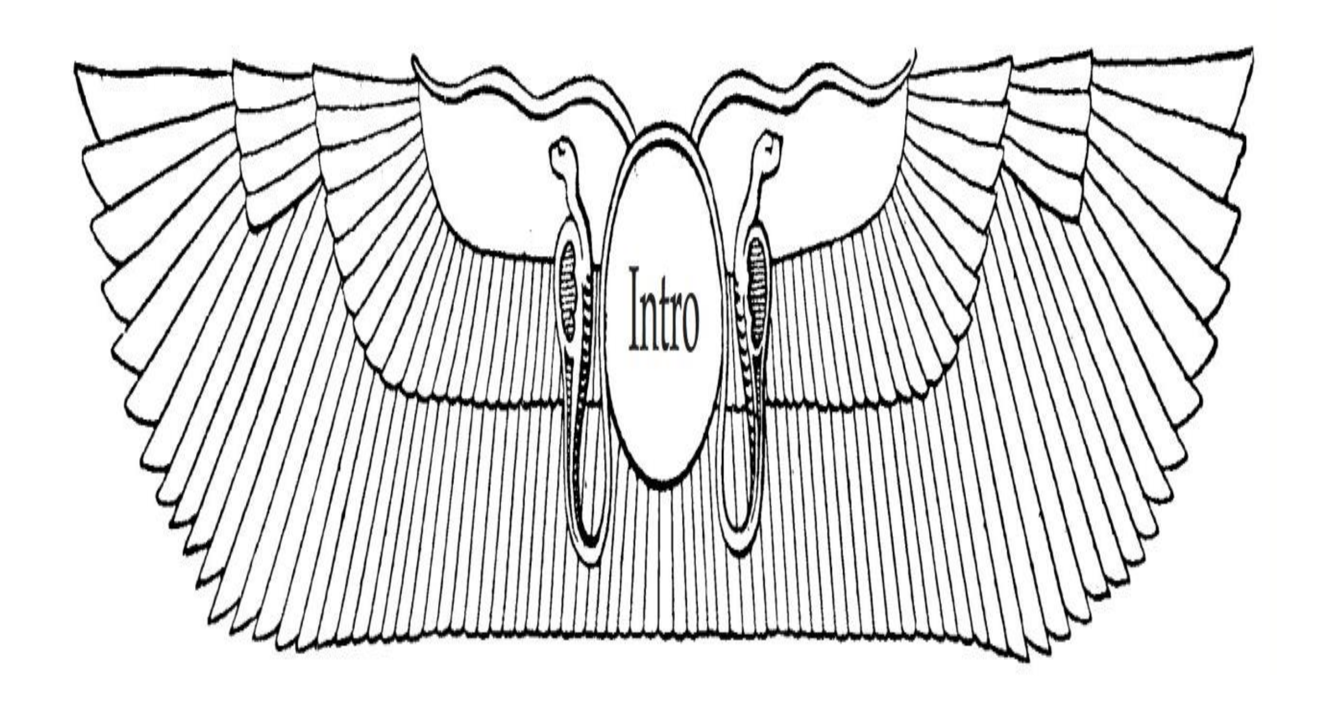
– تتمة لعدن–

سكوتا، ملكة الاسكتلنديين المصرية

في القرن الخامس عشر، سجل والتر باور تاريخ الشعبين الأيرلندي والاسكتلندي، وادعى أنهما ينحدران من أميرة مصرية - الملكة سكوتا. على الرغم من أن هذا الرواية غالبًا ما تعتبر أسطورية، فقد أثبت رالف أنه ربما تكون تاريخية، وبالتالي فإن الملوك الاسكتلنديين والأيرلنديين ينحدرون من ابنة الفرعون أخناتون.

المحتويات





العائلة المالكة

في أعمالي السابقة، أثبتت أن يسوع كان أميرًا، مرتبطًا بطريقة ما بالخط الملكي المصري. لكن التفاصيل الدقيقة حول لمن كان يقرب يسوع على وجه التحديد، وإلى أي مدى يجب على المرء العودة إلى التاريخ المصري للعثور على هذه الروابط العائلية، لم تكن واضحة. تكمن المشكلة، بالطبع، في أن أي باحث محتمل لقصة العهد الجديد ليس لديه سوى القليل جدًا للاستمرار. يمكن تلخيص الروايات التوراتية والتاريخية التي تفصل ولادة يسوع وأسلافه في فقرة واحدة، وهذه ببساطة ليست معلومات كافية لوضعه في السجل التاريخي – أم أنها كذلك؟

قصة الطفولة هذه عن حياة يسوع، كما هي معروضة لنا في روايات العهد الجديد، معروفة جيدًا. كان من المفترض أن يكون نجارًا فقيرًا ولد في إسطبل، وهو طفل محروم نهض ليصبح قائدًا ومعلمًا عظيمًا. ومع ذلك، كما أوضحت في كتاب يسوع، آخر الفراعنة، فإن هذه القصة الخيالية لا تشبه الحقيقة على الإطلاق. هناك أكثر من دليل كافٍ داخل النصوص الكتابية نفسها لإثبات قاطع أن عائلة يسوع كانت في الواقع شخصيات ثرية ومتعلمة ومؤثرة داخل المجتمع اليهودي.

لم يكن يسوع نفسه نجارًا بل كان تيكتون أو "مهندسًا معماريًا"؛ على الرغم من أن هذا المصطلح ربما يشير إلى الجانب التأملي للحرفة الماسونية أكثر من مهنة البناء. تلقى تعليمًا جيدًا في مصر، في وقت كانت فيه غالبية السكان أميين. كان أصدقاؤه، زكريا ونيقوديموس، أغنياء جدًا؛ في حين أن مؤيدة أخرى، يُوَنّا، كانت زوجة وزير هيرودس أو رئيس وزرائه. كما ثبت في ذلك الكتاب من خلال التدقيق بعناية في روايات يوسيفوس فلافيوس، أن يسوع كان حاكم طبريا، ويمتلك قلعة في تلك المنطقة ويسيطر على ميليشيا خاصة يبلغ قوامها حوالي 600 فرد. الأهم من ذلك، اعتبر هيرودس ولادة يسوع تهديدًا لنسبه الملكي، مما أجبره على قتل جميع الرضع الذكور في المنطقة من أجل القضاء على هذا المطالب بالعرش – وهو فعل أو شائعة توضح بوضوح أن يسوع كان أميرًا له بعض التأثير داخل المجتمع اليهودي. في الواقع، لم يكن ادعاء يسوع الساخر بأنه "ملك اليهود" سخرية على الإطلاق، لأنه كان في الواقع مدافعًا شرعيًا عن العديد من عروش الشرق الأوسط. مما لا شك فيه أن الهدف النهائي لوالدي يسوع هو رؤيته جالسًا على أحد تلك العروش، وهذا هو السبب في أن حاكم الربع (ملوك) يهودا يخشون وجوده في تلك المنطقة.

كما ثبت أن هناك روابط قوية بين يسوع ومصر، وهذا هو السبب في أن كتابي الأول حول هذا الموضوع كان بعنوان يسوع، آخر الفراعنة. ومع ذلك، في ذلك الوقت لم أتمكن من اكتشاف الطريقة التي كان من الممكن أن يرتبط بها يسوع بالخط الملكي المصري.
لسوء الحظ، فإن نصوص الكتاب المقدس والتلمود غير مكتملة وكلاهما يظهر علامات واضحة على التعديل المكثف، مما يجعل هذا البحث أكثر صعوبة. وإذا كان يسوع حقًا مدافعًا عن عروش الشرق الأدنى، ومطالبًا ملكيًا شرعيًا بالتراث المصري، فليس من مصلحة أحد تعزيز ادعاءاته من خلال تسجيل أصله الحقيقي. لذلك تركت لنا النصوص الكتابية تعليقات غامضة عن والديه وإخوته، ونسبين كتابيين في العهد الجديد يتناقضان تمامًا مع بعضهما البعض.
الفقرات الإضافية التي تشير إلى يسوع في أعمال يوسيفوس فلافيوس، والتي أبرزتها في الأعمال السابقة، تضيف الكثير من المعلومات حول حياة الأول. إنهم يظهرون مرة أخرى ثروة يسوع ومكانته، لكنهم يضيفون القليل الثمين إلى خلفيته وأصله العائلي.
فقرة واحدة في كل من الآثار ليوسيفوس والحرب اليهودية تدعو يسوع "النبي المصري الكاذب"، مما يدل مرة أخرى على الروابط المحتملة مع السلالات الفرعونية، لكنه لا يفعل الكثير لشرح نسبه.
ومع ذلك، إذا كانت تأكيداتي صحيحة وكان يسوع ينحدر من الخط الملكي المصري، فإن عددًا من المشاكل تنشأ والتي وصفها بعض منتقديي الأكثر صخبًا بأنها "لا يمكن التغلب عليها". أولاً، إذا كان يسوع من الخط الملكي لمصر، فماذا كان يفعل في يهودا؟ ثانياً، إذا كان يسوع من الخط الملكي لمصر، فلماذا زاره المجوس من بلاد فارس، بدلاً منالكهنةمن مصر؟ ثالثًا، إذا كان يسوع من الخط الملكي لمصر، فإن وجوده في يهودا يعني أنه قد تم نفيه من وطنه السابق. لأي سبب وفي أي وقت تم نفي هذه العائلة اللامعة إلى يهودا؟

مصري أم فارسي؟

هذهِ هي المشكلة. يبدو أن النصوص المختلفة التي تفصل ظروف ولادة يسوع وتعليمه غير متوافقة. وفقًا لهؤلاء، يبدو أننا نبحث في السجل التاريخي لأمير منفي من أصل مصري وفارسي. بالإضافة إلى ذلك، نحتاج إلى اكتشاف أمير كان مؤثرًا بما يكفي لترك بصمته على تاريخ يهودا، ولكنه غامض بما يكفي ليضيع بسهولة في معظم التاريخ المسجل الحقيقي. وبالتالي، فإن السؤال هو ما إذا كان أي أمير في السجل التاريخي سيتناسب مع كل هذه المتطلبات المختلفة على نطاق واسع.
قد يبدو الأمر غريبًا، فهناك مثل هذه العائلة المالكة. لقد كانوا بالفعل ملوكًا وملكات مؤثرين، ومع ذلك من المعروف أنهم نفيوا من وطنهم واستقروا في منطقة تسمى بيثانيا [بيثاني]، بالقرب من يهودا، في حوالي عام 4 م . أحضروا معهم إلى المنفى 500 فارس و 100 أقاربهم والحاشية؛ وهي رواية تتوافق مع روايات يوسيفوس عن العائلة التوراتية التي تحتفظ بقواتها العسكرية الخاصة. في سوريا-يهودا، قامت هذه العائلة المالكة المنفية بتربية جيل جديد وأسست مجتمعًا جديدًا تنافس بقوة مع السلطات اليهودية التقليدية في أورشليم.
علاوة على ذلك، لم يكن أفراد هذه العائلة المالكة المنفية مرتبطين مباشرة بالملكة كليوباترا السابعة من مصر فحسب، بل أيضًا بالإمبراطور يوليوس قيصر من روما والملك فراتس الرابع من فرثية (أو بلاد فارس). وبعبارة أخرى، كانت هذه العائلة مؤثرة بشكل كبير، وغير معروفة نسبيًا، وفقرت فجأة، بالإضافة إلى ارتباطها الفريد بالإمبراطوريات الثلاث الكبرى في هذا العصر. مع ظروفها الضعيفة في المنفى، كانت هذه العائلة عاجزة بشكل أساسي، ولكن لم تكن أبدًا بدون تأثير. كما أنهم كانوا فقراء، لعائلة ملكية تتمتع بمثل هذا النسب اللامع، ولكن لم يخلو أبدًا من الداعمين والداعمين الأثرياء في وضع جيد.
هنا، لدينا عائلة ملكية مؤثرة سابقًا تعيش في منفى غامض في بيثاني التوراتية، ومع ذلك يبدو أن هذه العائلة تلبي جميع متطلباتنا المتنوعة. كانت هذه بالفعل عائلة كان من الممكن أن يزورها المجوسالفرثيين، ولكن من المحتمل أن يكونوا قد علموا أبنائها في مصر. كانت هذه في الواقع عائلة كان من الممكن أن تجعل هيرودس (الحاكم الرباعي) يخاف على منصبه، بما يكفي له ليريد القضاء على جميع الأطفال الذكور (الأمراء) في يهودا.
يبدو أن الحقائق التاريخية المتفرقة التي تفصل حياة هذه العائلة المالكة تتناسب مع قائمة متطلباتنا بشكل جيد، لكن السؤال الذي لم تتم الإجابة عليه هو: هل كانت هذه حقًا عائلة يسوع التوراتي وإخوته وأخواته؟ مع تطور هذه القصة، سيجد القراء ثروة من الأدلة الظرفية المقنعة التي تقودنا إلى استنتاج مدمر للأرض – أن يسوع كان ينحدر مباشرة من يوليوس قيصر من روما، والملكة

كليوباترا السابعة من مصر والملك فراتس الرابع من فرثية. ولكن في النهاية، على الرغم من كل الأدلة، يمكن للقارئ فقط أن يقرر ما إذا كانت القضية قد ثبتت.

ثلاثية الملك يسوع

يرجى ملاحظة أنه في حين كان من المفترض أن يكون هذا الكتاب هو الكلمة الأخيرة في حياة يسوع، فقد تبين أنه مجرد الفصل الأول في ثلاثية عظيمة من شأنها أن تكشف في نهاية المطاف عن كل جانب من جوانب حياة يسوع. في حين أنه لم يتم إبطال أي شيء في الطبعة الأولى من هذا الكتاب من خلال هذا البحث اللاحق، فقد اتضح في النهاية أن هذا التحليل كان مجرد مخطط عام للتاريخ الحقيقي ليهودا في القرن الأول. مع التدقيق في السجلات القديمة أكثر فأكثر، أصبح من الواضح أن الشخصيات التوراتية والتاريخية التي سيتم التحقيق فيها في هذا الكتاب ذهبت أيضًا باسم مستعار آخر في أعمال يوسيفوس فلافيوس - كانت هناك عائلة أخرى مشابهة جدًا نشأت من نفس المنطقة وكان لها نفس سمات العائلة التي سيتم استكشافها في هذا المجلد. كان هذا هو موضوع الكتاب التالي في الثلاثية، الملك يسوع، وهذا حدد يسوع على أنه ليس فقط أرستقراطي من يهودا، بل ملك صغير من يهودا وسوريا بدلاً من ذلك. (وبعبارة أخرى، تبين أن الأرستقراطي والملك هما نفس الشخص).

ومع ذلك، في حين أنه كان من المفترض مرة أخرى أن تكون هذه نهاية هذا البحث الدرامي عن الكنوز التاريخية التوراتية، إلا أنها لم تكن كذلك - لأنه على الرغم من أن هذا الملك بالذات قد تم قبوله من قبل الأوساط الأكاديمية على أنه شخصية تاريخية حقيقية، إلا أنه لم يكن من الممكن العثور عليه في السجل الأثري. كان هذا لا يزال يمثل مشكلة، لأن التاريخ بدون آثار لا يزال غير مؤكد إلى حد كبير. ولكن بعد ذلك، وبعد سنوات أخرى من البحث، تم العثور على هذا الملك المعين أخيرًا في السجل الأثري، وبالتالي فإن هذا البحث الجديد لم يكشف ببساطة عن التاريخ التوراتي الحقيقي، بل غيّر أيضًا وجه جانب رئيسي من جوانب التاريخ السوري المقبول أيضًا. هذا هو موضوع الكتاب الأخير في ثلاثية الملك يسوع، والذي يسمى يسوع، ملك الرها .

والمثير للدهشة أنه بالنظر إلى 1200 صفحة من المعلومات الإضافية التي أعقبت هذا الكتاب، لم يتم إبطال أي مما سيقال هنا من خلال هذا البحث والتحقيق الإضافيين. ربما يكون التعديل الحقيقي الوحيد الذي سيلاحظه القراء هو موقع عاصمة يسوع. في هذا الكتاب، سيكون مركز ثقل إمارة العائلة التوراتية في شمال شرق الأردن، بينما في الملك يسوع سيتحرك شمالًا إلى شرق سوريا، وفي يسوع، ملك الرها سيتحرك شمالًا إلى شمال شرق سوريا. ومع ذلك، بعد إجراء هذه التعديلات الصغيرة، من المحتمل أن يظل المدى الكامل لمملكة أو إمارة يسوع كما هو. على الرغم من أن عاصمة إمارة يسوع ربما انجرفت شمالًا خلال هذا البحث، إلا أن مدى وتأثير مملكته ربما شمل كل هذه الأراضي الشرقية في سوريا والأردن.

وبالتالي يجب على القراء أن يضعوا في اعتبارهم أن هذا الكتاب هو مجرد خطوة أولى على طريق سريع كبير نحو التنوير المسيحي- النصراني. وهذا طريق لن يترك أي حجر دون قلب، ولا موقع أو شخصية كتابية مجهولة الهوية. بحلول نهاية ثلاثية الملك يسوع ، سيتمكن القراء من الوقوف على القلعة التي بناها يسوع، والنظر إلى تمثاله الأصلي في القرن الأول، والتفكير (أو ربما حتى التعامل) مع عملاته المعدنية من القرن الأول. باختصار، ستغير ثلاثية الملك يسوع نظرتنا إلى القصة الخيالية المسيحية إلى الأبد.

ملاحظات للقارئ

أ. بسبب الطبيعة الراديكالية لهذا الكتاب، كان من الضروري تسليط الضوء على الفرق بين الافتراضات الأرثوذكسية القياسية وتلك التي تولدها وجهة نظري الجانبية للاهوت. لذلك، في جميع أنحاء هذا الكتاب، استخدمت الأقواس المنحنية ( ) للدلالة على الافتراضات الأرثوذكسية والأقواس المربعة [ ] للدلالة على افتراضاتي الجديدة الجذرية. آمل أن يساعد هذا في توضيح النص.

ب. المراجع في النص عديدة. لتخفيف مشكلة الإشارة المستمرة إلى القسم المرجعي في الجزء الخلفي من الكتاب، تم تقديم بعض المراجع. البادئات هي كما يلي:

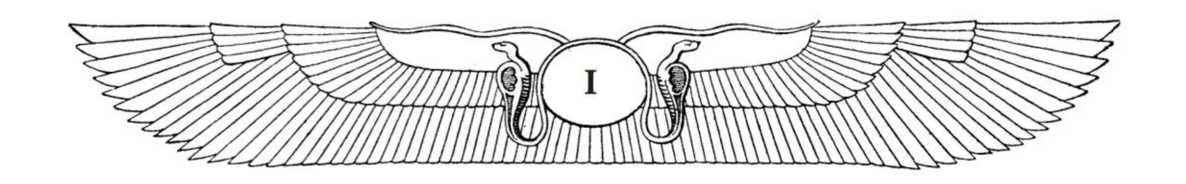
B = الكتاب المقدس، K = القرآن، J = يوسيفوس، T = التلمود، S = سترابو

M = مانيثون، N = نجع حمادي، KN = كيبرا ناغاست.

قد يكون من المفيد أيضًا شرح بعض المواقع التي تجري مناقشتها بعبارات حديثة.

أرمينيا	=	المنطقة الكردية في شرق تركيا وغرب العراق.
أورانيتس	=	المنطقة إلى الشرق من نهر الأردن.
أورانيا	=	انظر أورانيتس أعلاه.
بابل	=	جنوب وشرق العراق.
باختر	=	شرق بحر قزوين. أفغانستان وتركمانستان.
بيثينيا	=	شمال شرق تركيا.
بيثانيا	=	المنطقة إلى الشرق من نهر الأردن.
كبادوكيا	=	جنوب شرق تركيا.
حضرموت	=	اليمن.
غولانيتس	=	مرتفعات الجولان شمال شرق بحر الجليل.
اسرائيل	=	المنطقة إلى الغرب من بحر الجليل.
يهودا	=	المنطقة المحيطة بأورشليم.
ليديا	=	غرب تركيا، بالقرب من نهر مندريس.
ماوريتانيا	=	وسط وغرب شمال أفريقيا.
ميديا	=	شمال غرب إيران.
نجد	=	المملكة العربية السعودية.
فرثية	=	في الأصل باختر، لكن الإمبراطورية امتدت إلى إيران والعراق وشرق تركيا.
بلاد فارس	=	إمبراطورية سابقة تحتل نفس منطقة فرثية تقريبًا.
السامرة	=	المنطقة إلى الشرق من نهر الأردن.

سكيثيا	=	أوكرانيا. تعرف أحيانًا باسم باختر.
سوريا	=	سوريا الحديثة، ولكن في بعض الأحيان مصطلح لجميع الساحل المشرقي بما في ذلك يهودا وإسرائيل وصور.



لعبة شطرنج

يكمن الأساس الكامل لهذا التاريخ الجديد للعهد الجديد في الحقيقة التاريخية المتمثلة في أن عائلة ملكية قوية، ولكنها غامضة نسبيًا، تم نفيها من فرثية (بلاد فارس) في حوالي عام 4 م . سافروا مع حاشيتهم وأقاربهم وجيش صغير إلى سوريا، التي كانت في ذلك الوقت تحت السيطرة الرومانية، في حين حكم الحاكم هيرودس الرباعي (ثلاثة من أبناء هيرودس الكبير) يهودا وأجزاء من جنوب سوريا. في مكان ما في المناطق الحدودية الشرقية من سوريا- يهودا، بنى هؤلاء المنفيون دولة مدينة جديدة أعلنت استقلالها عن أورشليم ودمشق، ومن الممكن تمامًا أن يعلن أحد أبنائهم نفسه في النهاية "ملكًا" للمنطقة. الحجة التي سأتبعها، والتي من المسلم به أنها تخمينية في هذه اللحظة من الزمن، هي أن هذا الحاكم لدولة مدينة تافهة نسبيًا في سوريا-يهودا كان يسوع الكتابي.

ولكن إذا كانت هذه الشخصية ضئيلة للغاية، فلماذا تسبب هو وعائلته في مثل هذه التموجات الزلزالية في الجغرافيا السياسية للشرق الأدنى خلال القرن الأول الميلادي؟ تكمن الإجابة في أسلافه لأنه، كما قيل بالفعل، كان مرتبطًا بجميع اللاعبين الرئيسيين في لعبة الشطرنج الملكية والسياسية في تلك الحقبة. سوف تنمو الأدلة على ذلك مع تقدم الفصول، ولكن ربما يجب علينا الاستطراد لفترة من الوقت للنظر في لوحة الشطرنج نفسها، والقطع المختلفة التي كانت عليها في هذا العصر.

مصر

كانت مصر تحت سيطرة الفرس مرتين بين 525 و 332قبل الميلاد، ولكن بعد هزيمة الإسكندر الأكبر لداريوس الثالث في إيسوس في جنوب شرق تركيا، أصبحت مصر تحت سيطرة الإغريق المقدونيين. توفي الإسكندر في عام 323 قبل الميلاد ، وبعد بضعة صراعات على السلطة، أصبحت مصر تحت سيطرة الأسرة البطلمية، الذين كانوا أحفاد بطليموس جنرال الإسكندر، ابن لاغوس. ظلت مصر قوية تحت حكم الفراعنة البطلميين، حيث تم الانتهاء من العديد من المعابد الجميلة التي نراها اليوم في صعيد مصر خلال هذه الحقبة. كانت أيضًا لاعبة رئيسية في سياسة المنطقة الأوسع، لكن تراجع الأمة كان التنافس المستمر بين الأشقاء على العرش.

مرة تلو الأخرى، تم خلع ملوك وملكات مصر البطلميين بلا رحمة، واستنزف عدم الاستقرار هذا موارد الأمة. أصبحت هذه المشكلة أزمة عندما تم نفي بطليموس أوليتس الثاني عشر، عازف الفلوت، إلى روما خلال انتفاضة عامة. في روما، خطط بطليموس الثاني عشر لعودته إلى مصر ونجح في النهاية في عام 55 قبل الميلاد، ولكن بشكل حاسم تم تحقيق ذلك بمساعدة الرومان وقوتهم. أشار هذا الدعم من روما إلى نهاية مصر كدولة مستقلة، وبالتالي نجد أن ابنة بطليموس الثاني عشر الشهيرة، كليوباترا السابعة، أصبحت في الأساس تابعة لروما. حاولت كليوباترا، كما سنرى، قلب الطاولة السياسية والاستراتيجية على الرومان، لكن كل مؤامراتها ومكائدها لم تسفر في النهاية عن شيء وكانت مصر ستبقى أمة محتلة.

روما

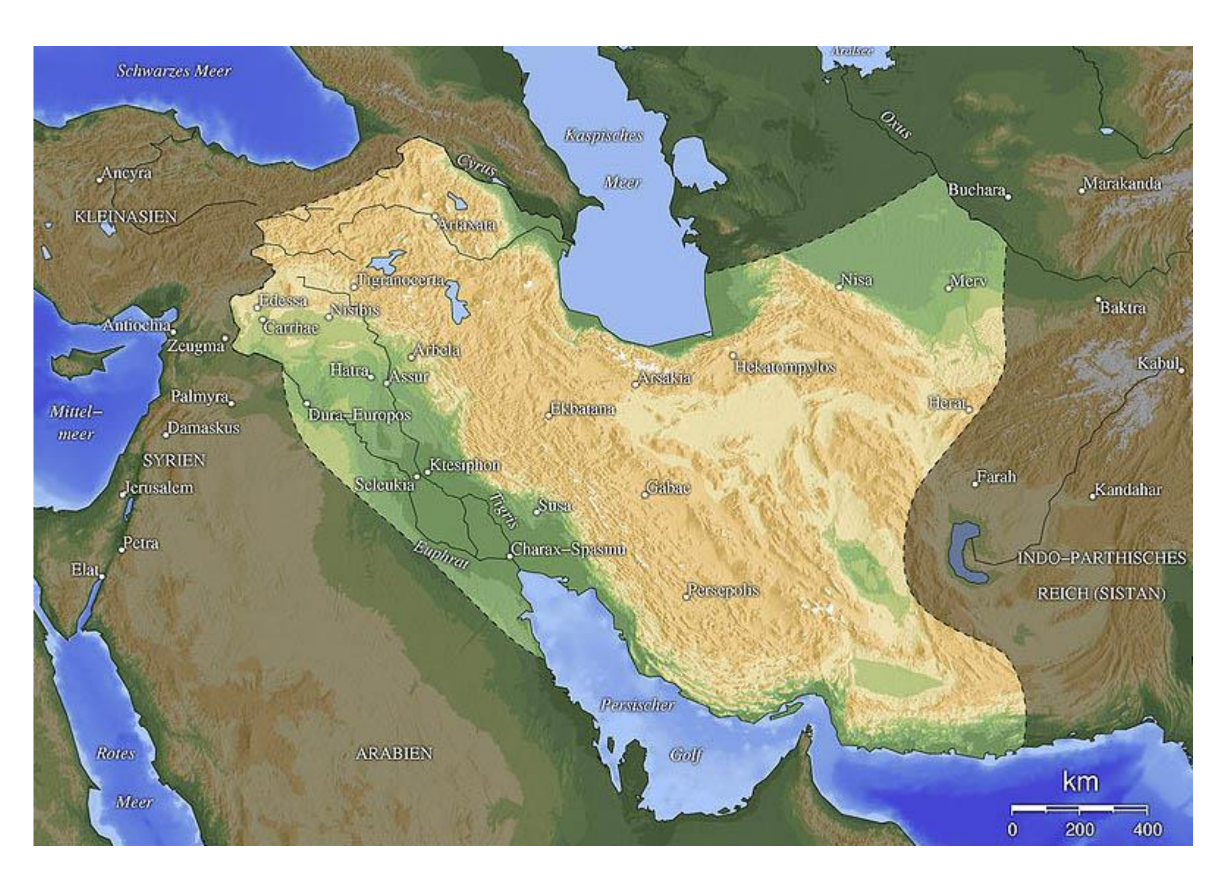
واحدة من العديد من الأساطير أن روما تأسست من قبل الأمير أينياس، الذي فر من أنقاض مدينة طروادة التي تم نهبها. هذه الأساطير مثيرة للاهتمام، بالنظر إلى الموقع البديل لمدينة طروادة الذي اقترحته في كتاب عدن. ومع ذلك، لم تتأسس الجمهورية

الرومانية إلا بعد ذلك بكثير، في عام 509 قبل الميلاد وفقًا لليفي. بعد أن نما الرومان بشكل مطرد في السلطة، استعرضوا قوتهم ضد اليونان في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد وضد الفينيقيين في قرطاج في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد. ثم نمت الجمهورية في الحجم والنفوذ لتصبح سيدة البحر الأبيض المتوسط وما وراءه. يأخذنا هذا التاريخ المزروع إلى عصر يوليوس قيصر وارتباطه الوثيق بكليوباترا السابعة من مصر؛ وهو موضوع سيتم تناوله بمزيد من التفصيل لاحقًا.

فرثية

نشأ الفرثينيون في المرتفعات الإيرانية، إلى الغرب من بحر قزوين. لقد كانوا فرسانًا بارعين، ولعب رماة الخيالة دورًا رئيسيًا في إنشاء سلالة أرساسيد الناتجة. هذا الارتباط مع الرماة الخيالة هو عنصر مهم في هذه القصة، حيث أصبحت قوة النخبة هذه رمزًا رئيسيًا على العملة الفرثينية وبالتالي فهي تحدد لاعبًا كتابيًا رئيسيًا على أنه من أصل فرثيني.

حوالي عام 250 قبل الميلاد ، أخرج الملك أرساسيس، الذي سميت السلالة على اسمه، قواته من تركمانستان الحديثة وركب في عمق الأراضي السلوقية اليونانية (أي: الفارسية). بعد أن استولى على مدينة هيرات، وهي مدينة رئيسية على الطريق التجاري الرئيسي المعروف باسم طريق الحرير، انهارت الإمبراطورية السلوقية الهلنستية في بلاد فارس التي أسسها الإسكندر الأكبر، وسيطرت الإمبراطورية الأرساسيدة للفرثينين. تم دفع حدود هذه الإمبراطورية الجديدة غربًا حتى وصلت إلى الحدود الشرقية للإمبراطورية الرومانية المتوسعة، والحدود بين الاثنين تقع في أو حول الحدود الشرقية لسوريا الحديثة.

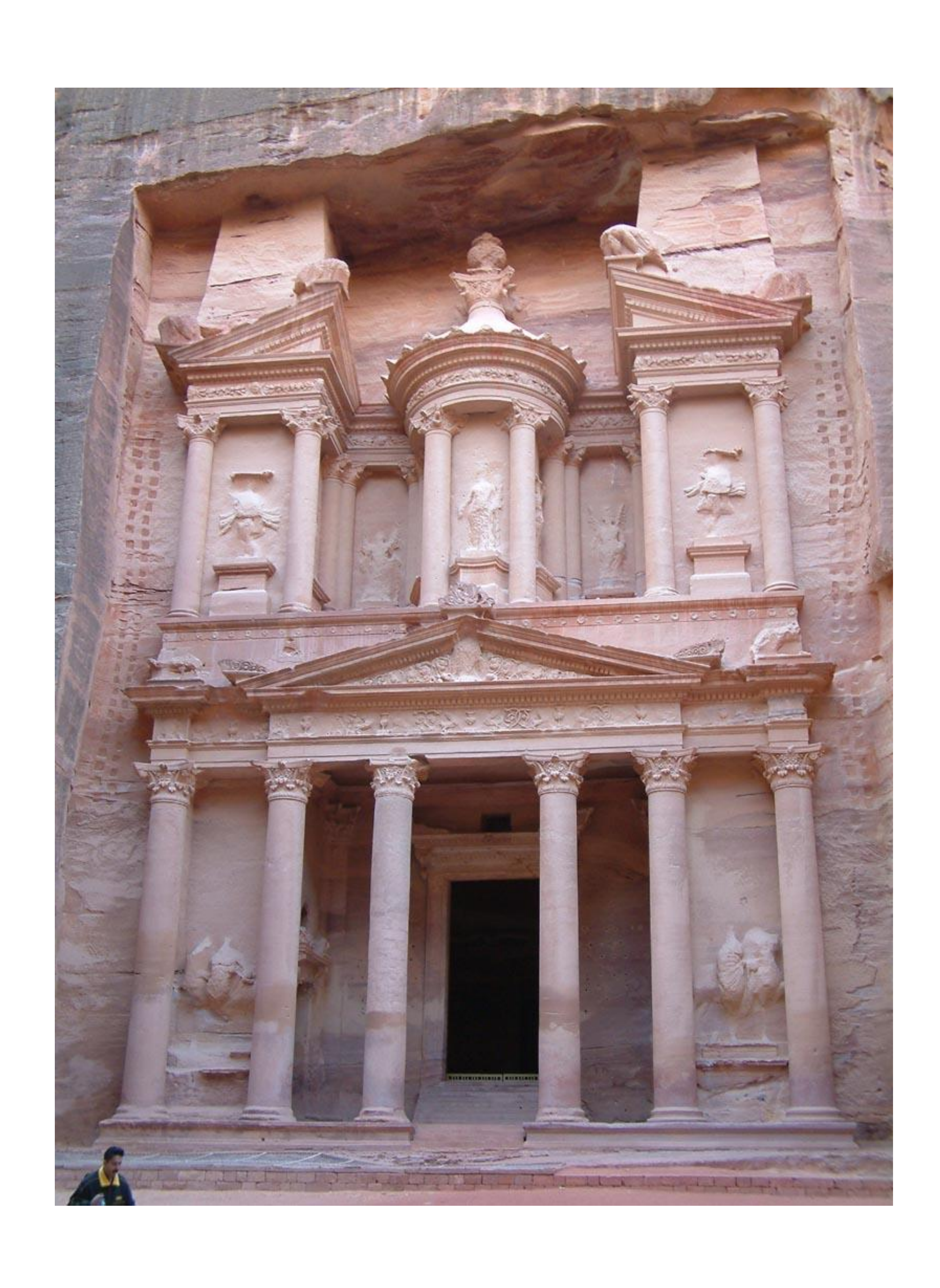


الشكل 1.1 خريطة الإمبراطورية الفرثينية في القرن الأول قبل الميلاد.

يهودا

بين هؤلاء اللاعبين الثلاثة الأساسيين، الذين كان كل منهم يتنافس على أراضي الشرق الأدنى، كانت دولة يهودا-إسرائيل غير المهمة ولكنها أساسية. كان سكان يهودا-إسرائيل مزيجًا من العديد من الجنسيات (غالبًا ما تكون مرتبطة)، بما في ذلك اليهود والكنعانيين والفينيقيين واليهود-الفرس والسوريين. ومع ذلك، يقول سترابو إن غالبية الكهنة المسؤولين في معبد أورشليم كانوا في الواقع مصريين، وهذه الملاحظة تتساوى تمامًا مع مقترحاتي بأن اليهود لم يأتوا من مصر فقط (عند الخروج التوراتي) ولكن كانوا في الواقع مصريين أنفسهم.

كانت يهودا- إسرائيل في الأساس دولة تابعة للرومان، يحكمها الملك هيرودس الأكبر من 37 إلى 4 قبل الميلاد. على الرغم من أن هيرودس كان تابعًا لروما وكان مطلوبًا منه تنفيذ أوامرها، إلا أن كليوباترا السابعة أصبحت مؤثرة جدًا في السياسة الرومانية، لذلك كان على هيرودس التعامل مع نزوات كليوباترا وسياساتها المتقلبة أيضًا. إلى الشرق من يهودا وإلى الجنوب من سوريا تقع الأمة النبطية التافهة نسبيًا، والتي كانت عاصمتها مدينة البتراء الشهيرة والمخفية. كان الأنباط شعبًا ساميًا عربيًا ربما كان مرتبطًا بالصابئة في اليمن، ويتحدث بلهجة آرامية (عبرية).



الشكل 1.2 الخزانة، أحد مقابر المعابد النبطي في البتراء. خدمت هذه المقبرة الشهيرة ذات اللون الأحمر الوردي أمة الأنباط التافهة نسبيًا، والتي تقع إلى الجنوب الشرقي من يهودا. كان الأنباط شعبًا ساميًا عربيًا ربما كان مرتبطًا بالصابئة في اليمن، ويتحدث بلهجة آرامية (عبرية).

كانت رغبة كليوباترا الأساسية هي توسيع مملكتها ونفوذها، وكانت سعيدة جدًا بالتلاعب بـ "زوجها" مارك أنطوني لتحقيق غاياتها. كانت كليوباترا قد أقنعت أنطوني بالفعل بإعطائها فينيقيا وبعض العرب والجزء الجنوبي من يهودا حول أريحا، بعد حملاته الناجحة في المنطقة في عام 34 قبل الميلاد، ولكن لا تزال هناك مقاطعة يهودا إسرائيل شبه مستقلة مزعجة تقع عند الروافد الخارجية لإمبراطوريتها المتنامية.



الشكل 1.3
عملة برونزية لكليوباترا السابعة.

وبناءً على ذلك، شجعت كليوباترا أنطوني على حمل هيرودس على مهاجمة ملك الأنباط ملخس(البتراء)، مشيرة إلى أن هذا كان لمعاقبة الأنباط على التأخر في دفع الجزية لمصر. ومع ذلك، جاء هذا الطلب في لحظة غير مناسبة للغاية بالنسبة لهيرودس، حيث دخل مارك أنطوني للتو في حرب أهلية مع أوكتافيوس-أغسطس قيصر وكان بإمكانه الاستفادة من الدعم الذي وعده به هيرودس. هاجم هيرودس الأنباط بإخلاص، لكن كليوباترا قوضت الحملة بأكملها من خلال دعم الأنباط! كان هناك منطق في هذا الجنون، حتى لو كان المنطق منحرفًا للغاية مع الازدواجية والخيانة والجشع. وكما يتذكر يوسيفوس:

والآن أقنعت كليوباترا أنطوني بتكليف هيرودس (العظيم) بالحرب ضد العرب – إذا فازت ستصبح عشيقة الجزيرة العربية، إذا خسر، عشيقة يهودا. كانت ستستخدم مسطرة واحدة للتخلص من الأخرى.[11]

بعبارة أخرى، كانت كليوباترا تتلاعب بكل شيء، بما في ذلك " زوجها" مارك أنطوني، من أجل تعزيز هدفها المتمثل في الهيمنة على العالم المصري. وهكذا وضع الملك هيرودس الكبير في موقف حرج وخطير للغاية، وكان هناك خطر كبير من أن يتم الإطاحة به في نهاية المطاف من قبل "حليفه" المصري الأقوى. ومع ذلك، كان الحظ يبتسم لهيرودس في لحظة محنته، كما حدث عدة مرات من قبل.

كان هيرودس مؤيدًا مخلصًا لمارك أنطوني، ولكن بناءً على إصرار كليوباترا، كان في شبه الجزيرة العربية خلال معركة أكتيوم البحرية العظيمة. هُزم مارك أنطوني بشكل شامل من قبل أوكتافيوس-أغسطس في هذه المعركة البحرية، لذلك فقد هيرودس معلمه وحليفه الروماني القوي والآن حكم أغسطس قيصر الإمبراطورية الرومانية بأكملها. ومع ذلك، من الأهمية بمكان أن غياب

هيرودس عن معركة أكتيوم يعني أنه لم يقاتل بالفعل ضد أغسطس، وبالتالي كان قادرًا على طلب مغفرة الإمبراطور الجديد والاحتفاظ بملكيته ليهودا.

إن تمكن هيرودس من التوفيق بين هذه المنافسات المتنافسة في الساحة السياسية الدولية، بالإضافة إلى مشاكله الداخلية العديدة، يدل على أنه كان من نواح كثيرة دبلوماسيًا بارعًا وحاكمًا ذكيًا – قبل أن يربك العمر والغيرة حواسه. توفي هيرودس في عام 4 قبل الميلاد وبما أنه لم يتمكن من اتخاذ قرار بشأن خليفة له، فقد ورثت المملكة ثلاثة من أبنائه: هيرودس أرخيلوس سيطر على يهودا، وحكم هيرودس أنتيباس الجليل وعبر الأردن، بينما أصبح هيرودس فيليب حاكمًا رباعيًا للأراضي الحدودية في شمال الأردن وجنوب سوريا. هيرودس فيليب هو الذي يصبح محوريًا في القصة التي تتكشف، كما هو الحال في هذه المقاطعات الشرقية السورية الأردنية التي استقرت فيها العائلة المالكة المنفية من فرثية.

يهودا التوراتية

بالإضافة إلى هذا التاريخ العلماني يهودا، لدينا أيضًا روايات العهد الجديد. هنا نكتشف مشكلة أخرى، لأنه عند التعامل مع الروايات الكتابية ندخل عالمًا جديدًا تمامًا؛ وهذه ليست مشكلة يفسدها عدم اليقين التاريخي المعتاد، ولكنها بدلاً من ذلك تفسدها آفة الخداع المتعمد. شاول (القديس بولس)، خالق المسيحية، ورجال الدين المسيحيين الذين تبعوه، لم يحتاجوا أبدًا إلى أساس تاريخي لبطلهم الأيقوني، يسوع. في الواقع، من المحتمل أن تكون العديد من تفاصيل سلفه الحقيقي قد اشتبكت بشكل مذهل مع الأيديولوجية الجديدة التي كان قادة الكنيسة يحاولون الترويج لها. لذلك، بحكم الضرورة، تم فرض رقابة على كل ذكر لتاريخ عائلة يسوع منذ البداية. احتاج شاول فقط إلى أيقونة لبيعها للعوام، وكان هذا أيقونة منفصلة تمامًا عن واقعها التاريخي. في الواقع، كانت سمعة الكنيسة المبكرة لدرجة أن رسائل بطرس كان عليها أن تتوسل إلى التجمعات بحيث لم يكن هناك أي افتراءات أو غش في النص:

لاننا لم نتبع خرافات مصنعة اذ عرّفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته.B2

لكن الحقيقة هي أن الكثير من العهد الجديد قد تم تغييره وتعديله خلال القرون القليلة الأولى من التاريخ المسيحي. في حين أن شاول قد يكون قد بدأ هذه التشوهات في التاريخ الحقيقي، إلا أن أحد المشتبه بهم الرئيسيين في التعديلات اللاحقة على النص الأصلي يجب أن يكون الأسقف يوسابيوس، الذي تم وصفه على النحو التالي:

... أول مؤرخ غير أمين وغير عادل تمامًا في العصور القديمة.3

واحدة من أولى ضحايا هذا التحرير والرقابة كان زواج يسوع من مريم المجدلية. حقيقة أن يسوع كان متزوجًا قد تلقت دفعة كبيرة مؤخرًا مع نشر شفرة دافنشي؛ ومع ذلك، فقد دافعت العديد من الكتب سابقًا عن هذه الحقيقة التي لا يمكن ذكرها، بما في ذلك يسوع، آخر الفراعنة. لقد خففت الكنيسة من موقفها في السنوات الأخيرة، وتطور الإنكار البائس لزواج يسوع الآن إلى استجابة عرضية من "لا يوجد دليل" أو حتى "هذا ممكن دائمًا". ومع ذلك، فإن الحقيقة هي أن الكتاب المقدس نفسه يصف زواج يسوع ومريم المجدلية في الآيات التي تناقش الزواج في قانا، كما أشرت في كتاب يسوع، آخر الفراعنة. ويجعل سفر الرؤيا هذا الأمر أكثر وضوحًا عندما يقول:

لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، لأَنَّ عُرْسَ الْحَمَلِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزّاً نَقِيّاً بَهِيّاً، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ. وَقَالَ لِيَ: اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْحَمَلِ. B4

ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ الْمَمْلُوَّةُ مِنَ السَّبْعِ الضَّرَبَاتِ الأَخِيرَةِ، وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً: «هَلُمَّ فَأُرِيَكَ الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْحَمَلِ».B5

الحمل هو، بالطبع، إشارة إلى يسوع نفسه. تحاول الكنيسة الكاثوليكية عبثًا إقناعنا بأن "الزوجة" في هذه الآيات تتعلق في الواقع بالكنيسة نفسها – أن يسوع تم قبوله في "زواج" من الكنيسة. ولكن من الواضح لأي شخص يتحكم بشكل كامل في كلياته أن "الزوجة" كانت الزوجة المادية الحقيقية ليسوع – مريم المجدلية، الأميرة التي خرجت منها سبع رياح (أو "شياطين").

لم ينفصل زواج يسوع هذا عن (كذا) واقعه التاريخي الحقيقي فحسب، بل انفصل أيضًا عن السرد الكتابي الأوسع. لقد سمعنا جميعًا القصص من العهد الجديد التي فعل فيها يسوع هذا، وفعل التلاميذ ذلك، وكان الرومان يفعلون شيئًا في الخلفية. لكن ما لا تحاول هذه القصص فعله أبدًا هو وضع هذه الأحداث التوراتية في المنظور الأوسع للجغرافيا السياسية في الألفية الأولى يهودا-إسرائيل. كما رأينا بالفعل، على عكس التصور التوراتي للتاريخ، لم تكن يهودا محور الاهتمام الرئيسي في هذا العصر؛ بدلاً من ذلك، كانت ببساطة عنصرًا دقيقًا ضمن صورة سياسية أكبر بكثير، سمكة صغيرة في مجموعة من الحيوانات المفترسة العملاقة التي احتشدت

حولها. لم تأت يهودا إلا من خلال العديد من هذه الاضطرابات السياسية سالمة نسبيًا لأنها كانت منطقة عازلة مريحة للمناورات والمعارك الاستراتيجية الأوسع التي كانت تدور حولها. تلقى مارك أنطوني بالفعل أنفًا دمويًا في اشتباكاته مع الجيش الفرثيين، لذلك طالما حافظت يهودا على علاقات جيدة مع روما، يمكن أن تعمل بسعادة كجيش مرتزق للإمبراطورية. لو كانت يهودا-إسرائيل أكثر دبلوماسية في صراعاتها الداخلية اللاحقة ونزاعها مع روما، لكانت بلا شك قد نجت من تدميرها في نهاية المطاف في عام 70 م.

يحاول العهد الجديد ورجال الدين المسيحيون قصارى جهدهم لإقناعنا بأن يسوع كان نكرة سياسيًا واجتماعيًا في هذه الدوامة السياسية بين فرثية وروما، ولذا يحاولون إقناع أتباعهم بأن يسوع كان نجارًا متواضعًا، حدث أنه غير لاهوت منطقة بأكملها. فهل من الممكن إذن أن تكون سلطات الكنيسة على حق، وأن يسوع كان ببساطة شخصية لا سياسية في الأساطير الشعبية؟ هل هذا هو السبب في أنه لا يبدو أنه يظهر في أي من الروايات التاريخية للشرق الأدنى؟

ترغب القصص الخيالية التي تنبثق من الكنيسة في أن نفكر في ذلك، ولكن إذا كان يسوع والإجراءات التي اتخذها مهمة بأي شكل من الأشكال للعالم الأوسع في هذا العصر، فمن الأرجح أن هذا كان لأنه ينتمي إلى تلك الصورة السياسية الأكبر أو كان مرتبطًا بها بطريقة ما. الطريقة التي كان بها جزءًا من هذا المنظور الأوسع هي الموضوع الرئيسي لهذا الكتاب، كما سبق ذكره، من المحتمل جدًا أنه كان سليلًا مباشرًا للملكة كليوباترا السابعة من مصر والملك فراتس الرابع من فرثية. فقط لأن أصله الملكي كان معروفًا للسلطات في هذا العصر، لاحظه أي شخص في المقام الأول، ومرة أخرى سمح له هذا التراث الملكي بالتعبير عن رأيه دون الوقوع في الكثير من المتاعب. لأن يسوع كان له أصدقاء في أماكن عالية، كما يعترف الكتاب المقدس بسهولة. يقول التلمود البابلي، الشرح اليهودي للعهد القديم، نفس الشيء بالضبط عندما يذكر:

قال الحاخام بابا: "هذه هي (مريم العذراء) التي يقولون عنها:" كانت من نسل الأمراء والحكام، لعبت دور الزانية مع النجارين". ’T6

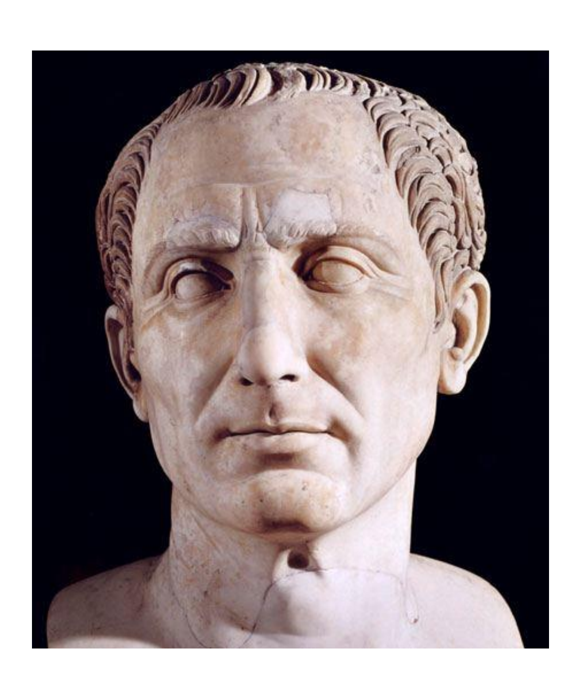
هذه الجملة بالذات تتحدث في الواقع عن والدة بلعام، ومع ذلك فإن بلعام هو اسم مستعار معروف ليسوع التوراتي في هذه النصوص التلمودية المبهمة للغاية. تم تأكيد ذلك في أعمال الحاخام ح فريدمان والقس روبرت ترافيرس هيرفورد، اللذين يتفقان تمامًا مع هذا التعريف المثير للجدل؛ وبالتالي فإن والدة بلعام هي إشارة مشفرة إلى مريم العذراء. وهذا ما تؤكده أيضًا الإشارة هنا إلى أن أم بلعام "زنت مع النجارين"، وهي إشارة لاذعة للغاية إلى أن والد يسوع يفترض أنه نجار ذو أخلاق اجتماعية مشكوك فيها. بعبارة أخرى، يُطلق على مريم العذراء زانية هنا لأنها أصبحت حاملاً خارج إطار الزواج، مما كان سيسبب فضيحة كبيرة في المجتمع اليهودي في القرن الأول كما تشير الأناجيل نفسها. وقيل إن الرجل الذي جعلها حاملًا كان نجارًا (أو إلهًا، حسب تفضيلك). (مخطوطة ميونيخ، أقدم تلمود موجود، تقول "نجار" بصيغة المفرد.)

الجانب المهم الآخر من هذا الاقتباس التلمودي هو أن مريم العذراء توصف بأنها "سليل الأمراء والحكام"، وبالتالي يجب أن يكون الكهنوت اليهودي قد فهم أن مريم العذراء كانت أميرة ملكية. فهل هو ببساطة هذا الوضع الاجتماعي الرفيع الذي كان مؤلفو العهد الجديد يحاولون ببسالة الاختباء منه؟ ولكن لماذا تفضل الكنيسة المسيحية أن يكون أبطالها فقراء، بدلاً من أفراد العائلة المالكة المؤثرين؟ ما هو الوضع السياسي في السنوات التي سبقت ولادة يسوع، ولماذا كان هذا التراث الملكي مثيرًا للجدل لدرجة أن الكنيسة الكاثوليكية بدأت عملية تغطية استمرت لأكثر من ألفي عام؟ من المؤكد أنه يجب أن يكون هناك ما هو أكثر من هذا التستر الألفي من كون يسوع أميرًا ليهودا- السورية - بعد كل شيء، تم الترحيب به علنًا كملك جديد لليهود، في بداية ونهاية الأناجيل.

البداية:
أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ." متى 2:2

النهاية:
وَلَكُمْ عَادَةٌ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ وَاحِداً فِي الْفِصْحِ. أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟ يوحنا 18 :39

يوليوس قيصر



الشكل 1.4
تمثال يوليوس قيصر من روما.

كما هو معتاد في أي عصر، كانت هناك شبكة من الولاءات والنزاعات بين اللاعبين الرئيسيين في السياسة العالمية في هذا الوقت. كما رأينا، فإن المتنافسين الثلاثة الرئيسيين على السلطة في الإمبراطوريات الغربية والشرقية في القرن الأول قبل ولادة يسوع كانوا: مصر، تحت حكم كليوباترا السابعة؛ روما، التي كانت تستقر فقط تحت الحكم الاستبدادي ليوليوس قيصر؛ وفرثية (فارس)، التي حكمها فراتس الرابع من سلالة أرساسيد. فيما بينهم، كان لهؤلاء الحكام نفوذ على معظم أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا. كانت هناك بعض الخلافات والحروب بين هذه الإمبراطوريات، ولكن كان هناك تعاون أيضًا. فيما يلي تاريخ محفوظ للاعبين الأساسيين في لعبة الشطرنج الدولية هذه.

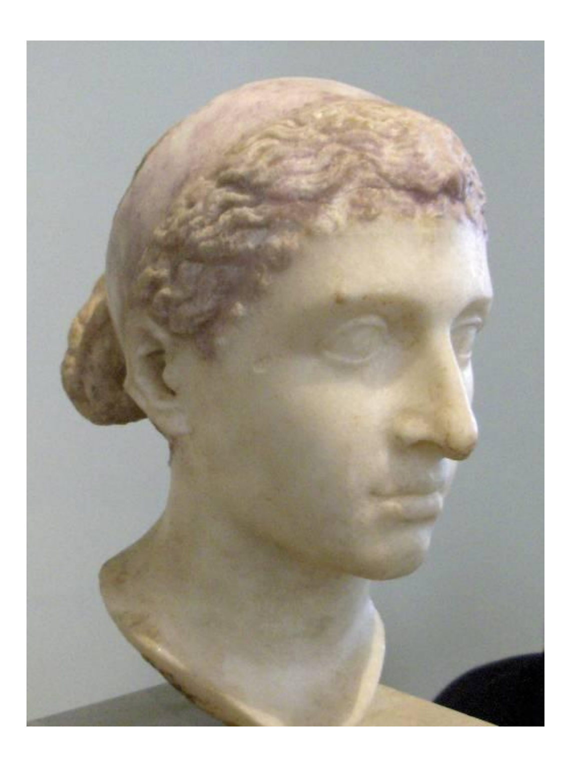
غزا يوليوس، الذي ولد في 100 قبل الميلاد، بلاد الغال (فرنسا) في الخمسينيات من القرن الماضي وأراد العودة إلى روما منتصراً. أمر مجلس الشيوخ، الذي كان يخشى من أي وقت مضى من قوة الجيش الروماني، يوليوس بحل جيشه والعودة بمفرده. تجاهل يوليوس مجلس الشيوخ وعبر روبيكون، حدود روما، مع أحد فيالقه في عام 49 قبل الميلاد. بموجب القانون، لم يُسمح للجيوش الرومانية بالدخول إلى مدينة روما، وبالتالي فإن هذا التمرد المتعمد أشعل حربًا أهلية.

احتشد مجلس الشيوخ حول شريك يوليوس قيصر السابق في الحكم الثلاثي الأول، بومبيوس ماغنوس، الذي يُطلق عليه أكثر شيوعًا بومبي. لكن يوليوس قيصر أثبت أنه قائد الجيش الأكثر قدرة، وبعد أن تابع جيوش بومبيوس حول إسبانيا وإيطاليا، هزم يوليوس قيصر بومبي أخيرًا في معركة فارسالوس في اليونان عام 48 قبل الميلاد. هرب بومبي من ساحة المعركة وهرب إلى مصر، لكنه قُتل عند وصوله إلى هناك. في مصر، كان من المقرر أن يلتقي يوليوس قيصر، بعد أن لاحق بومبي إلى هذه الشواطئ، بكليوباترا السابعة.

كليوباترا

تاريخ وأساطير كليوباترا السابعة، أشهر ملكات كليوباترا في مصر، تتشابك وتختلط بحيث لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى. كانت هنا ملكة براقة وذكية وناجحة، امرأة لم تكن خجولة من استخدام سحرها الأنثوي لتحقيق تقدمها الشخصي واستراتيجيتها السياسية في مصر. كان مشهد وأبهة حكمها مذهلاً حقًا، حيث تفاخرت الملكة بأنها يمكن أن تنفق عشرة ملايين سيستر على وجبة واحدة.* [1] بطريقة مماثلة، يقول شكسبير عن سفينة كليوباترا الرائدة القوية في بداية معركة أكتيوم الشهيرة:

البارجة التي جلست فيها، مثل العرش المصقول،
احترقت على الماء؛ تم ضرب مؤخر السفينة بالذهب،
والأرجواني الأشرعة، ومعطر، لدرجة أن
الرياح كانت مريضة بالحب معهم،
وكانت المجاديف فضية.7



الشكل 1.5
تمثال كليوباترا السابعة ملكة مصر.

كان اللون الأرجواني، بالطبع، الصبغة باهظة الثمن التي يسيطر عليها الفينيقيون في صور. كان الثمن، وحيوي للغاية، لدرجة أنه أصبح لون الملوك والأباطرة. يقال إن صور الأفلام الملحمية لسيسيل بي دي ميل أو جوزيف مانكيويتش عن كليوباترا تلون تصوراتنا بشكل سلبي، لكن ربما لم تكن بعيدة كل البعد عن الهدف في تصويرها الفخم. كان هذا حقًا عصرًا أكد فيه المشهد الملكي السلطة الملكية وأرعب الجماهير المتمردة. طالما أن العمال لديهم الخبز والبيرة، من سيكون جريئًا لدرجة إنكار أن كليوباترا كانت ابنة الآلهة؟

ولدت كليوباترا السابعة في عام 69 قبل الميلاد، ابنة الفرعون اليوناني المصري بطليموس الثاني عشر. بعد فترة قصيرة من الحكم المشترك مع والدها، الذي توفي في عام 51 قبل الميلاد، تزوجت كليوباترا من شقيقها الأصغر بطليموس الثالث عشر. من الواضح أن العلاقات بين الأخ والأخت كانت متوترة، حيث نشب نزاع مسلح اضطرت خلاله كليوباترا إلى الفرار إلى يهودا أو سوريا في ربيع عام 48 قبل الميلاد. ومع ذلك، جمعت كليوباترا جيشًا وأعادت غزو مصر من الشرق، لكن المعركة لم تكن حاسمة.
في هذه اللحظة بالذات ظهر بومبي في مصر، وتبعه بشدة يوليوس قيصر. اعتقد بطليموس الثالث عشر، شقيق كليوباترا، أنه سيتقرب من يوليوس بقتل بومبي وتقديم رأس عدوه المقطوع للإمبراطور الروماني الجديد. ومع ذلك، جاءت الخطة الماكرة بنتائج عكسية بشكل مذهل، حيث كان يوليوس قيصر لا يزال معجبًا ببومبي، على الرغم من العداء المتبادل بينهما. بالإضافة إلى ذلك، كان بطليموس في الواقع مؤيدًا لبومبي قبل هزيمته، وبالتالي فإن خيانة بطليموس الجبانة أكسبته استياء يوليوس قيصر ومكانًا في جحيم دانتي كخائن كبير.

كان الفرعون السابق لمصر، بطليموس الثاني عشر، قد أصدر مرسومًا بأن روما يجب أن تحكم إذا كان هناك نزاع بين أولاده، وهكذا شرع يوليوس قيصر في القيام بذلك. حاول بطليموس الثالث عشر منع هذه الوساطة من خلال منع محاولات كليوباترا لزيارة يوليوس، ولهذا السبب تقول الأسطورة إنها سلمت إليه في لفة سجاد (في كومة من أغطية الأسرة وفقًا لبلوطرخس).[8]

سواء كان يوليوس مفتونًا بكليوباترا في هذا الوقت أم لا، فقد حاول التحكيم بإنصاف. لكن اندلعت حرب أهلية في الإسكندرية واضطر يوليوس قيصر إلى الفرار مؤقتًا للنجاة بحياته. ومع ذلك، في المشاجرة التي تلت ذلك، غرق بطليموس الثالث عشر في النيل واعتقلت أخته الأخرى أرسينوي. عندما استقر كل الغبار في ربيع عام 47 قبل الميلاد، كانت كليوباترا السابعة هي الحاكمة الوحيدة لمصر وكانت تستمتع برحلة بحرية في النيل كعشيقة ليوليوس قيصر. لم تكن مصر تعاني من نقص في الثروة أو الموارد، لكنها كانت تفتقر بشدة إلى جيش هائل. ومع ذلك، فإن الاتحاد، السياسي والشخصي، بين مصر وروما سينتج بالتأكيد الإمبراطورية لإنهاء جميع الإمبراطوريات. كانت أهداف كليوباترا الاستراتيجية وأحلامها تقترب جميعها من أن تؤتي ثمارها في نشوة الاتحاد الجنسي.

سيكون من اللطيف ترك القصة في هذه اللحظة السعيدة، مع وضع إله الشمس العظيم آتون رع في الأفق الغربي والعاشقان الإمبراطوريان متشابكان في ذراعي بعضهما البعض، ويستمتعان باللون الأحمر العتيق من النظارات الكريستالية. لكن لسوء حظهم، لم تكن سياسات هذا العصر مستقرة إلى هذا الحد. اغتيل يوليوس قيصر في 44 قبل الميلاد وهربت كليوباترا، التي كانت في روما في ذلك الوقت، إلى مصر مع ابنها قيصرون. ثم انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى الحكم الثلاثي الثاني، مع مارك أنطوني في الشرق الأدنى، وأوكتافيان (أغسطس) في روما، وليبيدوس في إسبانيا.

كان مارك أنطوني، أو ماركوس أنطونيوس، مؤيدًا رئيسيًا ليوليوس قيصر، وبعد اغتياله تم منح أنطوني السيطرة على المناطق الشرقية لروما. كان جزء من خطة أنطوني للسيطرة على الشرق الأدنى هو تحالف استراتيجي مع كليوباترا المصرية. وبالمثل، رأت كليوباترا في أنطوني قائدًا محتملًا آخر لكل الإمبراطورية الرومانية، وهكذا أكملت تحالفًا استراتيجيًا وشخصيًا مع مارك أنطوني في عام 41 قبل الميلاد. كان من المفترض أن يؤتي هذا الاتحاد المزدوج ثماره مع التوائم، ألكسندر هيليوس وكليوباترا سيلين في عام 40 قبل الميلاد. على الرغم من صغر سنه، تم منح الصبي التوأم، الإسكندر، حكمًا اسميًا على كل فرثية والشرق، على الرغم من أن هذه الممالك لم يتم غزوها بعد من قبل هذا التحالف الروماني المصري الجديد. لا يسع المرء إلا أن يرى تأثير كليوباترا هنا – لم يكن أنطوني بالضرورة هو الذي أراد غزو فرثية (بلاد فارس) وحكمها، ولكن كليوباترا. كانت فرثية العدو اللدود القديم لمصر، وليس روما، وحمل الأمير المتوج حديثًا (الملك) ألكسندر هيليوس الألقاب السلالية لمصر اليونانية، وليس روما.

فراتس

لا تدخل فرثية (بلاد فارس) هذه الحكاية المتشابكة إلا بعد بضع سنوات من وفاة يوليوس قيصر. ويعتقد أن الملك فراتس الرابع ولد في حوالي 60 قبل الميلاد، وجاء إلى العرش في 37 قبل الميلاد. ولكن هناك مشكلة في التاريخ الفرثي، وهي أن هناك القليل جدا منه، لسبب ما:

تركوا سجلات قليلة؛ في الواقع، نحن حقا نعرف القليل جدا من التاريخ الداخلي للفرثيين، وكانا سنعرف أقل من ذلك لولا الحروب المتكررة بينهم وبين الإغريق والرومان.[9]

إن ندرة المعلومات هذه تجعلنا نعتمد بشكل مفرط ليس فقط على السجلات الرومانية، كما يشير الاقتباس، ولكن أيضًا على المؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيوس. حاول الملك هيرودس ليهودا عدم التشابك مع الفرثيين الأقوياء، لكن الأمتين كانتا جارتين مقربتين، وبالتالي تم ذكر سياسة فرثية في أعمال يوسيفوس في أكثر من مناسبة.



الشكل 1.6
عملة الملك فراتس الرابع من فرثية.

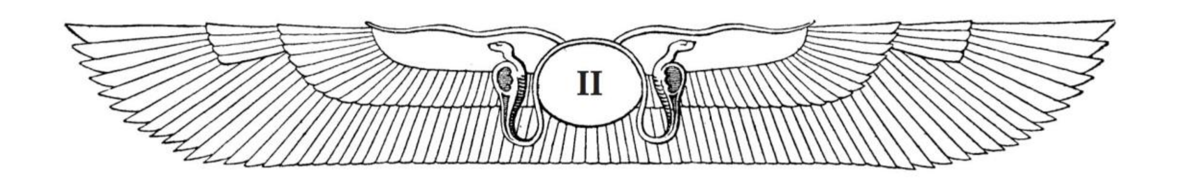
وكما ذكرنا سابقًا، كان حاكم روما الثلاثي في هذه المنطقة هو مارك أنطوني، الذي عقد تحالفًا استراتيجيًا وشخصيًا مع كليوباترا السابعة ملكة مصر. بدعم وتمويل مصري، هاجم أنطوني فراتس الرابع في فرثية على الفور تقريبًا بعد وصوله إلى العرش. لكن حرب أنطوني ضد فرثية سارت بشكل سيء، واضطر إلى الانسحاب بخسائر فادحة. والأسوأ من ذلك، انهار تحالف الثلاثي الروماني ووجد أنطوني نفسه في حالة حرب مع أوكتافيان (أغسطس) في روما. اضطر أنطوني إلى التنازل عن الكثير من أراضيه في الشرق الأقصى من أجل تعزيز موقعه على حدوده الغربية مع أوكتافيان.

كان من المفترض أن يجعل هذا الضغط الغربي على قوات أنطوني مملكة فراتيس آمنة نسبيًا، لكن نزاعًا داخليًا ألقى بمتظاهر بالعرش يسمى تيريداتس، الذي تمكن من خلع فراتس الرابع في حوالي 32 قبل الميلاد. لكن فراتيس شن هجومًا مضادًا بعد بضع سنوات، وفر تيريداتس إلى الرومان.

لم تكن روما أفضل حالًا بكثير، فيما يتعلق بالاستقرار الداخلي، وهُزم مارك أنطوني في نهاية المطاف في معركة أكتيوم البحرية الكبرى في 31 قبل الميلاد. عاد أنطوني إلى مصر، مهزوماً ويائساً. تبخرت أحلام كل من أنطوني وكليوباترا، واشتهر كلاهما بأنه مات بيده في عام 30 قبل الميلاد. مع كون أوكتافيان (أغسطس) هو الثلاثي الوحيد المتبقي، توجه مجلس الشيوخ كقيصر أغسطس برينسيبس، وإمبراطور روما في 27 قبل الميلاد.

كان أحد أول الأشياء التي كان على أوغسطس (أوكتافيان) التعامل معها هو استقرار حدوده الشرقية. مع كون مارك أنطوني عدوًا مشتركًا لكل من أغسطس وفراتس الرابع، تقاسم الزعيمان الجديدان – في كل من روما وفرثية – بعض الأرضية المشتركة، والتي يمكن التفاوض حولها على صفقة. قرر أغسطس أن الدبلوماسية هي أمر اليوم، وهكذا انطلق وفد من روما في رحلة طويلة إلى فرثية، حاملاً بعض الجزية الثمينة ومكلفًا بالسعي إلى التحالف مع الملك فراتس. ومن المثير للاهتمام أن إحدى الهدايا التي قدمت إلى فراتس الرابع كانت سيدة غامضة ولكنها مميزة للغاية، وهي محورية في هذه القصة.

[1]* نظرًا لأن العبد يمكن أن يكلف 6,000 سيستر، فقد يتكهن المرء بأن سيسترواحد كان له قيمة معادلة لأربعة أو خمسة يورو حديثة. تشتهر كليوباترا بأنها حققت مطالبتها من خلال إذابة قرط لؤلؤي كبير في الخل وشربه.



تيا موسا أورانيا

السنة 30 ق.م. بعد المعركة البحرية الكبرى في أكتيوم، مات أنطوني وكليوباترا وترأس أوكتافيان أغسطس الآن إمبراطورية رومانية موحدة امتدت من شمال فرنسا إلى صعيد مصر، ومن غرب إسبانيا إلى حدود فرثية (بلاد فارس). كان السيد الوحيد لكل ما استطلعه، مع منافس واحد محتمل لعرشه – الابن الصغير المولود من يوليوس قيصر وكليوباترا، قيصرون، الذي تم الترحيب به بالفعل باعتباره الفرعون الشرعي لمصر. كمسألة نفعية سياسية، قام أغسطس بقتله.

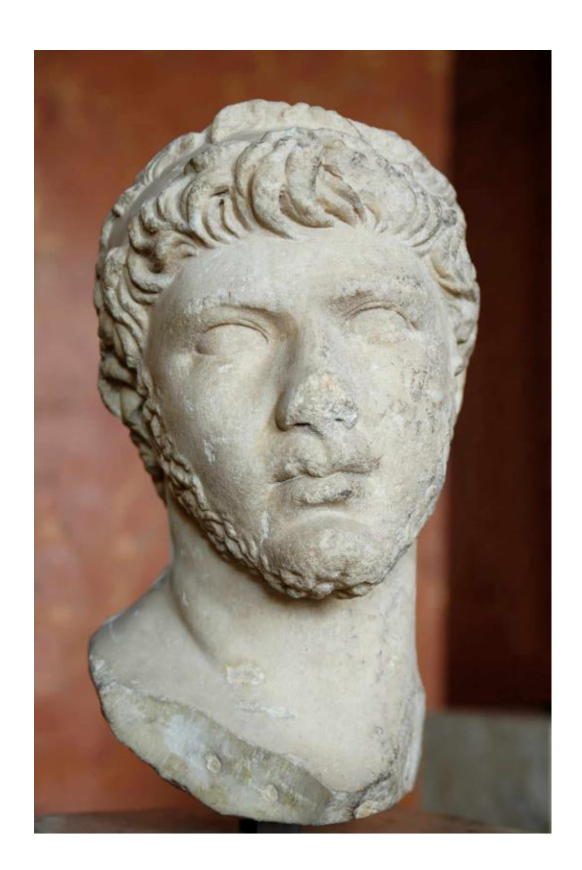
في خريف عام 30 قبل الميلاد ، غادر أغسطس مصر إلى سوريا، "لتسوية شؤون الشرق". في الطريق، منح الحارس الشخصي لكليوباترا من أهل غلاطية للملك هيرودس العظيم الممتن، الذي تهرب بمهارة (أو لحسن الحظ) من الولاءات السياسية المتغيرة في المنطقة وبقي في السلطة كملك عميل لروما.

كان سبب بقاء أغسطس المطول في سوريا على الأرجح بسبب أن هذه هي حدوده الأكثر إزعاجًا. هاجم الملك أرتاكسيس ملك أرمينيا الملك أرتافاسديس ملك ميديا. تم خلع فراتس الرابع من فرثية من قبل أمير مغرور يدعى تيريداتس. لكن فراتس الرابع أعيد إلى العرش بمساعدة السكيثيين، وهرب تيريداتس إلى الرومان. كان تيريداتس أميرًا فرثيني ويشير الاسم إلى "رامي السهام العظيم" باللغة الفارسية، وهذا هو السبب في أن عكس معظم العملات الفرثينين يصور رامي السهام.

باختصار، كان هناك شعور عام بالاضطراب في المنطقة، وتطلعت جميع الأطراف في هذه النزاعات المتنوعة إلى روما للحصول على مساعدة عسكرية. في الواقع، ليس من الصعب رؤية يد أغسطس وراء الانتفاضة في فرثية من قبل تيريداتس. كان من المناسب أن تكون فرثية تحت سيطرته، لكن فرثية أثبتت بالفعل أنها أمة مستعصية على الاستيلاء عليها بالقوة العسكرية المطلقة، لأنها ألحقت بالفعل هزيمتين كبيرتين بالجيش الروماني الذي يفترض أنه لا يقهر. أي طريقة أفضل من السيطرة على فرثية من خلال أمير دمية، والذي سيكون بعد ذلك ممتنًا دائمًا لروما على مساعدتهم ودعمهم. ومع ذلك، بغض النظر عن سبب التمرد، تم نفي فراتس فقط من فرثية حتى حوالي عام 26 قبل الميلاد، عندما نجح في العودة إلى السلطة بمساعدة حلفائه السكيثيين.

بعد هذه الإقامة المطولة في سوريا، ربما يكون أغسطس قد زار اليونان لفترة وجيزة قبل أن يعود أخيرًا إلى روما في 29 أغسطس قبل الميلاد للاحتفال بانتصاراته المختلفة. هناك كان لديه أطفال كليوباترا الآخرين من مارك أنطوني – التوأم ألكسندر هيليوس وكليوباترا سيلين، وبطليموس فيلادلفوس – استعرضوا في شوارع روما. كان الأطفال يبلغون من العمر عشر سنوات وأربع سنوات فقط على التوالي، ويقال إن السلاسل الذهبية التي كان عليهم ارتداؤها كانت ثقيلة لدرجة أنهم بالكاد يستطيعون رفعها. ولكن بعد هذا الإذلال الطقسي، كان أغسطس شهمًا للأطفال الصغار ونشأوا جميعًا مع ليفيا وأوكتافيا، زوجة أغسطس وأخته على التوالي، في أسرة مليئة بالعديد من الأيتام الإمبراطوريين.

جوبا الثاني

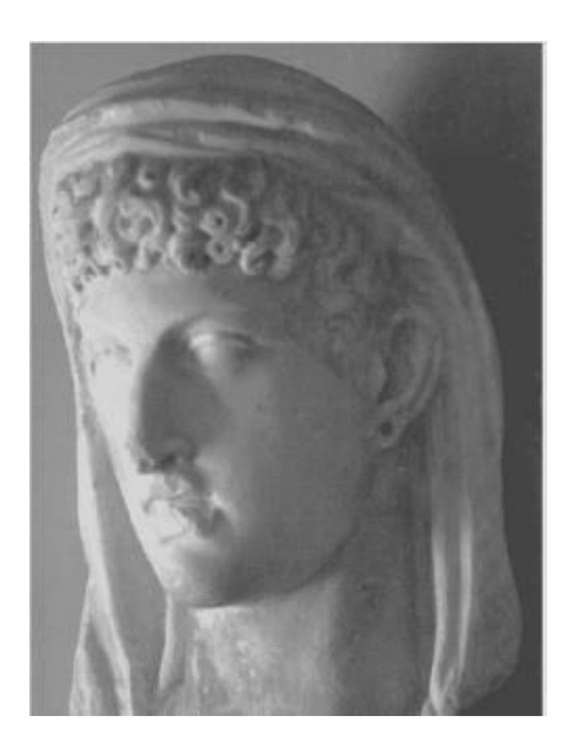


الشكل 2.1.
الملك جوبا الثاني من موريتانيا.

على الرغم من أننا نعلم أن أطفال كليوباترا كانوا تحت رعاية ليفيا وأوكتافيا، إلا أننا لا نعرف ما حدث لهم جميعًا، حيث لم يسمع أي شيء آخر عن الأولاد. من غير المحتمل أن يكونوا قد قتلوا، كما كان الحال مع قيصرون، لأن أغسطس كان قد أنقذ حياتهم بالفعل ورباهم في منزله. ومع ذلك، من غير المحتمل أيضًا أن يكونوا قد نجوا في مرحلة البلوغ، حيث كان من المؤكد أن يتم ذكرهم في رواية تاريخية أو أخرى. الطفلة الوحيدة لكليوباترا الذي نعرفها هي كليوباترا سيلين، التي أعطيت كعروس دبلوماسية للملك جوبا الثاني ملك موريتانيا.

في الواقع، كان لدى الملك جوبا (يوبا) الكثير من القواسم المشتركة مع سيلين، حيث كان محظوظًا أيضًا لأنه نجا من اضطرابات العقود السابقة. كان والده قد دعم الحصان الخطأ خلال الحرب الأهلية الرومانية بين يوليوس قيصر وبومبي، وهكذا تم عرض الملك الأسير وابنه عبر روما كأسرى ليوليوس قيصر. اضطر الملك جوبا الأول إلى تحمل خمس سنوات في سجن روماني قبل قطع رأسه علنًا؛ لكن ابنه نجا وأصبح صديقًا لأوكتافيان أغسطس الشاب. عندما أصبح أوكتافيان إمبراطورًا، أعاد زميله القديم باسم الملك جوبا الثاني من موريتانيا (نوميديا) في عام 25 قبل الميلاد، ولإكمال هذا التعيين الملكي، أعطى جوبا الأميرة الشابة كليوباترا سيلين من مصر كعروس له.

الآن كانت توافق الزفاف هذه بمثابة انقلاب لجوبا البالغ من العمر 25 عامًا. كانت كليوباترا سيلين مراهقة جذابة، وكانت ابنة أحد أشهر الملوك في تلك الحقبة، وكان يُنظر إليها أيضًا على أنها مظهر من مظاهر الإلهة إيزيس. لا بد أن سيلين جلبت مكانة كبيرة لبلده الصغير في شمال إفريقيا، ويبدو أنها بالتأكيد ظلت مستقلة عن زوجها في العديد من النواحي. نقشت عملات سيلين دائمًا باليونانية الأصلية، على عكس عملات جوبا التي تم تمييزها باللاتينية التي تبناها؛ في حين تم استدعاء ابنهما بالاسم المصري اليوناني بطليموس، مما يدل مرة أخرى على أن سيلين اعتبرت سلالتها متفوقة. ويشتبه أيضا في أن ابنتهما كانت تسمى كليوباترا.



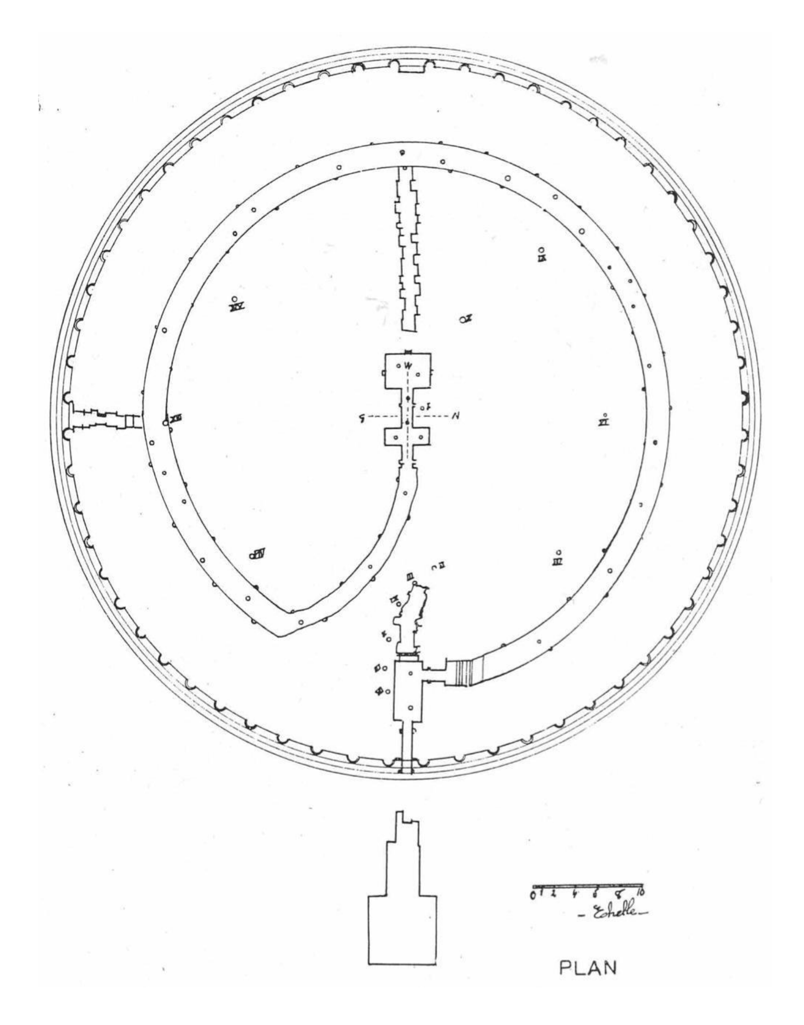
الشكل 2.2
كليوباترا سيلين من موريتانيا، زوجة جوبا الثاني.

مهما كانت السياسة الداخلية للملوك الموريتانيين، يبدو أن الأمة الصغيرة ظلت مستقرة ومزدهرة حتى وفاة جوبا في 23 م . بعد عهد طويل وناجح، تم دفن الزوجين في ضريح دائري رائع يعرف باسم قبر السيدة الرومانية (Kubr - er - Romia) من قبل المسلمين وقبر السيدة المسيحية (Tombeau de la Chrétienne) من قبل الفرنسيين.[1] لاحظ هنا أن قبر كليوباترا سيلين مرتبط بالمسيحية، لأن هذا قد يكون مهمًا في الفصول اللاحقة. يقع القبر في القليعة الحديثة، الجزائر، وللأسف، بسبب النهوض الأخير للأصولية الإسلامية، لا يمكن زيارة المنطقة. ومع ذلك، أجرى الفرنسيون عددًا من المسوحات للمقبرة في القرن التاسع عشر وقدمت لنا بعض النتائج المثيرة للاهتمام.

أولاً، هناك التصميم العام للقبر. يحتوي القبر على قاعدة مربعة تدعم أسطوانة كبيرة من القرفصاء محاطة بستين عمودًا أيونيًا. يوجد على قمة هذا الهرم المخروطي، الذي لم يتم تنعيمه ولكنه يشكل سلسلة من الخطوات الصغيرة إلى أعلى المخروط (انظر الشكل 2.5). قد يبدو هذا الترتيب غير عادي وحتى فريد من نوعه، ولكن هذا ليس كذلك. إلى الشرق في باتنة، هناك ضريح يقال إنه للملك مادغيس (أو مادغسن)، على الرغم من وجود القليل من الأدلة في الموقع لتأكيد هذا الإسناد. هذا الضريح هو في الأساس نسخة أصغر من قبر جوبا وسيلين، مكتمل بستين عمودًا حول الأسطوانة.

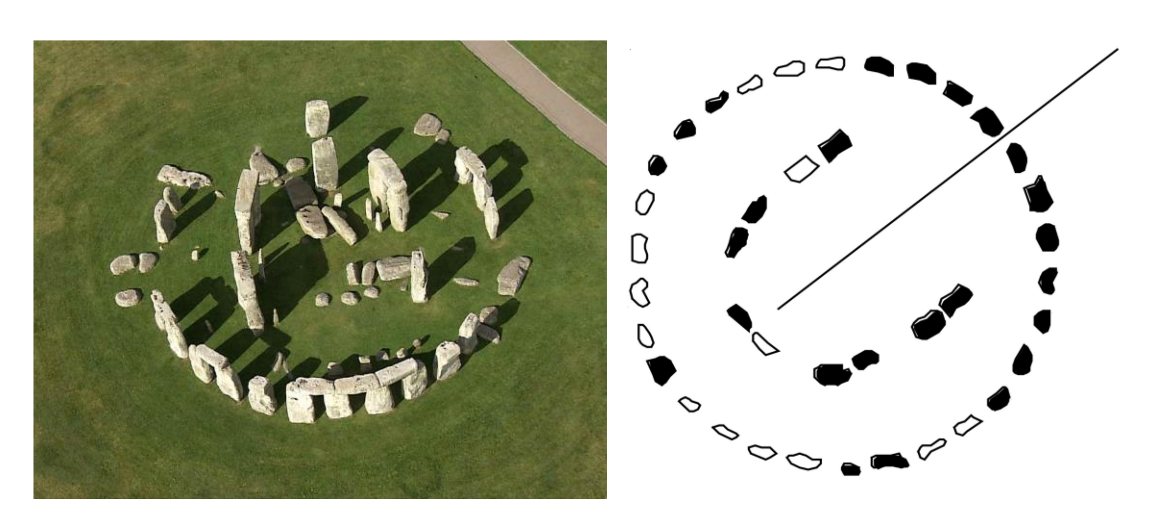
وبالمثل، إذا سافر المرء شرقًا عبر المحور الأصلي للإمبراطورية الفرثينين، التي تقع شرق بحر قزوين في تركمانستان الحديثة، نجد ضريح السلطان تكيش في كونيا أورجينش. تاريخ هذا القبر غير مؤكد إلى حد كبير، لأنه يسبق الغزوات المنغولية لهذه المنطقة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، والتي دمرت سجلات وتاريخ المملكة. يُعتقد أن القبر يرجع تاريخه إلى الفترة الإسلامية في القرن الثامن، لكن هذا مجرد تقدير لأن الملكية الحقيقية لهذا القبر غير معروفة وبالتالي فإن التاريخ السابق ممكن تمامًا. على الرغم من أن هذا الضريح أصغر من قبر كليوباترا سيلين، إلا أنه يعرض جميع سماته، بما في ذلك القاعدة المربعة، والأسطوانة الأسطوانية المحاطة بالأعمدة وهيكل السقف المخروطي. انظر الشكل 2.6 للمقارنة.

في الكتاب الأخير من هذه الثلاثية سنرى أن مملكة الرها في شمال سوريا شيدت أيضًا مقابر ذات أبراج مستديرة، تشبه إلى حد كبير ضريح جوبا وسيلين. ومع ذلك، بسبب نقص الموارد الاقتصادية بعد الثورة اليهودية، فإن مقابر أبراج الرها هي أصغر إلى حد ما من هذا المثال المهيب في الجزائر.



الشكل 2.3 منظر مخطط لقبر جوبا الثاني وكليوباترا سيلين.

في حين أننا قد نتكهن بأن أبراج الدفن ذات المظهر المماثل هذه كانت مجرد مصادفة، بناءً على الرغبة في إنشاء نصب تذكاري من ثلاثة هياكل رياضية من أجل تكريم عالم الهندسة العظيم في الكون، فمن الممكن أيضًا أن تكون هناك روابط ثقافية بين مملكة سيلين في شمال إفريقيا، فرثية والرها، والتي من خلالها تدفق الفهم الرياضي والتكنولوجيا لهذا النوع من التصميم. كما سنرى قريبًا، ربما تضمنت هذه الروابط أختًا مفقودة لكليوباترا سيلين، التي أصبحت ملكة فرثية.



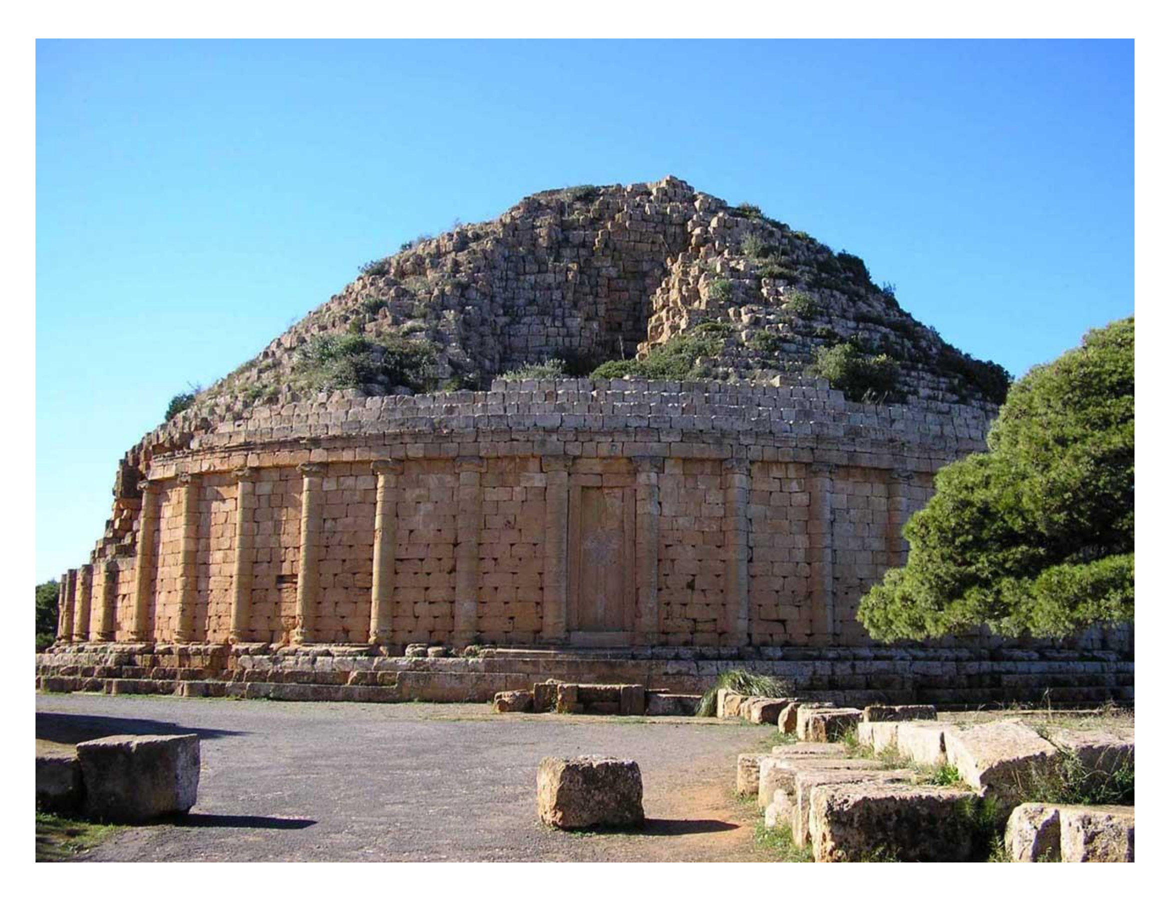
الشكل 2.4 مخطط ستونهنج (يسار). صورة جوية لستونهنج (يمين). تم تصميم ستونهنج بـ 30 عمودًا، بدلاً من 60 عمودًا المستخدمة في قبر كليوباترا سيلين.

مهما كانت طريقة الإرسال لهذا التصميم، فإن جذورها تعود إلى الماضي القديم جدًا، في عصر اعتبرت فيه خصائص الرياضيات وعلم الفلك مقدسة في حد ذاتها. في الواقع، إذا استطعنا التكهن بحرية، فمن الممكن تمامًا أن يكون تصميم قبر جوبا وسيلين قد استند في الأصل إلى التصميم العام لمَنُورَقَةلتالايوت وهندسة ستونهنج.[1]* في حين أن هذا الاقتراح قد يبدو غريبًا بعض الشيء، إلا أن شكل وتصميم هذين النصبين متشابهان إلى حد ما. يعرض ضريح سيلين ستين عمودًا حول قاعدته الأسطوانية، بدلاً من ثلاثين عمودًا لستونهنج، لكن المخطط العام والمحاذاة مع السمات الفلكية متشابهان بشكل لافت للنظر.

بالإضافة إلى ذلك، تم تصميم كل من هذه الآثار عن قصد لتشمل وظائف رياضية داخل هيكلها؛ مع نصب ستونهنج الذي يحتوي على مثلثين فيثاغوريين بارزين داخل تخطيطه، كما هو موضح في عمل سابق. يتشابه ضريح جوبا وسيلين، حيث يبلغ قطر الأسطوانة السفلية 60.85 م. قد لا يعني هذا الكثير، حيث أننا نستخدم الوحدات الخاطئة، ولكن نظرًا لأن أسطوانات الأعمدة التي تحيط بالأسطوانة السفلية للمقبرة يبلغ ارتفاع كل منها حوالي 52 سم، أعتقد أنه يمكننا القول بأمان أن هذا الضريح قد تم وضعه بوحدات من ذراع تحوت المصري (tc). (هذا هو الذراع الملكي أو المقدس لمصر، بقياس 52.35 سم). مع وضع ذلك في الاعتبار، يصبح قطر الأسطوانة السفلية للضريح 116.22 tc. في حين أن هذا الطول قد لا يبدو مضيئًا جدًا أيضًا، إذا ضربناه في Pi (22 : 7) للحصول على محيط الأسطوانة السفلية، فإن النتيجة هي 365.25 tc – أو عدد الأيام في السنة.

أصبح سبب وضع 60 عمودًا حول الأسطوانة السفلية لمقبرة جوبا وسيلين واضحًا الآن. لطالما تم تقسيم محيط الدائرة تقليديًا إلى 360 درجة، لأن هناك حوالي 360 يومًا في السنة الشمسية. إذن القطعة بين كل من هذه الأعمدة هي 60/1من الدائرة، أو ست درجات. هذا يعطينا تماثلًا لطيفًا، مما يؤكد أن نظام التقسيم التقليدي بزاوية 360 درجة للهندسة كان يستخدم في هذا الموقع.

وبالمثل، إذا قسمنا محيط النصب على 12، فإن النتيجة هي 30.44 tc، أو عدد الأيام في الشهر الشمسي. وهكذا فإن كل خمسة أعمدة حول محيط القبر تمثل شهرًا واحدًا من السنة. هذا التماهي مع السنة الشمسية يعني أن جوبا الثاني ربما انتصر على زوجته في تصميم مكان استراحتهم الأخير. بالنسبة لكليوباترا سيلين، التي يشير اسمها بوضوح إلى إلهة القمر، كانت تفضل بلا شك 52 عمودًا حول محيط قبرها – لتمثيل عدد الأسابيع القمرية في السنة. (أربعة أسابيع قمرية تساوي شهرًا قمريًا، وبالتالي هناك 13 شهرًا قمريًا في السنة). ومع ذلك، فإن الأسطوانة الرئيسية للنصب بأكمله يبلغ ارتفاعها 13 قطعة (ارتفاعها 13 ذراعًا)، مما يمثل الأشهر في السنة القمرية. كان من الممكن تمثيل جوبا الثاني بالجانب الذكوري من هيليوس، الشمس، كما كان في الواقع شقيق سيلين، ألكسندر هيليوس؛ في حين أن سيلين نفسها كانت ستمثل بالجانب الأنثوي المتغير للقمر. وهكذا يبدو في البداية أن الضريح بني لتكريم إله الشمس (هيليوس، ميثراس، رع، آتون، آمين)، الذي كان جوبا الثاني يبجله بلا شك.



الشكل 2.5 القبر الرائع للملك جوبا الثاني والملكة كليوباترا سيلين، في القليعة في الجزائر. صمد هذا القبر أمام التدمير المتعمد من قبل المسلمين محطمي الأيقونات بنية تدمير كل شيء قبل الإسلام، والعديد من الجيوش والبحريات المنغمسة في الممارسة المستهدفة.

وبالتالي فإن هذا الضريح الهائل هو مزيج متعمد من الأشكال الهندسية ولم ننظر بعد إلى الهرم المخروطي الشكل عند قمته. لسوء الحظ، كما هو الحال مع أهرامات الجيزة، كان هذا الجانب من النصب التذكاري أول من نُهب لحجارته خلال العصر الإسلامي، في حين استخدمت الجيوش والقوات البحرية المختلفة الضريح لممارسة الرمي. نظرًا لعدم إعطاء ميل المخروط وأخذ معظم الإشارات إلى الارتفاع من ارتفاعه الحالي، فمن الصعب التأكد من ارتفاعه الأصلي. ومع ذلك، من تحليل الصور، يبدو أن القبر يحتوي حاليًا على 37 أو 38 درجة، وبالتالي من المحتمل أن يكون العدد الأصلي للدرج 40 خطوة. سيكون هذا عددًا كبيرًا لاستخدامه، لأن الهرم الأكبر هو مضاعف 40 مرة من كسور Pi، 22 : 7. سيكون من المثير للاهتمام معرفة ما إذا كان هذا صحيحًا. إذا كان الأمر كذلك، فإن المخطط الهندسي لهذا الضريح المهيب سيصور الأسطوانة والمخروط، لتكريم عالم الهندسة العظيم في الكون (أي: الله)؛ وربما جاء بعض الإلهام لهذا التصميم من تخطيط أهرامات الجيزة.



الشكل 2.6 ضريح السلطان تيكيش في كونيا أورجينش، تركمانستان، والذي يعرض العديد من أوجه التشابه مع قبر الملك جوبا الثاني والملكة كليوباترا سيلين.

فراتس

تم الاحتفال بزواج كليوباترا سيلين وجوبا الثاني في حوالي عام 25 قبل الميلاد، وفي هذا الوقت تقريبًا استعاد فرايتس الرابع عرش فرثية بشكل غير متوقع، بمساعدة السكيثيين؛ بينما فر الأمير (الملك) تيريداتس إلى روما. لم يكن أغسطس، الذي ربما كان قد دعم تيريداتس في المقام الأول، في وضع يسمح له بفعل الكثير حيال ذلك ولا بد أنه قرر تقديم يد الصداقة للفرثينين بدلاً من التدخل أكثر في سياساتهم. ومع ذلك، فقد أعيق غصن الزيتون هذا بسبب رفض أغسطس إعادة الأمير/الملك المتمرد (تيريداتس) إلى فرثية، حتى يتمكن الملك فراتس من التعامل معه. يشير هذا الولاء الروماني للأمير (والملك) المتمرد مرة أخرى إلى أن أغسطس دعم محاولته للحصول على العرش الفرثيني.

في مواجهة الغضب الفرثيني المحتمل بسبب إيوائه أميرًا منشقًا، كان على أغسطس أن يفعل شيئًا لاسترضاء فراتس الرابع. كان هناك أيضًا مسألة صغيرة تتعلق بالمعايير الرومانية التي تم الاستيلاء عليها للتعامل معها. في المعارك مع فرثية التي سبقت عهد أوكتافيان، فقدت روما اثنين من رموزها العسكرية، أحدهما من قبل كراسوس في عام 53 قبل الميلاد والآخر من قبل مارك أنطوني في عام 36 قبل الميلاد. كانت هذه الرموز رموزًا قوية لشعب روما بشكل عام وللمؤسسة العسكرية بشكل خاص، وعرف أغسطس أنه سيحقق انتصارًا رمزيًا صغيرًا لمجرد إعادة هذه الرموز المهمة للغاية.

لذلك كان لدى أغسطس مشكلتان يجب التعامل معهما فيما يتعلق بفرثية، ومع عدم وجود حملة عسكرية، كان الخيار الآخر الوحيد هو الدبلوماسية. لهذه الأسباب أرسل أغسطس هدايا مختلفة لفراتس الرابع، لتخفيف التوترات بين القوتين العظميين. ومن الغريب أن هذه الهدايا تضمنت تقديم "محظية إيطالية" باسم ثيرموسا، والتي أعطيت كممتلكات شخصية لفراتس الرابع. لكن هناك لغزًا كبيرًا هنا، فكل المؤرخين المعاصرين، باستثناء الأول، صمتوا تمامًا عن موضوع هذه السيدة الغامضة. ومع ذلك، لم تكن هذه

السيدة عاهرة عادية، تم تمريرها حول مختلف حكام الإمبراطورية، لأن هذه السيدة سرعان ما أصبحت ملكة فرثية وزوجة فراتس الرئيسية.

المؤرخ الوحيد الذي يغامر بذكر هذه السيدة هو صديقنا القديم يوسيفوس فلافيوس، المؤرخ اليهودي. لكن هذا كان الصمت الذي يصم الآذان من المعلقين والمؤرخين الآخرين في هذا العصر، لدرجة أن حكاية يوسيفوس الغريبة عن ثيرموسا وابنها أصبحت مثالًا آخر على "عدم موثوقيته" كمؤرخ. كان ذلك، بالطبع، حتى بدأت العملات الفرثينية التي تحمل صورة ثيرموسا واسمها في الظهور في الشرق؛ مما تسبب في موجة طفيفة من الإحراج التاريخي. يبدو أن العديد من السلطات الحديثة تحب أن تدافع عن يوسيفوس فلافيوس "عدم الموثوقية المفترضة" كمؤرخ لأن رواياته تتعارض بقوة في بعض الأحيان مع السرد الكتابي. ومع ذلك، في كثير من الأحيان تكون روايات يوسيفوس هي الصحيحة، والروايات الكتابية هي الخاطئة. يقول يوسيفوس عن هذه السيدة الغامضة والمثيرة للفضول:

كان فراتس... على علاقة غرامية مع محظية إيطالية اسمها ثيرموسا، تم إرسالها إليه رسميًا من بين هدايا أخرى من يوليوس قيصر. جعلها محظية لأول مرة، لكنه كان معجبًا كبيرًا بجمالها، وفي هذه العملية كان لديه ابن منها اسمه فرايتسس، جعلها زوجته الشرعية.[12]

لم تصبح ثيرموسا ببساطة زوجة الملك فراتس، بل أصبحت في الواقع زوجته الرئيسية، وهكذا أصبح ابنها التالي في خط العرش. ولكن كيف تم تحقيق ذلك؟ كيف حلت "محظية" عادية محل زوجات سلالة فرثية الشرعية؟ ربما يمكن العثور على الإجابة في مثال الملك داود، الذي جعل بالمثل زوجة جندي مشترك، بثشبع، زوجته الرئيسية. بطريقة مماثلة لثرموسا، من خلال هذه "العامية" ولد الملك سليمان العظيم. مع كون سلالة العائلة المالكة ذات أهمية قصوى في هذا العصر، بدا هذا غير مرجح، وهكذا تم إثباته بشكل شامل في كتاب سليمان أن بثشبع لم تكن عامية على الإطلاق. كانت السيدة تدعى باث-سبأבת-שבע، مما يعني ابنة سبأ، وعندما تزوجت الملك (والدها) أصبحت ملكة سبأ.

الحكاية أكثر تعقيدًا من هذا، ولكن من المؤكد أن أي شيء يمكن أن يكون في التوراة (أو التناخ) أن بثشبع كانت من الدم الملكي، وابنة الملك التي تزوجته. بالنظر إلى صعودها السريع إلى السلطة والنفوذ، فمن المرجح أن ثيرموسا كانت ملكية أيضًا، ومن أجل اكتشاف الأدلة اللازمة، نحتاج إلى النظر عن كثب في تاريخها القصير.

أولاً، يوسيفوس مخطئ بشأن مرسل هذه الهدية، لأن أغسطس قيصر وليس يوليوس قيصر هو الذي أرسلها. نحن نعرف هذا لأن يوليوس كان ميتًا قبل وصول فراتس الرابع إلى العرش. غالبًا ما يُقال إن هذا الخطأ يرجع إلى أن أغسطس كان يُطلق عليه غايوس أوكتافيان قيصر قبل أن يصبح إمبراطورًا، بينما كان يُطلق على يوليوس غايوس يوليوس قيصر. في حين أن هذا ممكن، فمن الممكن أيضًا أن يوليوس قيصر "أرسل" ثيرموسا بطريقة ما – لأنها ربما كانت ابنته.

ثانياً، لا يمكن أن تكون هذه السيدة "محظية إيطالية" بسيطة. كانت هذه هدية دبلوماسية من أحد أقوى القادة في العالم في ذلك الوقت إلى آخر. هل اختار أغسطس قيصر محظية منخفضة المولد كهدية للملك فراتس الرابع؟ بالطبع لا. عندما أرسل أغسطس هدية إلى جوبا الثاني، ملك موريتانيا، أعطاه كليوباترا سيلين، ابنة الملكة كليوباترا السابعة من مصر (من مارك أنطوني). لكن جوبا الثاني كان أحد الشخصيات الصغيرة في الجغرافيا السياسية الرومانية في ذلك الوقت، فلماذا حصل جوبا على أميرة مصرية بينما مُنح فراتس الرابع، ملك فرثية (بلاد فارس)، "محظية إيطالية"؟

إذا كانت ثيرموسا محظية حقًا، فإن هذه لم تكن هدية دبلوماسية وعربون احترام من أغسطس – ولكن ازدراء دبلوماسي جريء للملك الفرثينين، وكانت النتيجة إعلان الحرب على روما. لكن لا، كان فراتس معجبًا جدًا بـ "محظيته" الوضيعة لدرجة أنه جعلها زوجته الرئيسية وشرع لاحقًا في إجراء العديد من المناورات السياسية المحفوفة بالمخاطر من أجل جعل ابنها الأول في خط العرش الفرثيني.

إذن من كانت ثيرموسا الغامضة التي سحرت فراتس الرابع؟ عند النظر إلى هذا الموقف من هذا المنظور الجديد، قد يكون أحد أسباب تسمية ثيرموسا "محظية" أو "عبدة" هو أن الفرثينيين اعتبروا الرهينة "عبدة". هذا الرأي البديل واضح عندما يروي يوسيفوس عودة ابن فراتس الرابع إلى فرثية، بعد أن أخذته روما رهينة لعدة سنوات:

تم تفضيل الفونونات على البقية وإرسالها إليهم ... ومع ذلك، سرعان ما غيروا رأيهم ... لأنهم لم يتمكنوا من التفكير في طاعة أوامر شخص كان عبداً (لذلك أطلقوا على أولئك الذين كانوا رهائن).[13]

كانت ثيرموسا بالتأكيد رهينة لروما، لذلك ربما يكون هذا أحد الأسباب التي دعتها "محظية". ومع ذلك، بالنظر إلى صعود ثيرموسا الصاروخي إلى منصب الزوجة الرئيسية لملك فرثية (فارس)، فمن الواضح أنها كانت سيدة مهمة للغاية، ولكن من كانت بالضبط؟

وإذا كانت بالفعل مرموقة للغاية، فلماذا كان جميع المؤرخين الرومان هادئين للغاية بشأن خلفيتها وأصلها؟ ما الذي كان هناك لإخفائه؟ ولماذا كان المؤرخ الوحيد الذي ذكرها على الإطلاق هو مؤرخ يهودي من يهودا؟ هل هذه النقطة الأخيرة مهمة بأي شكل من الأشكال؟

إديس مارس

بعد النظر في جميع الاحتمالات، استنتج الباحث إيه جيه بيثيل في أوائل القرن العشرين أن ثيرموسا يجب أن تكون كليوباترا السابعة، ملكة مصر نفسها. في حين أنه من الممكن أن كليوباترا لم تمت بسبب لدغة الأفعى التقليدية في عام 30 قبل الميلاد، فمن الصعب أن نرى كيف ظل وجودها في روما هادئًا لمدة 15 عامًا، أو ما الفائدة التي كانت ستعود بها على روما. علاوة على ذلك، لا أعتقد أن كليوباترا كانت ستكون الشريكة المثالية التي كان يتوقعها الملك فراتس من فرثية. ولدت كليوباترا في عام 69 قبل الميلاد، مما كان سيجعلها تبلغ من العمر 44 عامًا بحلول الوقت الذي أرسل فيه أغسطس هداياه إلى فرثية. في حين أن كليوباترا السابعة كانت ستظل زوجة مرموقة للملك، فقد تكون أيضًا قد تجاوزت سن الإنجاب؛ ومن حيث السلالة الملكية، لا جدوى من وجود سلالة ملكية مقدسة لا يمكنها إعادة إنتاج نفسها. لا، هناك الكثير من المشاكل التي ينطوي عليها هذا السيناريو، لذلك يجب أن نبحث في مكان آخر عن علم أنساب بديل للثرموسا الغامض.



الشكل 2.7
تمثال نصفي لكليوباترا السابعة، ملكة مصر.

يوجد احتمال آخر لأصلها في التقارير التي تم تقديمها بعد وفاة يوليوس قيصر. بعد رحلة يوليوس وكليوباترا البحرية أسفل النيل، كان لدى يوليوس بعض الحملات العاجلة للقيام بها في بيثينيا، حيث هزم فارناسيس الثاني بسهولة في عام 47 قبل الميلاد. لم يتمكن يوليوس وكليوباترا من الالتقاء في روما حتى صيف عام 46 قبل الميلاد ولكي تتمكن كليوباترا من دخول المدينة، كما هو موضح في فيلم جوزيف مانكيفيتش الملحمي بطولة إليزابيث تايلور. يشك العديد من المؤرخين في هذا التصوير الباهظ، ولكن بالنظر إلى

البلاط الملكي المتفاخر والفخم الذي عاشت فيه كليوباترا، ليس هناك شك في أن كليوباترا كانت ستستمتع بصنع أكبر قدر ممكن من المشهد البشري.

ثم تم تثبيت كليوباترا والرضيع قيصرون في تراستيفير، فيلا يوليوس قيصر على نهر التيبر. تسبب هذا في قدر من الفضيحة، لأن كالبورنيا، زوجة يوليوس، كانت مجبرة على إيواء عشيقة زوجها الأجنبية وطفلها. في الواقع، كان يوليوس جريئًا لدرجة أن الشائعات انتشرت بأنه سيتزوج كليوباترا، مما كان سيؤدي إلى تغيير في القانون لأن تعدد الزوجات غير مسموح به في روما القديمة. ومع ذلك، عاش يوليوس وكليوباترا معًا في روما كـ "ملك وملكة" زائفة لإمبراطورية مصرية رومانية جديدة. ولكن عندما بدأت الشائعات في التصاعد، كان يوليوس في طريقه لقمع الانتفاضة في إسبانيا ولم يعد حتى خريف عام 45 قبل الميلاد، بينما كانت كليوباترا في منزلها في فيلا يوليوس تراستيفير.

يشك المؤرخ البروفيسور إريك جروين في أن كليوباترا كان من الممكن أن تبقى لفترة طويلة في روما، حيث لم يكن من الممكن أن تظل مصر مستقرة دون وجودها. لكنني أعتقد أن هذه النظرة تتجاهل استراتيجية كليوباترا وتوازن القوة العسكرية في المنطقة. كانت مصر غنية بالموارد، وخاصة الذهب والحبوب، لكنها كانت ضعيفة عسكريًا. كانت روما في حاجة ماسة إلى الموارد، لكنها على العكس من ذلك أنتجت أقوى جيش على الإطلاق في القارة الأوروبية. لذلك كان منصب كليوباترا كملكة لمصر آمنًا تمامًا، طالما كانت عشيقة (أو "ملكة ") يوليوس قيصر – لأنه إذا تم خلعها، فسيتعين على المدعية الجديدة على عرش مصر أن تخضع لقيصر وروما. كان هذا رادعًا هائلًا لأي انتفاضة محتملة في مصر ؛ كما يقول البروفيسور ماكردي:

مع وجود أرسينوي (أخت كليوباترا) في روما (كأسيرة) وغرق بطليموس الثالث عشر (شقيقها) في النيل، لم يكن لدى الملكة الشابة (كليوباترا السابعة) ما تخشاه طالما كانت إلى جانبها أعظم روماني في الوقت الحالي.[4]

يشك البروفيسور غروين أيضًا في قصة المؤرخ أبيان أن يوليوس قيصر وضع تمثال كليوباترا في معبد فينوس جينيتريكس، بجوار الإلهة الرومانية، وأنه نجا في عهد أغسطس. يتساءل، لماذا لا يزال تمثال لملكة أجنبية مخلوعة يتلقى التبجيل في معبد روماني مخصص لكوكب الزهرة؟ في الواقع، ربما كان أبيان صحيحًا في تأكيده، لأن الزهرة كانت أفروديت اليونانية، التي كانت الفينيقية عشتروت، التي كانت بدورها أست المصرية أو إيزيس. وبالمثل، اعتبرت كليوباترا أيضًا تجسيدًا لإيزيس، وكذلك جميع ملكات بطليموس في مصر، وبالتالي قد يكون هذا التمثال في معبد الزهرة تمثالًا عامًا مخصصًا لإيزيس. وهكذا قد يكون التمثالان في المعبد مظاهر مختلفة لنفس الإلهة، وربما نرى في هذا سببًا لقبول شعب روما لكليوباترا بسهولة.

ربما أراد عامة الناس الاحتفاظ بالتمثال لأنه، كما تم توضيحه في الكتب السابقة، كانت إيزيس – الإلهة الأم النموذجية – إلهًا مؤثرًا جدًا في العالم القديم. في الواقع، كانت مؤثرة للغاية لدرجة أنها أصبحت نموذجًا لمادونا المسيحية والطفل. كما تم أخذ عيد الفصح المسيحي مباشرة من عيد إيزيس، ونحن نعلم ذلك لأن اسم "عيد الفصح" أخذ مباشرة من الاسم المصري لإيزيس، والذي كان أست أو إست ، وهو الاسم الذي يتم تهجئته مع رمز بيضة عيد الفصح. اعتبر الكثيرون كليوباترا تجسيدًا لإيزيس، وبالتالي ربما رأى الناس كليوباترا كإلهة الزهرة في شكل أرضي؛ ومن أفضل أن يقود الإمبراطورية الرومانية من قائد جيش استثنائي وإلهة.



الشكل 2.8 إيزيس وحورس - مادونا والطفل.

لم تكن الملكة كليوباترا آمنة في روما فحسب، بل كانت تخطط بهدوء للاستيلاء المصري على الإمبراطورية الرومانية. بالنسبة لروما، التي كانت مجتمعًا أبويًا، لم يكن قيصرون، ابن قيصر من كليوباترا، يمثل تهديدًا وطنيًا خاصًا لأن الطفل يمكن اعتباره رومانيًا. ولكن بالنسبة لمصر، التي كانت مجتمعًا أموميًا، كان من الواضح تمامًا أن قيصرون كان أميرًا مصريًا، وليس خليفة رومانيًا. لو تمكنت كليوباترا من مناورة قيصرون ليصبح الخليفة القانوني ليوليوس قيصر، لكان سيطرتها المصرية على روما من الداخل قد اكتملت. ولكن، على الرغم من الغرابة، لم يعترف يوليوس علنًا بأن قيصرون هو ابنه، ولم يعترف به كخليفته في وصيته.[5]

هذا الإغفال غريب إلى حد ما، وأثار الكثير من التكهنات حول ما إذا كان الطفل في الواقع له. ولكن بما أن يوليوس وكليوباترا كانا في رحلة بحرية على النيل معًا في الوقت الحرج، فقد يبدو من الصعب على الطفل أن يكون أي شخص غير طفل قيصر، وبالتالي فقد تم التكهن بأن يوليوس لم يرغب في خلق حرب أهلية من خلال تزويد روما بخلف نصف مصري مثير للجدل. تناول المسلسل التلفزيوني الملحمي الأخير لهيئة الإذاعة البريطانية ، روما ، هذا الموضوع بالذات، وكان رأي المستشارين التاريخيين لهذه السلسلة هو أن جنديًا متواضعًا كان مسؤولاً عن قيصرون – على الرغم من أن هذا قد يمثل ببساطة عنصرًا آخر من عناصر التوابل المضافة إلى القصة. ومع ذلك، فإن هذا السيناريو يفسر بالفعل فشل يوليوس الغريب في الاعتراف بقيصرون وريثًا له.

في خريف عام 45 قبل الميلاد ، عاد يوليوس من إسبانيا ليقيم مرة أخرى مع كليوباترا، لكن سياسات العصر كانت تتآمر ضده. كان هناك فصيل يتآمر لإعلان يوليوس ملكًا للإمبراطورية الرومانية، ومن الصعب عدم رؤية يد يوليوس تتصرف بهدوء وراء الكواليس للترويج لهذه المؤامرة. كان يوليوس قيصر، كملك للإمبراطورية الرومانية، سيحتاج إلى ملكة من الدم الملكي لإتمام الاتحاد الملكي، ومن غير كليوباترا كان سيكون خياره الأول؟ وفقًا لذلك، في مهرجان لوبركاليا، صعد مارك أنطوني إلى المنصة لوضع إكليل ملكي (أو تاج) على رأس يوليوس قيصر لإعلانه ملكًا. ولكن بدلاً من التملق، ظلت الحشود صامتة، وحكمًا على مزاج السكان في لحظة، دفع يوليوس الإكليل بعيدًا عن رأسه وأعلن أن الإله جوبيتر فقط يمكن أن يكون ملك روما. زأرت الحشود بموافقتها على ذلك. من الواضح أن هذا لم يكن الوقت المناسب لتولي الادعاءات الملكية.

ومع ذلك، كان الكثيرون في مجلس الشيوخ مقتنعين الآن بأن يوليوس يريد بالفعل أن يكون ملكًا، وأن اختياره للملكة سيكون كليوباترا من مصر وليس زوجته القانونية، كالبورنيا. لهذا السبب جزئيًا، في اليوم المشؤوم من 15 مارس 44 قبل الميلاد – إديس مارس – اغتيل يوليوس قيصر على يد مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ، بما في ذلك ماركوس جونيوس بروتوس. في لحظة، تحطمت كل مؤامرات كليوباترا وتخطيطها الدقيق. رحل حاميها، ولم يتم تسمية طفلها وريث يوليوس قيصر. لم تكن الآن في خطر من المشاحنات الرومانية حول إمبراطور جديد فحسب، بل تبخرت أيضًا الحماية التي كانت تتمتع بها من المدعين المحتملين للعرش في مصر. لم يكن هناك شيء آخر يمكنها القيام به سوى الفرار إلى مصر في أسرع وقت ممكن، لتحقيق الاستقرار في موقعها هناك.
هذا ما فعلته، وربما كانت هذه هي نهاية القصة، ولكن عندما غادرت روما صاغ شيشرون عددًا من الملاحظات الغريبة:

الإشاعة حول الملكة (كليوباترا) تفقد قوتها.

أود أن أعرف الحقيقة عن الملكة (كليوباترا) وعن قيصر أيضًا.

أود أن تكون قصة الملكة (كليوباترا) صحيحة.[6]

من الواضح أنه كانت هناك شائعة كبيرة منتشرة حول كليوباترا قبل مغادرتها روما إلى مصر، ولكن ما الذي كانت هذه الهمسات السرية تدور حوله بالضبط؟ حسنًا، يبدو أن هناك شائعة قوية حول "ذلك القيصر"، لكن الشائعات تضاءلت بعد ذلك لسبب ما. من غير المرجح أن يكون القيصر المعني هو يوليوس، لأنه كان ميتًا الآن. بدلاً من ذلك، ربما كانت الشائعات مرتبطة بأبوة قيصرون المتنازع عليها؛ ولكن بما أن قيصرون لم يرد ذكره في وصية يوليوس، فإن هذه الشائعات الخاصة أصبحت الآن غير ذات صلة إلى حد كبير – كان من غير المرجح أن يصبح قيصرون الآن الإمبراطور التالي. وبالمثل، من غير المرجح أن تكون الشائعات مرة أخرى عن قيصرون، حيث كان ابن يوليوس قيصر معروفًا بوضوح بالشكل الضئيل لقيصر، والذي من الواضح أنه لقب مختلف. إذن من كان هذا القيصر الجديد؟ لماذا تضاءلت المؤامرات ولماذا تضاءلت الشائعات مع مرور الوقت؟ يمكن العثور على الإجابة على ذلك في التعليقات اللاحقة التي صاغها شيشرون، الذي قال:

في الكتابة إلى أتيكوس في 10 مايو 44. بعد التعبير عن الحزن عند سماع الإجهاض، يقول شيشرون إنه يأمل أو يتمنى أن "يكون صحيحًا" عن الملكة (كليوباترا) و "قيصرها".[7]

فيما يلي ترجمة مباشرة لرسالة شيشرون:

أشعر بالحزن لسماع فقدان ترتيا لطفل متوقع... (ولكن) يجب أن أكون سعيدًا بمثل هذه الخسارة في حالة الملكة (كليوباترا) وهذا [المتوقع] سليل سلالة قيصر.[8] (أقواس المؤلف.)

يبدو أن الشائعات المستمرة التي انتشرت في جميع أنحاء روما عندما اغتيل يوليوس قيصر، كانت أن كليوباترا كانت حاملاً. لذا فإن استيراد رسالة شيشرون هو أنه يأمل سراً أن كليوباترا لديها إجهاض أيضًا، تمامًا كما فعلت ترتيا مؤخرًا. وبالتالي، فإن "قيصر" المجهول الذي كان شيشرون يشير إليه في الاقتباسات السابقة هنا، كان إشارة إلى الطفل الثاني لكليوباترا الذي لم يولد بعد – وهو طفل كان من المؤكد أن يوليوس قيصر قد أنجبه. وبما أن شيشرون يذكر سليلًا أو وريثًا، وكانت روما مجتمعًا أبويًا، فلا بد أن كليوباترا كانت تأمل بشدة في الحصول على ابن.

قد يبدو هذا الحمل غير مرجح، مع الأخذ في الاعتبار النقص شبه التام في التعليق التاريخي على هذه المسألة، لكنه في الواقع ليس اقتراحًا غير محتمل أو مثير للجدل. كان يوليوس قد عاد من إسبانيا في خريف عام 45 قبل الميلاد، ولم يتم اغتياله حتى ربيع عام 44. في هذه الأثناء، كانت كليوباترا تعيش علنًا في فيلته العابرة للتيبر كعشيقة للإمبراطور. حتى لو كان ليوليوس عشيقة أخرى في إسبانيا، فقد كان من واجب الجندي المقدس دائمًا إعادة إكمال العلاقة عند عودته من رحلة استكشافية، وبالتالي فمن المؤكد أن

يوليوس وكليوباترا ناموا معًا وأقاموا علاقات زوجية مرة أخرى في خريف 45. وبغض النظر عن افتقار يوليوس الظاهر إلى الفحولة، فإن الحمل المحتمل الذي يلمح إليه شيشرون مرجح للغاية.

ومع ذلك، بعد وفاة يوليوس، كانت كليوباترا وقيصريون (والطفل الذي لم يولد بعد) ضعيفتين للغاية. في هذه الظروف، فإن أقوى أشكال دفاع كليوباترا ضد أعضاء مجلس الشيوخ الذين قتلوا يوليوس قيصر (وضد أعدائها الآخرين في روما) سيكون الذهاب إلى عراف حسن السمعة والتنبؤ بجنس طفلها الذي لم يولد بعد - لأنه إذا كان صبيًا سيكون لديه ادعاء قوي بأن يصبح الإمبراطور التالي، أكثر بكثير من قيصريون المؤسف. كان قيصرون مجهول النسب – لقد وصل إلى روما كطفل رضيع وفشل يوليوس بشكل واضح في الاعتراف به كابنه، لأي سبب من الأسباب. ماذا كان يعتقد الرومان؟ ومع ذلك، تم تصور هذا الحمل الجديد في الحدود المحدودة لفيلا تراستيفير، وكان الجميع يعلم أن الأب الوحيد الممكن هو يوليوس قيصر نفسه. من يجرؤ على قتل ملكة مصر والوريث الحقيقي للإمبراطورية الرومانية الذي لم يولد بعد؟

وهكذا كانت الخطوة الأولى لكليوباترا هي الذهاب مباشرة إلى المعبد – على الأرجح معبد الزهرة الذي يحتوي على تمثالها الخاص. قالت الكاهنة والرائية المتوترة التي استشارتها كليوباترا، والتي واجهت فرصة 50/50 وإناء مغري من الذهب، إن طفلها الذي لم يولد بعد كان صبيًا بالتأكيد. كان هذا هو " ذلك القيصر" الذي كان شيشرون يلمح إليه، وكان هذا هو السبب في رغبته في إجهاض كليوباترا. كان من شأن منافس جديد على عرش الإمبراطورية في هذه المرحلة المتأخرة أن يزعج عربة التفاح بأكملها وربما يؤدي إلى اضطرابات مدنية، بالإضافة إلى ضمان أن يصبح الأمير المصري إمبراطورًا.

لكن الأزمة سرعان ما انتهت، والشائعات "فقدت قوتها". لماذا؟ حسنًا، إذا كانت كليوباترا قد حملت بهذا الطفل الجديد في سبتمبر أو أكتوبر من عام 45 قبل الميلاد، لكان الطفل قد ولد في مايو أو يونيو من عام 44. بعبارة أخرى، كان من الممكن أن يكون الطفل قد ولد بعد وقت قصير جدًا من كتابة رسالة شيشرون الثانية. كانت كليوباترا تأمل في الحصول على صبي، ولكن إذا خمنت العرافة بشكل خاطئ وكانت الطفلة فتاة، لكان شيشرون سعيدًا للغاية. كانت هذه هي القصة التي أراد أن تكون صحيحة، وهذا هو السبب في الشائعات حول أن "سليل قيصر" كليوباترا يفقد قوته.

على الرغم من أن هذا موضوع مثير للقلق بالنسبة للمؤرخين المعاصرين، وهذا هو السبب في أنه كان مغمورًا بالكثير من السرية والمكائد، إلا أن هناك إشارة أخرى إلى حمل كليوباترا الثاني من قبل يوليوس قيصر. تم اكتشاف عملة معدنية تحمل صورة كليوباترا وهي ترضع طفلاً، والتي عادة ما يتم تفسيرها على أنه قيصرون الرضيع. ومع ذلك، تحتوي العملة أيضًا على أسطورة "كوبر"، وهو اسم جزيرة قبرص، وبالتالي فإن العملة تشير إلى أن كليوباترا كانت تحكم قبرص في ذلك الوقت.[9]

جادل بي جي بيكنيل وآخرون بأن كليوباترا لم تسيطر على قبرص حتى عام 44 أو 43 قبل الميلاد. لكن قيصرون ولد في عام 47 قبل الميلاد، مما جعله أكبر من أن يكون طفلا رضيعًا في هذا الوقت. لشرح هذا الشذوذ الغريب بعيدًا، قيل إن هذه الصورة على العملة كانت تمثل تجسيد كليوباترا كإلهة مصرية إيزيس، وبالتالي فإن التمثيل هو الرمز القياسي لإيزيس وابنها حورس. ومع ذلك، في حين أن هذا ممكن، قد تكون الصورة أيضًا لكليوباترا وابنتها الجديدة من قبل الراحل يوليوس قيصر.

فهل هذا الطفل الوهمي مجرد تخمين، أم أن هناك أي جوهر لهذه الشائعات والتكهنات؟ حسنًا، يبدو أن ترجمة رسالة شيشرون من قبل البروفيسور ماكردي لا تحتاج إلى شرح: كانت كليوباترا حاملاً قبل وقت قصير من وفاة يوليوس قيصر. واكتشفت لاحقًا أنني لست وحدي في هذه التكهنات، كما توضح التعليقات التالية للمؤرخين الذين كانوا يعملون عن كثب في هذا المجال:

ومع ذلك، من المحتمل جدًا، من شيشرون، أن كليوباترا كانت حاملاً في أواخر 45 أو أوائل 44. إذا لم يكن هذا الحمل قيصرون، فمن المفترض أنه أجهض أو أدى إلى ولادة طفل لم يبق على قيد الحياة لفترة طويلة.[12]

علاوة على ذلك، كان طفل آخر نتيجة طبيعية لاستمرار اتحاد قيصر وامرأة خصبة مثل كليوباترا، التي أرادت أن يكون لها ورثة لقيصر والإمبراطورية الرومانية المصرية.[13]

نظرًا لأن مسألة أبوة قيصرون ابن (كليوباترا) كانت ستناقش بحرارة في روما، يبدو أنه من غير المحتمل أن ترغب كليوباترا في إنجاب طفل آخر من قيصر في الوقت الذي كانت تعيش فيه في منزله، عندما لن يكون هناك شك في أن قيصر هو الأب.[14]

ولكن لم يكن هناك أي ذكر آخر لهذا الحمل "الوهمي". هل كانت كليوباترا تخادع؟ هل أجهضت، كما كان يأمل شيشرون؟ في حين أن أيًا من هذه الاقتراحات معقول، فإن السبب الأكثر ترجيحًا وراء صمت المؤرخين المعاصرين حول موضوع حمل كليوباترا الثاني من خلال يوليوس قيصر، هو أن الحمل أدى إلى ابنة غير متوقعة وغير مرغوب فيها. لم تكتب أي روايات عن هذه الطفلة لأنها لم تكن ذات فائدة لأي شخص، وخيبة أمل كبيرة للملكة كليوباترا نفسها. كان لدى كليوباترا بالفعل وريث لمصر – ابنها قيصرون – ما لم يكن لديها هو وريث ذكر لا جدال فيه لروما، ولد من يوليوس قيصر. لا يمكن أن تكون الابنة الجديدة هذا الوريث

لأن روما كانت مجتمعًا أبويًا مع طبقة حاكمة أبوية. باختصار، ربما أصبحت ابنة كليوباترا غير المرغوب فيها والمرفوضة واحدة من العديد من الأطفال الملكيين في هذا العصر الذين انزلقوا إلى الغموض، كما فعل أبناؤها اللاحقون من مارك أنطوني. ومع ذلك، فإن هذا الغموض لن يدوم إلى الأبد.

جيل جديد

ننتقل الآن إلى عقد أو نحو ذلك. بعد مقتل يوليوس، تحالفت كليوباترا مع أحد خلفائه، ماركوس أنطونيوس أو مارك أنطوني. سيطر الزوجان معًا على جنوب وشرق الإمبراطورية الرومانية، وأنجبا معًا ثلاثة أطفال؛ ابنة وابن توأم أطلق عليهما كليوباترا سيلين وألكسندر هيليوس، وابن آخر يدعى بطليموس. لكن أحلام كليوباترا بالاستيلاء على الإمبراطورية الرومانية بأكملها تحطمت مرة أخرى، وبعد هزيمة مارك أنطوني في معركة أكتيوم البحرية الكبرى، طارد أغسطس (أوكتافيان) أنطوني وكليوباترا عائدين إلى مصر في أواخر 31 قبل الميلاد.

استسلمت مصر فعليًا للرومان في هذه المرحلة من الزمن وفقدت استقلالها تمامًا. بعد أن شرح لكليوباترا أنها ستكون جزءًا أساسيًا من موكب النصر في روما، لتجر في الشوارع مقيدة بالسلاسل الذهبية، اختارت أن تقتل نفسها بدلاً من ذلك. مع سيطرة الإمبراطورية الرومانية الآن على كل مصر، أخذ أغسطس جميع أطفال كليوباترا إلى روما للاحتفال بانتصاره، حيث تم عرضهم بالفعل في سلاسل ذهبية. وشملت هذه سيلين وهليوس وبطليموس، ولكن هل كان هناك طفل رابع أكبر أيضًا؟



الشكل 2.9 وفاة كليوباترا. جان أندريه ريكسنز، متحف أوغسطين، تولوز، فرنسا.

بالعودة إلى روما، أخذ أغسطس وقته في فرز النهايات السائبة لإمبراطوريته. كما ذكرنا سابقًا، لتعزيز مكانته في شمال إفريقيا، قرر أغسطس منح صديقه القديم جوبا الثاني ابنة كليوباترا السابعة المراهقة، كليوباترا سيلين، كزوجة وملكة. مع تأمين حدوده

الجنوبية في أيدي ملك عميل مخلص، نظر أغسطس الآن نحو الشرق، حيث استعاد فراتس الرابع عرشه للتو من الأمير الفرثيني المغرور، تيريداتس. من أجل استرضاء الملك فراتس وتعزيز تحالف دائم مع الإمبراطورية الفرثية القوية، كان بحاجة إلى إعطاء فراتس شيئًا خاصًا، شيء من شأنه أن يظهر احترام روما لرغبة فرثية وأغسطس في سلام وصداقة دائمين بين هاتين الإمبراطوريتين العظيمتين. كان جوبا الثاني قد حصل بالفعل على يد ابنة كليوباترا السابعة في الزواج، وبالتالي فإن الملك العظيم فراتس الرابع سيحتاج إلى شيء أكثر شهرة من هذا. ولكن ما يفعله أغسطس في الواقع، هو إعطاء الملك فراتس محظية إيطالية تسمى ثيرموسا. جوبا الثاني، ملك موريتانيا التافه، تحصل على أميرة وإلهة مصرية، بينما يحصل الملك فراتس الرابع على كل فرثية على عاهرة!



الشكل 2.11 عملة للملك جوبا الثاني والملكة كليوباترا سيلين. لاحظ التشابه مع عملات الملك فراتاسيس والملكة أورانيا في الشكل 3.5. تمامًا مثل تيا موسا أورانيا، كانت كليوباترا سيلين واحدة من الملكات القلائل في هذا العصر اللواتي استطعن وضع صورتها على عملات العالم.

تيا موسا

كما تم بالفعل بذل بعض الجهد، لكي يكون هذا العرض الدبلوماسي منطقيًا، من الواضح تمامًا أن ثيرموسا لم يكن من الممكن أن تكون محظية من العامة ويجب أن تكون أميرة ملكية ذات مكانة وتربية ما - أميرة ذات مكانة ومكانة ملكية أكبر من الأميرة كليوباترا سيلين. في ظل هذه الظروف، لا يمكن أن تكون سوى ابنة كليوباترا السابعة ويوليوس قيصر المنسية منذ فترة طويلة والبالغة من العمر 19 عامًا، والتي كانت في طليعتها لتحمل أبناء وبنات فراتس من الدم المصري الملكي والمقدس. في حين أن هذا الاستنتاج قد يبدو وكأنه قفزة إيمان في هذه المرحلة، إلا أن هناك العديد من الأسباب للاعتقاد بأن هذا صحيح.

أولاً، من الحقائق الثابتة أن الأميرات المصريات قد تم إعطاؤهن بالفعل لملوك فرثية. خلال عصر المملكة الحديثة، تم حظر مثل هذه الزيجات الدبلوماسية، حيث لم يتم منح الأميرات المصريات لملوك أجانب. ومع ذلك، أرسلت السلالة البطلمية المصرية العديد من الأميرات إلى بلاد فارس، حيث تشترك العائلتان الملكيتان في تراث يوناني مشترك خلال هذه الحقبة. وبهذه الطريقة أصبحت أميرة معينة تدعى كليوباترا ثيا في عام 150 قبل الميلاد زوجة لثلاثة ملوك سلوقيين: ألكسندر بالاس وديمتريوس الثاني وأنطيوخوس السابع. تأسست الإمبراطورية السلوقية على يد أحد جنرالات الإسكندر الأكبر، سلوقس، وفي ذروتها سيطرت على جميع الأراضي الفارسية. ومع ذلك، في عهد ألكسندر بالاس، أصبحت السلالة السلوقية الحاكمة غير مستقرة وسرعان ما حجبتها القوة المتنامية

للسلالة الفرثية الأرساسيدية. ولكن إذا كان من الممكن أن تنعم السلالة السلوقية بتحالف سلالي مع الخط الملكي لمصر، فلماذا لا تنعم السلالة الفرثية الأرساسيدية أيضًا؟

ثانيا، هناك مسألة مثيرة للاهتمام من أسماء زوجات فراتس. تسجل وثيقة تعرف باسم رق عفرومان الثاني زوجات فراتس الرابع في عام 20 قبل الميلاد، بعد خمس سنوات فقط من هدية ثيرموسا للملك فراتس الرابع. ويذكر أسماءهم على أنهم أولينير وبصيرتا وبيستيبانابس وكليوباترا.[15] هذا الاسم الأخير غريب، لأنه في حين أن أميرة مصرية تدعى كليوباترا ثيا تزوجت من السلالة السلوقية، لا يوجد أي أثر لتحالف سلالي بين مصر والسلالة الفرثية الأرساسيدية. إذن من أين أتت هذه الزوجة المسماة كليوباترا؟ الجواب الواضح هو أن ثيرموسا لم تكن سوى اسم ثانوي لهذه الأميرة - كان اسمها الأساسي كليوباترا، لأنها في الواقع كانت ابنة كليوباترا. كانت ابنة كليوباترا السابعة الثانية تسمى كليوباترا سيلين، وبالتالي من المحتمل أن يكون لأي ابنة من يوليوس قيصر أسماء وألقاب مماثلة.

ثالثًا، حتى اسم ثيرموسا يحتوي على أصداء الملكة كليوباترا من مصر. كان اللقب الكامل لهذه "المحظية الإيطالية" تيا موسا أورانيا، وهذا يعني "الإلهة موسا أورانيا". في الأساطير اليونانية، كانت أورانيا هي الإلهامباليوناني، أو الإلهة الملهمة، لعلم الفلك، وبما أن أورانيا كانت مسؤولة عن السماوات، فقد كانت تعتبر في كثير من الأحيان مصدر إلهام السماء، أو مصدر إلهام النجوم. في الواقع، اشتق اسم أورانيا من ouranos ουρανος بمعنى "السماء"، وبالتالي فإن الترجمة الحرفية لتيا موسا أورانيا ستكون "إلهة السماء" أو، ضمنيًا، "ملكة السماء". وهكذا حملت ثيرموسا لقبًا مشابهًا جدًا لملكة سبأ، التي سميت أيضًا ملكة النجوم أو ملكة السماء. انظر كتاب سليمان للحصول على التفاصيل.

لكن أورانيا لم تكن ملكة السماء الأصلية، لأن هذا اللقب يجب أن يذهب بالتأكيد إلى إيزيس المصرية. في القرن الثاني الميلادي، كان لدى لوسيوس أبوليوس رؤية لإيزيس، التي وصفت نفسها بأنها:

أنا الأم الطبيعية لجميع الأشياء، عشيقة ومربية جميع العناصر، النسل الأولي للعوالم، رئيسة القوى الإلهية، ملكة السماء، رئيسة الآلهة السماوية، نور الآلهة: بإرادتي، يتم التخلص من كواكب الهواء، ورياح البحار النافعة، وصمت الجحيم؛ اسمي، إلهي معشوق في جميع أنحاء العالم بطرق متنوعة، في عادات متغيرة وأسماء كثيرة... المصريون ... يدعونني الملكة إيزيس.[16]

بالطبع لم تكن الإلهة إيزيس ملكة السماء الوحيدة، ولذا نجد أن هناك سلسلة من الإلهات التي كانت مظاهر لإيزيس. اسم الإلهة الفينيقية عشتروت، على سبيل المثال، مأخوذ مباشرة من الاسم المصري أست أو إست ، الذي كان الاسم المصري الأصلي لإيزيس. لذلك لا ينبغي أن يكون مفاجئًا أن يتم وصف عشتروت في الموسوعة البريطانية بأنها ملكة السماء، لأنها كانت بالفعل مظهرًا فينيقيًا لإيزيس. بدورها، يمكن النظر إلى الفينيقية عشتروت على أنها سلف أفروديت اليونانية، إلهة الحب؛ وكذلك سيلين، إلهة القمر. ولدت أفروديت في "رغوة البحر"، وفي وقت لاحق من هذه الثلاثية سنرى الواقع الكوني الذي يكمن وراء هذه الولادة الغريبة. هذا هو السبب في أن موسا أورانيا كانت تسمى أحيانًا زهرة أورانيا، لأنها كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بزهرة أفروديت.

نظرًا لأن جميع ملكات بطليموس في مصر صممن أنفسهن على غرار الإلهة إيزيس، فإن العديد من هذه الأسماء والألقاب تظهر قدرًا كبيرًا من التآزر مع الملكة كليوباترا السابعة. وبالمثل، نظرًا لأن إيزيس كانت تُعرف باسم ملكة السماء، فقد أطلقت كليوباترا السابعة على توأميها (من مارك أنطوني) ألكسندر هيليوس وكليوباترا سيلين، أو ألكسندر شمس وكليوباترا شمس. نظرًا لأنها أصبحت الآن أم الشمس والقمر، كان من الممكن التعرف على تيا موسا كليو-باترا (كليوباترا السابعة) بسهولة على أنها تيا موسا أورانيا، إلهة السماء.

ليس لدينا أي فكرة عن اسم الطفل الثاني لكليوباترا السابعة من يوليوس قيصر، لكن تيا موسا أورانيا (يوسيفوس فلافيوس ثيرموسا) كان من الممكن أن يكون لقبًا مناسبًا بشكل واضح، ولو على سبيل الرياء أو اللقب.

رابعاً، كان اسم ابنة الفرعون، التي من المفترض أنها وجدت الرضيع موسى التوراتي وترعرعت هذا الطفل في البلاط الملكي في مصر، يسمى ثيرموتيس.[117] وقد رأى العديد من اللاهوتيين في هذا الاسم تلميحًا للاسم الفرعوني تحتمس، وحاولوا إقامة روابط وفقًا لذلك. ومع ذلك، كان المعادل المصري لـ ثيرموتيس هو رننوتت ، لكن رننوتت كانت إلهة خصوبة في شكل

ثعبان، وكانت مرتبطة بقوة بالإلهة إيزيس. بعبارة أخرى، كانت الأميرة المصرية التي ربت موسى في البلاط الملكي إما تسمى رننوتت- إيزيس، أو كانت تعتبر مظهرًا من مظاهر رننوتت- إيزيس.[18]
إذن ما علاقة الأميرة المصرية التوراتية المسماة ثيرموتيس بكليوباترا وتيا موسا؟ حسنًا، اعتبرت كليوباترا أيضًا تجسيدًا للإلهة إيزيس، كما كانت جميع الملكات البطالمة، كما رأينا. بالإضافة إلى ذلك، قيل إن الإلهة رننوتت، أو ثيرموتيس، هي صورة إيزيس في شكل كوبرا؛ بينما قيل بطريقة مماثلة إن كليوباترا تعرضت للعض من قبل أفعى (على الرغم من أن معظم علماء الأحياء الحديثين يشيرون إلى أن الكوبرا المصرية كانت الزواحف المفضلة). لذلك كانت الأميرة ثيرموتيس والملكة كليوباترا مرتبطتين ارتباطًا وثيقًا بإيزيس وأيضًا بثعبان. على الأرجح لهذا السبب تمكن يوسيفوس فلافيوس من تحويل اسم تيا موسا إلى ثيرموسا، لأن الاسم الأخير مشابه جدًا في الواقع لاسم ثيرموتيس، الأميرة التي وجدت موسى وربته. يبدو أن تغييره يشير إلى أن "المحظية الإيطالية" المسماة تيا موسا يمكن مساواتها بأميرة مصرية وأيضًا بالإلهة إيزيس، وإذا كانت ابنة كليوباترا السابعة، فيمكننا القيام بذلك.

خامسًا، يمكن أيضًا ربط تيا موسا أورانيا بأفروديت اليونانية، إلهة الحب، التي كانت تجسيدًا لاحقًا لإيزيس المصرية (أست أو إست) كما ثبت بالفعل. بطريقة مماثلة لإيزيس، كان اللقب الكامل لكليوباترا السابعة هو كليوباترا ثيا فيلوباتور. تم اشتقاق العنصر الأول في هذا اللقب من المصطلحات اليونانية *kleos* κλεος و patra πατρα مما أدى إلى اسم "مجد والدي". العنوان الثانوي لكليوباترا، ثيا فيلوباتر، يعني "حب إلهة والدي". من المحتمل أن ينعكس هذا اللقب الثانوي في اللقب الملكي المصري الثانوي المماثل لكليوباترا، والذي كان Neter - t Meri - tef(s) (والذي يكتب أحيانًا باسم Neter - t Merites) بمعنى "محبة الإلهة للأب". ومع ذلك، فإن "إلهة الحب" الأساسية في اليونان كانت أفروديت"، التي كانت تجسيدًا لإيزيس.
في حين أن هذا هو التفسير الكلاسيكي لاسم كليوباترا، إلا أنه لم يكن من الممكن أن يلاحظ الكتبة أن كليو كانت مشابهة إلى حد ما للقب موسا كليو Μοῦσαι Κλειώ، موسا التاريخ، واحدة من تسع آلهة ملهمة في الأساطير اليونانية. وبسبب دورهم التعليمي، فقد تم اشتقاق المصطلح الإنجليزي "متحف" من قلب موسا. وهكذا فإن ثيا بليلوباتر (موسا) كليو باترا (كليوباترا السابعة) وتيا موسا أورانيا لهما ألقاب مماثلة في العديد من النواحي، وبالتالي فإن "تيا موسا أورانيا" كان من الممكن أن تكون نفاقًا مناسبًا لابنة الملكة المصرية العظيمة.



كليوباترا *Neter-t Meri-tef(s*)

الشكل 2.12 عنوان وخرطوشة كليوباترا السابعة.

سادسا، كان لدى فراتس الرابع وتيا موسا أورانيا طفلان على الأقل نعرفهما: فراتس الخامس، وهو ابن كان يعرف باسم فرايتسس (وهو تصغير لاسم فراتس)، وجوليا أورانيا. السبب في أهمية هذا الأخير هو أنه يمكن العثور عليه في أسماء العشائر في روما. كان اسم يوليوس الكامل غايوس يوليوس قيصر (أو كايوس يوليوس قيصر). أظهر لقب "يوليوس" أنه كان من عائلة أو عشيرة جوليان، وأظهر لقب "قيصر" أنه كان من فرع قيصر لتلك العائلة. لم يظهر مصطلح قيصر الذي يعني "الإمبراطور" إلا بعد عهد يوليوس.

تم الالتزام بأسماء العشائر أو العائلات بشكل صارم في المجتمع الروماني، تمامًا مثل أسماء العشائر في اسكتلندا، على الرغم من أنه يجب الاعتراف بأن العبيد أخذوا أحيانًا اسم عشيرة سيدهم. ومع ذلك، لدينا هنا أميرة فرثية التي أعطيت اسم عائلة جوليان في روما. فلماذا تم ذلك؟ إذا كانت الملكة تيا موسا تعطي ابنتها ببساطة اسم راعيها الروماني، فينبغي أن يطلق عليها اسم أوكتافيا. يوضح اختيار اسم عائلة جوليان مرة أخرى أن تيا موسا ربما كانت مرتبطة بجوليوس قيصر، تمامًا كما اقترح يوسيفوس فلافيوس بقوة عندما ذكر أن يوليوس قيصر هو الذي قدمها إلى الملك فراتس – وفي الواقع كانت مرتبطة بيوليوس لأنها كانت ابنته من كليوباترا السابعة.

سابعا، هناك اقتراح من المؤرخ الفرنسي، ستيباني، بأن جوليا أورانيا تزوجت بطليموس الموريتاني. الآن إذا كانت تيا موسا (ثيرموسا) بالفعل ابنة كليوباترا السابعة، لكان هذا تحالفًا استراتيجيًا بين شمال إفريقيا (موريتانيا) وبلاد فارس (فرثية) كان له كل معنى. كانت والدة بطليموس الموريتاني كليوباترا سيلين، ابنة كليوباترا السابعة، وبالتالي فإن هذا التحالف الزوجي المحتمل بين بطليموس الموريتاني وجوليا أورانيا كان من الممكن أن يكون زواجًا من أبناء العمومة المصريين الملكيين، وكلاهما ينحدر مباشرة من كليوباترا السابعة.[19] يبدو من غير المحتمل أن يكون هذا التحالف قد تم ترتيبه إذا لم تكن تيا موسا ابنة كليوباترا السابعة. (انظر شجرة العائلة في الملحق.)

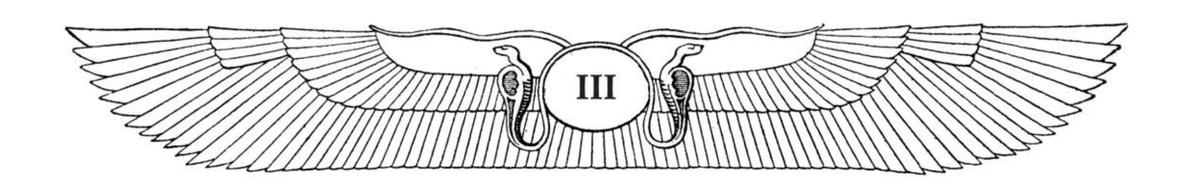
أخيرًا، كما يتضح من الصور أدناه، من الحقائق التي لا يمكن إنكارها أن تمثال تيا موسا أورانيا تبدو مشابهة بشكل ملحوظ للتمثال الذي نسب إلى كليوباترا السابعة. هناك تشابه عائلي متميز هنا يصعب تفسيره على أنه مصادفة بسيطة.



الشكل 2.13 تمثال كليوباترا السابع (يسار) تيا موسا أورانيا (يمين). المتحف البريطاني في لندن، والمتحف الوطني الإيراني. لاحظ التشابه المميز في الوجه بين كليوباترا وتيا موسا، مما يدل بوضوح على وجود علاقة عائلية.

وهكذا تشير الأدلة المقدمة هنا إلى أن فرعًا من الخط الملكي البطلمي قد اقتلع بالقوة من مصر، من قبل روما، وأودع في فرثية؛ حيث يبدو أنه ترسخ وازدهر. لكن هذا الكتاب لا يتعلق بفرثية، بل من المفترض أن يكون عن يهودا والروايات الكتابية للعهد الجديد. فكيف، في هذه الحالة، تتورط العائلة المالكة القوية في فرثية في الأحداث في يهودا التي شكلت المسيحية الحديثة؟ حسنًا، يروي العهد الجديد حكاية الأوقات المضطربة وكان بعض هذا النزاع والصراع على وشك ضرب العائلة المالكة الفرثية، وإيداع حطام الأنساب الناتج في يهودا-سوريا. قبل تحريره بشكل انتقائي، هذا هو التاريخ الحقيقي الذي كان العهد الجديد يحاول ربطه.

*[1] انظر قسم الألوان في كتاب سكوتا للحصول على صورة لتالايوت مَنُورَقَة.



أورانيا (Ourania) وأورانيا (Aurania)

بعد بضع سنوات من هدية تيا موسا لفراتس الرابع، في حوالي عام 20 قبل الميلاد، سافر أغسطس إلى الشرق مرة أخرى وأعاد فتح دبلوماسيته الودية مع الملك الفرثيني. كان الموضوع في ذهن أغسطس هو النزاع المستمر حول المعايير العسكرية الرومانية، التي استولى عليها الفرثيين في 53 و 36 قبل الميلاد. في حين أنه قد يبدو من الغريب بعض الشيء تنظيم بعثة دبلوماسية لاستعادة رموز مفقودة، أو لون فوج، إلا أن هذه الرموز كانت في الواقع عناصر مهمة للغاية في آلة القتال الرومانية. في الواقع، تم تنظيم حملة عسكرية كاملة من أجل استعادة الرموز التي فقدها فاروس في تويتوبورغر والد في ألمانيا. وبالمثل، فإن حملة مارك أنطوني عام 36 قبل الميلاد في فرثية كانت مدفوعة باحتمال استرداد رمز مفقود؛ لكنه نجح فقط في فقدان رمز آخر للفرثيين. مرة أخرى، تناولت سلسلة بي بي سي روما هذا الموضوع بالذات، وصورت فيالق قيصر تستعيد رمزاً ضائعًا في بلاد الغال.

جاءت الرموز نفسها في العديد من الأشكال، مع أمثلة مبكرة مثل النسر أو الذئب أو الحصان أو الخنزير. فقط في القرون اللاحقة كان التصميم موحدًا حول تصميم نسر الأكويلا مع الأسطورة SPQR المرفقة به. ترمز هذه الأحرف الأولى الشهيرة إلى سيناتوس بوبولوسك رومانوس أو "مجلس الشيوخ وشعب روما"، والذي لم يكن بالضبط من كان الجيش يقاتل من أجله بعد تولي يوليوس قيصر العرش كإمبراطور.

بعد ذكر هذه الرموز العسكرية، سيكون من الإهمال عدم النظر إلى طائفة المماثلة للفاس الروماني. كان أحد الرموز الرئيسية لمنصب كبار الشخصيات والإمبراطور نفسه هو الفأس،الذي يتألف من فأس مثبت داخل حزمة من القضبان ومربوط بأشرطة حمراء. لسوء الحظ، يبدو أن أصل ومعنى هذا التصميم قد فقد تمامًا من قبل الرومان، ناهيك عن المؤرخين المعاصرين. ومع ذلك، إذا سمح لي القارئ بحرية مواصلة أطروحتي بأن معظم الحضارة الغربية يبدو أنها نشأت من جذور مصرية يهودية، فربما يمكن تحديد المعنى الحقيقي للفأس. وهذه ليست مجرد نقطة اهتمام أكاديمي، حيث لا يزالالفأس شعارًا مهمًا اليوم.



الشكل 3.1 تمثال لسنسيناتوس يحمل المحراث الشهير الذي تخلى عنه للدفاع عن روما، وكذلك الفأس الروماني – الذي نستمد منها كلمة الفاشية.

نظرًا لأن الفأس كان يحمله مسؤولو البلاط الروماني، يقال إن الجزء الفأس من الفأس يمثل العقاب – العقوبة القضائية النهائية لقطع الرأس. ومع ذلك، فمن المرجح أن الفأس مشتق من الفأس الإلهي المصري ، وهو رمز اعتمدته الإمبراطورية المينوية المؤثرة، التي نقلت بلا شك هذه الرمزية المقدسة في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط خلال رحلاتها التجارية الواسعة. يقال إن الأحواض الرومانية نشأت مع الأتروسكان، وبما أن الأتروسكان كانوا مرتبطين بتحالف شعب البحر والإمبراطورية الفينيقية اللاحقة، فإن هذا يبدو معقولًا تمامًا. لذلك بدلاً من ترميز العقاب، كان الفأس يمثل القوة الإلهية.

ويقال مرة أخرى إن حزمة الفأس التي تشكل الجزء الأكبر من الأوجه تمثل عقوبة العقوبة من قبل البلاط، حيث يواجه المجرم إمكانية الجلد. ومع ذلك، ربما يمكن رؤية الأصل الحقيقي لمعنى هذه الحَزِيْمة من عدد الفأس التي تم حملها أمام مختلف كبار المسؤولين، والتي كانت ستة أو اثني عشر أو أربعة وعشرين، اعتمادًا على رتبهم، في حين أن عدد الحَزِيْمة المرتبطة بكل فأس كان عادة اثني عشر. هذا من شأنه أن يشير إلى أن الحَزِيْمة تتعلق بطريقة ما بالبرج، أو ربما بأسباط إسرائيل الاثني عشر. أن هذا الأخير هو الأكثر احتمالا يمكن رؤيته بوضوح في اقتباس من يوسيفوس:

أراد موسى فقط من رؤساء القبائل أن يجلبوا عصيهم، وأسماء قبائلهم منقوشة عليهم، وأنه يجب أن يقبل الكهنوت الذي يعطي إله العصا فيه علامة. وقد تم الاتفاق على ذلك. فجلب الباقون عصيهم كما فعل هارون ايضا الذي كتب سبط لاوي على عصاه. هذه القضبان التي وضعها موسى في خيمة الله.[11]

وهكذا يرمز كل من هذه القضبان التوراتية، وكان منقوشًا عليها، اسم قبيلة من الهكسوس الإسرائيليين. وبالتالي من المحتمل أن تكون هذه القضبان الاثني عشر، لو ربطها موسى معًا في فأس، رمزًا للوحدة بين قبائل الهكسوس- إسرائيلية المنقسمة في كثير من الأحيان. مجتمعة، سيمثل الفأس والقضبان بعد ذلك وحدة قبائل الهكسوس الإسرائيليين وربطهم بالقوة الإلهية للإله الواحد، والتي يمثلها رمز الفأس. من شأن هذه الحجة أن تكون منطقية للمعلومات الأثرية والكتابية المتاحة حول الفأس، ولكنها ستجعل الاستخدام اللاحق للرمز غير متوافق إلى حد ما.

تم استخدام الفأسبشكل بارز، على سبيل المثال، من قبل الفاشيين الألمان والإيطاليين خلال الحرب العالمية الثانية – في الواقع يأتي مصطلح "الفاشية" مباشرة من اسم الفأس نفسه. يبدو الآن أن شعار الفاشيين كان رمزًا مصريًا يهوديًا – ولكن فقط أكثر المؤرخين المعاصرين تهورًا كانوا سيذكرون هذا للنازيين.



الشكل 3.2 نصب لينكولن التذكاري في واشنطن. ترتكز يدا لينكولن على حزيْمتين.

على الرغم من ارتباط الحَزِيْمةالحديث بالفاشية الاستبدادية، إلا أنها لا تزال رمزًا للسلطة يستخدم على نطاق واسع. يتم استخدامها كشعار من قبل الشرطة الإسبانية، على سبيل المثال، وكذلك لجوازات السفر الفرنسية؛ وكانت تظهر على عملة الدايم الأمريكي. والأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو حَزِيْمتينمن الزوائد البارزة تشكلان مساند ذراع كرسي أبراهام لينكولن في نصب لينكولن التذكاري؛ وبطريقة مماثلة بشكل لافت للنظر، يضع تمثال جورج واشنطن في لندن يده أيضًا على حَزِيْمة كبيرة. وبعبارة أخرى، كانت سلطة المؤسسة الأمريكية الأصلية مرتبطة مباشرة بسلطة مجلس الشيوخ الروماني، وربما قبل ذلك قد تعود نفس التقاليد إلى سلطة الملكية المصرية السفلى.

وأخيرًا، مع الأخذ في الاعتبار الاستخدام الروماني للحَزِيْمة داخل نظام محاكمهم، لا شك أن استخدام الروتين لربط وثائق المحكمة المهمة ينبع أيضًا من الروتين الذي ربط ذات مرة قضبان الفأس (الحَزِيْمة) معًا.

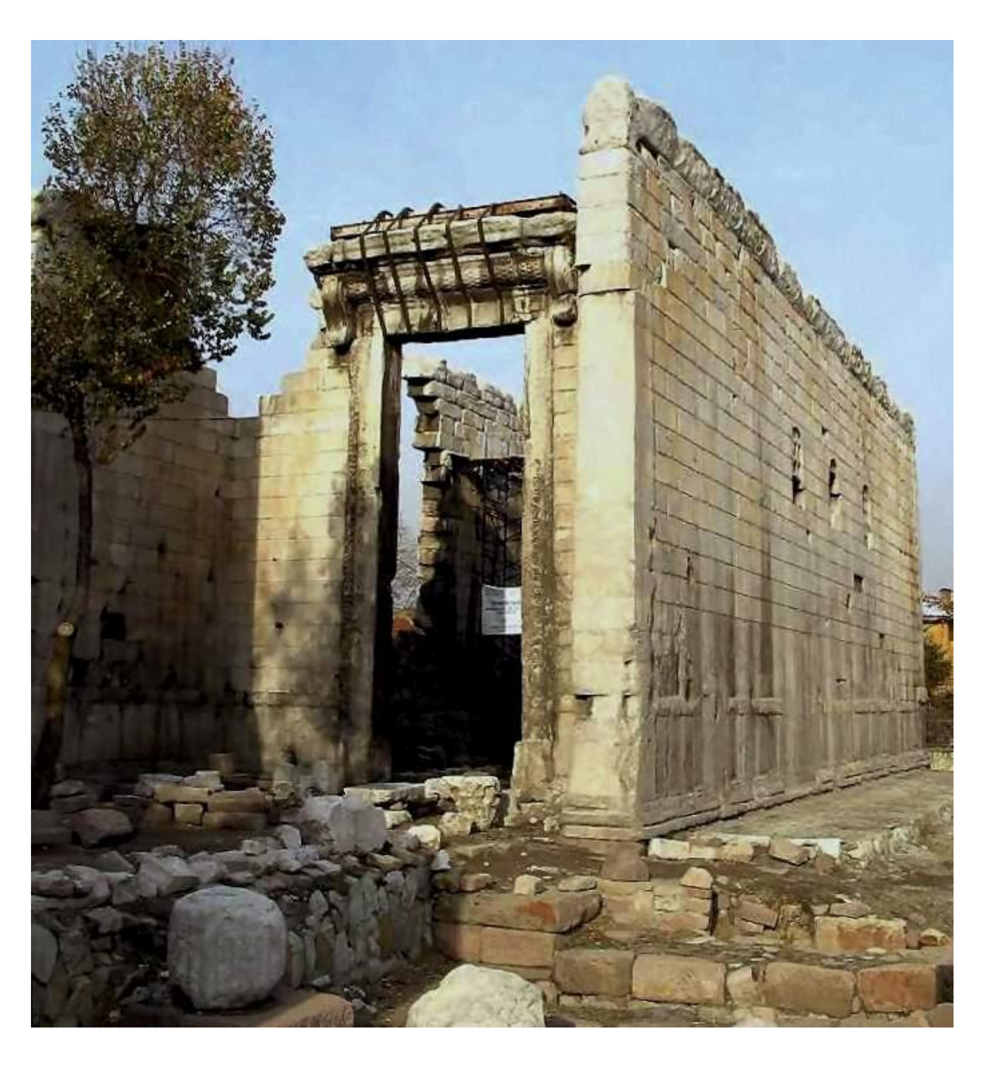


الشكل 3.3 تمثال لجورج واشنطن يحمل الحَزيْمة الرومانية. ميدان ترافلقاسكوير، لندن.

الدبلوماسية

في هذه البعثة الدبلوماسية بالذات إلى فرثية، نجح أغسطس قيصر وأعاد الفرثينين الرموز العسكرية المفقودة منذ فترة طويلة إلى روما – في 12 مايو 20 قبل الميلاد على وجه الدقة، وفقًا لجاردتهاوزن.[2] ولكن ما الذي تسبب في هذا التغيير في الرأي من قبل الفرثينين، بعد كل هذا الوقت؟ يرتبط أغسطس نفسه بنقش *Res Gestae Divi Augusti* على معبد أغسطس في أنقيرا (أنقرة الحديثة):

اضطر الفرثينين أن يعيدوا لي غنائم ورموز ثلاثة جيوش رومانية، وأن يسعوا كمتضرعين إلى صداقة الشعب الروماني. هذه الرموز أودعتها في الضريح الموجود في معبد ألتور مارس.[3]



الشكل 3.4 معبد أغسطس في أنقرة، تركيا، الذي نحت عليه نقش *Res Gestae Divi Augusti*. يشار إليه أحيانًا باسم النصب التذكاري أنسيرانوم.

باستخدام مستوى من الدوران السياسي جدير بحزب العمال البريطاني، يشير أغسطس هنا إلى أنه أجبر الفرثيين على إعادة الرموز بالتهديد بالقوة. ومع ذلك، لم يكن أغسطس في وضع يسمح له بتهديد الفرثيين، وبالتالي فمن المرجح أن هذا النجاح كان نتيجة لتلاعب تيا موسا بزوجها، الملك. وكما يقول يوسيفوس:

الآن تمكنت (تيا موسا) من إقناع (فراتس الرابع) بفعل أي شيء تقوله...[14]

كان سبب مساعدة تيا موسا لروما في هذا الأمر هو أنها كانت تخطط لاستراتيجية طويلة الأجل لضمان أن يصبح ابنها الملك التالي لفرثية، وكان من المحتمل أن تحتاج إلى مساعدة رومانية في هذا المسعى. لا شك أنها كتبت إلى أغسطس ووعدت بعودة الرموز، حيث من غير المرجح أن يكون قد قام بمثل هذه الرحلة الطويلة إلى الشرق على أمل إجراء مفاوضات ناجحة مع فراتس الرابع. فيما يتعلق بتيا موسا، كان المقابل هو أن أغسطس سيقبل جميع أبناء فراتس الرابع الآخرين كرهائن، تاركًا ابنها حرًا في تولي عرش فرثية عندما يتوفى زوجها. تم إهداء الملكة تيا موسا إلى الملك فراتس في حوالي عام 25 قبل الميلاد ، وبالتالي ربما كان ابنها، فرايتسس، يبلغ من العمر ثلاث أو أربع سنوات في هذا الوقت.

على أي حال، يجب أن يكون تأثير تيا موسا على الملك القديم قد اكتمل، لأنه وافق على هذا الاقتراح الغريب، وبعد بضع سنوات من عودة الرموز الرومانية أرسل فراتس أبنائه الأربعة إلى روما كرهائن. غالبًا ما يُعتقد أن فراتس ربما كان مقتنعًا بأن أبنائه كانوا يخططون للإطاحة به، ولهذا وافق على إرسالهم بعيدًا إلى روما. لكن عدم توقع التصاميم الملتوية لتيا موسا، في تمهيد الطريق

لابنها ليكون ملكًا، كان خطأ فادحًا. بالطبع، ربما أراد فراتس أيضًا أن يتولى ابنه الأصغر، فرايتسس، العرش، ولكن ليس بالطريقة التي حدثت بها الأحداث.

لا بد أن أغسطس قيصر كان سعيدًا بهذه النتيجة العرضية. لم يسترد الرموز العسكرية المفقودة دون إطلاق بقدر سهم فحسب، بل كان بإمكانه (وفعل) أن يدعي الفضل السياسي الكبير في روما للقيام بذلك. يكتب فلوروس وسترابو عن هذا الاحتمال:

أعاد الفرثيين، كما لو أنهم تابوا عن انتصاراتهم، الرموز المأخوذة من روما من تلقاء أنفسهم.5

كان فراتس حريصًا جدًا على الحصول على صداقة أغسطس قيصر لدرجة أنه أرسل الجوائز S6

نعم بالفعل. كانت فرثية حريصة جدًا على استرضاء روما لدرجة أنها حافظت على الرموز العسكرية لمدة 33 و 16 عامًا على التوالي، وكانت طوال ذلك الوقت تحت سيطرة فراتس الرابع! من الواضح أن فراتس لم يكن في عجلة من أمره لاسترضاء روما، لذلك من المحتمل أن تكون الصداقة الوحيدة التي كان يرغب في تعزيزها هي صداقة زوجته الرومانية المصرية المستبدة، تيا موسا أورانيا [كليوباترا الثانية من فرثية].

بالإضافة إلى ذلك، لا بد أن أغسطس كان أكثر سعادة لأنه أصبح الآن لديه أمراء فرثية الأربع كرهائن، وهو ما ربما يمكنه استخدامه كوسيلة ضغط في وقت ما في المستقبل. من الواضح أن علاقة عمل أغسطس الحالية مع تيا موسا كانت ودية ومفيدة للطرفين، ولكن إذا أصبحت الأمور أكثر تعكرًا، فيمكنه دائمًا أن يهدد بتثبيت أحد أمرائه الدمى على عرش فرثية.

في حين أن المؤرخ غير الموثوق به (كذا) جوزيفوس فلافيوس يذكر بوضوح أن أمراء فرثية تم إرسالهم إلى روما بناءً على طلب تيا موسا، للسماح لابنها بأن يصبح ملكًا، فإن سترابو الأكثر حذرًا يأخذ خطًا أكثر أرثوذكسية:

كان (فراتس) متخوفًا من المؤامرة ومحاولات اغتياله ... لذلك أبعد أبنائه عن الطريق بهدف إبادة آمال الساخطين ... الأبناء الذين يعيشون في روما، يستمتعون كأمراء على نفقة الدولةS7

صحيح أن الغاصب الفرثيني من 29 قبل الميلاد، ويسمى تيريداتس، كان على الأرجح أميرًا فرثيًا؛ وصحيح أن الملك لم يكن متأكدًا من نوايا ابنائه؛ ومع ذلك، لا تزال نسخة يوسيفوس من هذه الأحداث هي الأكثر تصديقًا. لسبب واحد، لا يمكن النظر إلى إرسال هؤلاء الأمراء إلى روما إلا على أنه علامة على الضعف الفرثي، والذي لن يبدو جيدًا على الجبهة المحلية أو الدولية. على العكس من ذلك، كان أيضًا انقلابًا دعائيًا لأغسطس، الذي حقق هذا "النصر" بكل ما يستحقه. هل يريد فرايس حقًا أن يكون لديه روما جريئة على عتبة بابه، وتمرد محتمل في المنزل، ببساطة لإزالة تهديد غامض من أبنائه؟ ألم تكن هناك طريقة أخرى للتعامل مع هذا الموقف؟ على نصب أنقيرا يستمر أوغسطس قيصر، ويقول:

أرسل فراتس، ابن أرودس، ملك الفرثيين، جميع أبنائه وأحفاده إلي في إيطاليا، ليس لأنه تم غزوهم في الحرب، بل سعياً إلى صداقتنا عن طريق أطفاله كوعود. وشهد عدد كبير من الدول الأخرى حسن نية الشعب الروماني خلال فترة رئاستي التي لم يسبق لها مثيل في أي تبادل للسفارات أو الصداقة مع الشعب الروماني.8

بل هو أيضا حقيقة أن الملك فراتس الرابع لم "يزيل جميع أبنائه". أزال الجميع باستثناء فرايتسس، ابن تيا موسا، واصبح فرايتسس بسهولة الملك التالي لفرثية. كما قال يوسيفوس في اقتباس سابق في هذا الفصل، تمكنت تيا موسا من إقناع فراتس بفعل أي شيء. لكن هذا القرار الذي اتخذه الملك فراتس يجب أن يشكك مرة أخرى في تراث تيا موسا المتواضع المفترض. كان الأبناء الذين أرسلهم فراتس إلى روما من سلالة أراساسيد، التي حكمت فرثية منذ عام 250 قبل الميلاد. بالنسبة لفراتس لتهميش هذه السلالة القوية والمشهورة، لصالح ابن من تيا موسا، يشير إلى أن سلالتها يجب أن تكون أكثر شهرة وربما مقدسة، وما هي السلالة الملكية الأخرى من المصريين التي يمكن أن تحقق ذلك؟

تشير صفقة الملك فراتس مع روما أيضًا إلى أن روما كانت سعيدة بأوراق اعتماد تيا موسا وفراتس الملكية، وأن فراتس الرابع نفسه وثق في روما بعدم التدخل في خلافة فراتس. لأن روما أصبحت الآن مربية لأربعة من أشهر أمراء فرثية، وكان بإمكانها بسهولة استخدام هؤلاء الأمراء الأرساسيدين لإثارة التمرد والعصيان في فرثية. إن عدم تقبل روما لهذه الفكرة يدل على قبول ضمني لمطالبة فرايتسس بالعرش الفرثي.

كان وجود أبناء فراتس الأربعة في روما أيضًا تحذيرًا مبطنًا لفراتس الشاب بأنه بحاجة إلى أن يكون حاكمًا حكيمًا وعادلًا. لأن الملك فراتس ترك عمدًا أبنائه الإرساسيدين في روما، بدلاً من التخلص منهم بلا رحمة، حتى يخاطر فرايتسس دائمًا بإدخال المدعين إلى العرش، بدعم من قوة روما. وبالتالي، قد لا تكون تصرفات الملك فراتس غريبة جدًا بعد كل شيء، وقد يكون بدلاً من ذلك قد ضمن عمدًا أن تبقى فرثية في سلام مع روما بعد وفاته بفترة طويلة.

قتل الملك

مع خروج أبناء الملك فراتس الرابع الأربعة بأمان من الترشح للعرش الفرثي، كان الفائز الحقيقي الوحيد من جميع النواحي هي الملكة تيا موسا أورانيا، التي كان عليها فقط أن تنتظر موت زوجها من أجلها هي وابنها ليرث الإمبراطورية الفرثية بأكملها. كانت العقبة الطفيفة الوحيدة في هذه الخطة هي أن فراتس أثبت أنه غير متعاون قليلاً في هذا الصدد، وكان عازماً على العيش حياة كاملة وطويلة. كانت الإجابة الواضحة على هذه المشكلة هي أن تعجل تيا موسا برحيل زوجها عن هذا العالم. وفقًا لذلك، يُعتقد أن الملك فراتس قد سممته تيا موسا في حوالي عام 2 قبل الميلاد. مع إبعاد زوجها، شرعت تيا موسا في تعيين نفسها ملكة لفرثية في ولاية مشتركة مع ابنها. وفي تطور غريب لهذه المؤامرة، من أجل ختم هذا الحكم المشترك لفرثية، تزوجت تيا موسا من ابنها، فرايتسس.

يوسيفوس فلافيوس هو المؤرخ الوحيد الذي يذكر هذه الحقائق لنا، وكما قلت من قبل، تم رفض رواياته الرهيبة عن مؤامرة البلاط هذه – حتى بدأت العملات المعدنية التي تحمل اسم الملكة تيا موسا أورانيا في الظهور في بلاد ما بين النهرين. لكن هذه لم تكن مجرد عملات معدنية لتيا موسا؛ بدلاً من ذلك، اكتملت بصورة ابنها، فرايتسس، على الجهة الأخرى للعملة – مع صورهما بلقب "الملك" و "الملكة". الرواية الكاملة لهذه المؤامرة، كما رواها يوسيفوس فلافيوس، هي كما يلي:

توفي فراتس، ملك الفرثينين في هذا الوقت تقريبًا نتيجة لمؤامرة قادها ابنه فرايتسس، والتي بدأت للسبب التالي. وقع فراتس، عندما كان لديه بالفعل أبناء شرعيون، في حب فتاة عبدة إيطالية تدعى ثيرموسا، والتي أرسلها يوليوس قيصر مع هدايا أخرى.

في البداية كان يعاملها على أنها محظية، ولكن مع مرور الوقت، انجذب إلى جمالها، وبعد أن أنجبت ابنًا يدعى فرايتسس، أعلنها زوجته الشرعية و كرمها. عندما حققت هذا التأثير الذي جعل الملك يفعل كل ما تقوله، أدركت، وهي حريصة على الحصول على ملكية الفرثينين لابن أنجبته، أنها لا تستطيع الحصول على رغبتها إلا من خلال إخراج الأطفال الشرعيين للملك الفرثي، أقنعته بإرسال الأطفال الشرعيين إلى روما كرهائن. تم إرسالهم إلى روما، لأنه لم يكن من السهل على فراتس (الرابع) رفض أوامر ثيرموسا. اعتبر فرايتسس، الذي كان وحده يستعد للعرش، أنه من الخطير والممل الاستيلاء على السلطة التي سلمها والده ؛ لذلك خطط، بمساعدة والدته، للتخلص من والده. وهناك أيضا قصة أنه أقام علاقات جنسية معها. كان مكروهًا لكلا السببين، لأن رعاياه اعتبروا زنا المحارم مع والدته لا يقل شراً عن قتل الأب، لذلك كان متورطًا في حرب أهلية قبل أن يستجمع الكثير من القوة، ويطرد من العرش ويموت.[19]

الآن هذا الزواج بين تيا موسا وابنها فرايتسس هو حدث كاشف، لأن هذه العلاقة الملكية للمحارم لم تكن عادة فرثية شائعة، ولم تكن عادة رومانية؛ حتى أن الرومان حظروا تعدد الزوجات، ناهيك عن زنا المحارم. ومع ذلك، كان سفاح المحارم بالتأكيد عرفًا مصريًا قديمًا، وتم تبنيه بحماس من قبل السلالة البطلمية اليونانية المصرية. دخل كل ملك وملكة بطليموس تقريبًا في زواج سفاح المحارم من نوع أو آخر، وكان زواج كليوباترا السابعة من اثنين من إخوتها الأصغر سنًا مثالًا بارزًا. تشير هذه الأدلة مرة أخرى إلى أن تيا موسا كانت من أصل ملكي مصري، وكانت – من خلال والدتها كليوباترا السابعة. من الغريب أن هذا الزواج الذي لا يحظى بشعبية بين تيا موسا وفرايتسس قد ذكره يسوع الكتابي، كما سنرى لاحقًا، وهذه حقيقة مفاجئة ستجعل هذا التحقيق أقرب إلى نهايته النهائية.



الشكل 3.5

عملتان (الوجه والعكس) للملك فرايتسس والملكة تيا موسا أورانيا. لاحظ أن الملك فرايتسس يرتدي طوق دوران ثلاثي، ربما من الذهب. غالبًا ما لبس الملك فرايتسس ووالده "الثؤلول الملكي" على الجبهة، لكنه غير مرئي في هذه الصور.

من الواضح تمامًا أن محاولة فرض هذا العرف الملكي المصري المحرم على بلاط وسكان الفرثيين غير راغبين قد فشلت تمامًا. مثل الفرعون أخناتون من قبلها، كانت الملكة تيا موسا أورانيا تقوم بإصلاح تقاليد الأمة بعيدًا جدًا وبسرعة كبيرة، وهكذا انتفض الناس في ثورة. وكانت النتيجة أنه في غضون بضع سنوات تم نفي الملكة تيا موسا وزوجها ابنها، الملك فرايتسس، من فرثية. ولكن أين ذهبوا؟ المعلومات التي قدمها يوسيفوس غير محددة، لأنه يقول فقط أن فرايتسس "طُرد من العرش ومات". قد تجعل هذه الجملة في البداية يبدو أن المنفى كان قاتلاً – أن فرايتسس مات على الفور تقريبًا – ولكن هذا ليس بالضرورة كذلك، لأن يوسيفوس يشير فقط إلى أن الملك مات في المنفى. في الحقيقة، ربما عاش فرايتسس لسنوات عديدة قبل أن يموت، بينما لا يزال في المنفى.

إن مرثية أغسطس قيصر المنقوشة على نصب أنقيرا أكثر إضاءة بقليل عندما تسجل ما يلي:

ملوك الفرثيين، تيريداتس، وبعد ذلك فراتس، وابن الملك فراتس، لجأوا إلي كمتضرعين.[12]

من المحتمل جدًا أن يكون "فراتس، ابن فراتس" إشارة إلى فرايتسس، لأن هذا هو ما يعنيه الاسم الأخير؛ وهكذا يبدو أن أغسطس يدعي أن فرايتسس "لجأ" له، في مكان ما داخل أراضي الإمبراطورية الرومانية الشاسعة. يوضح تاريخ كامبريدج في إيران هذا الرواية بمزيد من التفصيل عندما يشير إلى ما يلي:

طُرد الملك الجديد (فرايتسس) من العرش في عام 4 م وهرب بنفسه إلى سوريا الرومانية، حيث لم يبق على قيد الحياة لفترة طويلة.[13]

لذا فإن الرأي العام للمؤرخين هو أن فرايتسس وتيا موسا انتهى بهما المطاف في سوريا. ولكن، بصرف النظر عن قربها من فرثية، لماذا اختار الزوجان الملكيان المنفيان سوريا لإقامة جديدة؟ ربما يمكن العثور على الإجابة على هذا السؤال في آثار يوسيفوس مرة أخرى. هنا، يروي يوسيفوس قصة مفادها أن الحدود الشرقية لهيرودس الأكبر مع فرثية كانت غير آمنة. نظرًا لأن الملك هيرودس والملك فراتس الرابع لم يتفقا تمامًا، كان هيرودس حريصًا على توطين بعض هؤلاء المنفيين الفرثيين في باتانيا، باتجاه شرق سوريا والأردن، لجعل هذه المنطقة أكثر سهولة في الدفاع عنها.

تم ذكر العديد من المواقع في النصوص المختلفة، والتي تقع إلى الشرق من اليهودية، وهذه هي جمالا، غولانيتس، باتانيا والتراكونيتيس، وبعض هذه المواقع سوف تصبح مهمة في وقت لاحق في هذا البحث. لسوء الحظ، فإن التخطيط الجغرافي الدقيق للعديد من هذه المحافظات والبلدات غير معروف، ولكن كل هذه المناطق تقع إلى الشرق من نهر الأردن وربما شملت أجزاء مما هو الآن الأردن وسوريا – في مكان ما بين عمان ودمشق. يقول يوسيفوس عن هذا الموقف:

وفقا لذلك عندما فهم (هيرودس) أن هناك رجلا يهوديا خرج من بابل، مع خمسمائة فارس، وجميعهم يمكن أن يطلقوا سهامهم من على ظهور الخيل؛ ومع مائة من اقاربه، وكان قد مر فوق الفرات ويقيم الآن في أنطاكية (في شمال بلاد الشام مقابل قبرص). أرسل (هيرودس) في طلب هذا الرجل ووعد بإعطائه أرض في منطقة باتانيا ... كما وعد بالسماح له بالسيطرة على البلاد ... معفاة من الضرائب .[I14]

هنا لدينا يهودي من بابل (فرثية) كان مؤثرًا وقويًا بما يكفي لامتلاك جيشه الخاص، لكنه مع ذلك كان لا يزال مطرودًا من فرثية واضطر إلى الاستقرار في الأراضي الواقعة شرق نهر الأردن التي أعطاها له هيرودس (الحكم الرباعي هيرودس، بدلاً من هيرودس الكبير). بالنظر إلى الخريطة السياسية واللاهوتية الحديثة للعراق (بابل)، والتي بالكاد تبدو يهودية للغاية، قد يبدو هذا وكأنه قصة خيالية، ولكن في الواقع ربما تكون صحيحة. استقر اليهود (عن غير قصد) في بابل من قبل نبوخذ نصر، الذي أخذهم في الأصل كأسرى. ومع ذلك، بعد أن أطلق كورش الكبير سراحهم، ازدهرت الجالية اليهودية في بابل وبقي العديد منهم وأصبحوا أعضاء مؤثرين في المجتمع البابلي؛ وبالتالي ليس من المستبعد أن يكون لدى يهودي من جميع أنحاء الفرات جيش خاص من 500 رامي - خاصة إذا كان مرتبطًا بالعائلة المالكة الفرثية.

في الواقع، كان يهود العراق سمة بارزة لهذا البلد حتى الأربعينيات. ومع ذلك، شن العالم العربي بأكمله هجمات ضد إسرائيل الحديثة في عامي 1967 و 1973 (حروب الأيام الستة ويوم الغفران)، لكنهم تعرضوا لضربة شاملة في كلتا المناسبتين من قبل الإسرائيليين. وكانت نتيجة هذه الصراعات نزوح الناس في جميع أنحاء المنطقة، حيث كان المنفيون الفلسطينيون يتجهون شرقا واليهود العراقيون يتجهون غربا. ولكن في حين أن الإسرائيليين قبلوا عودة المنفيين الفلسطينيين إلى الضفة الغربية، بعد أن قصفهم الأردنيون خلال أيلول الأسود، رفض العراقيون الاعتراف باللاجئين اليهود. في الواقع، قام العراقيون ببساطة بتطهير عرقي لجميع السكان اليهود في العراق، وأرسلوهم إلى إسرائيل وخارجها. تلعب الصحافة الغربية دورًا كبيرًا في محنة الفلسطينيين النازحين، ولكن لسبب ما تتجاهل مئات الآلاف من اللاجئين اليهود الذين تم طردهم من الأراضي العربية (مؤخرًا) في الشرق الأوسط.

وبالمثل، تشير روايات يوسيفوس إلى وجود لاجئين يهود من بابل (العراق) حتى في مطلع القرن الأول الميلادي؛ ولكن من كان بالضبط هذا اليهودي البابلي المؤثر "مع 500 من الفرسان الرماة"؟ يقول يوسيفوس إن اسمه كان زماريس، الذي كان لديه ابن يدعى ياخيم وحفيد يدعى فيليب. يقول يوسيفوس أيضًا أن زماريس ورجاله وصلوا إلى شرق يهودا-إسرائيل خلال حكم هيرودس الكبير، مما سيضع هذا الحدث في السنوات التي سبقت 4 قبل الميلاد. في الواقع، التاريخ المحدد لضم هيرودس تراخونيتد هو حوالي 25 عامًا قبل الميلاد.

من شأن هذا التسلسل الزمني أن يجعل من المحتمل أن تكون هذه الشخصية المسماة زماريس هي في الواقع الأمير الفرثي المسمى تيريداتس، الذي أصبح مؤقتًا ملك فرثية بين 29 و 25 قبل الميلاد. تم طرد تيريداتس، بالطبع، من فرثية من قبل فراتس الرابع، وهكذا كان يبحث عن أراضٍ لاحتلالها أثناء نفيه. يبدو أن رواية يوسيفوس تشير إلى أن تيريداتس هرب إلى أنطاكية، لكن هيرودس الكبير أعطاه أراضٍ إلى شرق الأردن ليستقر فيها. أحد الأدلة المحتملة على أن زماريس هو واحد ونفس تيريداتس هو أن زماريس وصل إلى يهودا-سوريا مع 500 من الفرسان الرماة، واسم تيريداتس يعني "الرامي العظيم" باللغة الفارسية.

المشكلة الوحيدة في هذا التأكيد هي أنه من غير المحتمل أن يكون تيريداتس، الذي كان أميرًا فرثيًا، يهوديًا. بعد قولي هذا، كان لليهود تأثير كبير في فرثية ومن المعروف أن ملكًا لاحقًا، أرتابانوس الثالث، توج ملكًا على فرثية من قبل يهودي مؤثر يدعى إزاتيس، والذي سنلتقي به مرة أخرى لاحقًا في هذه الثلاثية. في ظل هذه الظروف، ليس من المستبعد أن يكون أمير فرثي قد تحول إلى اليهودية.

من الممكن أيضًا أن تكون رواية يوسيفوس قد خلطت بين نفي الأمير تيريداتس ونفي الملكة تيا موسا والملك فرايتسس. كانت تيا موسا، بالطبع، من مصر، وبالتالي كانت ستعرف نفسها عن كثب باليهودية التي كانت تمارس في هذا العصر، لأن هذا الشكل المبكر من اليهودية كان مصريًا بشكل واضح في شكله ووظيفته وتراثه. كما أظهرت الكتب الأخرى في هذه السلسلة، كان الإسرائيليون في الواقع الهكسوس المصريين من مصر السفلى، وبالتالي فإن لاهوتهم كان مصريًا بطبيعته.

يوضح كتاب إرميا الكتابي هذا تمامًا عندما يقول إن يهود القرن السادس قبل الميلاد كانوا يعبدون ملكة السماء، أو ملكة النجوم.[B15] كما رأينا بالفعل، كانت ملكة السماء الأساسية في مصر هي الإلهة إيزيس، التي نطق اسمها في الأصل باسم إست أو أست 𓊨𓏏𓆇. في الثقافات والأراضي اللاحقة أصبحت إيزيس عشترة وعشتار وأفروديت. ومع ذلك، في عصر النبي التوراتي إرميا، كانت ملكة السماء الأكثر تبجيلاً هي ملكة سبأ، التي يعني اسمها ملكة النجوم (ملكة السماء) والتي تم تحديدها بالفعل على أنها ماخاه تمار الثانية، ابنة وزوجة الملك داود المصرية.

حتى اليهودية التوحيدية التي نحن أكثر دراية بها اليوم كانت تستند إلى لاهوت عبادة الفرعون أخناتون، الفرعون "الزنديق" في القرن الرابع عشر قبل الميلاد. تم تحديد شقيق أخناتون، تحتمس، بالفعل على أنه موسى التوراتي، وهذا هو السبب في أن الإله الخفي المفرد لأخناتون كان يسمى آتون والإله اليهودي الخفي المفرد يسمى أحيانًا أدون. وهكذا، في كثير من النواحي، كان من الممكن أن يحدد التراث المصري لتيا موسا وفرايتسس على أنهما "يهوديان مصريان". بالإضافة إلى ذلك، كان العديد من يهود هذا العصر من التراث المصري. وكما يقول المؤرخ سترابو عن شعب إسرائيل في مطلع القرن الأول الميلادي:

> تقع هذه المنطقة نحو الشمال؛ وهي مأهولة ... بمخزونات مختلطة من الناس من القبائل المصرية والعربية والفينيقية... ولكن على الرغم من اختلاط السكان على هذا النحو، فإن أكثر التقارير المعتمدة انتشارًا فيما يتعلق بمعبد أورشليم، تمثل أسلاف اليهود الحاليين كمصريين.

لذلك كان من الممكن أن يكون التأكيد على أن زماريس كان يهوديًا فر من بابل مع 500 فارس رامي صحيحًا، لأن رحلة الملكة تيا موسا أورانيا والملك فرايتسس إلى يهودا-سوريا كان من الممكن تفسيرها بهذه الطريقة بالضبط. من المؤكد أن هذين الزوجين الملكيين لم يكونا من مستخلص فرثي نقي، وقد ميزهما زواجهما عن طريق سفاح المحارم بوضوح كمصريين [أو الهكسوس الإسرائيليين]. سيتم تقديم المزيد من الأدلة على ذلك في فصول لاحقة. ومع ذلك، فإن حقيقة أن البابليين الذين استقروا في باتانيا كانوا بالتأكيد على علاقة بتيا موسا وفرايتسس يمكن التأكد منها أيضًا من خلال بضع مقتطفات من الأدلة البديلة.

أولاً، كانت تيا موسا أورانيا وفرايتسس ملكة وملكة فرثية. على الرغم من نفيهم من تلك الإمبراطورية، إلا أنهم بلا شك احتفظوا بدعم بعض العناصر داخل الجيش الفرثي. كانت القوات المسلحة الأساسية في فرثية هي الفرسان الرماة، وهذا هو السبب في أن الرامي أصبح رمزًا للأمة. لكن ذكر جيش خاص كبير يشير بقوة إلى أن هذا كان منفى ملكي، وليس نقل بارون ساخط. لذلك إذا كان بإمكان أي شخص مغادرة بابل (فرثية) مع 500 رامي سهام و 100 من الأقارب والمسؤولين – وهي حاشية كبيرة يبدو أنها تتجاوز تطلعات أي فرد – لكانت الملكة تيا موسا والملك فرايتسس.

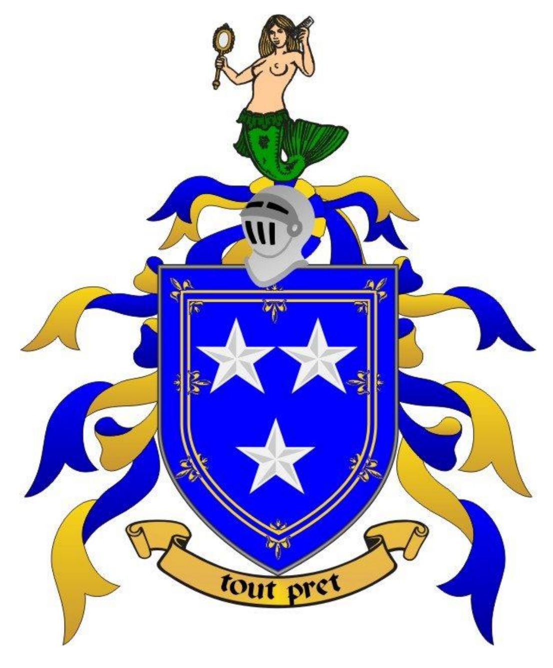
ثانياً، هناك اسم هذا المنفى اليهودي الذي من المفترض أن يكون قد وصل إلى يهودا مع جيش من الفرسان الرماة، وهو زماريس. كلمة زمار تعني "أصلع" باللغتين العبرية والفارسية. الكلمة الفارسية زمير واضحة تمامًا، في إشارة إلى "الشعر الرقيق"، في حين أن النسخة العبرية ، زمير זמר تعني "تقليم"، مع روابط وثيقة بمفاهيم "الصوفي" و "الشعيرات". في ظل هذه الظروف، من المحتمل جدًا أن يكون هذا إشارة مائلة إلى يوليوس قيصر، حيث يعني قيصر "الشعر" باللغة اللاتينية وكان يوليوس مثارًا بشكل متكرر حول انحسار خط شعره. في حين أن الأمير تيريداتس ربما كان مرتبطًا بأغسطس قيصر، الذي منحه ملاذًا داخل الإمبراطورية، فإن أقوى صلة بين قيصر وأمير فرثي يجب أن تكون بين يوليوس قيصر وفرايتسس. بالنظر إلى النسب الجديد لتيا موسا التي تم صقلها في هذه الفصول، كان فرايتسس حفيد يوليوس وبالتالي كان زماريس (المشعر) سيكون لقبًا مناسبًا لفرايتسس. بالإضافة إلى ذلك، سيتضح في الكتاب التالي من هذه السلسلة أن الجيل القادم من هذه العائلة المالكة بدأ في الطائفة الناصرية، وكان الناصري له دائمًا شعرًا ولحى طويلة.

ثالثًا، الدليل الأكثر إقناعًا – لإثبات أن تيا موسا أورانيا استقرت في هذه المقاطعة المسماة باتانيا، إلى الشرق من نهر الأردن – هو أن الاسم البديل لهذه المنطقة هو أورانيتس (Hauranitis). في الواقع، لا تزال المنطقة تعرف باسم حوران. ستقول الكتب المدرسية الحديثة أن اسم أورانيتس (أورانيا) مشتق من الكلمة العبرية خوران التي חורן تعني "جوفاء" أو "كهف"، ولكن هذا يجب أن يكون مجرد خطأ مناسب لأنه لا يبدو صحيحًا. الاشتقاق الصحيح هو من الحران العبريהרן الذيأصبح أورانوس اليونانية ορανος مع كل من الكلمات التي تشير إلى "الجبل". ومع ذلك، ربما كانت النسخة اليونانية من هذا المصطلح أكثر تحديدًا، لأن أورانوس (أورانوس) كان إله السماء الذي تزاوج مع غايا، أو أمنا الأرض. واسم أورانوس لم يكن يشير ببساطة إلى جبل، عبر $ουρος$ ouros بمعنى "الجبل"، بل أشار بشكل أكثر تحديدًا إلى "جبل السماء "؛ وهذا هو السبب في أن هذا اللقب اعتمدته موسا أورانيا ومن ثم الملكة تيا موسا أورانيا. لاحظ هنا كيف لدينا انعكاس للأجناس. في اللاهوت المصري كان دور هذه الآلهة متشابهًا إلى حد ما، ولكن كانت الأنثى نوت هي إلهة السماء، بينما كان الذكر جب هو إله الأرض. سنرى انعكاسات أخرى من هذا النوع لاحقًا في هذه الثلاثية، والحل الملحوظ لهذه المشكلة الذي تم اعتماده في مدينة تدمر.

وهكذا في الأساطير اليونانية، كان هناك قدر كبير من التآزر بين الجبال والسماء. ومع ذلك، ففي الواقع من "جبال" مصر المقدسة، الأهرامات، تم اشتقاق هذا الارتباط بين الجبال والسماء في نهاية المطاف - وهو الارتباط الذي أدى إلى ظهور القول المأثور القديم "كما في الأعلى، كذلك في الأسفل". ومما يعزز هذه الحجة تفسير جون لايتفوت، اللاهوتي الموقر في القرن السابع عشر الذي قال:

جبل حوران (وليس المنطقة المسماة حوران) محسوب بين تلك التلال، وفي الجزء العلوي منها، من خلال رفع بعض المشاعل المشتعلة، كان اليهود متعودون على إعطاء إشعار بالعام الجديد.[17] (أقواس المؤلف.)

لن يكون غير الراسخ على دراية بالمعنى الأعمق لهذا الاحتفال، ولكن نظرًا لأن الهكسوس الإسرائيليين ينحدرون من مصر، فإن "الجبال" الأصلية التي تم استخدامها في هذه الطقوس كانت تقع في الجيزة. كانت الأهرامات هي الجبال التي صنعها الإنسان والتي وصلت إلى السماء، وقد يكون الهرم الأكبر [جبل سيناء][1] مع منصته على قمته، أكبر مرصد فلكي في العالم القديم؛ والذي يمكن من خلاله بالفعل التلويح بالمشاعل وتقديم تضحيات مشوية.



الشكل 3.6.
شعار النبالة لعائلة موراي ستورمونت، يحمل ثلاث نجوم.

في الواقع، من الممكن تمامًا أن نتمكن أيضًا من رؤية رابط بين أيرلندا واسكتلندا ضمن هذه المصطلحات والرمزية. قيل إن الملوك الاسكتلنديين قد توجوا على تلة موت في سكون، وهو تل صغير تم إنشاؤه من خلال جلب كميات رمزية من الأرض من جميع أنحاء اسكتلندا. هناك العديد من التلال الصورية في اسكتلندا، ولكن التل الأساسي كان يقع في سكون. اسم آخر لموت هيل هو

ستارماونت، وهو جبل يمكن من خلاله مسح النجوم، تمامًا كما كانت في الجيزة. ومما لا شك فيه أنه من خلال رمزية النجم والتل القديمة نفسها، أصبحت أوروسουρος التي تعني "الجبل" مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بإله السماء اليوناني أورانوس (أورانوس) ومن ثم مع أورانوس أو أورانوس ουρανος التي تعني "السماء".[18]

وفي الوقت نفسه، قبالة ساحل اسكتلندا مباشرة، حافظت حكومة جزيرة مان المستقلة على هذا التقليد نفسه لأكثر من ألف عام، وهذا هو السبب في أنه يُعلن بحق أنه أقدم برلمان في العالم. تجتمع حكومة مانكس عند تينوالد مرة واحدة في السنة، وهي عبارة عن تلة صغيرة دائرية الشكل مثل تلك الموجودة في اسكتلندا. ومن المثير للاهتمام، في مواصلة هذه الرحلة السياسية عبر البحر الأيرلندي، نجد نفس رمزية النجمة والتلة داخل الهيئة التشريعية في أيرلندا الشمالية، حيث تقع مباني البرلمان على تلة تعرف باسم ستورمونت أو ستارماونت. ومن المثير للاهتمام أن اسم قلعة ستورمونت جاء من فرع من عشيرة موراي الذي أصبح فيكونتات ستورمونت ولوردات سكون في أوائل القرن السابع عشر. ومع ذلك، فإن قصر سكون هو أيضًا موقع دير سكون وتلة موت، التل الصوري في سكون الذي يقع عليه ضريح ستورمونت أو ستارماونت الآن. كان حجر سكون الشهير، الذي سيتم استكشافه في أعمال لاحقة، موجودًا أيضًا في سكون.

ملكة الجنة

لذلك لم يتم تسمية الأراضي الواقعة شرق نهر الأردن على اسم كهف ممل، ولكن على اسم السماوات السماوية العظيمة التي لا تهلك. في الواقع، لكي نكون أكثر دقة، لم يتم تسمية أراضي أورانيا (أورانيتيس) على اسم السماء نفسها، بل سميت في الواقع على اسم الملكة التي أقامت في هذا الموقع بالذات: الملكة تيا موسا أورانيا (أورانيا)، التي يمكن تفسير اسمها على أنه يعني "ملكة السماء". (من المحتمل أن تكون الملكة أورانيا قد أقامت أيضًا في مدينة حران في شمال سوريا، ولهذا السبب اكتسبت هذه المدينة هذا الاسم. سنلتقي بمدينة حران مرة أخرى في الحلقة الثالثة من هذه الثلاثية.)

بالنظر إلى الروابط العديدة التي رأيناها بالفعل بين الملكة أورانيا واليهودية، والعديد من الروابط الأخرى التي ستأتي في الكتب التالية، فإن تقرير يوسيفوس عن يهودي فرثي منفي فر إلى يهودا-سوريا مع 500 من الفرسان الرماة و 100 من عائلته وحاشيته، ربما كان إشارة إلى نفي الملكة تيا موسا أورانيا والملك فرايتسس إلى أورانيا. قد يكون وضع هذا المقتطف في فصول آثار يوسيفوس التي تتعامل مع عهد هيرودس الكبير بسبب حقيقة أن هيرودس فيليب، ابن هيرودس الكبير ورباعي الحكم في جنوب سوريا، هو الذي حكم هذه الأراضي نفسها لاحقًا إلى الشرق من نهر الأردن. وبعبارة أخرى، ربما حدث نفي زماريس في 4 م بدلا من 25 قبل الميلاد، وكان في الواقع هيرودس حاكم الربع (هيرودس فيليب) الذي رحب بهؤلاء المنفيين في الأراضي الواقعة إلى الشرق من نهر الأردن التي أصبحت تعرف باسم باتانيا أو أورانيا (أورانيتس).



الشكل 3.7 لوحة تزين كاتدرائية غورني غراد في سلوفينيا، والتي توضح كيف يمكن إدخال الأيقونات الهرمية سراً في المسيحية الأرثوذكسية. انظر كتاب "يسوع، آخر الفراعنة" لمزيد من الأمثلة.

إذا كان نفي زماريس في 4 م، فلدينا الآن فكرة جيدة عن المكان الذي كانت تيا موسا وفرايتسس سيهربان إليه بالضبط. احتاج هيرودس فيليب، كونه حاكم أراضي جنوب سوريا والأردن، إلى قوة عسكرية صديقة لتأمين حدوده الشرقية مع فرثية، ومن الأفضل أن يؤدي هذه المهمة من أمير (أو ملك) فرثي منفي كان قد تجول للتو في مملكته مع 500 من الفرسان الرماة. كان عرض الأراضي المعفاة من الضرائب لهذا المنفى الملكي سيكون ثمنًا صغيرًا، بالنظر إلى الأمن الذي يمكنهم تقديمه للحدود الشرقية لمملكة هيرودس فيليب. سيدعم التاريخ اللاحق لهذه المنطقة هذا التأكيد بشكل كامل، كما سنرى قريبًا.

أم الجمال

أين بالضبط في مقاطعة باتانيا أو أورانيا حددت تيا موسا عاصمتها الجديدة؟ ما نبحث عنه هنا هو مدينة جديدة تأسست في القرن الأول الميلادي؛ ومع الأخذ في الاعتبار الأصل المصري الفرثي اللامع لتيا موسا، ربما نبحث أيضًا عن مدينة حاولت أن تعكس العظمة الملكية السابقة التي اعتادت عليها. يوجد أحد هذه المواقع في مملكة أورانيا، حوران الحديثة، وهي مدينة أم الجمال المهجورة منذ فترة طويلة، والتي تقع على السهول الشاسعة التي تقع إلى الشرق من عمان الحديثة[2]*:

على الرغم من أنها كانت مشغولة باستمرار لمدة 800 عام من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الثامن الميلادي ومرة أخرى من الحرب العالمية الأولى إلى الوقت الحاضر، إلا أن أم الجمال لم تظهر أي دليل على الاحتلال قبل القرن الأول، وكانت مهجورة تمامًا بين عام 750 م والقرن العشرين.[19]

كانت طبقات الفخار في الموقع قاطعة تمامًا في هذا الصدد. على الرغم من العثور على الفخار الروماني المبكر، إلا أنه كان مختلطًا مع الفخار الروماني الأوسط، وبالتالي يبدو أن أقرب تاريخ لاستيطان هذا الموقع هو مطلع القرن الأول الميلادي. ويقال إن هذه التواريخ وهذا الموقع يضع هذه المدينة الجميلة، التي كانت ذات يوم موطناً لحوالي 5000 نسمة أو أكثر، ضمن مجال نفوذ المملكة

النبطية، التي أقامت إلى الجنوب من أورانيا في البتراء، وبالتالي فإن الأنباط هم الذين يعتبرون المرشحين الرئيسيين لتأسيس هذه المدينة. ومع ذلك، فإن علم الآثار في الموقع يفشل ببساطة في تأكيد ذلك. يقول البروفيسور دي فريس عن هذا النقص في الأدلة:

ضع في اعتبارك هذا اللغز الأثري: الفخار النبطية المميز، الشائع جدًا في المواقع الجنوبية، يكاد يكون مفقودًا تمامًا في المواقع النبطية التي يمكن تحديدها بخلاف ذلك مثل أم الجمال.[20]

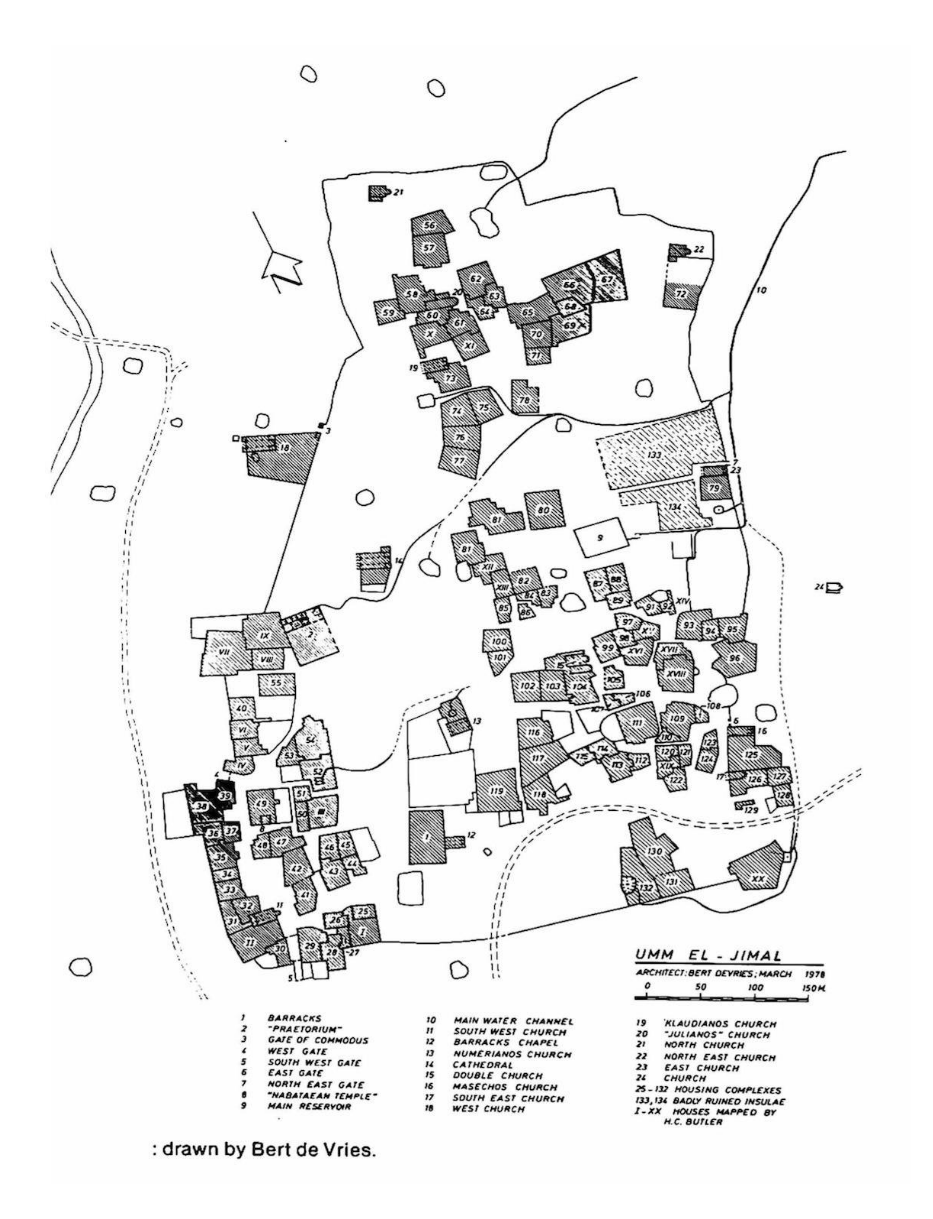
ومع ذلك، فإن المستوطنة التي لا تحتوي على فخار نبطية لا يمكن أن تكون نبطية. ولكن إذا لم يكن هؤلاء الناس في أم الجمال من النبطية، فمن أين أتوا؟ هناك العديد من النقوش على الموقع، ومعظمها مكتوب باللغة اليونانية، مع عدد قليل منها باللغة النبطية وواحد أو اثنين باللغة العربية. في البداية، قد يبدو هذا ضد أي ارتباط بالملكة تيا موسا وفرايتسس والمنفيين المصريين الفرثيين؛ باستثناء أن تيا موسا نفسها كانت ابنة كليوباترا السابعة، التي كانت ملكة بطليمية كانت لغتها الأولى اليونانية. علاوة على ذلك، كانت السلالات السلوقية في بلاد فارس (فرثية) يونانية أيضًا، ولا شك أن العديد من الحاشية في فرثية ما زالوا يتحدثون اليونانية في القرنين الأول قبل الميلاد والميلاد. يمكن رؤية هذا التفضيل في عملات فرثية، بما في ذلك عملات تيا موسا وفرايتسس، التي تحتوي على نقوش يونانية. استمر هذا التفضيل للغة اليونانية خلال سلالة أراساسيد، لكن العملات المعدنية اللاحقة تثبت أن اللغة اليونانية قد ضاعت، حيث أن النقوش تتكون بشكل غريب من أحرف يونانية مشوهة.

أصبحت اليونانية أيضًا اللغة المشتركة بين يهودا-سوريا، ولهذا السبب كُتبت العديد من روايات العهد الجديد باللغة اليونانية، واعتبرت الأراضي المحيطة بالجليل إلى الغرب من أورانيا هلنستية بالكامل تقريبًا. ومع ذلك، في حين أن اللغة السائدة في هذه المنطقة وأم الجمال على وجه الخصوص كانت يونانية بالتأكيد، فإن الأسماء الواردة في هذه النقوش توضح أن العديد من هؤلاء الأشخاص يجب أن يكونوا من أصول عربية أو آرامية. على الرغم من هذا التلميح للتراث العربي الناطق باليونانية (الفرثية)، إلا أن النسب الدقيق لهذه المدينة الجديدة في أورانيا لا يزال بعيد المنال. مرة أخرى، يقول البروفيسور دي فريس عن هذه المعضلة:

من المسلم به أن السكان كانوا من السكان الأصليين للمنطقة العامة، ما زلنا نسأل، "من أين أتوا؟" و "لماذا استقروا هنا؟" من المحتمل أنهم كانوا ببساطة بدوًا في المنطقة ينجذبون إلى حياة أكثر استقرارًا بسبب الاستقرار الجديد للنظام الروماني، وربما حتى بتشجيع من السلطات الرومانية بنفس الطريقة التي كانت بها الحكومة الأردنية مع البدو المعاصرين.[22]

كما رأينا بالفعل، فإن التفسير الأكثر ترجيحًا لمستوطنة أم الجمال يرد في آثاريوسيفوس، حيث يذكر بوضوح أن رجلاً يدعى زماريس قد فر من فرثية مع 500 رامي سهام و 100 من أقاربه الوثيقة والحاشية. قام هيرودس الحكم الرباعي (ربما هيرودس فيليب) بتوطين هؤلاء اللاجئين في باتانيا، وهو موقع نعرف الآن أنه متطابق تقريبًا مع أورانيتس (أورانيا)، من أجل تأمين حدوده الشرقية مع فرثية. أدرك علماء الآثار الذين عملوا في أم الجمال الأهمية الاستراتيجية للموقع، ويشيرون إلى أن هذه المدينة:

... تتناسب بشكل جيد مع التطور الروماني لحدود محصنة من العقبة إلى الفرات، الليمس العربي، كخط دفاع ضد تهديدات الغارات البدوية والغزو الفارسي.[23]



الشكل 3.8 خريطة مدينة أم الجمال في أورانيا (حوران الحديثة) – أم مصر وموقع محتمل لمسقط رأس يسوع التوراتي.

تشهد تحصينات أم الجمال الواسعة على أن أم الجمال كانت مدينة حدودية استراتيجية، ولا شك أن هذه المدينة كانت بالفعل بمثابة مدينة بارزة زودت التحصينات الأصغر الأخرى في المنطقة المحيطة بها. لكن هذا لم يكن نظامًا دفاعيًا رومانيًا بالمعنى الدقيق للكلمة، بل كان يهوديًا في الواقع، حيث كان الملوك والقادة الإقليميون في المنطقة هم رؤساء ثلاثة هيرودس (هيرودس أنتيباس وهيرودس فيليب). على الرغم من أنه يجب القول أن كل من الحكم الرباعي هيرودس ووالدهم، هيرودس الكبير، قد أعطوا السيطرة على هذه الأراضي من قبل روما، وكانت روما هي التي أشرفت على تحركات قوات الحكم الرباعي في المنطقة ودعمتها في بعض الأحيان والاستراتيجية السياسية الأوسع لحدودها الشرقية.

أنقاض أم الجمال التي يمكن رؤيتها اليوم هي في الواقع بقايا المدينة البيزنطية التي بنيت بعد عدة قرون من الاستيطان الأصلي. في الواقع، يبدو أن موقع المدينة قد تحرك بضع مئات من الأمتار، وتم تجريد أنقاض المدينة القديمة وإعادة استخدامها في المدينة

الجديدة. قد تشير حقيقة إعادة استخدام العديد من شواهد القبور كمواد بناء في المدينة البيزنطية الجديدة أيضًا إلى أن هؤلاء المستوطنين الجدد من أصول ثقافية مختلفة، لأنهم لم يحترموا موتى المدينة القديمة.

إن الطبيعة الدقيقة للبلدة القديمة ليست مفهومة تمامًا لأنها تعرضت للدمار كثيرًا، ومع ذلك لم تكن هذه قرية من الطوب اللبن أو قرية غصين بالنسبة للريفيين:

... الهندسة المعمارية أقل تفصيلاً مما هي عليه في المدينة البيزنطية، لكن المكان غني للغاية بالفخار عالي الجودة، بما في ذلك الكثير من الأدوات المستوردة مثل تيرا سيجيلاتا. تكشف صور البالون الجديدة عن إمكانية مثيرة للاهتمام مفادها أن المستوطنة ربما تم التخطيط لها بتصميم مستطيل.[24]

حقيقة أن السكان الجدد في هذه المنطقة لديهم الموارد اللازمة لبناء مدينة جديدة بالكامل من الحجر، بينما يستوردون في الوقت نفسه السلع الفاخرة من الإمبراطورية الرومانية، تشير إلى ثروة كبيرة – نوع الثروة التي قد تكون عائلة ملكية منفية قادرة على أخذها معهم في رحلتهم الأخيرة من فرثية. كما أن حقيقة أن جميع هذه السلع المستوردة تبدو رومانية، في حين أن فرثية تقع على أعتاب المقاطعة، تشير إلى أن المدينة لم يكن لديها علاقات تجارية مع فرثية. في الواقع، إذا تم تصميم هذه المدينة وبنائها وسكنها من قبل تيا موسا وزملائها المنفيين من فرثية، فلن يكون هذا مفاجئًا للغاية.



الشكل 3.9 مدينة أم الجمال المدمرة في أورانيا (حوران) – "أم مصر" وربما مسقط رأس يسوع التوراتي.

الآثار التي لا تزال في الموقع اليوم واسعة النطاق، وعلى الرغم من أنها ليست مزخرفة وزخرفية مثل المدينة الرومانية في جرش القريبة، إلا أن الآثار تشير إلى أن المدن القديمة والجديدة كانت مبنية بشكل جيد وفاخرة نسبيًا. هناك العديد من صهاريج تخزين المياه الهائلة التي كان من شأنها أن توفر إمدادات سخية من المياه خلال فصل الصيف الطويل الجاف، في حين يبدو أن العديد من المنازل كانت بارتفاع ثلاثة أو أربعة طوابق؛ وتتميز هذه الأخيرة بأنها تشبه الشقق الشاهقة التي شيدت في سبأ، في اليمن الحديث.

كما تم توفير الماشية للجماليين بشكل جيد، مع بناء أماكن إقامة للقطعان داخل كل منزل. هذا من شأنه أن يشير مرة أخرى إلى أن الجمليين كان لديهم عقلية الحصار للسكان في مدينة حصن حدودي نموذجية، لأنه حتى مواشيهم كان يجب أن تحاصر داخل أسوار المدينة. قد يكون الوصف التالي لزرائب واسطبلات الحيوانات هذه ذا أهمية في الفصول اللاحقة:

في معظم الحالات، تم استخدام جزء كبير من الطابق السفلي (من كل مبنى) لإيواء الحيوانات. توجد غرف بها معالف جيدة البناء، وغالبًا ما تكون مزودة بأجهزة ربط للحيوانات الكبيرة (الحمير والخيول والأبقار)، وغرف أكبر للحظيرة الداخلية البسيطة للحيوانات الصغيرة (الأغنام والماعز).[25]

لا تزال أصول اسم أم الجمال لغزًا، ويقول البروفيسور هوارد بتلر، الذي قام بالكثير من الآثار المبكرة لهذا الموقع، عن اسم هذه المدينة:

لطالما أطلق العرب على هذه المدينة القديمة المدمرة اسم أم الجمال، والتي تُترجم إلى "أم الجمال"... من غير المعروف بالتأكيد ما كانت تسمى المدينة في العصر الروماني أو المسيحي المبكر ؛ لكن "أم الجمال" هي الآن، ولا يمكن لأي اسم أن يناسبها بشكل أفضل، خاصة في فصل الربيع عندما نصب البدو، مع مئات الإبل المتكاثرة، خيامهم حول أسوار المدينة.[26]

كما يشير البروفيسور دي فريس، فإن اسم المدينة عنصر مهم، لأنه ما لم يُعرف اسمها، لا يمكن وضعه في السجل التاريخي بأي قدر من اليقين. هل كانت بلدة سوراتا من جغرافية بطليموس؟ أم أنها ربما كانت مدينة ثايناثا من *Notitia Dignitatum* □ والحقيقة هي أنه على الرغم من أن أم الجمال كانت مستوطنة كبيرة، إلا أن لا أحد يعرف ما كان يطلق عليها في الأصل، على الرغم من أنه من المعروف أن الاسم الحالي يعود على الأقل إلى أوائل القرن التاسع عشر.

لذلك، لا تزال أم الجمال بعيدة عن السجل التاريخي لأن اسمها الأصلي غير معروف. أو هل هو كذلك؟ ماذا لو كان الاسم العربي للبلدة هو الأصلي؟ ماذا لو كان مرتبطًا ببلدة جمالا التوراتية؟ تم استبعاد هذا الاحتمال إلى حد كبير لأن الاسم لا يتناسب تمامًا مع الموقع. قد تقترح "أم الجمال" مركزًا تجاريًا بدويًا أو مركزًا لبعض طرق القوافل، والتي لم تكن أم الجمال (في الأصل). بدلاً من ذلك، كانت المدينة موقعًا حدوديًا استراتيجيًا، ومركزًا محليًا للإمدادات العسكرية، وفي العصر البيزنطي اللاحق أصبحت مدينة مسيحية متدينة تحتوي على ما لا يقل عن خمس عشرة كنيسة مسيحية. فلماذا إذن، بصرف النظر عن التجار الرحل الغريبين الذين يمرون على جمالهم، كانت المدينة تسمى جمال وتعني "الجمل"؟

ربما تكمن الإجابة في التفسير المصري لهذه الكلمة، لأن الكلمة العربية للجمل ربما كانت مشتقة من الأصل المصري، وهو كمار (كمل) 𓎡𓌳𓄿𓃭𓅓𓃀 . ومع ذلك، فإن هذه الكلمة المصرية للجمل كان لها معنى آخر، 𓊖𓅓𓈒 وهو كام الذي يشير إلى دولة مصر نفسها. وبعبارة أخرى، قد يكون التقديم البديل لأم الجمال هو "أم مصر". كانت كليوباترا السابعة تعرف باسم إيزيس مصر، وبما أن إيزيس كانت أم جميع الكائنات الحية، فمن المحتمل أن كليوباترا كانت تعرف أيضًا باسم أم مصر. لذلك، هناك احتمال أن تكون ابنة كليوباترا، تيا موسا أورانيا، قد ورثت هذا اللقب واستخدمته للبلدة الجديدة التي أسستها في المنفى. وهكذا كانت بلدة أم الجمال في أورانيا هي في الواقع بلدة أم الكام(إل) في أورانيا – أم مصر في مملكة تيا موسا أورانيا.

جوليا

أخيرًا، هناك حالة مثيرة للاهتمام لاسم إحدى الكنائس البيزنطية في أم الجمال. الآن تم بناء هذه الكنائس بعد قرون عديدة من تيا موسا ولم يكن لها علاقة مباشرة بهذه الأحداث، باستثناء أن أحد النقوش على عتبة النافذة كان أقدم مما كان يعتقد في البداية:

في عام 1956، قام جي كوربيت بدراسة معمارية لكنيسة جوليانوس من أجل اختبار استنتاج بتلر بأن هذه الكنيسة قد بنيت في عام 344 م. خلص كوربيت إلى أن نقش جوليانوس الذي اشتق منه التاريخ كان في الواقع نقشًا جنائزيًا أعيد استخدامه بشكل ثانوي في المبنى.[27]

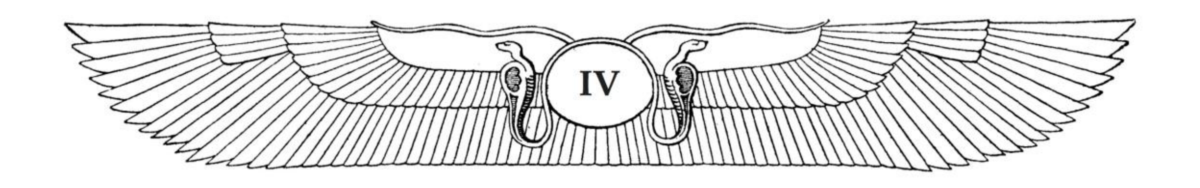
لذلك تم إعادة استخدام شاهد قبر قديم في بناء كنيسة بيزنطية لاحقة، وكان هذا القبر مخصصًا لشخص يدعى جوليانوس، وهو رسم يوناني لجوليا اللاتينية. قد تكون أو لا تكون مصادفة، لكن ابنة الملكة تيا موسا كانت تسمى جوليا أورانيا. هل تم اكتشاف شاهد قبر ابنة تيا موسا في أم الجمال؟



الشكل 3.11 نقش جوليانوس في كنيسة في أم الجمال.

*1 لقد اقترحت سابقًا أن جبل سيناء [الهرم الأكبر] يمثل الشمس وأن الهرم الثاني يمثل القمر. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن إله القمر البابلي كان يسمى سين (سيناء). ومع ذلك، نظرًا لأن البابليين قد غيروا جنس الشمس والقمر، مقارنة بالتقاليد المصرية اليونانية، فربما أخطأوا في تحديد هوية سين مع القمر. بعد كل شيء، تمكنت اللغة الإنجليزية من الحفاظ على هذه الكلمة بطريقة ما على أنها تشير إلى الشمس، وليس القمر.

*2 كما سينظر كتاب الملك يسوع في مدينة تدمر الحدودية، التي نهضت بالمثل من رمال الصحاري خلال القرن الأول الميلادي.



الطائفة اليهودية الرابعة

تتبع الشخصية المهمة التالية في هذه المنطقة وتتبع، مرة أخرى، من الأراضي إلى الشرق من نهر الأردن. يعطى اسمه يهوذا الجولاني، الذي برز في حوالي وقت فرض الضرائب اليهودية تحت القنصل الروماني كيرينيوس (كيرينيوس)، في حوالي 6 م . هذا هو الحدث الضريبي المذكور في الرواية الكتابية لميلاد يسوع:

وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ أُوغُسْطُسَ قَيْصَرَ بِأَنْ يُكْتَتَبَ كُلُّ الْمَسْكُونَةِ. (وقد تم فرض هذه الضريبة لأول مرة عندما كان كيرينيوس واليا على سوريا). وَهَذَا الاِكْتِتَابُ الأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِيَ سُورِيَّةَ. فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضاً مِنَ الْجَلِيلِ ..لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى. وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ.B1

لاحظ هنا أن الحاكم المسؤول عن الضرائب كان كيرينيوس، الذي كان مقره في سوريا، وليس يهودا. قد تكون هذه نقطة مهمة في الحجج القادمة. لذلك خلال تعداد الضرائب هذا قيل إن يسوع الكتابي قد ولد، أو بعبارة أخرى، ولد يسوع في 6 م . هذه الآية، بالطبع، تتعارض بشكل كبير مع الروايات التي تقول إن يسوع تعرض للتهديد من قبل الملك هيرودس الكبير، وقتل جميع الأطفال الرضع في بيت لحم؛ وهو حدث، إذا حدث في أي وقت، من شأنه أن يضع ولادة يسوع قبل 4 قبل الميلاد.

لقد نوقش هذا الموضوع على نطاق واسع في أعمالي وأعمالي الأخرى، لذلك لا أقترح الخوض في تفاصيل كبيرة هنا. يكفي أن نقول إن هيرودس الكبير قتل عددًا من الأطفال بسبب نزاع حول الخلافة الملكية، لكن هذه كلها كانت ملكه. لكن حقيقة أن يسوع يقال إنه تعرض للتهديد من قبل هذا الطفل الملكي مرة أخرى يدل على أنه كان من دم ملكي.

بعد قولي هذا، من المرجح أن يسوع ولد خلال الضرائب الكبيرة في عهد كيرينيوس، لذلك نحن بحاجة إلى أخذ هذا الخطأ في الاعتبار. قد تكون تواريخ الميلاد المختلفة المعطاة في الرواية الكتابية بسبب العديد من الأسباب، ولكن أحد الاحتمالات هو أنه بما أن يسوع كان لديه إخوة، فقد يكون هذا سجلاً لابنين مولودين لمريم: أحدهما في عام 4 قبل الميلاد، والآخر في عام 6 م . بدلاً من ذلك، قد تشير الرواية في متى حول قتل هيرودس للأطفال إلى هيرودس أرخيلوس، ابن الملك هيرودس الكبير، الذي كان الحكم الرباعي (ملك) يهودا من 4 قبل الميلاد إلى 6 م . كما يوحي طول هذا الحكم القصير إلى حد ما، تم خلع أرخيلوس بسرعة لكونه طاغية بقدر ما كان والده في سنواته الأخيرة، وبالتالي فإن الخلط بين هيرودس أرخيلوس المستبد وهيرودس الكبير المستبد بنفس القدر ممكن دائمًا.

وصلت هذه الشخصية الجديدة في ملحمتنا، يهوذا، إلى السلطة خلال هذه الضريبة العظيمة في عهد كيرينيوس وكان يعرف باسم "الجولاني" أو "جمالا "؛ أي شخص من مدينة جمالا على مرتفعات الجولان التي تقع إلى الشرق من بحر الجليل. وبعبارة أخرى، كان يهوذا الجولاني من نفس منطقة الأمير زماريس المنفي من فرثية، الذي استقر شعبه إلى الشرق من الأردن في باتانيا، أو أورانيتس (أورانيا).

إن وجود صلة إيجابية بين هاتين الشخصيتين يعني ضمناً مخاوفهما المشتركة. أكد يوسيفوس فلافيوس أن الأمير زماريس حصل على أراضي باتانيا معفاة من الضرائب، من أجل حماية حدود هيرودس الشرقية من هجمات الفرثيين. ومع ذلك، جاء يهوذا الجولاني (أو يهوذا الجمالي) إلى السلطة كجزء من فصيل يهودي قوي كان يقاتل الضرائب الرومانية الجديدة التي فرضها كيرينيوس.

أصبح يهوذا، الجولاني في مدينة جمالا ... متحمسًا لجذب الناس إلى التمرد، الذين قالوا إن هذه الضريبة ليست أفضل من مقدمة للعبودية، وحثوا الأمة على تأكيد حريتهم.I2

وبعبارة أخرى، نشأ كل من زماريس ويهوذا من نفس المنطقة وكان لكل منهما نفس المخاوف السياسية: الضرائب والاستقلال، سواء من أورشليم أو من روما. بالإضافة إلى ذلك، قيل إن يهوذا نفسه هو جليلي من مدينة جمالا، وهو أمر مثير للاهتمام لأن الجليل والجمالا يقعان على ضفاف الأردن المقابلة، وبالتالي لا يتوافقان تمامًا مع بعضهما البعض.

هل كان يهوذا مجرد لقب لزاماريس؟ حسنًا، Ioudas (يهوذا) ιουδας هو ببساطة ترجمة يونانية للكلمة الآرامية لليهودي. منذ أن قيل إن زماريس كان يهوديًا، يهوديًا بابليًا غريبًا لا يقل عن ذلك، فربما كان يطلق عليه اسم "اليهودي" كاسم مستعار شائع. لذلك نعم، ربما كان يهوذا الجولاني مجرد اسم آخر لزماريس – اليهودي البابلي الذي وصل إلى يهودا-سوريا مع 500 من الفرسان الرماة و 100 من الأقارب والحاشية، والذين ربما أسسوا المدينة في باتانيا (أورانيا) تسمى أم الجمال (أم الجمل). في حين أن هذا كله مجرد تكهنات في الوقت الحاضر، إلا أن هناك إشارات أخرى إلى يهوذا الجمالي في أعمال الرسل وروايات يوسيفوس التي قد تلقي المزيد من الضوء على هذه المسألة:

فَقَامَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ فَرِّيسِيٌّ اسْمُهُ غَمَالاَئِيلُ، مُعَلِّمٌ لِلنَّامُوسِ مُكَرَّمٌ عِنْدَ جَمِيعِ الشَّعْبِ وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ الرُّسُلُ قَلِيلاً... لأَنَّهُ قَبْلَ هذِهِ الأَيَّامِ قَامَ ثُودَاسُ قَائِلاً عَنْ نَفْسِهِ إِنَّهُ شَيْءٌ الَّذِي الْتَصَقَ بِهِ عَدَدٌ مِنَ الرِّجَالِ نَحْوُ أَرْبَعِمِئَةٍ الَّذِي قُتِلَ وَجَمِيعُ الَّذِينَ انْقَادُوا إِلَيْهِ تَبَدَّدُوا وَصَارُوا لاَ شَيْءَ. بَعْدَ هذَا قَامَ يَهُوذَا الْجَلِيلِيُّ (جمالا) فِي أَيَّامِ الاكْتِتَابِ وَأَزَاغَ وَرَاءَهُ شَعْباً غَفِيراً. فَذَاكَ أَيْضاً هَلَكَ وَجَمِيعُ الَّذِينَ انْقَادُوا إِلَيْهِ تَشَتَّتُوا.

وحدث فيما كان فادوس وكيلا ليهودا ان ساحرا اسمه ثوداس اقنع جزءا كبيرا من الشعب ان يأخذوا اثارهم معهم ويتبعوه الى نهر الاردن لانه اخبرهم انه نبي وانه سيقسم النهر بأمره ويسهل عليهم عبوره وكثيرون ضللوا بكلامه. ومع ذلك، أخذ فادوس ثيوداس حيًا، وقطع رأسه، وحمله إلى أورشليم. B3

أول هذه الاقتباسات من سفر أعمال الرسل، وهذا يشير إلى أنه قبل يهوذا كان هناك ثوري آخر يسمى ثيوداس Θευδας. ولكن، كما يعترف اللاهوتي آدم كلارك، من المحتمل أن يكون ثوداس تحريف لاسم يهوذا، وبالتالي فإن يهوذا وثوداس المذكورين هنا هما على الأرجح نفس الشخص - يهوذا من الجمالا. يوسع يوسيفوس هذه المعلومات من خلال الإشارة إلى أن ثيوداس (يهوذا) كان ساحرًا (ساحرًا) كان قائدًا كاريزميًا ونبيًا له أتباع كبيرون وتم قطع رأسه في النهاية، مع حمل رأسه إلى أورشليم.

حقيقة أن هذه الرواية تبدو إلى حد كبير مثل حياة وأوقات وقطع رأس يوحنا المعمدان قد لا تكون مصادفة تمامًا. يذكر الموت التقليدي ليوحنا المعمدان هيروديا، زوجة هيرودس فيليب، وملك النبطية حارثة، وهكذا يمكن تأريخه إلى أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي. على النقيض من ذلك، تشير هذه الرواية إلى كوسبيوس فادوس، المدعي العام ليهودا بين 44 و 46 م، وبالتالي هناك تناقض لمدة 12 عامًا هنا، وهو أمر لا يختلف تمامًا عن هذه الروايات. كما ذكر في يسوع، آخر الفراعنة، تم إرجاع العصر الحقيقي لدعوة يسوع من الستينيات إلى الثلاثينيات من القرن الأول الميلادي ، وهذا خداع متعمد أضر بالكثير من التسلسل الزمني لليهودية في القرن الأول.

لذلك لدينا هنا شخصية مختلطة، يهوذا ثوداس، الذي كان ثوريًا دينيًا سياسيًا وكان معروفًا بأنه يهودي بارز من جمالا. لاحظ أن الرجل الذي يدافع عن التلاميذ في أعمال الرسل كان رجلاً يدعى غَمَالاَئِيلُ ؛ اسم مشتق من جذر الجمال بمعنى "الجمل"، تمامًا كما كانت مدينة جمالا. في ظل هذه الظروف، يجب أن يكون هذا "الاسم" إشارة إلى شخص مهم من جمالا، لأن النص يتحدث عن يهوذا ثوداس من جمالا (يهوذا الجولاني). سيتم استكشاف الرابط الواضح هنا بين مدينة جمالا التوراتية ومدينة أم الجمال التاريخية (أم الجمل) لاحقًا.

الهدف من هذا التحقيق بالذات هو أن هذا الثوري يبدو أنه يهوذا من الجمالا نفسه الذي تم ذكره لاحقًا على أنه زعيم "الطائفة الرابعة" لليهودية الناصرية، والذي من المحتمل أن يكون من بابل (فرثية) جنبًا إلى جنب مع اليهود البابليين. إذا كان الأمر كذلك، فيبدو أن هناك عدة أجيال من الثوار الذين كانوا قادة دينيين مهمين لطائفة جديدة من اليهودية كانوا يعيشون في جمالا، وهي مدينة كانت تقع في باتانيا (أو أورانيا). وحقيقة أن يوسيفوس قال إن هؤلاء الناس بابليون، تربطهم بقوة بالمنفيين الفرثيين للملكة تيا موسا أورانيا. ومع ذلك، فإن حقيقة أن هؤلاء الثوار الدينيين عاشوا في باتانيا تربطهم بقوة بقصص الإنجيل، كما سنرى قريبًا.

هذا الخلط بين المواقع ليس بالضبط نقطة ثانوية، يجب التغاضي عنه كخطأ نسخ للكاتب لا أهمية له. هنا عائلة قد تربط المنفيين الفرثيين لتيا موسا بعائلة يسوع، وبالتالي ما نحتاجه الآن هو إشارة إلى يسوع التوراتي الذي يضعه في نفس السياق؛ واحد يوضح أنه أيضًا كان مرتبطًا بطريقة ما بمدينة جمالا. غريب كما قد يبدو، كان هناك شخصية لاحقة أعطيت نفس اللقب بالضبط مثل يهوذا من جمالا، ولكن هذه الشخصية كانت معروفة بشكل أفضل – لأن هذا الثوري من جمالا كان يسمى بالفعل يسوع. كما هو موضح في كتاب يسوع، آخر الفراعنة، كان هناك العديد من اليسوعيين المذكورين في أعمال يوسيفوس فلافيوس، أحدهم كان يسمى يسوع من جمالا وآخر كان يسمى يسوع من سافياس[1] *: حاكم طبريا الذي جاء من الجليل.

ومع ذلك، بناءً على مزيد من البحث، فقد ثبت بالفعل أن هذين اليسوعيين كانا في الواقع نفس الشخص، وبالإضافة إلى ذلك يبدو أنهما مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بيسوع الكتابي. وهكذا لدينا وضع حيث كان يهوذا الجولاني من جمالا والجليل بينما كان يسوع التوراتي أيضًا من جمالا والجليل. لكن هاتين الشخصيتين لم تكونا نفس الشخص، حيث وصل يهوذا إلى السلطة في حوالي عام 6 م بينما لم يكن يسوع الكتابي في ذروة نفوذه حتى حوالي 60 م . (يستمر كتاب الملك يسوع في شرح تاريخ الستينيات اللاحق، بدلاً من تاريخ الثلاثينيات الأرثوذكسي، بمزيد من التفصيل.)

لذلك، هناك احتمال أن تكون هاتان الشخصيتان – يهوذا من جمالا والجليل [زماريس] ويسوع من جمالا والجليل [يسوع] مترابطين ؛ ربما حتى الأب والابن. ويمكن رؤية الأدلة على ذلك في اسم ابن زماريس، الذي كان يسمى جاكيم. والمثير للدهشة، أن اسم جاكيم ربما كان في الواقع إشارة إلى شقيق يسوع، يعقوب، لأن الاسم الإنجليزي الشائع "يعقوب" قد حرف في آلاف السنين. بدأت الحياة باسم ياكوب الآرامي (يعقوب)، الذي أصبح ياكوبس اليوناني (يعقوب)، ثم ياكوموس اللاتيني (يعقوب) أو جاكيم (يعقوب)، ومن ثم أصبح جيمس الإنجليزي. وهكذا كان جاكيم ويعقوب يشتركان في اسم مشترك، وهكذا ربما كان جاكيم (يعقوب) شقيق يسوع من جمالا (يسوع الكتابي). وبالمثل، قد لا تكون الإشارة إلى الجليل بالضبط كما تبدو أيضًا. تمامًا كما تحب السلطات الكتابية إقناعنا بأن يسوع جاء من الناصرة، عندما لم تكن تلك المدينة موجودة في تلك الحقبة، فإنها تحب أيضًا أن تشير إلى أن يسوع جاء من الجليل. لكن الربط الغريب بين الجليل ويهوذا الجليل، الذي كان مع ذلك من عبر نهر الأردن في جمالا، يشير بقوة إلى أن مصطلح الجليل لم يكن يشير دائمًا إلى موقع ؛ لأن جمالا والجليل كانا على بعد أميال. ولكن إذا لم يكن الجليل إشارة إلى بحر الجليل، فماذا يعني ذلك؟

حسنًا، الجليل مأخوذ في الواقع من الجليلية اليونانيةγαλιλαια ، والتي تعني "الدائرة". لذلك، هناك بديلان للمعنى الحقيقي للجليل في هذا السياق. أولاً، قد يشير ببساطة إلى ثوري أو متعصب. لاحظ أن نفس المصطلح بالضبط يُعطى اليوم لشخص أو مجتمع يزعج عربة التفاح الاجتماعية. تميل الثورة إلى قلب المجتمع تمامًا، وبالتالي تصبح البروليتاريا هي القادة ويصبح القادة هم البروليتاريا. وبعبارة أخرى، فإن الثورة تجعل المجتمع يدور في دائرة، أو في الجليل. وبالتالي فإن عنوان "يسوع الجليل" قد يشير ببساطة إلى "يسوع الثوري"، تشي جيفارا من القرن الأول يهودا- إسرائيل.

بدلاً من ذلك، بعد أن كتب الكثير عن الطقوس الدائرية لشعب الهكسوس الإسرائيلي، من الممكن أيضًا أن يشير هذا المصطلح إلى طقوس دائرية. لا تزال هذه الطقوس تؤدى اليوم، بالطبع، لكنها موجودة الآن في مسجد الحرم في مكة المكرمة وليس في إسرائيل أو مصر. إن تورط كل من يهوذا من الجمالا ويسوع الجمالا في نفس هذه الطقوس الدائرية يعزز الروابط بين الشخصيتين. أيضًا، حقيقة أن هذه الطقوس الدائرية نجت بشكل أكثر انفتاحًا في أراضي فرثية، وليس في الغرب اليهودي المسيحي، تعزز بالمثل روابطها مع فرثية.

ومع ذلك، فإن طقوس الدوران لم تختف تمامًا في الغرب، لأن الدوران هو أيضًا جزء أساسي من الطقوس الماسونية، حيث يطوف الإخوة المحفل. هذا هو السبب في أن كنائس فرسان الهيكل المبكرة كانت دائرية – كما كانت الكاتدرائية المسيحية لآيا صوفيا في اسطنبول وكنيسة فرسان الهيكل اللاحقة في معبد لندن الداخلي – بحيث يمكن أن تحدث طوافات دائرية للكنيسة. ومع ذلك، في الطقوس الماسونية، أصبح من الواضح إلى حد ما أن هذه الطقوس الدائرية تهدف إلى تمثيل دائرة الشمس والكواكب والنجوم. وربما من خلال واحدة من المراوغات العديدة لـ "الصدفة" التي تملأ هذا البحث، تم تسمية عالم الفلك العظيم في القرن السادس عشر، غاليليو غاليلي، على اسم الحركة الدائرية للأقمار والكواكب التي ذهب في النهاية لدراستها. (كان والده عالم رياضيات، مما قد يفسر المصادفة).

وكفكرة أخيرة حول موضوع الجليل المترابط بشكل غريب والدوران، كان الكهنة المخصيين السوريين لكوبيلي معروفين باسم غالي. ويقال إن هذا اللقب مشتق من بلاد الغال (فرنسا الحديثة)، ولكن تجدر الإشارة إلى أن الأراضي الواقعة إلى الشرق من الأردن كانت تعرف باسم غولانيتس (الجولان الحديث). فهل كانت طقوس الغالي والكهنوت مستمدة من بلاد الغال، حيث حظرت روما مثل هذه الممارسات الشرقية الغريبة؟ أم أنها مستمدة من غولانيتس، حيث ازدهرت هذه الطائفة والتي كانت خارجة عن السيطرة الرومانية تقريبًا؟ سنصادف كهنة غالي الخصي مرة أخرى في الفصل السادس، ونكتشف أنه طُلب من تلاميذ يسوع أيضًا أن يصبحوا مخصيين.

بيثاني

إذا كانت هاتان الشخصيتان المؤثرتان، يهوذا ويسوع من جمالا، مترابطتين، فإن هذا يعني أن يسوع الكتابي جاء من نفس موقع تيا موسا وفرايتسس المنفيين. يبدو أن كل هذه الشخصيات كانت من جمالا وغولانيتس والأراضي الأخرى إلى الشرق من الأردن – وبعبارة أخرى، كانت من باتانيا أو أورانيتس (أورانيا، حوران الحديثة). في حين أن هذا التأكيد قد لا يزال يبدو تخمينيًا في الوقت الحاضر، خاصة فيما يتعلق بيسوع التوراتي، فإن الدليل على هذا الادعاء يمكن العثور عليه مرة أخرى في الأناجيل:

وَفِيمَا هُوَ فِي بيثاني فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ وَهُوَ (يسوع) مُتَّكِئٌ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. B4



الشكل 4.1: خريطة للقرن الأول ليهودا-سوريا.

كما هو الحال دائمًا مع هذه الآيات الكتابية، يحتاج المرء إلى فهم خلفية القصة قبل إجراء الترجمة الصحيحة. في هذه الحالة، لا يشير مصطلح "الجذام" إلى مرض، بل إلى طائفة دينية. كان سيمون يسمى في الواقع الجذام λεπρος بمعنى "متقشر"، وهذا في الواقع إشارة سرية إلى سمكة – علامة الطائفة المسيحية اللاحقة. في الواقع، نظرًا لأن السمكة تُعرف باسم نصراني باللغة العربية، فمن المحتمل أن يُطلق على سمعان "الأبرص" اسم الناصري هنا، وهي نفس الطائفة الدينية مثل يسوع. سيتم استكشاف رمزية الأسماك للمسيحية الناصرية، وعلاقتها بالبروج، لاحقًا في هذه الثلاثية.

والأهم من ذلك، أن المرأة التي تحمل جرة المرمر في هذه الآية كانت، بالطبع، مريم المجدلية. لكن مريم قد ثبت بالفعل في العديد من الأعمال أنها زوجة يسوع، وبالإضافة إلى ذلك، فقد ثبت أيضًا أن مريم كانت أخت يسوع وزوجته. في حين أن هذا قد يبدو وكأنه اتحاد زواجي خيالي، عندما كتبت هذه الفرضية منذ سنوات عديدة في كتاب يسوع، آخر الفراعنة، فإن الروابط التي يتم إظهارها هنا بين تيا موسا والعائلة التوراتية تجعل الاتحاد المحارم هذا شبه مؤكد. من الواضح أن تيا موسا وفرايتسس كانا ملتزمين بقواعد القرابة المصرية، عندما تزوجت الأم ابنها، وهكذا بالنسبة لهذه العائلة المالكة بالذات، كان الزواج بين يسوع وأخته مريم سيكون حدثًا طبيعيًا تمامًا (حتى إلزاميًا).

ومع ذلك، فإن ما يفعله هذا الزواج بين الأشقاء هو تعزيز الروابط بين يسوع وهذا المنزل المفضل في بيثاني، الذي كان يملكه سمعان الأبرص [سمعان الناصري]. من الواضح أن مريم ومارثا عاشتا في هذا المنزل في بيثاني ومن الواضح أيضًا أن هذه الشخصية المهمة ولكن الغامضة المسماة مريم من بيثاني كانت، في الواقع، مريم المجدلية. من الواضح بالفعل من العديد من الاستشهادات الكتابية أن هذا المنزل في بيثاني كان المكان المفضل ليسوع وتلاميذه للبقاء؛ ولكن إذا كانت مريم المجدلية أخت يسوع، فمن المحتمل أن يكون المنزل في بيثاني ملكًا لأخ يسوع ومريم (أو الأب) المسمى سمعان.

باختصار، يبدو أن يسوع ومريم المجدلية جاءا من بيثاني، ومع ذلك فإن الأراضي التي أعطيت للفرثيين المنفيين (الملكة تيا موسا والملك فرايتسس- يهوذا- ثوداس) كانت تعرف باسم باتانيا. ومع ذلك، لن يتطلب الأمر سوى تغيير ساكن بسيط من "t" إلى "th" حتى تصبح باتانيا بيثانيا، أو بيثاني. ونلاحظ أن بيثاني هي في الواقع مكتوبة باسم بيثانيا Βηθανια في الأناجيل اليونانية. وهكذا لم تكن مريم من بيثاني من بيثاني التي تقع بالقرب من أورشليم، ولكن من بيثانيا، المقاطعة التي تم إنشاؤها وتسويتها من قبل الفرثيين المنفيين. بالمناسبة، من المحتمل أن تكون بيثانيا اسم منطقة إدارية تشمل كل من جمالا وغولانيتيس وتراكونيتيس، وبالتالي كانت كبيرة نسبيًا من حيث المدى.

يقال إن مدينة بيثاني التوراتية الكلاسيكية كانت تقع خارج أورشليم مباشرة على الطريق إلى أريحا، ولهذا السبب تم اقتراح أن هذا كان مقر إقامة مريم (ويسوع) في أورشليم، على مسافة قريبة من المدينة. ولكن إذا كان يسوع من جمالا، فإن هذا المنزل بالقرب من أورشليم كان بعيدًا عن المنزل ولم يكن في مكانه في النصوص التوراتية. إن احتمال أن تشير بيثاني بدلاً من ذلك إلى بيثانيا من شأنه أن يزيل هذا الارتباك في لحظة، لأن جمالا كانت بلدة رئيسية في مقاطعة بيثانيا. حقيقة أن بيت عنيا الشرقية هذه كانت مقصودة من الأناجيل، وليس الموقع بالقرب من أورشليم، تؤكدها لنا الروايات المتعلقة بيوحنا المعمدان. يقال عن يوحنا:

تم القيام بهذه الأشياء في بيثاني Βηθανια وراء (على الجانب الآخر، أو شرق) الأردن، حيث كان يوحنا يعمد. B5 (أقواس المؤلف.)

هذا مثير للاهتمام، لأن هذه الآية ستعني أن بيثاني لم تكن قريبة من القدس على الإطلاق، ولكن بعيدًا عن نهر الأردن. لكن قلة قليلة من القراء سيرون هذه الآية، كما هو مقتبس هنا، حيث تم تعديلها دائمًا. يجب أن يكون بعض كاتب التنبيه قد لاحظ العيب المحتمل لبيثاني في الأردن الحديث، وقد تم تعديل العديد من نصوص الإنجيل هذه، بما في ذلك العهد الجديد للملك جيمس، لتقول بيثابارا Βηθαβαρα بدلاً من ذلك، بمعنى "العبور فوق الأردن". لكن اللاهوتي الموقر آدم كلارك يقول عن هذه الآية:

من المحتمل جدًا أن يتم إدراج كلمة بيثاني هنا، بدلاً من بيثابارا. هذه القراءة، في حكم أفضل النقاد، هي القراءة الحقيقية. B6

كدليل على هذا العبث، يستشهد آدم كلارك بالعديد من العهد الجديد الأكثر غموضًا التي تقول بيثاني، بدلاً من بيتابارا، وتشمل الأناجيل السريانية والأرمنية والفارسية والقبطية والسلافية. يمكننا أن نرى هنا كيف تم تعديل الأناجيل بمهارة على مر القرون؛ وهذه الآية المعدلة عن قصد وخداع تضمن أن كل إشارة كتابية إلى بيثاني، بما في ذلك الأخوات بيثاني مريم ومارثا، يمكن افتراضها بأمان للإشارة إلى موقع بالقرب من أورشليم. ومع ذلك، كان الموقع الحقيقي لبيثاني وراء (على الجانب الآخر، أو شرق) نهر الأردن، كما هو مذكور بوضوح أعلاه، وبالتالي فإن هذا التعديل الصغير ولكنه مناسب قد غير قصة الإنجيل بشكل كبير.

بعد حل هذا الخطأ الصغير، يبدو أن المعنى الحقيقي للأناجيل هو أن يوحنا المعمدان كان مقيمًا في بيثاني (الاسم المستعار بيثانيا أو أورانيا) إلى الشرق من نهر الأردن – وهذا هو السبب في وجود فخ سياحي حديث شرق نهر الأردن يدعي أنه مكان معمودية يسوع. ومع ذلك، فإن هذا الفخ السياحي المربح يفشل في فهم أن بيثانيا كانت منطقة إدارية، وليست موقعًا أو بلدة محددة، وبالتالي فإن هذا الموقع القريب من الأردن من غير المرجح أن يكون الموقع التاريخي لمعمودية يسوع. في الواقع، بما أن مدينة أم الجمال تحتوي على عدد من الصهاريج، أحدها كبير لدرجة أنه يشبه إلى حد كبير بركة الاستحمام الطقسية المصرية، كان من الممكن أن تتم معمودية يسوع على بعد عدة أميال من نهر الأردن. يؤكد إنجيل يوحنا هذا جزئيًا عندما يقول:

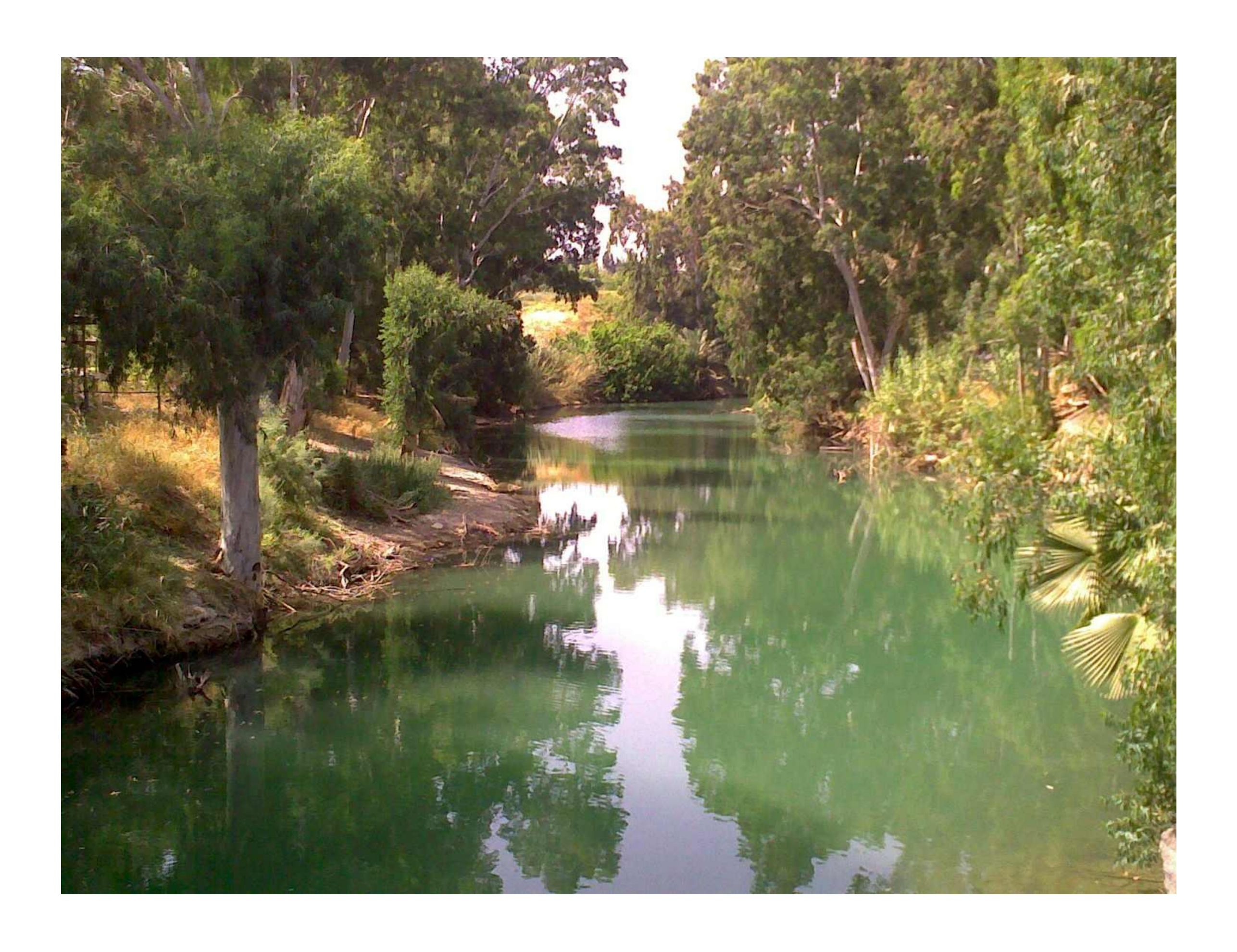
هَذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَبْرَةَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ حَيْثُ كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ. B7

هذا وصف لهروب يسوع من سلطات أورشليم مرة أخرى، والمكان الذي شعر فيه بالأمان هو شرق نهر الأردن. تؤكد الآية أيضًا أن يوحنا بدأ التعميد لأول مرة في هذا الموقع المنقح لبيثاني، إلى الشرق من الأردن؛ وهكذا فإن هذه المنطقة (بيثانيا)، وليس بيثاني بالقرب من أورشليم، هي التي يجب أن تكون محورية في قصة العهد الجديد. بناءً على هذه الترجمات الخاطئة حول موقع بيثاني، نميل إلى التفكير في جميع مؤيدي وتلاميذ يسوع الناشئين في يهودا والجليل وحولهما، لكن إنجيل مرقس يقول بوضوح إنهم جاءوا من:

فَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْعَشْرِ الْمُدُنِ وَأُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ B8 .

شملت المناطق "خارج الأردن" غولانيتس وبريا وأورانيا وبيثانيا، وداخل هذه المناطق الإدارية أقامت ديكابوليس (المدن الرومانية العشر) في جيراسا (جرش) وسكيثوبوليس وأفراس النهر وغادارا وبيلا وفيلادلفيا (عمان) وديون وكاناثا ورافانا ودمشق. في الواقع، تشير التقاليد المسيحية اللاحقة إلى أن العديد من "المسيحيين" نجوا من تدمير أورشليم في عام 70 م من خلال الفرار إلى بيلا، إحدى المدن العشرية إلى الشرق من نهر الأردن.

وهكذا، في ضربة واحدة سريعة من علامة التصحيح، تم انتزاع العديد من روايات وقصص العهد الجديد شرقًا، بعيدًا عن أورشليم ونحو الشرق. في الواقع، حتى الآن سافروا شرقًا، من المحتمل أن تكون جميع القصص عن مريم ومارثا ولعازر قد حدثت إلى الشرق من نهر الأردن في بيثانيا (أورانيا).



الشكل 4.2. نهر الأردن الذي يتدفق عبر إسرائيل الحديثة. في الواقع، الأردن ليس أكثر من مجرى مائي متضخم. كما سيتم شرحه في الأعمال اللاحقة، فإن العديد من الإشارات إلى "نهر" الأردن في الأناجيل قد تكون في الواقع إشارات إلى الفرات.

افترض التوافق الكتابي أن هذا الموقع المسمى بيثاني كان اسم بلدة. ولكن بما أنها كانت تقع إلى الشرق من الأردن، في محافظة بيثانيا، يمكن أن تكون ببساطة إشارة إلى المحافظة بأكملها بدلاً من بلدة. في الواقع، نظرًا لأنه كان من المفترض أن تكون بيثاني واحدة من أكبر المدن في هذه المقاطعة، فقد يكون كل من يوحنا ومريم مقيمين في بلدة جمالا، التي كانت تقيم في مقاطعة بيثانيا (بيثاني). لذلك قد تكون مريم من بيثاني مريم من جمالا؛ وبما أننا رأينا للتو أن يسوع التوراتي كان يسمى أحيانًا يسوع من جمالا، وكان أيضًا شقيق مريم وزوجها، فإن هذا سيكون منطقيًا للغاية.

عندما كتبت كتاب يسوع، آخر الفراعنة، تساءلت لفترة طويلة لماذا انتهى بي الأمر مع أخ (يسوع) الذي كان منزل عائلته في جمالا وأخته (مريم المجدلية) التي كان منزل عائلتها بالقرب من أورشليم. كانت هذه ببساطة واحدة من العديد من الغايات الفضفاضة التي لم أتمكن من توضيحها في ذلك الوقت، لكن بقية التحليل الأساسي كان مقنعًا للغاية لدرجة أنه كان يجب أن يستند إلى حقيقة تاريخية. الآن، في ضوء هذا البحث الإضافي والكشف عنه، يبدو أن هذا الانفصال لم يكن مشكلة على الإطلاق، لأن الموقع المسمى بيثاني قد قفز الآن قفزة عملاقة إلى يهودا-سوريا وإلى بيثانيا أو أورانيا، المقاطعة التي تقيم فيها مدينة جمالا.

أن المنزل الحقيقي ليسوع وعائلته يجب نقله إلى سهول أورانيا، حوران الحديثة إلى الشرق من مدينة عمان، يعززه تارميدا، أحد الكتب المقدسة للمندائيين، الطائفة السرية للمسيحيين الأوائل الذين يسكنون الآن أهوار العراق (عرب الأهوار). هذا العمل السري إلى حد ما معروف من قبل الكولوفون حتى الآن من الفترة الفرثية؛ ويبدأ سرده قبل حياة يسوع مباشرة. تقول فقراته الافتتاحية:

اعترف لهم داخل حران (أي حوران)، تلك المدينة التي بها نصوراي، حتى لا يكون هناك طريق (ممر؟) لملوك الكلدان (الفرثيين). [9] (أقواس المؤلف.)

هنا، في الأقسام الأولى من تارميدا [2،*]يبدو أن هناك وصفًا دقيقًا للوضع الدقيق الذي تم اقتراحه للأراضي الحدودية لسوريا والأردن بشكل عام، ومدينة أم الجمال على وجه الخصوص. الجزء الداخلي من حوران (أورانيا أو حورانيا) هو المكان الذي تقع فيه أم الجمال، وكانت وظيفتها بالفعل العمل كمدينة حدودية ومنع مرور الجيش الفرثي إلى يهودا-سوريا.

داخل هذه المدينة خارج الأردن سكن شعب الناصري، والذي يجب أن يكون مجرد تحريف للناصري الآرامي، والذي يشير إلى طائفة الناصريين يسوع ويعقوب. يبدو أن النصوري هو جذر المصطلح العربي "نصراني" الذي يعني "مسيحي"، وكان أيضًا اسمًا مبكرًا للمندائيين. المندائيون هم طائفة مسيحية غامضة، يبدو أنهم يبجلون يوحنا المعمدان ويعتبرون يسوع نبيًا كاذبًا (وهو اتهام رأيناه بالفعل منتشرًا في القرن الأول الميلادي). نظرًا لأن مصطلح النصوري يشير إلى الناصري يسوع ويعقوب، وأيضًا إلى طائفة من شبه المسيحيين، فمن المحتمل أنه يشير إلى شكل مبكر من المسيحية. الآن في حين أنه قد يُزعم أن طائفة مثل المندائيين، التي تنكر ألوهية يسوع، لا يمكن أن تكون مسيحية بالمعنى الحقيقي للكلمة، إلا أن فرسان الهيكل اشتهرت أيضًا باتباع نسخة من العقيدة المندائية. شكل نظام المعتقد "الهرطقة" هذا جزءًا من سبب مطاردة الكاثوليك ضدهم. وهكذا في حين أن معتقدات فرسان الهيكل قد لا تكون أرثوذكسية بالكامل، فإن فرسان الهيكل لا يزالون يعتبرون أنفسهم مسيحيين.

بقدر ما يتعلق الأمر باستيراد هذا الاقتباس، بينما نعلم أن مدينة أم الجمال كانت بالتأكيد مدينة مسيحية خلال العصر البيزنطي – حيث تحتوي على ست عشرة كنيسة مسيحية بيزنطية – فإن هذا المقطع في الكتاب المقدس المندائي يأتي بالفعل مباشرة قبل ولادة يسوع. إذا كان التسلسل الزمني المندائي صحيحًا، فإنهم يشيرون إلى أن المسيحيين الأوائل جاءوا من شرق سوريا- الأردن، كما كان يُشتبه به بالفعل. نظرًا لأن شرق سوريا والأردن يقع داخل أورانيا، أو مقاطعة تيا موسا أورانيا (أورانيا)، فإن هذا يربط أيضًا القصة التوراتية بتيا موسا وفرايتسس.

تشير المقاطع اللاحقة في تارميدا إلى أن الناصوريين (المسيحيين المندائيين الأوائل) كانوا قريبين جدًا من العائلة التوراتية، حيث تعرضت طائفة النصوراي للاضطهاد مع تلاميذ يسوع. ولكن بما أن يسوع ويعقوب كانا ناصريين، فهذا أمر متوقع فقط. تدعي هذه المقاطع أيضًا أن بعض أسلاف المندائيين وطقوسهم جاءت من مصر، وهو أمر منطقي من حيث أن تيا موسا أميرة مصرية. ومع ذلك، فإن الأدلة تصبح أكثر إثارة للاهتمام، لأن النصوص تستمر في تحديد النصوراي مع الفرثيين!

تكمن أهمية هذه الوثيقة (التارميدا) في الإيحاء بأن النصوراي متطابقون مع الفرثيين، لأن الأخير يتوافق مع أردبان مالكا (ملك النصوراي). [11]

الآن هذا مثير للاهتمام للغاية، لأن النصوراي (طائفة مسيحية مبكرة) يوصفون بأنهم فرثيون ؛ ويقال إن ملكهم هو أردبان، الذي يمكننا تحديده بثقة على أنه أرتابانوس الثاني (أو الثالث) من فرثية، الذي حكم من حوالي 10 إلى 38 م . لذلك يبدو أن هذه الوثيقة تدعي أن العديد من المسيحيين الأوائل كانوا أيضًا فرثيين، ومع ذلك لن يكون هذا منطقيًا إلا إذا كانت العائلة التوراتية من نسل الملكة تيا موسا أورانيا من فرثية، كما تم اقتراحه. وسيحدد الكتاب التالي في هذه السلسلة ابنة الملكة تيا موساى على أنها ناصرية، وهي تفاصيل مثيرة للاهتمام تتوافق جيدًا مع هذه الحجج. ولكن لماذا، في هذه الحالة، تم التعرف على ملك نصوراي مع أرتابانوس وليس يسوع؟

إحدى الإجابات المحتملة على هذا السؤال هي أن يوسيفوس يذكر أن الملك أرتابانوس هرب مؤقتًا من فرثية وانتهى به المطاف في الإمارة التي يحكمها والدا يسوع؛ وبما أن هاتين العائلتين الملكيتين كانتا مرتبطتين، كما يؤكد المؤرخون السريانيون، فقد يكون هناك قدر من الارتباك بين الاثنين. الاحتمال الآخر هو أن أرتابانوس قد تم الخلط بينه وبين ملك آخر فر من فرثية - الملك أبغاروس الخامس. سوف يستكشف الكتاب الأخير في هذه الثلاثية هذه الاحتمالات المثيرة للاهتمام بمزيد من التفصيل، ويخرج ببعض الاستنتاجات المدهشة. وهكذا على الرغم من طبيعتها المربكة، فإن الأدلة من هذه النصوص المندائية تدعم بوضوح الحجة القائلة بأن المسيحيين الأوائل كانوا مرتبطين بالفرثيين، كما أنهم يدعمون فكرة أن الموقع الأصلي لهؤلاء المسيحيين الأوائل كان في مكان ما في المناطق الشرقية من سوريا والأردن (الإمارة الجديدة التي أسستها تيا موسا أورانيا).

جمالا

هناك نقطة أخرى تحتاج إلى توضيح، فيما يتعلق بالموقع الأصلي لعائلة يسوع، وهذا هو الموقع الدقيق لمدينة جمالا التوراتية؛ المدينة التي يبدو أن يهوذا ويسوع كانا أكثر ارتباطًا بها، وفقًا ليوسيفوس فلافيوس. يبدو أن جمالة سميت على اسم العبرية التي גמל

تعني "الجمل "؛ وهكذا، تمامًا مثل بلدة أم الجمال الحدودية (أم الجمل) التي تمت مناقشتها على نطاق واسع في الفصل الأخير، سميت مدينة جمالا التوراتية أيضًا على اسم جمل [أو على اسم مصر].

إذن هل كانت جمالا هي نفس مدينة أم الجمال؟ لسوء الحظ لهذه الفكرة، يعطينا يوسيفوس فلافيوس وصفًا جيدًا جدًا لجمالا والحصار الكبير للمدينة من قبل الرومان في عام 67 م . ويقال إن جمالا كانت ملجأ على قمة الجبل إلى الشرق من بحر الجليل، ومسعدة لا تقهر في الشمال. تم اكتشاف مثل هذه القلعة والتنقيب عنها مؤخرًا من قبل علماء الآثار الإسرائيليين، ويبدو أن هذه القلعة كانت بالفعل قلعة يوسيفوس في جمالا. حتى أنه يأتي كاملاً مع خرق في الجدار الدفاعي وأكوام من أحجار الباليستا الرومانية المستعملة ، تمامًا كما يروي يوسيفوس:

تقع بقايا المدينة على سلسلة من التلال البازلتية الصخرية محاطة بالوديان العميقة، مع سرج ضحل يفصلها عن بقية التلال، مما يوفر للمدينة مزايا دفاعية بارزة. قمة التل ضيقة ومدببة، مما يخلق منحدرًا شديد الانحدار في الشمال؛ تم بناء المدينة على المنحدر الجنوبي الأكثر تدرجًا. J12

تتناسب جغرافية هذه القلعة الجبلية مع وصف يوسيفوس لجمالا مثل القفازات، والسبب في تسميتها جمالا هو أنها بنيت على قمتي تل – مثل الحدبات المزدوجة لجمل باختريا. ومع ذلك، من الممكن دائمًا وجود جمالتين (كما هو الحال بالفعل حتى يومنا هذا)، لأنه على الرغم من أن هذه الجمالا إلى الشرق من بحر الجليل هي موقع جيد للقلعة، إلا أنها موقع فظيع حقًا لـ 500 رامي. في قسم آخر، يقول يوسيفوس عن جمالا:

كما طلب الملك هيرودس أغريبياس3* من فيليب أن يأخذ بعض الفرسان معه، وأن يذهب بسرعة إلى قلعة جمالا، وأن يخرج من هناك جميع خادماته، وأن يعيد البابليين إلى باتانيا مرة أخرى. كما أعطاه المسؤولية ليحرص قدر الإمكان على ألا يكون أي من رعاياه مذنبًا بارتكاب أي ابتكار. وبناء على ذلك، وبناء على هذه التوجيهات من الملك، سارع إلى القيام بما أمر به. J13



الشكل 4.3. قلعة جمالا الصخرية على قمة الجبل، إلى الشرق من بحر الجليل.

كان فيليب هذا ابن جاكيم [يعقوب] وحفيد زماريس، اليهودي البابلي الذي فر إلى يهودا-سوريا مع 500 من الفرسان الرماة والذي استقر بشعبه في باتانيا (بيثانيا أو أورانيا). لاحظ ذكر البابليين مرة أخرى، لأن هذا الحدث حدث بعد جيلين ومع ذلك كان هؤلاء الناس لا يزالون معروفين بأنهم بابليون (أو فرثيون)، كما كانت تيا موسا وفرايتسس.

فيليب، حفيد زماريس، لا يزال يبدو أن لديه قوات سلاح الفرسان، لكن قلعة جبل جمالا التي تم ذكرها للتو، هي بالتأكيد ليست مكانًا لـ 500 رامي. كانت سلاح الفرسان الدبابات الخفيفة للجيش الروماني والجيش في العصور الوسطى وتم بناء أساسها المنطقي بالكامل حول حركتها وقدرتها على المناورة: لمفاجأة العدو بسرعتها، والاندفاع، والإضراب والانسحاب، والاستعداد للهجوم مرة أخرى حسب الرغبة. إن تحديد موقع مثل هذه القوة المتحركة بين مسارات الماعز لجبل شديد الانحدار - وقلعة جمالا هذه صخرية وشديدة الانحدار حقًا - سيكون بمثابة جنون إلى أقصى الحدود. ولذلك ليس هناك شك في أن زاماريس كان سيختار مدينة جمالا الواقعة على سهول أورانيا (أو بيثانيا) لتكون عاصمته الجديدة، بدلاً من المنحدرات القاسية لقلعة جمالا.



الشكل 4.4 مدينة أم الجمال المدمرة.

كانت سهول أورانيا (بيثانيا) جيدة لرعي الماعز والأغنام، في حين أن التربة البركانية الخصبة التي تغطي التلال المتموجة حول أم الجمال جيدة أيضًا لزراعة الحبوب – على الرغم من انخفاض هطول الأمطار. حتى اليوم، تزرع التلال المتدحرجة حول المدينة بالحبوب؛ وعلى الرغم من أن غلة المحاصيل الناتجة لن تثير إعجاب مزارع من سهول ويلتشير في إنجلترا، إلا أن هناك مساحات كبيرة من الأراضي التي يجب زراعتها في حوران الحديثة. بالإضافة إلى ذلك، فإن أنظمة الري التي بناها الوافدون الجدد حول بلدة أم الجمال ربما أتاحت زراعة عدد قليل من المحاصيل النقدية، تمامًا كما تفعل بعض المستوطنات الزراعية الصغيرة اليوم في هذه المنطقة. في الواقع، لم يكن المناخ والزراعة والاقتصاد والهندسة المعمارية لجمالا السهول هذه (أم الجمال) على عكس مدينة مأرب في سبأ. لقد نوقش تاريخ مأرب، وصلاته باليهودية، بإسهاب في كتاب سليمان.

بالإضافة إلى ذلك، كان من شأن حصن جمالا في سهول أورانيا أن يسمح لرماة زماريس (وفيليب) بالتجمع عبر الأرض المفتوحة السريعة لضرب عدو يقترب حسب الرغبة، قبل أن ينسحبوا مرة أخرى خلف جدران المدينة الآمنة. هذه التلال المتدحرجة هي بلد

مثالي لسلاح الفرسان، وكانت الحدود الشرقية ليهودا ستتمتع بحماية أفضل بكثير من قبل بلدة حدودية مثل جمالا السهول هذه، من عدد قليل من القوات الخائفة المتحصنة في قلعة نائية على قمة الجبل. قد يكون هناك بلدتان إلى الشرق من الأردن تسمى جمالا، ولكن القلعة الجبلية بالقرب من بحر الجليل كانت من الناحية الفنية في غولانيتيس. من المرجح أن تكون جمالا بيتانيا (بيثانيا) وأورانيا (أورانيا) جمالا السهول – أم الجمال (أم الجمل).

الطائفة الرابعة

هذا الرابط بين بيثانيا التاريخية وبيثاني التوراتية يعني أن الاتجاه الكامل للقصة التوراتية يتحول إلى حد كبير نحو الشرق. التفسير التقليدي للعهد الجديد هو أن جميع الأحداث تقريبًا وقعت في أورشليم أو الجليل. ولكن الآن يبدو أن بعض هذه الإشارات إلى الجليل قد تتعلق بطائفة ثورية، أو ربما حتى بطقوس دائرية؛ ويبدو أيضًا أن العديد من اللاعبين الرئيسيين في الملحمة التوراتية كانوا مرتبطين في الواقع بمقاطعة بيثانيا، التي تقع في المقاطعات الشرقية من سوريا والأردن. هذه الصلة المتنامية والمقنعة بين الفرثيين في بيثانيا؛ يهوذا من الجمالا؛ يسوع الجمالا؛ والعديد من الشخصيات الرئيسية في سرد العهد الجديد، مثيرة للاهتمام للغاية. لذلك ربما يجب أن ننظر إلى أهداف وطموحات هذه الشخصية المحورية المسماة يهوذا من الجمالا.

ولعل الجانب الأكثر أهمية، في الروايات المتعلقة بيهوذا من الجمالا، هو أنه أنشأ طائفة جديدة تمامًا من اليهودية. ما كنا نبحث عنه، في سعينا للعثور على النسب الحقيقي ليسوع، هو زعيم مدني وديني راديكالي بدأ فلسفة يهودية جديدة في أوائل القرن الأول الميلادي، وهنا في روايات يهوذا من الجمالا نجد بالضبط مثل هذا الفرد:

> بالنسبة ليهوذا ... الذي خلق طائفة فلسفية رابعة بيننا، وكان له عدد كبير من الأتباع فيها، ملأ حكومتنا المدنية بالاضطرابات... من خلال نظام الفلسفة هذا، الذي كنا من قبل غير ملمين به. J14

في روايته الشاملة لليهودية في القرن الأول، يلاحظ المؤرخ يوسيفوس فلافيوس بجد معتقدات الطوائف الرئيسية الثلاث لليهودية – الفريسيين والصدوقيين والأسينيين. كانت هناك دائمًا مشكلة في محاولة تحديد أي من هذه الطوائف ينتمي إليها يسوع الكتابي. ومع ذلك، لدينا هنا "طائفة رابعة" جديدة تبدو متطرفة بنفس القدر مثل الأسينيين وتشبه إلى حد كبير في الواقع عقيدة يسوع ويعقوب. يشير خطاب يوسيفوس حول هذه الطائفة الرابعة من اليهودية إلى أنهم كانوا مشابهين للفريسيين، لكنهم يقدرون الحرية والتفاني في سبيل الله ولن يدعوا أي إنسان "ربًا". وقيل أيضًا إنهم لا يخافون من الموت وأظهروا عدم مبالاة بالألم. هل يبدو أياً من هذه الأمور مألوفاً؟

يبدو أن الطائفة التي قادها يسوع وشقيقه يعقوب كانت لها دائمًا أوجه تشابه مع الطائفة الأسينية الراديكالية وارتباطات بها، والتي كانت تقيم في "دير" الصحراء في قمران؛ خاصة وأن عددًا من المتعصبين تم عدهم بين تلاميذ الكتاب المقدس، بما في ذلك سمعان القانوي (سمعان المتعصب، الذي ربما كان سمعان الأبرص). ومع ذلك، كما رأينا، كان المواطن الرئيسي ليهوذا من جمالا هو صدوقي واحد، وهو الاسم الذي، في تهجئته العبرية الأصلية، هو اسم صادوق. كما يحدث، فإن دليل الانضباط في مخطوطات البحر الميت يسمي طائفة الأسينيين أبناء صادوق، وبالتالي قد يكون الأسيني فرعًا لاحقًا وأكثر راديكالية من "الطائفة الرابعة" ليهوذا، مع صدوق (صادوق) كزعيم لها. إذا كانت كنيسة يسوع مرتبطة بالطائفة الرابعة من يهوذا في جمالا، أو مماثلة لها، فلا ينبغي أن يكون من المستغرب أنها أظهرت أيضًا أوجه تشابه مع أحد فروعها اللاحقة - الأسيني. من شأن هذا التشابه أيضًا أن يعزز الروابط بين يهوذا من الجمالا ويسوع الجمالا [يسوع التوراتي]، مع احتمال أن يكون الأخير ابن الأول.

نشأت الطائفة اليهودية الرابعة من مقاطعة بيثانيا المعفاة من الضرائب (أورانيا) إلى الشرق من سوريا والأردن، والتي كانت قد استقرت في الأصل من قبل زماريس [فرايتسس وتيا موسا أورانيا]. بالنظر إلى وضع الإعفاء الضريبي لهذه المقاطعة، فليس من المستغرب أن تكون الشكوى الأساسية ليهوذا من الجمالا (مواطن زماريس والأب المؤسس للطائفة الرابعة)، فيما يتعلق بالضرائب الرومانية الجديدة التي فرضها القنصل الروماني كيرينيوس على المنطقة. بطريقة مماثلة، عندما حاول كهنوت أورشليم الإيقاع بيسوع، كان السؤال الأساسي مرة أخرى حول موضوع الضرائب:

> حِينَئِذٍ ذَهَبَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. فَقُلْ لَنَا مَاذَا تَظُنُّ؟ أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟ فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْثَهُمْ وَقَالَ... أَعْطُوا إِذاً مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ B15

ومع ذلك، قد يكون هذا الرد المعروف هو ترجمة خاطئة (متعمدة). يسوع يقول: "أَعْطُوا مَا لِلَّهِ لِلَّهِ". المصطلح المستخدم هنا هو ثيوس θεος الذي يعني "الله" - أم يجب أن يكون *thea* θεα الذي يعني "الإلهة"؟ إذا كانت الأخيرة هي النسخة الأصلية، فربما كانت الآية تعني:

فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْثَهُمْ وَقَالَ... لذلك أعطوا لقيصر الأشياء التي هي لقيصر؛ وللملكة تيا موسا أورانيا الأشياء التي هي لتيا موسا.

بعبارة أخرى، كان يسوع يميز بوضوح بين الضرائب التي تخص قيصر والضرائب التي تخص جدته، تيا موسا أورانيا. إذا كان الأمر كذلك، فقد كان هذا دعوة مباشرة للثورة، تمرد صارخ ضد ضرائب روما؛ ولهذا السبب كان تلاميذه بحاجة إلى التسلح. يمكن العثور على مثال آخر على أفكار يسوع الحقيقية حول مسألة الضرائب في هذا الاقتباس:

فَصَنَعَ سَوْطاً مِنْ حِبَالٍ وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ اَلْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ. B16

ربما كان هذا عملاً يهدف إلى تطهير الهيكل من الصيارفة ولكنه كان أيضًا تمردًا ضد تحصيل الضرائب والفوائد، ولكن في هذه المناسبة كان غضب يسوع موجهًا نحو سلطات الهيكل في أورشليم بدلاً من روما. يتماشى هذا المنطق والعمل مرة أخرى بشكل مباشر مع فلسفة الطائفة الرابعة من يهوذا من الجمالا، الذين كانوا يحتجون باستمرار على الضرائب.

ومع ذلك، ليس هناك شك في أن يهوذا من الجمالا كان سيتطلب العديد من الضرائب الخاصة به، للحفاظ على مملكة بيثانيا الصغيرة (أورانيا) وجيشها المستقل، ولكن بما أنه قد وعد بأن بيثانيا ستبقى خالية من الضرائب اليهودية (والرومانية)، فإنه لم يكن على وشك السماح بإلغاء هذا الوضع المعفي من الضرائب لمجرد وجود ملك تابع جديد أو حاكم روماني في سوريا. ومن هنا جاءت الآية حول "فرض الضرائب على تيا موسا".

يبدو أن تعاليم هذه الطائفة اليهودية الرابعة الجديدة مألوفة أيضًا. كما رأينا بالفعل، يقول يوسيفوس فلافيوس عنهم:

يقولون إن الله هو حاكمهم وربهم الوحيد. J17

بمعنى آخر، يبدو أن هناك عنصرًا جمهوريًا داخل الطائفة اليهودية الرابعة، وأن الكهنوت الأعلى في أورشليم، وربما حتى الملكية، قد تم رفضها. لكن هذا الشعور هو بالضبط نفس تعاليم يسوع، الذي قال:

فَأَجَابَهُ يَسُوعُ ...لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ. B18

هناك المزيد من أوجه التشابه بين يسوع الكتابي وهذه الطائفة اليهودية الرابعة التي يمكن العثور عليها في رواية يسوع، ابن حنان (ابن كاهن)، الذي تم تحديده بالفعل مع يسوع الكتابي في عمل سابق. يقال عن يسوع بن حنان:

كان بعض الشخصيات البارزة بين الجماهير يشعرون بسخط شديد من صرخته الشديدة ... وأعطوا الرجل عددًا كبيرًا من الجلدات الشديدة (الجلدات). ومع ذلك، لم يقل أي شيء لنفسه أو أي شيء خاص بمن عاقبوه، بل استمر في نفس الكلمات التي قالها من قبل. J19

هذه الرواية لديها الكثير من القواسم المشتركة مع جلد يسوع بعد محاكمته. واللامبالاة التي أظهرها يسوع هذا مرة أخرى تتناسب بشكل جيد مع فلسفة الطائفة اليهودية الرابعة.

هذه ليست أوجه التشابه الوحيدة، لأن هذه الثورة ضد الضرائب من قبل يهوذا من الجمالا لم تكن حدثًا تافهًا؛ لم يكن بالتأكيد احتجاجًا على الرصيف عاد إلى نزل لبضع زجاجات من البيرة عندما حل الظلام. لا، يوسيفوس فلافيوس يلوم على وجه التحديد يهوذا جمالا هذا على الحرب الأهلية اليهودية بأكملها وتدمير أورشليم في نهاية المطاف في عام 70 م.

كما نشأت كل أنواع المصائب من هؤلاء الرجال، وكانت الأمة مصابة بهذه العقيدة إلى درجة لا تصدق. وقعت حرب عنيفة علينا تلو الأخرى ... كانت هناك أيضًا عمليات سطو وقتل كبيرة لرجالنا الرئيسيين... حدثت مجاعة قللتنا إلى آخر درجة من اليأس، كما حدث أيضًا مع الاستيلاء على مدننا وهدمها. لا، لقد زادت الفتنة أخيرًا لدرجة أن معبد الله نفسه قد احترق... J20

تم حرق معبد أورشليم في نهاية الثورة اليهودية في عام 70 م ، لذلك يوسيفوس يكدس حوالي 50 عامًا من الاضطرابات والمصائب في اليهودية، على أكتاف الطائفة الرابعة. بطريقة مماثلة، تم بالفعل تحديد يسوع التوراتي كواحد من مؤلفي الثورة اليهودية، لأن العهد الجديد يقول على وجه التحديد أن يسوع كان قائدًا متمردًا بجيش كبير.

لاَ تَظُنُّوا أَنِّي(يسوع) جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. B21

فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً. B22

لم يكن تسليح تلاميذ يسوع مجرد زينة، حتى يتمكنوا من التظاهر بأنهم فرسان الله؛ بدلاً من ذلك، كانت هذه انتفاضة مسلحة حقيقية رتبها وأمر بها يسوع نفسه. كانت الخطة هي شن هجوم مفاجئ على كهنوت وحكومة أورشليم وبالتالي الاستيلاء على كل يهودا. من المفترض أن هذا الإجراء سيشعل بعد ذلك ثورة ضد روما وبالتالي يحرر يهودا وإسرائيل من الهيمنة الرومانية.

وَخَرَجَ (يسوع)... إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ؛ وَتَبِعَهُ أَيْضاً تَلاَمِيذُهُ... مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ... فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ قَالُوا: «يَا رَبُّ أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟... وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى... ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ؟ B23 (ملاحظة: ترجم كتاب الملك جيمس المقدس "زيلوت" على أنه "لص").

لاحظ أنه تم تحديد يسوع هنا كقائد متعصب، وهو ما يحاول إنكاره؛ ولكن بما أن التلميذ سمعان كان متعصبًا، فمن المحتمل أن السلطات كانت على حق.[24] يوضح هذا السرد الكتابي أيضًا أن هذا الاجتماع على جبل الزيتون كان تجمعًا تافهًا للتلاميذ، الذين تصادف أنهم مسلحون بالسيوف لسبب غريب، لكن السرد الكامل لهذا الحدث يرسم صورة مختلفة إلى حد ما:

اجتمع (النبي المصري) ثلاثين ألف رجل كانوا مخدوعين من قبله؛ قادهم من البرية إلى الجبل الذي كان يسمى جبل الزيتون، وكان مستعدًا لاقتحام أورشليم بالقوة من ذلك المكان ؛ وإذا لم يستطع سوى غزو الحامية الرومانية والشعب، فقد كان ينوي السيطرة عليهم ... لكن (الحاكم) التقى به مع جنوده الرومان، بينما ساعده جميع الناس في هجومه ... عندما يتعلق الأمر بمعركة هرب المصري، مع عدد قليل من الآخرين، بينما ... تم تفريق بقية الجمهور كل واحد إلى منازلهم...I25

فيما يلي سرد تاريخي حقيقي لـ "الاضطراب" الذي خلقته الطائفة اليهودية الرابعة في أورشليم. لم يكن لقاء يسوع التوراتي [النبي المصري الكاذب] على جبل الزيتون للصلاة أو التأمل (بالسيوف)، بل لهجوم مسلح على مدينة أورشليم باستخدام جيش من حوالي ثلاثين ألف رجل. يكرر الكتاب المقدس الحجم الكبير لهذا الحدث عندما يقول إنجيل يوحنا أن سبيرا $\sigma\pi\epsilon\iota\rho\alpha$ من الرجال (مجموعة من الرجال) جاءوا للقبض على يسوع. لكن السبيرا تُعرف أكثر باسم الفوج، وكلاهما مصطلحان رومانيان لعشر الفيلق، أو حوالي 500 - 600 جندي مدججين بالسلاح. من الواضح أن هذا كان تمردًا كبيرًا أحبطته قوة الجيش الروماني، وليس تجمعًا صغيرًا من التلاميذ الذين تم تجميعهم من قبل عدد قليل من "رجال الشرطة" المحليين. لاحظ أيضًا أن قائد هذه الثورة كان يسمى "المصري"، والدليل على ذلك هو الإشارة إلى يسوع التوراتي يمكن رؤيته في الآية التالية من أعمال الرسل:

أَفَلَسْتَ أَنْتَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي صَنَعَ قَبْلَ هَذِهِ الأَيَّامِ فِتْنَةً وَأَخْرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعَةَ الآلاَفِ الرَّجُلِ مِنَ الْقَتَلَةِ؟. B26

كان هذا شاول (القديس بولس) مخطئًا بالنبي المصري الكاذب، مما يؤكد أننا نتحدث عن نفس العصر هنا، الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. لكن الأمير المصري الحقيقي في المنفى في حقبة الخمسينيات والستينيات كان في الواقع يسوع نفسه، كما ثبت سابقًا. سيصبح هذا التاريخ اللاحق لأحداث الإنجيل، وربط يسوع الكتابي بالثورة اليهودية، موضوعًا متكررًا لاحقًا في هذه الثلاثية. يبدو أن كل نص يلجأ إليه المرء، لديه مؤشرات تؤدي إلى هذا العصر اللاحق - وهذا يشمل القصة الرئيسية داخل النسخه اللاتينية للانجيل: المجموعة العظيمة لأسطورة آرثر.

وهذه الآية من سفر أعمال الرسل لا تختلف، لأنها من الواضح تمامًا أنها رواية بسيطة لقصة "الأرغفة والأسماك" المعروفة ؛ والدليل على ذلك موجود في المصطلح المستخدم لـ "القاتل"، والذي كان السيكاري σικαριος *sicarios*. يشير هذا المصطلح إلى السيكاري، وفي هذا العصر كان يسوع هو قائد مجموعة من قتلة السيكاري، كما سنرى في الفصل التالي. النسخة المكافئة، ولكن المخففة والمقبولة أكثر من هذا الحدث هي قصة "الأرغفة والأسماك" المعروفة، عندما قاد يسوع الأربعة أو الخمسة آلاف إلى البرية. لكن لاحظ أن يسوع هو الذي جمع هذا الجمع الكبير (المسلح) في الصحراء للاجتماع، وفي الاقتباس أعلاه قاد النبي المصري العديد من الرجال المسلحين من البرية إلى جبل الزيتون، واستعد للهجوم على أورشليم. أليس هذان الروايتان جزءًا من نفس القصة؟

تتكرر قصة "الأرغفة والأسماك" هذه بشكل غريب في أناجيل متى ومرقس، حيث تحتوي الأولى على خمسة أرغفة وسمكتين، بينما تحتوي الثانية على سبعة أرغفة وعدد قليل من الأسماك (هكذا). ولكن إذا انتقلنا إلى أناجيل لوقا أو يوحنا، فإننا نرى سببًا محتملاً لهذا الازدواجية، لأن الحلقة الأولى في لوقا ويوحنا هي اصطياد الأسماك من قارب صيد، بدلاً من إطعام الناس في البرية. تقول نسختا هذه الحلقة حسب مَرْقُسَ:

فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ مُنْفَرِدِينَ. وَسَبَقُوهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. فَلَمَّا خَرَجَ يَسُوعُ رَأَى جَمْعاً كَثِيراً فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا كَخِرَافٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا فَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيراً. و (قال تلاميذه) اصْرِفْهُمْ ... لأَنْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ... فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيفاً عِنْدَكُمْ؟ اذْهَبُوا وَانْظُرُوا. وَلَمَّا عَلِمُوا قَالُوا: «خَمْسَةٌ وَسَمَكَتَانِ ... فَاتَّكَأُوا صُفُوفاً صُفُوفاً: مِئَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ... ثُمَّ كَسَّرَ الأَرْغِفَةَ ... وَقَسَّمَ السَّمَكَتَيْنِ لِلْجَمِيعِ. فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. وَكَانَ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الأَرْغِفَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُلٍ.

فِي تِلْكَ الأَيَّامِ إِذْ كَانَ الْجَمْعُ كَثِيراً جِدّاً وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ ... فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْخُبْزِ؟ فَقَالُوا: «سَبْعَةٌ». ... فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَتَّكِئُوا عَلَى الأَرْضِ وَأَخَذَ السَّبْعَ خُبْزَاتٍ وَشَكَرَ وَكَسَرَ وَأَعْطَى تَلاَمِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا فَقَدَّمُوا إِلَى الْجَمْعِ. وَكَانَ مَعَهُمْ قَلِيلٌ مِنْ صِغَارِ السَّمَكِ فَبَارَكَ وَقَالَ أَنْ يُقَدِّمُوا هَذِهِ أَيْضاً. ... وَكَانَ الآكِلُونَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلاَفٍ. ثُمَّ صَرَفَهُمْ. B27

قصة الأرغفة والأسماك هذه هي في الواقع مثل خفي. قد يقرأ مثل تقرير عن حدث حقيقي، لكن رسالته المخفية تدور في الواقع حول علم التنجيم قبل الدورة. في الأناجيل، غالبًا ما يشير "الخبز" إلى المعرفة؛ تشير "الخميرة" إلى كيفية انتشار هذه المعرفة بين الناس؛ في حين أن السمكتين المذكورتين هنا تمثلان الرمز الفلكي للحوت. لذلك لم يكن يسوع يطعم الناس ببساطة بالطعام خلال

هذا التجمع الصحراوي، بل كان يشرح في الواقع معرفة شهر الحوت العظيم الفلكي الجديد. تم التطرق إلى موضوع الاستباق في الأعمال السابقة، وسيتم شرحه بمزيد من التفصيل في الفصل السادس.

الإضافة المثيرة للاهتمام لهذه القصة هي الخلط بين روايات الإنجيل، حيث قام متى ومرقس بتكرار حدث الأرغفة والأسماك هذا، في حين أن لوقا ويوحنا لديهما حدثان مختلفان. قد يشير هذا مرة أخرى إلى أن لوقا هو الإنجيل الأصلي، الذي تم نسخ متى ومرقس منه. لذلك ليس لدى لوقا قصتان عن الأرغفة والأسماك؛ بدلاً من ذلك، يروي المؤلف اصطياد الأسماك في البحيرة، ثم أكل الأرغفة والأسماك في البرية. وإذا فسرنا هذين المثلين في إنجيل لوقا، يمكننا أن نرى أن اصطياد الأسماك يشير إلى اصطياد الأتباع، في حين أن قصة الأرغفة والأسماك تتعلق بتربيتهم وتحويلهم إلى أتباع حقيقيين للحوت (مع كون السمكة الرمز الأساسي للمسيحية). لذلك هناك أساس منطقي لقصص الإنجيل هذه، حتى لو لم يكن أساسها المنطقي واضحًا تمامًا في القراءة الأولى.

وإذا عدنا الآن إلى المقارنة الأصلية التي تم استكشافها، بين الاقتباسات من يوسيفوس والأناجيل، يمكننا أن نرى قصتين متشابهتين للغاية - واحدة عن تمرد جبل الزيتون، والأخرى عن قيادة أربعة أو خمسة آلاف شخص إلى البرية. تنص الأناجيل السينوبتية بوضوح على أن يسوع قاد كلا هذين الحدثين؛ بينما يقول يوسيفوس وأعمال الرسل إن المحرض على كلا الحدثين كان "النبي المصري الكاذب" الغامض. من الواضح إلى حد ما من هذه التقارير المتشابهة للغاية، أن يسوع التوراتي كان واحدًا ونفس هذا النبي المصري الكاذب. وعلى الرغم من أن اللاهوتيين قد يحاولون إنكار ذلك، فإننا نعلم أن يسوع كان نبيًا لأنه يقول ذلك في العديد من الآيات، بما في ذلك متى 21: 11 و 21: 46 ؛ ونعرف أيضًا أن يسوع كان مصريًا، لأن متى 2: 15 يدبر بعناية ليقول: "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي". تم تصميم هذه الآية عمدا لإثبات، "لأولئك الذين لديهم آذان للاستماع"، أن يسوع جاء من مصر وكان مصريا.

لاحظ أيضًا الطبيعة المراوغة والمزدوجة بالمثل للروايات في كل من أعمال الرسل وحرب يوسيفوس اليهودية، وهو أحد الأسباب التي دفعت بالفعل إلى اقتراح أن شاول يوسف كان مؤلف كل من هذين النصين. كان شاول يوسف عادة مجتهدًا جدًا في تسجيل اسم كل شخصية في رواياته ولا يصبح متحفظًا إلا عندما يكون هناك شيء يخفيه؛ ثم نحصل على ذكر مراوغ متعمد لـ "رجل معين" أو "مكان معين". لذلك من المؤكد إلى حد ما أن شاول يوسف كان يعرف الاسم الحقيقي لهذا النبي المصري الكاذب، ويوحي تردده في إعطائنا الاسم الحقيقي للمصري في الآثار والحرب اليهودية وأيضًا في أعمال الرسل، بأنه كان هناك تستر متعمد. يقول روبرت أيزنمان، اللاهوتي الشهير، عن هاتين الروايتين والتستر المشبوه:

سنلاحظ العديد من هذه التداخلات المشبوهة في البيانات المتاحة لنا. [28]

ولكن ربما يكون الدليل النهائي على أن يسوع والنبي المصري الكاذب مرتبطان ارتباطًا وثيقًا كشخص واحد، موجود في آثاريوسيفوس. هنا نرى نفس الحدث، من النبي المصري الكاذب تجميع قوة عسكرية على جبل الزيتون، ولكن في هذه النسخة البديلة نجد بعض التفاصيل الإضافية المثيرة للاهتمام للغاية. يقول يوسيفوس عن النبي المصري:

خرج من مصر حوالي هذا الوقت ... نبي، ونصح الجمهور بالذهاب معه إلى جبل الزيتون ... وقال كذلك، إنه سيظهر لهم كيف ستسقط أسوار أورشليم فيالمستقبل، بأمره. ووعدهم بأنه سيحصل على مدخل إلى المدينة من خلال تلك الجدران، عندما تسقط. الآن عندما تم إبلاغ فيليكس بهذه الأشياء، أمر جنوده... بمهاجمة المصري. قتل (فيليكس) أربعمائة منهم، وأخذ مائتين أحياء. لكن المصري نفسه هرب من المعركة. [J29]

في هذه النسخة البديلة، لا يجمع النبي المصري قوة كبيرة من الرجال على جبل الزيتون فحسب، بل يتنبأ أيضًا بأن: "أسوار أورشليم ستسقط". الآن هذا التنبؤ مألوف ومثير للاهتمام، لأن يسوع التوراتي قال نفس الشيء بالضبط:

وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ (يسوع)، نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ (أورشليم)، وَبَكَى عَلَيْهَا، قَائِلاً (للمدينة) ... فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ وَيُحْدِقُونَ بِكِ وَيُحَاصِرُونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ ... وَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ [B30] . (أقواس المؤلف)

نظم كل من يسوع والنبي المصري انتفاضة مسلحة على جبل الزيتون، ونرى الآن أن كلاهما تنبأ بإسقاط أسوار أورشليم. كم من الأدلة التي نحتاجها، قبل الاعتراف بأن النبي المصري كان في الواقع يسوع نفسه؟ وكان يسوع على حق، بالطبع، لأنه تم بناء خندق حول القدس وسقطت أسوار المدينة بالفعل - في عام 70 م في ختام الثورة اليهودية. وكان يسوع هناك في المدينة في هذا الوقت بالذات، يوجه دفاعها، كما سنرى في الفصول اللاحقة.

في حين أن تحديد يسوع على أنه النبي المصري الكاذب قد يبدو في البداية غير منطقي، ربما يمكن للقراء الآن أن يبدأوا في رؤية مجموعة المشاكل التي يجلبها هذا الدمج بين الشخصيات. لم يكن سرد يوسيفوس لحادثة جبل الزيتون أكبر بكثير وأكثر عدوانية عسكريًا من نسخة الإنجيل فحسب، بل حدث أيضًا خلال حكم المدعي العام فيليكس، أو الخمسينيات من القرن الماضي. حكم المدعي

العام فيليكس من 52 م إلى 58 م ، لذلك لم يكن يسوع يقود هجومًا عسكريًا كبيرًا على أورشليم فحسب، بل كان يفعل ذلك أيضًا بعد وقت طويل من التاريخ الكلاسيكي لصلبه. ربما يمكن للقراء أن يروا لماذا ستفعل الكنيسة الكاثوليكية كل ما في وسعها لفصل يسوع التوراتي عن النبي المصري المشابه جدًا. ومع ذلك، عند النظر إلى المشكلة بعقلانية ونزاهة، من الواضح أن هذه الشخصيات كانت نفس الشخص، وبالتالي يجب أن يكون يسوع أرستقراطيًا وقائدًا مؤثرًا كان نشطًا في يهودا في الخمسينيات من القرن بعد الميلاد. لكن الكهنوت المسيحي لم يستطع أن يعترف بمثل هذه الهرطقة، ولا حتى إلى أدنى درجة، وبالتالي فإنهم يحولون نظرهم عن هذه المشاكل ويتظاهرون بعدم وجودها.

لكن الرفض المطلق لهذه الهوية يعني أن الكنيسة اضطرت إلى تجاهل الشيء الذي يتوقون إليه. تريد الكنيسة بشدة العثور على دليل تاريخي لمخلصها، حتى يتمكنوا من إثبات أن عقيدتهم صحيحة، ومن الواضح تمامًا أن أعمال يوسيفوس فلافيوس تحتوي بالفعل على العديد من الإشارات إلى هذه الشخصية البطل. لكن على الكنيسة أن تتجاهل كل إشارة إلى بطلهم، لأنهم لا يتوافقون مع القصة الخيالية المغلفة بالسكر التي قاموا بصياغتها بعناية. وهكذا إذا ظهر يسوع في كاتدرائية وقدم نفسه إلى الأسقف، على الأرجح يرتدي زيًا عسكريًا على الطراز الروماني، فسيتعين على الكهنوت المرعوب أن يغلق باب الكاتدرائية في وجهه ويتهمه بأنه محتال. أي شبكة شائكة سننسج...

فيليب

يبدو أن الأدلة التي تم استكشافها حتى الآن تشير إلى أن يسوع التوراتي كان مرتبطًا، أو ربما حتى قائدًا، لهذه الطائفة اليهودية الرابعة التي تأسست في حوالي عام 7 م من قبل زماريس (الفرثي أو اليهودي البابلي)، الذي ربما كان واحدًا ونفس يهوذا من الجمالا. ثم استمر يسوع الجمالا في هذه الطائفة، والذي تم تحديده بشكل إيجابي تمامًا على أنه يسوع الكتابي. وبعبارة أخرى، كانت الطائفة الرابعة هي المجموعة المعروفة في العهد الجديد إما بالناصريين أو المتعصبين Ζηλωτης. من المفترض أن يشير مصطلح الغيرة إلى أولئك الذين كانوا متحمسين للشريعة (موسى)، ولكن يمكن أن يشير أيضًا إلى الغيرة. كان المصطلح البديل الذي تم استخدامه للمتعصبين، وفقًا للتوافق الكتابي، هو الكنعاني، وهو مصطلح يمكن أن يشير مرة أخرى إلى الغيرة. ومع ذلك، فإن الكلمة الأخيرة ، الكنعانية، مشتقة أيضًا من *qanna* العبرية التي קנא تعني "المالك" أو "المشتري"، مع الإشارة ضمناً إلى أن هذا المصطلح يشير بالفعل إلى مصرفي. نظرًا لأن النزاع بأكمله بين يهوذا من الجمالا والسلطات يدور حول من له الحق في فرض الضرائب، فقد تكون الطائفة الرابعة معروفة أيضًا باسم "المصرفيين" للضرائب وكذلك "المتعصبين" للقانون.

نحن نعلم أن طائفة يسوع شملت المتعصبين في عددهم، حيث كان أحد التلاميذ يدعى سمعان القانوي، وكان سمعان هو الذي كان يسمى أيضًا الكنعاني (لأن المصطلحين قابلان للتبادل). نعلم أيضًا أن سمعان (ربما سمعان الأبرص) كان اسم أحد إخوة يسوع:

أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ؟ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ B32

حتى أبرز اللاهوتيين، مثل روبرت أيزنمان وآدم كلارك، يفهمون ويعترفون بأن هؤلاء كانوا الأشقاء الحقيقيين ليسوع، وليسوا مجرد إخوة في قضية أو مجتمع. لذلك سمي إخوة يسوع يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا، ومع ذلك يمكن العثور على هذه الأسماء أيضًا بين تلاميذ يسوع الاثني عشر. وكما هو موضح في الأعمال السابقة، فإن الاستنتاج الذي لا مفر منه لهذا التشابه الاسمي هو أن العديد من التلاميذ كانوا على الأرجح إخوة دم يسوع. ومع ذلك، فإن هذه الأسماء نفسها تعطينا إمكانية أخرى – صلة مباشرة بين يسوع الكتابي ويهوذا من الجمالا. يقول يوسيفوس فلافيوس عن هذا الأخير:

> إلى جانب ذلك، تم إعدام أبناء يهوذا الجليل (يهوذا من الجمالا)؛ أعني أنهم كانوا أبناء يهوذا الذي تسبب في تمرد الشعب عندما جاء كيرينيوس (كيرينيوس) ليأخذ في الاعتبار ممتلكات اليهود. أسماء هؤلاء الأبناء هم يعقوب وسمعان، الذين أمر الإسكندر بصلبهم. 33

كان يعقوب وسمعان، بالطبع، اسمين لإخوة يسوع. لكن هذا التشابه يعني أن يهوذا جمالا ويوسف والد يسوع كانا نفس الشخص، وكان أبناؤه يدعون يعقوب وسمعان ويسوع من جمالا. هل هذا ممكن؟ حسنًا، كان تاريخ الثورة الذي بدأها يهوذا من الجمالا هو نفس تاريخ ميلاد يسوع. الجيل القادم من الثوار القادمين من جمالا، كما رأينا بالفعل، قادهم شخص يدعى يسوع. وهكذا جاء كل من يهوذا من الجمالا ويسوع الجمالا اللاحق من مقاطعة بيثانيا (بيثاني)، التي كانت المكان المفضل ليسوع التوراتي، وبدا أن كلا من هذين الثوريين يسيطران على جيش خاص كبير.

قد يبدو هذا في البداية شرطًا مستحيلًا ليسوع الكتابي؛ ومع ذلك، فإن الرواية الكتابية لاعتداء يسوع المسلح من جبل الزيتون تثبت بلا شك أن يسوع الكتابي كان قائد جيش كبير، تمامًا كما كان يسوع الجمالا. يقول يوسيفوس عن يسوع من جمالا (ويسوع من سافياس):

يسوع ابن سافياس، الذي ذكرناه بالفعل كقائد لاضطراب مثير للفتنة من البحارة والفقراء.

أقنع سمعان بن قميئيل رؤساء الكهنة ويسوع بن جمالا وغيرهم من هذا الفصيل المثير للفتنة، بقتلي (قلل من قوة جوزيفوس فلافيوس).

ثم أقام جليلي معين في أورشليم اسمه يسوع، الذي كان لديه حوله عصابة من ستمائة رجل مسلح. J34

وهكذا، كان يسوع من جمالا (ويسوع من سافياس) لا يزال يسيطر على جيش كبير بعد فترة طويلة من النفي الأولي لزماريس [يهوذا من جمالا] إلى يهودا-سوريا. ولكن بما أن هذا الجيش كان يتألف من صيادين (بحارة)، بينما أصبح يسوع صياد البشر وكانت علامة المسيحية هي السمكة، يجب أن يكون هذا مجرد إشارة إلى الفصيل المسلح الذي يسيطر عليه ويقوده يسوع التوراتي. وهكذا كان يسوع من جمالا- سافياس واحدًا ونفس يسوع الكتابي. وبالمثل، إذا كان زماريس حقًا واحدًا ونفس يهوذا من الجمالا، فقد نتوقع أن أبنائه يسيطرون أيضًا على جيش كبير. هذا بالضبط ما نجده، لأنه يقال عن حفيد يهوذا من جمالا، فيليب:

... كانت هناك صداقة قوية بينه وبين الملك أغريباس (أغريباس الثاني من خالسيس، سوريا). كان لديه (فيليب) أيضًا جيشًا حافظ عليه، عظيمًا مثل جيش الملك؛ الذي مارسه وقاده كلما أتيحت له الفرصة للمسيرة .J35

هنا كان فيليب من جمالا مسؤولاً عن جيش واسع كان له سيطرة حرة على أراضي سوريا (بيثانيا وأورانيا) وأيضًا على أراضي الجليل. لكن جيشًا كبيرًا "كبيرًا مثل جيش الملك" يحتاج إلى قدر كبير من الأموال للحفاظ عليه، وكانت هذه الأموال متاحة فقط لأن زماريس [يهوذا من الجمالا] أسس مستعمرة في شرق سوريا والأردن [في أم الجمال؟] التي كانت خالية من الضرائب من كل من روما وأورشليم. هذا يعني أن يهوذا جمالا كان يجب أن يكون جامع ضرائب – جامع ضرائبه الخاصة لتمويل جيشه الخاص. لهذا السبب تم تقديم شكاوى حول يسوع وهو محاط بجامعي الضرائب:

وَفِيمَا هُوَ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِهِ كَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ يَتَّكِئُونَ مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ. B36

كما هو معتاد، يتعين على المرء فك تشفير النص لفهمه. المصطلح المستخدم لـ "العشار" هو telones $\tau\varepsilon\lambda\omega\nu\eta\varsigma$ ، والتي تعني في الواقع "جامع الضرائب". ما حدث هنا، هو أن كتاب الملك جيمس المقدس قرر استخدام الكلمة اللاتينية لجامع الضرائب، ولكن بالنسبة للأذن الإنجليزية فإن مصطلح "العشار" مضلل للغاية. وفقط للتأكيد على هذه النقطة حول من هم مواطنون يسوع حقًا، فإن المصطلح المستخدم هنا لـ "الخاطئ"، harmartolos $\alpha\mu\alpha\rho\tau\omega\lambda o\varsigma$ ، يمكن أن يعني أيضًا "جامع الضرائب". ومع ذلك، بعد أن لاحظت بالفعل إمكانية ارتباط المتعصبين بالخدمات المصرفية، فمن المرجح أن جامعي الضرائب هؤلاء كانوا مصرفيين أيضًا.

ربما كان من بين جباة الضرائب الذين ارتبط بهم يسوع والديه. يقول التوافق الكتابي أن اسم كليوباس Κλωπας هو بالضبط نفس اسم Alphaeus Αλφαιος، مما يدل مرة أخرى على أن العديد من التلاميذ كانوا في الواقع إخوة يسوع، كما قيل قبل سنوات عديدة. (كان Alphaeus على الأرجح والد يعقوب، شقيق يسوع). ومع ذلك، فإنه يقول أيضا أن كلا من هذين الاسمين يعني "تبادل"، من *chelep* العبريةחלף تعني "تبادل". ما لا يفعله التوافق هو شرح ما تم تبادله بالضبط. ومع ذلك، مع الأخذ في الاعتبار الاستدلال الواضح من الأدلة التي تم استكشافها بالفعل، يجب أن يكون التبادل المشار إليه من المال، وهكذا كان Alphaeus-Cleophas خزانة – جامع ضرائب.

لذلك اتهم معاصروه يسوع بالارتباط (والارتباط) بجامعي الضرائب ومقرضي الأموال. غالبًا ما كان يُفترض أن رعب الناس من هذا الارتباط بين يسوع وجامعي الضرائب، كما هو مذكور في الأناجيل، كان بسبب كون جامعي الضرائب مجموعة سيئة تمامًا من الناس. يوضح اللاهوتي آدم كلارك هذه النقطة بالذات عندما يقول:

من المؤكد أن أولئك الذين يخشون الله لا ينبغي أن يربطوا، من خلال الاختيار، مع عمال الإثم، ولا ينبغي العثور عليهم إلا عند التعامل مع أعمالهم المدنية تتطلب ذلك، أو عندما يكون لديهم احتمال فعل الخير لأرواحهم. 37

ومع ذلك، فإن هذا التحليل الجديد لوضع يسوع يعطينا إمكانية أخرى تمامًا. كان "الشعب" الذي اعترض على الأرجح شيوخ أورشليم والإداريين، وبالتالي فإن "رعبهم" ربما استند إلى حقيقة أن يهوذا من الجمالا لم يدفع أي ضرائب (أو رسوم الهيكل؟) لعدة عقود. وهكذا كان يهوذا وذريته في وضع يمكنهم من تمويل جيشهم والبقاء مستقلين تمامًا عن السلطات يهودا. كان لدى التسلسل الهرمي في أورشليم ملجأ ضريبي على عتبة بابهم، ولم يكونوا سعداء للغاية بهذا الوضع (ربما باستثناء، إذا تقدم الجيش الفرثي من

الشرق – لكانوا قد سألوا يهوذا من الجمالا عما اقترح القيام به حيال ذلك). لكن الشيوخ لم يتمكنوا من فعل شيء حيال الوضع، لأن هذه المقاطعة الشرقية وجيشها الدائم وسلاح الفرسان كانوا أقوياء للغاية بحيث لا يمكنهم التعامل معهم.

هنا كان يهوذا من جمالا، يسوع من جمالا [يسوع التوراتي]، وكان أيضًا يتبع نفس التقليد المتمثل في الحفاظ على جامعي الضرائب الخاصين به، الذين وجهوا ضرائب بيثانيا وأورانيا نحو جمالا وليس نحو أورشليم. ربما كان هذا هو السبب في قلب يسوع طاولات المقرضين في معبد أورشليم. ربما كان المعبد يتجاوز اختصاصه، من خلال رفع الضرائب المدنية وكذلك مستحقات المعبد الخاصة به. كان ليسوع، بصفته جابي ضرائب لبيثانيا في سوريا، مصلحة راسخة في معارضة أي سلطة تتعدى على تحصيلاته الضريبية.

يبدو أن هذا الخط من البحث والحجة منطقي إلى حد كبير، ولكن إذا كان صحيحًا، فنحن بحاجة إلى دمج العديد من الشخصيات في النصوص المختلفة التي تتعامل مع هذا العصر. وهذه الاندماجات هي:

آثار ،يوسيفوس،		حياة يوسيفوس		الكتاب المقدس
زماريس، يهودي بابلي	=	يهوذا من جمالا	=	يوسف، والد يسوع
??	=	يسوع من جمالا	=	يسوع، ابن يوسف
سمعان غاميل	=	سمعان بن يهوذا	=	سمعان بن يوسف
جاكيم بن زماريس	=	يعقوب، ابن يهوذا	=	يعقوب، ابن يوسف
فيليب، ابن جاكيم	=	??	=	فيليب التلميذ

كما افترض أن زماريس كان اسمًا بديلًا للملك فرايتسس، الملك الذي وصل من بابل (فرثية)، بلا شك مع العديد من الحاشية ووحدة موالية من الجيش الفرثي. سيظهر في الأعمال اللاحقة أن هذه العائلة تحولت إلى اليهودية الناصرية. لذلك يتشارك فرايتسس وزماريس تاريخًا متشابهًا جدًا.

لاحظ أن اسم "جيمس" في العهد الجديد هو ببساطة ترجمة سيئة إلى حد ما لجاكوبوس اليوناني Ιακωβος أو ياكوب العبري (يعقوب)יעקב. وهكذا يبدو أن اسم جاكيم هو نقطة انطلاق بين اسمي يعقوب وجيمس.

في حين أنه قد يبدو من غير المحتمل أن يكون يوسيفوس فلافيوس قد أخطأ في تحديد العديد من الأسماء في سجلاته، فقد يكون هذا في الواقع خداعًا متعمدًا. تذكر أنه قد قيل سابقًا أن يسوع من جمالا، ويسوع من سافياس، ويسوع حنان، ويسوع التوراتي كانوا جميعًا ثوريين من يهودا-سوريا، الذين قادوا أتباعًا مسلحين كبيرين خلال منتصف القرن الأول الميلادي. هل يمكننا حقًا أن نصدق أن الكثير من الثوريين الذين يدعون يسوع كانوا جميعًا يتنافسون على الإطاحة بالسلطات اليهودية في القدس؟ أم أنه من المنطقي أكثر الاعتقاد بأن يوسيفوس قد استخدم ألقابًا مختلفة لنفس الشخص، ويفترض أن يخلط بين تاريخ المنطقة وبالتالي فصل الجانب الثوري ليسوع التوراتي عن شخصيته السلمية الأكثر أرثوذكسية. لاحظ أيضًا أن الأسماء المختلفة في الجدول أعلاه تحدث بشكل كبير في كتب يوسيفوس المختلفة، لذلك قد يكون وجود فريق مختلف من الكتبة عاملاً آخر في هذا.

ومع ذلك، إذا كانت هذه الارتباطات الاسمية المختلفة صحيحة، فإن ذلك سيجعل يسوع شخصية أكثر أهمية في السياسة الأوسع لهذه المنطقة خلال هذه الحقبة. لكن هذا ما كانت هذه الكتب تشدد عليه طوال الوقت. بدا يسوع دائمًا أن لديه ادعاءات ملكية، والعديد

من الأصدقاء المؤثرين وذوي الصلات الجيدة، وقاعدة قوة واسعة – والآن نعرف السبب. لو كان يسوع ابن يهوذا من جمالا [زماريس]، لكان ابن زعيم الطائفة الدينية الرابعة في يهودا. كان من الممكن أن يكون هذا موقفًا قويًا في حد ذاته، ولكن لو كان يهوذا من جمالا [زماريس] مرتبطًا أيضًا أو اسمًا مستعارًا للملك فرايتسس، لكان يسوع لديه بالفعل ادعاءات ملكية أيضًا. مثل هذا النسب من شأنه أن يفسر الكثير عن أحداث العهد الجديد.

ولكن إذا كان يسوع التوراتي وعائلته الممتدة مرتبطين مباشرة بالملكة تيا موسا والملك فرايتسس وينحدران منهما، فيجب البحث عن تفسير للأسماء ذات الصوت اليهودي التي اختاروا استخدامها في روايات العهد الجديد. كانت تيا موسا وفرايتسس من الخط الملكي المصري والفرثي على التوالي، فلماذا استخدم أحفادهما أسماء "يهودية"؟ الجواب على هذه المشكلة هو أنه في حين أن الأسماء التوراتية التي نعرفها جميعًا قد تبدو يهودية بالنسبة لنا، حيث أننا مشروطون بتصديق ذلك من قبل السلطات الدينية، فقد يكون لديهم أصل مختلف تمامًا. كما سنرى لاحقًا، فإن العديد من هذه الأسماء ليست يهودية على الإطلاق ويمكن إرجاع الغالبية العظمى منها إلى مصر القديمة. لكن هذا موضوع شامل سيتعين استكشافه في فصل لاحق.

إسطبل

لقد رأينا أدلة تاريخية على أن عائلة ملكية مصرية فرثية تم نفيها إلى بيثانيا (السورية الأردنية) في حوالي عام 4 م ، وأيضًا ظهرت طائفة يهودية جديدة في هذا الموقع نفسه في حوالي عام 7 م . كما ثبت أن العديد من هذه الأحداث والشخصيات يمكن ربطها مباشرة بيسوع التوراتي، الذي قيل إن عائلته اضطرت أيضًا إلى السفر إلى موقع جديد في عام 7 م ، بسبب الضرائب التي فرضها كيرينيوس (كيرينيوس). سيساعد هذا النفي القسري والرحلة الطويلة والشاقة اللاحقة للعائلة المالكة الفرثية في تفسير السبب الكامن وراء الأسطورة القائلة بأن يسوع ولد في اسطبل. يقول متى أن يسوع ولد في دار ضيافة، ولوقا هو المؤلف الذي يضع لمعان بطاقة عيد الميلاد على الحكاية بالقول:

فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ. B38

سواء كان منزلًا أو نزلًا، فإن الاتجاه العام لهذه القصص هو أن هذه الولادة "الملكية" لم تكن مناسبة رسمية كبيرة، وبالتالي فمن الممكن تمامًا أن تكون العائلة التوراتية في حالة تنقل. ولكن ما هو سبب هذه الرحلة العظيمة؟ هل اضطرت عائلات بأكملها حقًا إلى السفر لمسافات طويلة عبر يهودا لمجرد وجود تعداد سكاني وضرائب يتم تنفيذها من قبل حاكم روماني؟ من غير المحتمل. وبالتالي فإن القصة التوراتية الكلاسيكية للولادة "الملكية" في محيط متواضع تبدو غير مرجحة إلى أقصى حد. ولكن بما أننا نعلم الآن أن الملكة تيا موسا أورانيا والملك فرايتسس أُجبروا على النفي في هذا الوقت نفسه تقريبًا، فإن سبب الولادة الملكية في "دار الضيافة" أو "الإسطبل" يصبح أكثر فهمًا. لم تعد الملكة تيا موسا أورانيا في قصرها الملكي الفخم في فرثية، وبالتالي فإن البيئة المتواضعة لهذه الولادة الملكية كانت في الواقع شيئًا يجب مراعاته.

بدلاً من ذلك، فإن مصطلح "*katalumа*καταλυμα" INN"، يعني أيضًا "غرفة الطعام". كما رأينا بالفعل، كانت المنازل في أم الجمال [جمالا] مصنوعة من اسطبلات الحيوانات في الطابق السفلي وغرفة الطعام في الطابق العلوي. نظرًا لأن هذه المنازل كانت مساكن ريفية صغيرة، بدلاً من القصور الشاسعة التي اعتادت عليها تيا موسا وفرايتسس سابقًا، فمن المحتمل أن تكون الغرف العلوية مليئة إلى حد كبير بالممتلكات الملكية السابقة. في ظل هذه الظروف، ربما كان من الأسهل رمي الحيوانات في الشارع لمدة يوم أو يومين، بدلاً من الترتيب للولادة في غرفة في الطابق العلوي المزدحم.

في كلتا الحالتين، فإن الوضع المنفي والفقير للملكة تيا موسا والملك فرايتسس هو أحد الطرق القليلة التي يمكننا من خلالها فهم روايات العهد الجديد. لطالما كان يشتبه في أن يسوع كان من الدم الملكي، ولكن لم يشرح أحد من قبل لماذا ولد هذا الأمير المصري الملكي في مثل هذه البيئة المتواضعة، ناهيك عن العثور على مرشح مناسب لمثل هذه الولادة الملكية المتواضعة. ومع ذلك، يبدو الآن أن لدينا جميع المتطلبات لشرح ولادة الإسطبل والمعلف للأمير الملكي، مع المكافأة الإضافية المتمثلة في أن هذه الولادة نفسها ربما حدثت في عام 7 م في بيثانيا (بيثاني) – في اللحظة المناسبة تمامًا في التاريخ وفي الموقع المناسب تمامًا.

حكماء

مرة أخرى، يبدو من المرجح أكثر فأكثر أن يسوع ولد من عائلة تيا موسا وفرايتسس، وهذا الرابط المباشر بين يسوع وفرثية هو الذي يشكل أسس حدث كتابي مشهور للغاية – والذي يذهب إلى حد ما نحو إثبات أخيرًا أن الأصول الحقيقية ليسوع وعائلته تكمن مع تيا موسا أورانيا:

وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. قَائِلِينَ، أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ." B39

من الممكن تمامًا أن تكون قصة النجم التي اتبعها "الحكماء" إلى إسرائيل هي سرد بسيط لأساطير الملك سليمان، الذي يقال عنه:

وبعد أن نام، ظهرت شمس ساطعة، ونزلت وألقت روعة كبيرة للغاية على إسرائيل. KN42

إن ظهور هذه النجوم/الشموس هو "تحقيق" لنبوءة تستند إلى سفر العدد 24: 17، والتي تنبأت بظهور أمير مهم في العالم؛ عرافة أصبحت تعرف باسم نبوءة النجوم في روما ويهودا في القرن الأول. ربما كانت هذه التلميحات إلى "النجوم" الشهيرة مستمدة من ألقاب ملوك وملكات النظام الملكي المتحد، لأن لقب سبأ يعني "النجم". في كتاب سليمان، أثبت أنه لم تكن ملكة الملك سليمان معروفة باسم "سبأ" (ملكة سبأ) فحسب، بل كان والد الملك سليمان أيضًا، الملك داود. ألمح لقب "النجم"، خاصة بين ملكات الهكسوس واليهود، إلى ملكة السماء، وهو لقب تم استكشافه بالفعل ببعض التفصيل.

ومع ذلك، فإن هذه القصة الكتابية عن الحكماء القادمين من الشرق كانت دائمًا غامضة بعض الشيء، لأن هؤلاء "الحكماء" كانوا في الواقع *magus* الفارسي (أو الفرثي) μαγος (جمع *magi* μαγι): المجوس الثلاثة أو الحكماء. إن إنجيل لوقا لديه رعاة يزورون ولادة يسوع، بدلاً من المجوس؛ ولكن هذا المصطلح قد يشير ببساطة إلى ملوك هيكسوس الراعي، الذين كانوا مرتبطين بهذه العائلة المالكة من فرثية. بدلاً من ذلك، من الممكن أيضًا ترجمة المصطلح المستخدم هنا لـ "الراعي"، *poimen*اليونانية ποιμην، على أنه "مستشارو الملك". ليس كل راعي يعتني بالأغنام، كما سيشهد البابا الكاثوليكي – وحتى الله يسمى راعيًا في بعض الأحيان.

أصبح المجوس، أو "الحكماء" في ترجمة الملك جيمس، "الملوك الثلاثة من الشرق" في الأساطير الكتابية الشعبية. لكن لقب "الملك" هذا هو ببساطة لمعان حديث ليس له أساس تاريخي على الإطلاق، وكانت التسمية الأصلية لهؤلاء "الحكماء" هي المجوس الثلاثة. يشير التوافق الكتابي إلى أن الأصل الفارسي للكلمة اليونانية *magus*كانmeguceen، أو "عابد النار"، الذي نستمد منه الكلمة الإنجليزية الساحر. قيل إن المجوس هم الكهنوت الوراثي للميديين، الذين يمكن التعرف عليهم مع الأكراد المعاصرين. كما تم ربط المجوس بالمندائيين، عرب الأهوار من جنوب شرق العراق الذين تعرضوا للاضطهاد بلا رحمة من قبل صدام حسين. يقول إيس دروير عن المندائيين:

لقد أربك المؤلفون العرب المندائيين أحيانًا مع المجوسأو السحرة، وليس بدون سبب، لأن الطوائف متشابهة جدًا. 43

أخيرًا، يرتبط المجوس أيضًا ارتباطًا وثيقًا بالكهنة الزرادشتيين الذين كانوا أتباع النبي زرادشت (زرادشت)؛ أو، بالنسبة لمعجبي ريتشارد شتراوس، فإن النطق الأكثر شيوعًا هو زراثوسترا – ومن هنا جاءت السيمفونية أيضًا سبراش زراثوسترا، والتي تم استخدامها بفعالية كبيرة في فيلم 2001، ملحمة الفضاء. قد يكون لقب "عبدة النار" مشتقًا من معابد النار الزرادشتية في باكو بأذربيجان، والتي تحتوي على ألسنة اللهب الأبدية التي يغذيها الغاز الطبيعي المتسرب من الأرض. ومع ذلك، من المرجح أن يكون اسم زرادشت مشتقًا من الكلمة العبرية *ASTHER*אסתר والنجمة اليونانية $\alpha\sigma\tau\eta\rho$ التي تعني "النجم".



الشكل 4.5. فرافهار زرادشتي، أو تصوير الروح. من الواضح أن هذه الفكرة مأخوذة من صورة القرص الشمسي المصري الطائر لرع.

قيل إن المجوس المؤثرين لديهم معرفة دينية عميقة وغير عادية، وبطريقة مماثلة للكتاب المقدس يوسف ودانيال، أصبح المجوس بالتالي المستشارين الأعلى للملوك الفارسيين. في الواقع، منذ أن أصبح دانيال مستشارًا لملك فارسي، كان سيكون أيضًا ساحرًا (جمع *magi).* في الواقع، كان الاسم الذي أطلق على دانيال هو Rab Mag רב-מג وهو لقب مركب عبري فارسي يشير إلى "الساحر العظيم". وبهذه الصفة المدنية، أصبح المجوس مستشاري البلاط الملكي، والإداريين المدنيين ووزراء الملك أو الملكة، كما كان العهد القديم يوسف. شكل المجوس في نهاية المطاف المجلس الأعلى لـ "المجلس الفارسي للميغستانيين Megistanes "، ومن هذا اللقب والوظيفة الأخيرة اشتق المصطلح الإنجليزي "قاضي magistrate". وهكذا أصبح المجوس رجال البلاط الملكي، أو "مسؤولي البلاط" بنفس الطريقة التي نفهم بها هذا المصطلح – القضاة magistrates والقضاة judges.

أخيرًا، كانت هناك وظيفة مهمة أخرى للمجوسأو الميغستان، وهي اختيار ومسح ملك فرثية التالي. إذن، ماذا كان يفعل ثلاثة من صانعي الملوك الفرثيين (الفارسيين) في يهودا-سوريا، يبحثون عن ملك اليهود التالي؟ عند استخدام تفسير العهد الجديد الكلاسيكي ليسوع كونه حرفيًا يهوديًا متواضعًا، فإن وجود صانعي الملوك الفرثيين عند ولادته لا معنى له على الإطلاق. حتى الإضافة الجديدة لأصل يسوع المصري المحتمل تضيف القليل من الضوء إلى الوضع، لأن المصريين والفرثيين لم يكونوا بالضبط أفضل الأصدقاء في هذا العصر ولم يكن للفرثيين (الفارسيين) المجوس أي اهتمام على الإطلاق بولادة أمير مصري. ومع ذلك، إذا كان يسوع من نسل تيا موسا وفرايتسس، فإن كل شيء يصبح فجأة واضحًا تمامًا.

كان الملك فرايتسس والملكة تيا موسا أورانيا ملك وملكة فرثية منذ عام 2 قبل الميلاد حتى تم خلعهما في عام 4 م . ربما كان هذا عهدًا قصيرًا ومضطربًا، لكنهم كانوا مع ذلك ملكًا وملكة فرثية، كما يثبت الدليل (العملة) (وكانت تيا موسا ملكة فرثية لحوالي 25 عامًا قبل ذلك).

بعد نفيهم من فرثية، انتهزت روما الفرصة لتثبيت أحد أبناء فراتس الرابع المنفيين على عرش فرثية. كانت محاولة أغسطس الأولى هي تركيب أوروديس الثالث، لكن يوسيفوس يقول إنه أطيح به في غضون عامين بسبب قسوته الشديدة. إذا تم خلع تيا موسا وفرايتسس في عام 4 م ومر عام قبل أن يتولى أوروديس الثالث الحكم الملكي منهم، فسيكون العرش الفرثي شاغرًا مرة أخرى حوالي عام 7 م ، عندما تم خلع أوروديس الثالث. ومع ذلك، فإن 7 م هو تاريخ فرض الضرائب الرومانية على يهودا وبالتالي التاريخ نفسه الذي يطالب به إنجيل لوقا لميلاد يسوع التوراتي. مع خلع أوروديس الثالث في عام 7 م ، كان المجوس الفرثيون يبحثون عن ملك جديد من السلالة الملكية من سلالة أرساسيد الفرثية. في حين أن تيا موسا وفرايتسس ربما تم خلعهما، بسبب زواجهما غير التقليدي على الطريقة المصرية، فإن ابنهما (أو حفيدهما) كان سيظل أميرًا فرثيًا أرساسيًا – ولهذا السبب سافر المجوس الفرثيون على طول الطريق إلى يهودا-سوريا ليروا بأنفسهم هذا الأمير الفرثي الجديد.



الشكل 4.6 عبادة المجوس. بيتر آرتسن، متحف ريكس، أمستردام. ترتدي مريم سترتها الزرقاء التقليدية، التي تمثل ارتباط موسا أورانيا بالسماء والكون.

حتى الآن، جيد جدًا، لأن لدينا الآن صلة واضحة لا يمكن دحضها بين يسوع والملوك الفرثيين. ثم يقال أن هيرودس (العظيم) سمع عن زيارة المجوس التوراتية إلى بيثانيا ورغب في التحدث إليهم. قال المجوس إنهم جاءوا لعبادة "ملك اليهود"، الذي كان خدعة متعمدة على ملوكية هيرودس الخاصة لأنه كان ملك اليهود في ذلك الوقت. كما ذكرنا سابقًا، لكي يتم ربط هذه التواريخ بشكل صحيح، يجب أن يكون هذا الملك هيرودس أرخيلوس أو هيرودس فيليب (الجيل التالي) بدلاً من هيرودس الكبير. أيضًا، تمت ترجمة المصطلح المستخدم لـ "العبادة" في هذه الآية بشكل سيء من قبل بعض الكتبة المسيحيين المتحمسين، الذين كانوا يحاولون يائسين تحويل يسوع إلى إله. كانت الكلمة الأصلية هي προσκυνεω *proskuneo*، بمعنى "تقبيل اليد"، وهذا يصف بدقة أكبر النية والأفعال الحقيقية لصانعي ملوك المجوس الفرثيين. كونهم رجال حاشية مخلصين، كانوا بالفعل سيقدمون تحياتهم من خلال تقبيل يد الأمير الفرثي المولود حديثًا.

لكن يقال إن هيرودس غضب من خبر "ملك اليهود" المولود حديثًا في مملكته، فأمر بذبح جميع الرضع في بيت لحم:

ثم عندما رأى هيرودس أنه سخر من المجوس، كان يتجاوز السخط، وأرسل، وقتل جميع الأطفال (الخدم أو الوزراء) الذين كانوا في بيت لحم، وفي جميع سواحلها (حدودها)، من عمر عامين وما دون، وفقًا للوقت الذي استفسر فيه بجد عن المجوس. B44 (أقواس المؤلف)

في كتاب يسوع، آخر الفراعنة، تم تحديد هذه المذبحة مع ذبح هيرودس الكبير لأطفاله في نزاع ملكي دموي على الخلافة. ومع ذلك، إذا كان هيرودس المعني هو في الواقع هيرودس أرخيلوس، فربما كان هناك نوبة أخرى من الغضب الملكي والعقاب وتم تصميم روايات هذا الحادث على غرار قتل الطفل العشوائي لهيرودس الكبير. بدلاً من ذلك، نظرًا لأنه يمكن أيضًا ترجمة "الأطفال" على أنهم "وزراء"، فربما تضمنت المذبحة بالفعل بعض البلاط الملكي.

قد يكون ذكر بلدة بيت لحم في هذه الآية مضللاً بعض الشيء، لأنه قد لا يشير إلى البلدة في يهودا إلى الجنوب من أورشليم. استند الاسم الأصلي لبيت لحم إلى بيت ليم اليونانية Bηθλεεμ، والتي كانت بدورها تستند إلى الاسم العبري بيت ليشيم בית-לחם، والذي يقال إنه يعني "بيت الخبز". ومع ذلك، كما أشير مرة أخرى في يسوع، آخر الفراعنة، أصبح مصطلح "الخبز" مرادفًا للمعرفة والحكمة في روايات الإنجيل، وسنرى أدلة في الأعمال اللاحقة على أن يسوع كان معروفًا باسم "الملك الحكيم". ولكن هناك ترجمة أخرى لبيت ليشيم في التوافقالكتابي، وهي "بيت الحرب".

لذلك لدينا احتمالان هنا، لأن بيت لحم كان يمكن أن يشير إما إلى "بيت الحكمة" أو "بيت الحرب". ومع ذلك، فإن كلا اللقبين يناسبان أحفاد الملكة تيا موسا أورانيا بشكل جيد للغاية، لأن أمراء هذه العائلة المالكة الشهيرة كانوا بالفعل مشهود لهم بحكمتهم، وقد جلبوا بالفعل الحرب إلى يهودا - صراع مرير انتهى بتدمير معبد أورشليم. لكن ضع في اعتبارك أن قصة يسوع القادمة من بيت لحم ليست تقريرًا إخباريًا تاريخيًا؛ بدلاً من ذلك، فهي عنصر أساسي في نبوءة النجوم، النبوءة التي تنبأت بوصول مسيا أو مسيح أو ملك خاص من بيت يهوذا. تقول النبوءة:

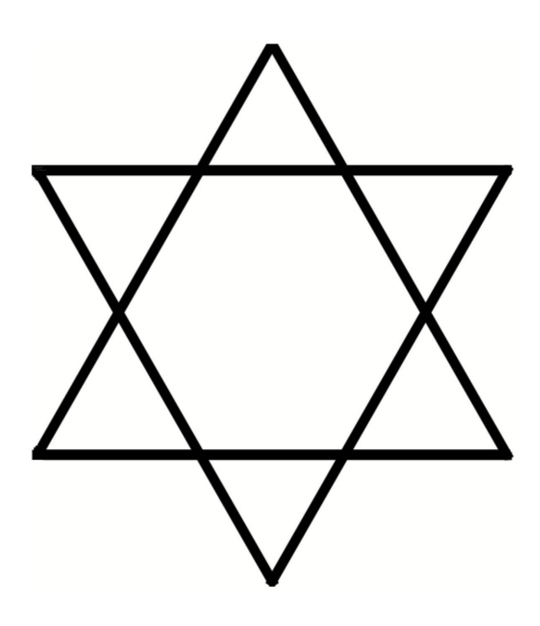
(الملك هيرودس) طالب (الحكماء الثلاثة) حيث يجب أن يولد المسيح (الملك). فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ. لأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ:، "وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا<u>لَسْتِ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا</u>: لأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ». [B] 45 (أقواس المؤلف)

من الواضح أن الإشارة هنا إلى المسيح تشير إلى ملك لأن هذا "المسيح" نفسه كان قد أطلق عليه بالفعل "ملك اليهود" في الآية السابقة. بالإضافة إلى ذلك، لا يبدو أن هذه نبوءة حقيقية، حيث لا توجد آية تقول هذا على وجه التحديد في التناخ، ولكن يتم إجراؤها لأن الملك داود قيل أيضًا إنه جاء من بيت لحم.* [4] كان يسوع ينحدر من الخط الملكي للملك داود، وهكذا كانت نبوءة النجوم تشير إلى أن يسوع كان مقدرًا له أن يحكم إسرائيل باعتباره المسيح أو الملك (المدني) التالي. والمصطلح اليوناني المستخدم هنا لـ "يحكم" محدد تمامًا في الإشارة أيضًا إلى "إطعام الأغنام"، وبالتالي فإن الأسس الفلكية لهذه النبوءة قد تم توضيحها بالفعل.

ومع ذلك، فإن هذا الارتباط المباشر بالملك داود يناسب المعاني المقترحة لبيت لحم بشكل جيد: لأن داود جلب الحرب والدمار إلى بيت شاول، بينما تم الإشادة بسليمان، ابن داود، لحكمته. لكن لاحظ كيف يتم ربط بيت لحم بالأمراء بدلاً من المدن في هذه الآية. إذا كان من المفترض أن تكون "بيت لحم" إشارة إلى مدينة مشهورة، فمن المؤكد أن هذه الآية ستقرأ: "وأنت بيت لحم ليست الأقل بين <u>مدن وبلدات</u> يهوذا". في الواقع، من بين 28 كتابًا مقدسًا مستخدمًا في هذا البحث، هناك ثلاثة بالفعل يقولون "مدن" بدلاً من "حكام"، وهذه هي القرن العشرين، والويماوث والأوراكل الحية، والتي تظهر فقط كيف أن الكهنوت سعيد بتشويه هذه النصوص عمدًا لتتناسب مع افتراضاتهم المسبقة. في الواقع، الكلمة المستخدمة هنا هي *hegemon* ηγεμων التي تعني في الواقع "المحافظ" أو "الحاكم"، دون أي أثر لأي معنى أو إشارة إلى "المدينة". في الواقع، *hegemon* هي أساس الهيمنة الإنجليزية التي تعني "الحكم" أو "الهيمنة"، ومرة أخرى لا علاقة للكلمة على الإطلاق بالبلدات أو المدن.

لذلك من الممكن تمامًا أن "المنزل" المشار إليه هنا لم يكن مدينة، بل عائلة ملكية. مثلما يطلق على العائلة المالكة البريطانية اسم بيت وندسور، فإن العائلة المالكة المثيرة للجدل للملكة تيا موسا أورانيا قد يشار إليها باسم بيت الحكمة من قبل مؤيديها؛ أو ربما بيت الحرب من قبل منتقديها. لذلك ربما كانت هذه الآية تدل في الأصل على:

لأنه مكتوب من قبل النبي: "وأنت، بيت الحرب والحكمة في أرض يهوذا، ليست أقل من بين قادة وحكام يهوذا: لأنه يخرج منك رئيس يحكم شعبي إسرائيل". (على أساس متى 2 :5-6)



الشكل 4.7.
نجمة داود السداسية، والتي تتكون من أهرامات متشابكة

ولكن إذا كان معنى بيت لحم غير مؤكد، فإن مصطلح magus أو المجوسهو أيضًا كذلك، وهو لقب الحكماء الثلاثة الذين جاءوا من فرثية (فارس) لرؤية يسوع المولود حديثًا. يشير التوافق الكتابي إلى أن *magus* ليست كلمة عبرية، ويشير بدلاً من ذلك إلى بلاد فارس. ومع ذلك، قد يكون هذا التقييم خاطئًا، لأن كلمة *magus* ربما تكون عبرية، لأنها تشكل مكونًا آخر في نفس "نبوءة النجوم ": النبوءة في سفر العدد 24: 17 التي تحدثت عن" نجم "يهودي يخرج من الشرق لحكم العالم. بالنظر إلى أن هذه النبوءة كان يتبعها المجوس الفارسيون، يجب أن يكون النجم المعني مظهرًا لاحقًا من مظاهر نجمة מגן דוד داود نجمة داود، لأن المجوس كانوا يتبعون المجوس *magen* أو النجم.

لكي نكون أكثر دقة، يشير *magen* العبريמגן في الواقع إلى درع، ولكن تمت ترجمته هنا على أنه "نجم" لأن نجمة داود تبدو بالفعل مثل نجم سداسي الجوانب. *[5] الجواب على هذا الالتباس البسيط هو أن النجم الموجود على علم إسرائيل يتكون في الواقع من مثلثين أو هرمين متشابكين (أحدهما مقلوب)، وكان يستخدم "كدرع" أو تعويذة واقية في طليعة جيش الملك داود.

بالإضافة إلى ذلك، فإن *mag* العبرية هي البادئة للكلمة العبرية *magdal* التي מגדל تعني "البرج"، والتي كانت مشتقة في الأصل من maktal المصري *(maktar)* أو *magadal (magadar)* الذي يعني "البرج" – والذي اشتق منه العهد الجديد أيضًا لقب مريم المجدلية. من هذا الرمز لهرمين متشابكين (*magdals*)، والتي تشكل الخطوط العريضة لنجم داود (*magen*)، تم اشتقاق صور النجوم للإلهة إيزيس. رمز النجم/الهرم لإيزيس ليس معروفًا جيدًا؛ ومع ذلك، تم تخصيص كنيسة بسوسينس الثاني في الجيزة لـ "إيزيس، عشيقة الأهرامات". [46] وبالمثل، من اسم إيزيس، الذي كان يسمى أست أو إست في مصر، تم اشتقاق عشتروتالإلهة الفينيقية. ربما كانت عشتروت إلهة قمرية لكنها كانت معروفة أيضًا باسم ملكة السماء ومرتبطة بنجم الصباح والمساء، الزهرة. يمكن رؤية أنه يجب أن يكون هناك ارتباط قوي بين Astarte وstars في الكلمة العبرية *ester* أو *aster* التي אסתר تعني "نجم".

من المضحك بما فيه الكفاية أن الكلمة ، *eser*אסר أو *atsar*עתרتعني "magistrate"، مثل المجوس الفارسيين، وهكذا يرتبط كل من *aster* و *magus*بالنجوم stars والقضاة magistrates. وهكذا لم يكن المجوس في العهد الجديد يبحثون ببساطة عن كوكب الزهرة في سماء الصباح (الشرقية)، بل كانوا يبحثون أيضًا عن تجسيد لإيزيس (إستر أو عشتار)، إلهة النجوم. كانت مريم، والدة يسوع، هي تلك النجمة (أو تجسد إيزيس) وهذا اسم استمر على مر العصور، حتى لو كان الأصل لا يدعمه دائمًا بشكل كامل.

يرد الأصل الحقيقي لاسم Mariamme (مريم) في فصل لاحق، ولكن هنا اقتباس صغير فيما يتعلق بأسطورة مريم "نجمة البحر":

هنا يجب إضافة كلمة تتعلق بشرح *Stella Maris*، نجمة البحر. وهو أكثر شعبية من أي تفسير آخر لاسم "مريم"، ويعود تاريخه إلى القديس جيروم. لكن الطبيب العظيم للكنيسة عرف العبرية جيدًا لدرجة أنه لم يتمكن من ترجمة المقطع الأول من اسم مريم بالنجم؛ في إشعياء 40 :15، يجعل كلمة *stilla* (قطرة)، وليس *stella* (نجم). [47]



الشكل 4.8.
هيلين من سبارتا (هيلين من طروادة) ترتدي قبعة فريجية (طروادة).

في الختام، من المرجح أن اللقب الفارسي *(magi)* magusكان في الأصل مصطلحًا مصريًا مشتقًا من "أبراج" مصر العظيمة، التي لا تزال قائمة على هضبة الجيزة حتى يومنا هذا. لقد ثبت بالفعل أن الأوصياء القدماء على الأهرامات كانوا أيضًا الأوصياء على العديد من أسرار اللاهوت المصري وعلم الفلك والمقاييس والهندسة المعمارية والعلوم. كان مجمع معبد الجيزة حجر الزاوية في المعرفة الباطنية المصرية، كما لا يزال حتى اليوم بتصويره الغريب على الختم العظيم لأمريكا وارتباطه القوي بالرياضيات والبناء. إذا كان أي شيء يمثل أصول لقب المجوس اللامع، فيجب أن يكون الهرم الأكبر لمصر بدلاً من شعلة بسيطة.

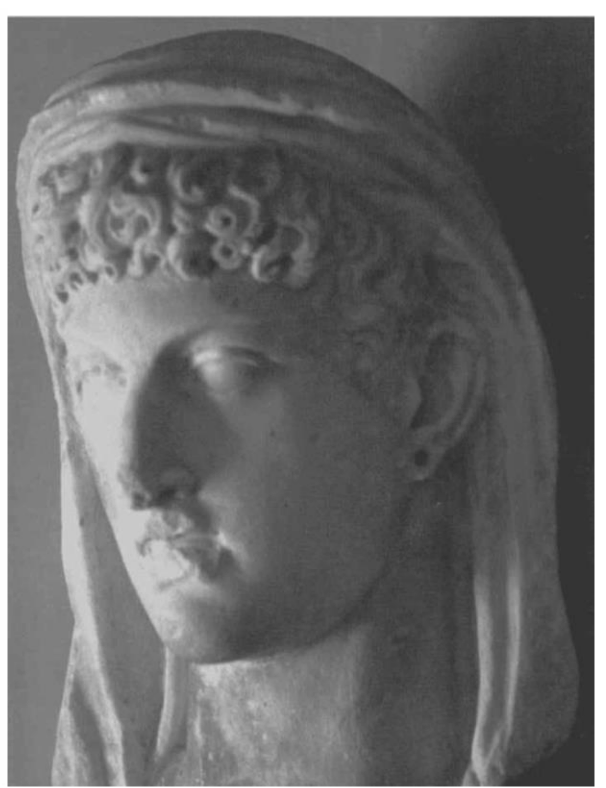
حرية

بالمناسبة، كان يُشتبه منذ فترة طويلة في أن تمثال الحرية تم تصوره على أنه تمثيل لإيزيس- عشترة، ملكة السماء. كان نحات التمثال هو فريدريك بارثولدي، بينما صمم غوستاف إيفل الهيكل الداعم، وصُنع التمثال بأكمله في فرنسا بين عامي 1876 و 1884. ومع ذلك، خلال الثورة الفرنسية قبل قرن من الزمان، قررت الجمهورية الفرنسية الجديدة أن يتم نقش ختم الدولة بشخصية "إلهة" أنثى كاملة مع الرمح وقبعة فريجية، والتي كانت غطاء الرأس المفضل لهيلين من أسبرطة (هيلين من طروادة) وملكية الإديسان، التي سنلتقي بها لاحقًا في هذه الثلاثية. أصبحت هذه البطلة الفرنسية الأسطورية معروفة باسم ماريان، أيقونة الحرية، لكن الرابط هنا مع مريم التوراتية (ماري) وإيزيس لا مفر منه.

إذن من كان نموذجًا لهذا الرمز الفرنسي (الأمريكي) لإيزيس، سيدة الحرية في ميناء نيويورك؟ الوجه على التمثال هو في الواقع وجه امرأة صارمة وذكورية المظهر مع ميزات جريئة. كان يُعتقد منذ فترة طويلة أن النموذج لهذا هو والدة بارتولدي، ولكن هل

كان من الممكن أن يكون هناك نموذج بديل؟ كان نابليون قد فتح مصر قبل قرن من هذا الوقت وكانت أيقونات مصر تحظى بشعبية كبيرة في هذا العصر. بالإضافة إلى ذلك، كان العالم الماسوني الشديد للسياسة والأعمال الأمريكية سعيدًا جدًا بالضغط من أجل أن تكون أيقونة إيزيس رمزًا وطنيًا لكل أمريكا. هل تم استخدام صورة لإلهة أو ملكة من عصر الاكتشاف المصري هذا بدلاً من ذلك؟ يحدث أن التماثيل النصفيّة المنسوبة إلى ابنة الملكة كليوباترا تظهر صورة ذكورية مماثلة، في حين أن غطاء الرأس القماشي الذي ترتديه أحيانًا يبدو مألوفًا بشكل غامض. هل تم اختيار الملكة كليوباترا سيلين إيزيس لتصبح وجه الحرية؟





الشكل 4.9. تمثال نصفي للملكة كليوباترا سيلين (يسار). وجه تمثال الحرية (يمين).

خارج مصر

بعد زيارة المجوس التوراتيين، تروي الآيات التالية في إنجيل متى هروب يسوع وعائلته إلى مصر:

وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ. وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي». B48

هذه الروايات تعطينا الآن مشكلة جديدة، لأنه بعد أن قرر أن يسوع قد يكون أميرًا فرثيًا، قرر والداه نقله إلى مصر بحثًا عن الأمان. لماذا قررت والدة أمير فرثي، الذي زاره مجوس فرثية، أن مصر كانت مكانًا أكثر أمانًا لطفلها من فرثية؟

حسنًا، واحدة من جمال الأطروحة التي تم استكشافها حتى الآن هي أنها يمكن أن تفسر بسهولة كل هذه المشاكل المتنوعة. جاء المجوس الفارسيون (الفرثيون) لرؤية يسوع لأنه كان أميرًا فرثيًا، كما رأينا للتو. ومع ذلك، ربما قررت والدته أن فرثية لم تكن بالضبط المكان الأكثر أمانًا لطفلها الجديد، حيث أن العائلة المالكة قد تم نفيها للتو من تلك الإمبراطورية. لكن هذه العائلة المالكة كان لديها خيارات أخرى ومؤيدين بديلين في بلدان أخرى – لأن تيا موسا أورانيا كانت الابنة المفقودة لكليوباترا السابعة. في ظل

هذه الظروف، ربما كانت مصر المكان الأكثر أمانًا لهذا الأمير الملكي، وسيعطي هذا الاختيار فائدة مزدوجة تتمثل في السماح له بالحصول على تعليم ملكي من الدرجة الأولى في معبد هليوبوليس العظيم واستكشاف مكتبات الإسكندرية العظيمة.

في العلم، لا تعتبر النظريات صحيحة إلا عندما يكون لديها القدرة على حل مشاكل إضافية، بأثر رجعي وتنبؤي. بدأت هذه الأطروحة في حل أي عدد من المشاكل المستعصية التي ظلت غير مفسرة لآلاف السنين، ولذا فإننا في طريقنا نحو إثبات أن يسوع الكتابي كان مرتبطًا ارتباطًا مباشرًا بالملكة تيا موسا أورانيا.

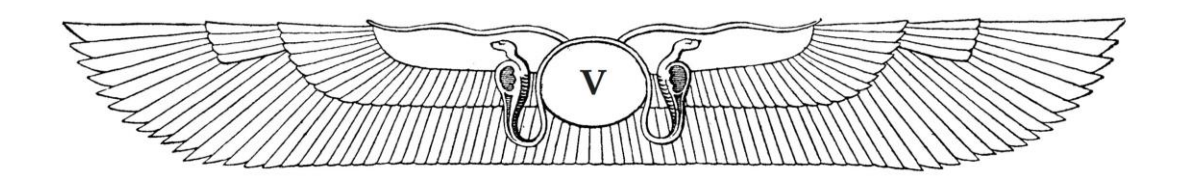
[*1] كنت أعتقد سابقًا أن مصطلح سافياس مشتق من مدينة صفورية في الجليل. ومع ذلك، كانت سافياس Σαπϱ ειρη زوجة حنانيا وتم ذكر هذين الزوجين مباشرة قبل الشخصية المسماة يهوذا من جمالا في أعمال الرسل 5: 37. نظرًا لأن حنانيا كان مجرد لقب كهنوتي، فقد يكون يهوذا وحنانيا واحدًا، وبالتالي ربما كان يسوع هذا ابن سافياس (السيدة الزرقاء) وحنانيا.

[*2] هل كان اسم تارميدا مرتبطًا باسم التلمود اليهودي؟

[*3] هيرودس أغريباس، ابن أرسطوبولس، ملك في بيثانيا (أورانيا) بعد وفاة هيرودس فيليب في 37 م. كما تولى حكم الجليل- إسرائيل بعد وفاة هيرودس أنتيباس في 39 م.

[*4] النبوءة مأخوذة من سفر العدد 24: 17، والتي لا تذكر بيت لحم.

[*5] قد يكون *magen* العبري מגן قد وجد طريقه إلى (أو كان مشتقًا من) الماغين*magen* الفينيقي𐤌𐤂𐤍، وهو مصطلح تم العثور عليه على نقش 300 قبل الميلاد في جنوب إسبانيا ويشير إلى حجر مغناطيسي، يستخدم للملاحة. يتم تفسير العلاقة بين حجر المغناطيس والنجم من خلال نجم الشمال (بولاريس) الذي يطلق عليه لودستار، أو النجم التوجيهي. وهكذا كان يُنظر إلى حجر المغناطيس على أنه نجم إرشادي بديل، للسماح للبحارة بالعثور على ممر آمن إلى الوطن عندما لا يمكن رؤية النجوم الحقيقية. لاحظ أن المصطلح الإنجليزي "المغناطيس" (حجر المغناطيس) يحافظ بالضبط على نفس النطق والمعنى مثل الفينيقي الأصلي.



الأسماء اليهودية؟

كانت المهمة في بداية هذا الكتاب هي محاولة اكتشاف أفراد عائلة ملكية منفية كانوا يعيشون في يهودا-سوريا في مطلع القرن الأول الميلادي، والذين ربما كانت لديهم روابط قوية بالسلالات الملكية العظيمة في مصر وفرثية، والذين يمكن ربطهم بالنصوص التوراتية بطريقة ما. لقد اكتملت هذه المهمة الآن، ويبدو أننا اكتشفنا عائلتنا التوراتية الملكية. ومع ذلك، لا يزال هناك جانب واحد مثير للقلق إلى حد ما لهذا التعريف الجديد الجذري – الأسماء التي أعطيت تقليديًا للعائلة التوراتية.

سيكون معظم القراء على دراية كافية بالعهد الجديد ليدركوا أن والد يسوع لم يكن يدعى فرايتسس، ولم تكن والدته تدعى تيا موسا أورانيا (ولا كليوباترا، في هذا الصدد). في ظاهر الأمر، يبدو أن هذا يمثل حجر عثرة كبير؛ لأنه إذا كانت هذه الأطروحة صحيحة بأي شكل من الأشكال، فسيبدو أن هذه العائلة المالكة المصرية الفرثية كان عليها أن تتبنى أسماء يهودية بعد نفيهم إلى يهودا. في الواقع، هذا احتمال حقيقي، لأنه على الرغم من أن تيا موسا وفرايتسس لم يكونا يهوديين، على هذا النحو، يقال إن هذه العائلة تحولت بالفعل (أو تأهلت في) اليهودية الناصرية. وعلى الرغم من أن الناصريين كانوا مرتبطين ارتباطًا وثيقًا باليهودية الأرثوذكسية، إلا أنهم ربما استخدموا نفس الأسماء والألقاب. سيتم استكشاف العلاقة الوثيقة بين هذه العائلة المالكة والناصرية في وقت لاحق.

ومع ذلك، فإن السيناريو البديل هو أن هذه العائلة كانت تستخدم هذه الأسماء على أي حال، لأن هذه العائلة المالكة الفارسية واليهود في يهودا كان لهم أصل مصري مشترك. التصور التقليدي للشرق الأدنى، الذي عززته ورعته جميع سلطاتنا التعليمية، هو أن اليهود كانوا اليهود، وعلى الرغم من أنهم عاشوا بين بحر من دول الشرق الأوسط الأخرى، إلا أنهم ظلوا منفصلين تمامًا عن هؤلاء الناس الآخرين. ومع ذلك، هذا هراء. في جميع الكتب السابقة في هذه السلسلة، ثبت أن الروابط الوثيقة كانت موجودة ذات مرة بين اليهود والمصريين السفليين – في الواقع، كان معظم بطاركة الكتاب المقدس وملوك التناخ في الواقع فراعنة مصر، الذين حكموا في بعض الأحيان أمة مصرية يهودية موحدة. يؤكد سترابو هذه الروابط الوثيقة بين مصر واليهودية في مطلع القرن الأول عندما يقول عن الأخيرة:

تقع هذه المنطقة نحو الشمال؛ وهي مأهولة ... بمخزونات مختلطة من الناس من القبائل المصرية والعربية والفينيقية... ولكن على الرغم من اختلاط السكان على هذا النحو، فإن أكثر التقارير المعتمدة انتشارًا فيما يتعلق بمعبد أورشليم، تمثل أسلاف اليهود الحاليين كمصريين.S1

هذا هو السبب في أن الكتاب الأول حول هذا الموضوع كان بعنوان يسوع، آخر الفراعنة، لأنه بدا من الواضح أن عائلة العهد الجديد كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالخط الملكي المصري. لم يؤدي الكشف الإضافي في هذا الكتاب إلا إلى زيادة الروابط التاريخية بين الأسرة التوراتية ومصر. ولكن بأي طريقة يساعد هذا الارتباط بمصر في شرح هذه الأسماء "اليهودية" الغريبة؟ كيف أصبح والد يسوع معروفًا باسم يوسف، على سبيل المثال؟

يوسف

تكمن الإجابة على هذا السؤال في حقيقة أن عائلة يسوع سافرت إلى مصر، جزئيًا من أجل سلامته ولكن ربما الأهم من ذلك لتعليمه. وإذا كان يسوع مرتبطًا بالفعل بكليوباترا السابعة، فإن البلد الواضح الذي يجب الذهاب إليه لتعليمه هو مصر. في الواقع، ربما كانت

هناك عناصر داخل الكهنوت المصري كانوا يبحثون عن أمير سلالة (الهكسوس) مصر، بحيث يمكن استعادة الملكية المصرية يومًا ما.

بعد أن وجدوا أنفسهم في مصر، أعتقد أنه من المحتمل جدًا أن تكون هذه العائلة المالكة المصرية الفرثية قد حصلت على أسماء مصرية بالتبني تعكس مواقفها ومكانتها. قد يكون الاسم المصري الذي أعطي لفرايتسس هو يوسف؛ وعلى الرغم من أن هذا قد يبدو وكأنه اسم يهودي، فقد قيل بالفعل أنه كان، في الواقع، يستند إلى أصل مصري. كان معنى اسم يوسف (Yoseph) باللغة المصرية هو *sef* *Yah* بمعنى ابن القمر. كان جميع فراعنة مصر ابن إله أو آخر، وبالتالي فإن هذا الاسم يعني أن فرايتسس كان يعتبر ابن إله القمر أو تحوت أو أغليبول. نسخة أخرى من هذا الاسم نفسه كان يمكن أن يكون تحتمس، وهو نفس الاسم الذي أعطي لموسى التوراتي.

ومع ذلك، من الممكن أن تكون هناك عملية تأنيث مستمرة داخل مصر. كانت زوجات الله في مصر العليا دائمًا فصيلًا قويًا في الملوك واللاهوت المصريين، لكن عصر أخناتون شهد ارتفاع دور الزوجة الملكية تقريبًا إلى مستوى الفرعون نفسه. استمرت هذه القوة المتزايدة للزوجة الملكية في عصر الملكية المتحدة التوراتية، حيث لم تكن الزوجة الملكية قوية جدًا فحسب، بل أصبحت أيضًا محور التبجيل الديني كتجسيد لإيزيس. كان هذا صحيحًا بالتأكيد لملكة سبأ، التي أصبحت موضوع التبجيل في جميع أنحاء مصر وإثيوبيا ويهودا واليمن كتجسيد لإيزيس. (كانت هذه الملكة إذا كانت السماء أو ملكة النجوم، وهي الشخصية الدينية الرئيسية المذكورة في كتاب إرميا).

استمر هذا التقليد من الملكات الأقوياء في العصر البطلمي، وأثبتت الملكة كليوباترا السابعة أنها لا تقل قسوة عن أي ملك آخر على مدار التاريخ المصري في تلاعبها بالملوك الآخرين في المنطقة وفي التخلص من منافسيها المحليين. ثم لدينا قصة حياة درامية لتيا موسا أورانيا، ابنة كليوباترا السابعة من يوليوس قيصر. أثبتت أنها أكثر مهارة في التلاعب بزوجها، الملك فراتس، ثم عندما حان الوقت المناسب، قتلته وتزوجت ابنها بدلاً من ذلك. وفي الجيل التالي نجد الملكة هيلينا من أديابين، التي أصبحت فعليًا ملكة يهودا في الأربعينيات والخمسينيات من القرن بعد الميلاد. ستصبح الملكة هيلانة شخصية مركزية في هذه الدراما لاحقًا في هذه الثلاثية.

هنا يمكننا أن نرى أدلة واضحة على وجود مجموعة من النساء الأقوياء اللواتي كن يستغلن بشكل فعال دور الآلهة والملوك الذكور في المنطقة. تقليديا في التاريخ المصري نرى عبادة الآلهة الذكور الأقوياء الذين لديهم زوجة إلهة، والتي يتم تصويرها على أنها في دور ثانوي إلى حد كبير. ومع ذلك، فإن القوة المتزايدة للإلهة الأم، إيزيس، تتجلى بسهولة في المكانة المتزايدة لملكات ماكار موتامات Maakare MuTamhat من الأسرة العشرين، اللواتي ارتبطن بالملكية المتحدة التوراتية في الأعمال السابقة. إن التمثال الجرانيتي الضخم لإحدى ملكات الماكار Maakare، والذي يتم الكشف عنه ببطء في بوباستيس Bubastis في دلتا النيل، هو شهادة على المكانة العظيمة لهذه الملكات شبه الإلهية. إذا كان أي إله سيكون أساس ملكة السماء في كتاب إرميا، فهو هذه الصورة القوية التي تشبه إيزيس من بوباستيس Bubastis (الزقازيق) في دلتا النيل.

مع هذا الدور المتزايد باستمرار لملكات إيزيس والدور المتناقص لبعض الآلهة المصرية الذكور التقليدية، ليس أبعد من عوالم الاحتمال أن تكون عملية التأنيث الكاملة قد حدثت، وأصبح إله القمر في مصر (تحوت) إلهة القمر في مصر (إيزيس حتحور). لقد رأينا بالفعل عملية عكس الجنس هذه تحدث في هذه المنطقة مع جب المصري، إله الأرض الذكر الذي أصبح غايا، الإلهة الأم اليونانية. (بينما في تناقض تام، أصبحت نوت المصرية، إلهة السماء، أورانوس، إله السماء اليوناني الذكر). وسنرى عملية مماثلة لاحقًا في هذه الثلاثية عندما يصبح سين، إله القمر الذكر في بابل وفرثية، مؤنثًا بالمثل وهو يتحرك نحو الغرب ويواجه هذه الإلهة المصرية القوية حديثًا، إيزيس-حتحور. في هذه الحالة بالذات، كانت نتيجة هذه المنافسة بين الجنسين بين الشرق والغرب حلاً وسطًا، وهكذا في المناطق التي التقى فيها الشرق بالغرب، أصبحت ألوهية القمر وألوهية الشمس محايدة بين الجنسين!

وهكذا من الممكن تمامًا أنه في العقود التي سبقت الألفية الجديدة، أشار *sef* في اسم "يوسف" الآن إلى إلهة القمر بدلاً من إله القمر، تحوت. وهكذا لم يعد يوسف ابن إله القمر، بل ابن إلهة القمر بدلاً من ذلك. سبب آخر للتفكير في هذا، هو أن أخت الملكة تيا موسا كانت تسمى كليوباترا سيلين أو كليوباترا إلهة القمر. كانت تيا موسا تسمى نفسها أورانيا، أو ملهمة السماء. وبطريقة مماثلة، ارتبطت مريم، والدة يسوع، ارتباطًا وثيقًا بإلهة السماء، ولهذا السبب غالبًا ما يتم تصويرها على أنها تقف على القمر وتتوج بتاج من اثني عشر نجمًا ذهبيًا، كما يمكن رؤيته في الشكل 7.1. وهكذا هناك احتمال واضح هنا أنه عندما تم نفي الملك فرايتسس من فرثية إلى سوريا كان معروفًا في هذه المناطق المصرية اليهودية باسم ابن آلهة القمر (ابن الملكة تيا موسا أورانيا، التي اعتبرت نفسها تجسيدًا

لإيزيس). في اللغة المصرية، كان من الممكن نطق هذا اللقب باسم يوسف (Yosef)، وبالتالي أصبح هذا هو الاسم الشائع للملك فرايتسس في العديد من التقاليد يهودا- سوريا.

يسوع

إذا كان من الممكن رؤية اسم يوسف على أنه مشتق من لقب مصري، فيمكن أيضًا رؤية اسم يسوع. يُعتقد تقليديًا أن الاسم اليوناني يسوع Ιησους مشتق من الاسم العبري يشوع יהושע. لكن الاسم العبري ينطق في الواقع باسم يهوشوه، وبالتالي فإن التشابه بين هذه الأسماء يبدو مفتعلًا قليلاً. ومع ذلك، هناك بديل مصري يوناني يبدو أكثر معقولية.

كان الاسم المصري لإيزيس أست أو إست ولكن عندما حصل الإغريق على هذا الاسم قاموا بنقله إلى إيزيدوس Ισιδος، مع تغيير "t" المصرية إلى "d" (تغيير شائع). في وقت لاحق، كل ما حدث في العصور اللاحقة هو أن الحرف الساكن قد تم إسقاطه من هذا الاسم، كما حدث للنسخة الإنجليزية، مع إعطاء اسم إيسيوس Isios أو إيزيس Isis. في حين أن هذا قد لا يبدو كثيرًا مثل الاسم الإنجليزي "يسوع"، إلا أن الاسم اليوناني الأصلي ليسوع كان ينطق في الواقع باسم Yeaysoos أو Ieysoos وبالتالي فإن هذين الاسمين متشابهان جدًا.

ومع ذلك، يمكن اتخاذ هذه الحجة خطوة أخرى إلى الأمام، لأنه قد يكون هناك نوع آخر من اسم يسوع في العهد الجديد. كان أحد إخوة يسوع يدعى يوسي (Ieoses)، ومع ذلك لا يبدو أن له أي دور داخل الأسرة التوراتية. غالبًا ما يُذكر أن يوسي هو مجرد تقلص ليوسف؛ ومع ذلك، يدعي اللاهوتي البارز روبرت أيزنمان أن يوسي قد يكون في الواقع نوعًا آخر من اسم يسوع:

علاوة على ذلك، يمكن تحمل ذلك من خلال النظر إلى شكل الكلمتين باللغة اليونانية، Ioses و Iesus. ما يتضح على الفور هو أن هذه هي نفس الاسم ... الأخ الرابع هو ببساطة إيسوس Iesos أو يسوع Jesus نفسه! [2]

بعبارة أخرى، عندما طُلب من مؤلفي العهد الجديد إعطاء أسماء أبناء مريم، سردوها جميعًا ببساطة، وليس فقط تلك الأسماء بالإضافة إلى يسوع (وهي الطريقة التي تقرأ بها الآية في البداية في متى 13: 55). ولكن إذا كان يوسي Joses "الأخ" في الواقع اسمًا آخر ليسوع نفسه، فمن الواضح أنه يمكن تهجئة اسمه إما Eeaysoos) Iesus ιησους) أو Eeoses) Ioses ιωσης). أعتقد أن هذا الأخير، كما سيجد القراء، يكاد يكون تكرارًا دقيقًا للاسم اليوناني لإيزيس Eeseos) ισιος).

بالإضافة إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أن الاسم العربي ليسوع، كما هو مذكور في القرآن، هو عيسى. ومرة أخرى، ربما يمكننا أن نرى في هذا النطق اسمًا مشتقًا مباشرة من إيزيس المصرية. بالطبع، لم يكن من الممكن تسمية يسوع مباشرة باسم "إيزيس" المؤنث؛ بدلاً من ذلك، كان لقبه الأصلي سيكون شيئًا مثل بن يسوع، أي ابن إيزيس. كما في حالة يوسف، كما هو موضح للتو، ربما أصبح الاسم الأمومي أكثر أهمية من الاسم الأبوي. يبدو أن أطفال الملكة كليوباترا سيلين من موريتانيا [شقيقة تيا موسا] يؤكدون هذا الاتجاه الجديد، حيث تم تسمية كلا الطفلين على اسم عائلة سيلين بدلاً من عائلة زوجها.

لو كان يسوع ابن جوليا أورانيا، ابنة تيا موسا أورانيا، ولو تأرجحت التقاليد القديمة بعيدًا بما فيه الكفاية عن هيمنة الذكور المصريين المعتادة، لكان من الطبيعي أن يُطلق على يسوع اسم ابن إيزيس. اعتبرت كليوباترا السابعة مظهرًا من مظاهر إيزيس، وبما أن ابنتها وحفيدتها كانتا تسمى أورانيا، فقد تم تعريفهما أيضًا بإيزيس. كما هو موضح بالفعل في كتاب سليمان، مريم، والدة يسوع، حملت لقب خادمة الله والعذراء، وهما اللقبان الأساسيان لزوجة الإله المصري. في المقابل، كانت زوجات الله، في صورهن ذات الصدر العاري، مرتبطات ارتباطًا وثيقًا بالإلهة إيزيس. في ظل هذه الظروف، ليس من المستغرب أن يُعرف ابن جوليا أورانيا باسم بن إيسوس Ben Eeoses (بن يسوع) – ابن إيزيس.

قد يكون هذا هو السبب الحقيقي لتماهي يسوع مع النجم الشرقي في إنجيل متى.

وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ ... إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ، قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ. [B3]

من الصعب أن يكون المجوس الفارسيون قد تابعوا نجمًا حقيقيًا في الشرق، وإلا لكانوا قد انتهى بهم المطاف في الهند بدلاً من إسرائيل. ومع ذلك، تم تحديد النجم الشرقي تقليديًا بالزهرة، وبالتالي مع عشتار ومع إيزيس. وهكذا إذا كان اسم يسوع بالفعل بن إيزيس، لكان بالفعل ابن النجم الشرقي.

في وقت لاحق من هذه الثلاثية، سيتم الادعاء بأن اسم "يسوع" جاء من الاسم الفرثي إيزاس، وهو اختصار للاسم الملكي إيزاتيس. ولكن نظرًا لأن أصل هذا الاسم الفرثي غير مؤكد إلى حد كبير، فليس أبعد من عوالم الاحتمال أن إيزاس كان فسادًا فرثيًا باسم "إيزيس"، بدلاً من أن يكون عنوانًا فرثيًا أصليًا. سيتم استكشاف أصول ومعنى هذا الاسم المصري الفرثي في عمل لاحق.

يعقوب-جيمس

مرة أخرى، نميل فقط إلى افتراض أن هذا اسم يهودي، لكنه ليس كذلك. ومن الغريب أن اسم "جيمس" هو ترجمة سيئة للغاية للاسم اليوناني جاكوبوس (يعقوبوس) Ιακωβος، والذي يأتي مباشرة من يعقوب العبري (يعقوب) יעקב. في حين أن اسم يعقوب قد يبدو مرة أخرى اسمًا يهوديًا له أصل طويل ولامع، إلا أنه ليس كذلك. كان الاسم مصريًا في الأصل، وكان يستخدمه بعض فراعنة الأسرة الخامسة عشرة في مصر. هؤلاء كانوا فراعنة الهكسوس في مصر السفلى، التي كانت عاصمتها في أواريس في دلتا النيل، والتي تقع على بعد 40 كم شمال شرق مدينة بوباستيس (الزقازيق) التي تم ذكرها للتو. لاحظ أن أواريس كانت أيضًا موقعًا لمدينة بي راماسي اللاحقة، ذات الشهرة التوراتية، والتي تعد واحدة من العديد من الأسباب للاقتراح القوي بأن بطاركة إسرائيل في العهد القديم كانوا في الواقع فراعنة الهكسوس في مصر، وأن هجرة الإسرائيليين من مصر كانت في الواقع هجرة الهكسوس الموثقة تاريخيًا من مصر.

هناك نوعان من الهجاء ليعقوب المصري (Yakob) وهذان هما [هيروغليفية] و [هيروغليفية]. يتم نطق رمز الصورة على أنه حرف ساكن "ey" أو "ee" (حرف علة زائف)، في حين أن الصورة المزدوج يصبح "eya". الوعاء هو "k"، في حين أن الذراع والمثلث معًا يعطيان "ak". وأخيرًا لدينا الساق أو الحذاء، وهو حرف "ب" الساكن. تعطينا هذه الحروف معًا اسمًا ينطق على أنه شيء مثل إياكب وإياكب (Yakob and Yaakob).

ولكن على الرغم من أننا واثقون من نطق هذه الأسماء، إلا أن معناها غير مؤكد إلى حد كبير. نظرًا لأن الكتاب المقدس يؤكد أن أسلاف يعقوب جاءوا من الشرق، فقد يكون هذا هو نقل حرفي لاسم أجنبي، تمامًا كما أن الاسم المصري كليوباترا هو نقل حرفي للقب اليوناني "كليو باترا"، بمعنى "مجد أبي". ومع ذلك، كما قيل في كتاب سابق أن الهكسوس الإسرائيليين التوراتيين كانوا دائمًا مقيمين في دلتا النيل، فإن الترجمة المصرية المحتملة لاسم "yakob" هي *Yakob* التي [هيروغليفية] تعني "البكاء" أو ربما *yakob* التي [هيروغليفية] تعني "فيضان النيل". في الواقع، يشير كل من هذين الاسمين إلى الأمطار الواهبة للحياة أو ري دلتا النيل. لا يمكن لمصر أن توجد بدون فيضانات النيل، وبالتالي فإن الملك الذي يمكنه ضمان الفيضان سيعتبر قويًا جدًا بالفعل.

نظرًا لأن أحد الفراعنة في الأسرة السادسة عشرة كان يسمى يعقوبام [هيروغليفية] Yacobam، فقد يكون هذا التفسير المبدئي صحيحًا تمامًا. في كتاب سابق، قيل إن رمز الماء "m" في نهاية هذا الاسم كان في الواقع رمزًا حاسمًا، وفي هذه الحالة كان من شأنه أن يشير إلى فيضانات النيل. في هذه الحالة، من الممكن أن Yacoba (Jacoba) كان عنوانًا ينقل المعنى: "أنا فيضان النيل".

يهوذا

الاسم اليوناني يهوذا (Eeudas) Ιουδας يأتي من يهوذا العبرية (يهودا) יהודה. مرة أخرى قد يبدو هذا وكأنه اسم يهودي نموذجي – أساس لقب الشعب اليهودي – ومع ذلك، فإن هذا الاسم هو مرة أخرى على الأرجح من أصل مصري. من المحتمل أن هذا الاسم ينبع من *yehudjah* المصري الذي [هيروغليفية] يعني "بذرة إله القمر" أو، بعبارة أخرى، "ابن تحوت". مرة أخرى يبدو أنه كان هناك تركيز كبير هنا على آلهة القمر، على الرغم من أن الإله المعني في هذه الحالة هو الجانب الذكوري للقمر وبالتالي فإن نسخة صالحة بنفس القدر من هذا الاسم كانت ستكون تحتمس. *[1]

سمعان

كان هذا اسمًا مثيرًا للاهتمام ومراوغًا للغاية استغرق قدرًا كبيرًا من التتبع والذي وفر لنا بعض الاحتمالات المتنافسة للتفكير فيها.

التفسير الوارد في التوافق الكتابي هو أن سمعان Σιμων مأخوذ من الاسم العبري شيماون שמעון ،بمعنى "سماع" أو "شائعة". الاستدلال هنا هو أن سمعان كان رسولًا من الآلهة، الذي سمع كلمات الله وأنزل تلك الوصايا إلى الأرض. وبعبارة أخرى، كان سمعان ملاكًا. في حين أن مثل هذا الاسم قد يبدو في البداية أثيريًا وكتابيًا بشكل مناسب، إلا أنه في الواقع αγγελος ،*aggelos* إلا أن ملاك لم يكن ظهورًا خارقًا للطبيعة يرتدي أجنحة البجعة البيضاء، بدلاً من ذلك كان في الواقع رسولًا أرضيًا أو سفيرًا، لأن هذا هو ما يعنيه *aggelos*. ومع ذلك، من المحتمل أن يكون الكاهن الكاثوليكي أو البابا قد افترض أنه من أجل السفر كسفير بين عالم الكنيسة وعالم السماء، يجب أن يكون هؤلاء الرسل أو سفراء الله مجهزين حقًا بأجنحة، وبالتالي طالبوا الفنانين بتصوير الشخصيات الملائكية التي نعرفها في التقاليد المسيحية.

ومع ذلك، هذا ليس بالضرورة الإجابة الكاملة على هذا اللغز، والدليل على معنى بديل محتمل لهذا الاسم يكمن في الأسماء الثانوية التي أعطيت للتلميذ سمعان.

أولاً، تجدر الإشارة إلى أنه بينما كان أحد التلاميذ يدعى سمعان بيتر (Simon Cephas)، كان الآخر يدعى Simon Zelotes Σιμωυ ηλωτης. يشير هذا اللقب أو اللقب الإضافي، Zelotes، إلى الطائفة الأصولية المتحمسة لليهودية؛ وبالتالي فإن اسم Zelotes Ζηλωτης مأخوذ من ζηλος *zelos*"و ζεο*zeo*، وهما مصطلحان يونانيان يعنيان "الغضب" و "الهيجان" أو ربما "الساخن" و "الغليان". يبدو أن هذه الطائفة كانت مناسبة فقط لأتباع القانون الغاضبين الذين يغلون بحماس (وهو المكان الذي جاء منه المصطلح الإنجليزي).

ربما تم تأكيد أن Simon Zelotes أشار إلى مزاج ساخن أو حماسة دينية من خلال "لقب" آخر Simon، وهو سمعان الكنعاني Σιμων Καναvιτης. الآن قد يبدو أن مصطلح "الكنعاني" يشير إلى أن Simon Zelotes كان فينيقيًا (كنعانيًا)، لكن التوافق الكتابي يربط هذا المصطلح أيضًا بالكلمة العبرية *qana*קנאالتي تعني مرة أخرى "الغيرة" أو "الغضب". والجذور اللغوية المصرية المحتملة *qana* هي *kena* و *qendj* وكلاهما يعني "الغضب" و "الثورة" و "السخط".

ومع ذلك، ليس هذا هو التفسير الوحيد الذي يمكن وضعه على هذا "اللقب" بالذات. بالإضافة إلى معنى "zealous"، فإن الجذر البديل للكنعانية *καναιτης* هو الكنعاني العبري כנעני الذي يعني "التاجر"، كما هو موضح في الفصل الأخير، وقد اشتق هذا من qana التي קנא تعني "الشراء" وkanas כנס تعني "جمع" أو "تجميع". كان الجذر المصري لهذا المتغير هو *khunnu* بمعنى "رسول"، ومن هنا جاء زوج الأرجل المحدد في نهاية الكلمة. لا يحتاج التآزر هنا بين السفير (الرسول) وجامع الضرائب إلى توضيح. على سبيل المثال، كان والد الإمبراطور فسبازيان جابي ضرائب لروما في آسيا، وفقًا لسوتونيوس، وعلى هذا النحو كان أحد ممثلي روما في المنطقة الذين "زرعوا" تلك الضرائب؛ وأبلغ عن حالة الشؤون المالية والقضايا السياسية لتلك المنطقة إلى روما. حتى المصطلح اليوناني ζηλωτης*zelotes* ، وهو الاسم الأكثر شيوعًا لسمعان، يمكن أن يشير بالمثل إلى الرغبة في الحصول على ممتلكات الآخرين. مع هذه الترجمة البديلة، نعود بالتالي إلى احتمال أن Simon Zelotes لم يكن متحمسًا لقانون (موسى) بقدر ما كان متحمسًا لجمع أموال الآخرين.

نظرًا لأن النزاع بأكمله بين يهوذا من جمالا وسلطات أورشليم كان حول وضع الإعفاء الضريبي لمحافظة أورانيا (بيثانيا)، ورفض يهوذا دفع أي ضرائب رومانية أو يهودا، فإن التفسير الأخير هو في الواقع الأكثر احتمالًا. وهكذا يبدو أن Simon Zelotes ، شقيق وتلميذ يسوع، لم يكن متعصبًا أصوليًا دينيًا بقدر ما كان جامع ضرائب متحمسًا، تمامًا كما تم وصف التلاميذ متى ولاوي أيضًا في الأناجيل (انظر متى 10 :3 ولوقا 5: 27). ومما لا شك فيه أن واجبات هؤلاء الجباة التوراتيين شملت كونهم رسلًا وسفراء موثوقين للعائلة المالكة الفرثية في المنفى الذين كانوا يجمعون تلك الضرائب. في الواقع، لدينا مثال جيد على ذلك في أعمال 11 :30، حيث في انعكاس طفيف لهذا الدور يتم إرسال برنابا وشاول كسفيرين من (الملك) أغابوس في أنطاكية، مع المال للإغاثة من المجاعة في يهودا. سنلتقي بأغابوس السري مرة أخرى، لاحقًا في هذه الثلاثية.

مريم

في كتاب يسوع، اقترح أن اسم "مريم" نشأ مع اللقب الفرعوني ميري Meri، وهو ما يعني "محبوب من قبل". يشير الاسم عمومًا إلى أن الفرعون "محبوب من قبل" إله معين، ومن هنا جاء اللقب المشترك لميري آمون (محبوب من قبل آمون). كما يحدث، كانت الملكة كليوباترا السابعة تحمل لقبًا مشابهًا جدًا، وهو Cleopatra Neter-t Meri-tef(s)، وهو ما يعني "محبة الآلهة للأب". يؤكد "t" في نهاية *neter-t*ببساطة أن هذه كانت إلهة بدلاً من إله؛ وبالمصطلحات المصرية، كان "الأب" مرتبطًا بأب سماوي، لكن المعنى اليوناني المصري ربما كان يشير إلى أب بشري. هذا اللقب المصري هو نسخة من الأسماء اليونانية المعروفة للملكة، Cleo Patra Thea Philopater، والتي تعني "مجد أبي، إلهة حب والدي".

في مصطلحات العهد الجديد، كانت الشخصية الأساسية التي كانت "محبوبة من قبل الله" – في الواقع، محبوبة بما فيه الكفاية لدرجة أنها أصبحت حاملاً من قبل هذا الإله نفسه – تسمى أيضًا ميري. كانت هذه، بالطبع، مريم والدة يسوع. والدليل على أن هذا الاشتقاق المصري كان الأصل الحقيقي لهذا الاسم يكمن في معانيه البديلة وفي الألقاب البديلة التي أعطيت لمريم نفسها.

سيختلف اللاهوتيون الأرثوذكس مع هذا التفسير، وبالتالي فإن التوافق الكتابي يقول إن مريم تعني في الواقع "التمرد"، والذي لا يكاد يكون مناسبًا كاسم لسيدة شابة. كما هو الحال دائمًا، ربما تم إجراء هذه الترجمة لجذب الناس بعيدًا عن المعنى الحقيقي، والذي له علاقة بالألقاب الفرعونية أكثر من الطفل المتمرد. لكن هذا ليس التفسير الأرثوذكسي الوحيد، وأعطى القديس جيروم البديل التالي:

أحد المعاني المخصصة لاسم مريم في طبعة مارتياناي من أعمال القديس جيروم هو *pikra thalassa* أو البحر المر. نظرًا للحالة التحريف التي وجد فيها القديس جيروم "Onomastica" لفيلو وأوريجانوس، والتي أعاد تحريرها بطريقة ما، من الصعب القول ما إذا كان تفسير "البحر المرير" يرجع حقًا إلى أي من هاتين السلطتين؛ على أي حال، فإنه يعتمد على افتراض أن اسم *miryam* ميريام يتكون من الكلمات العبرية *mar* مار (مر) و يام *yam* (بحر).[4]

لذلك قد يكون اسم مريم مشتقًا من *meri-yam* العبرية מרי- ים بمعنى "البحر المر"، والذي كان من الواضح أنه إشارة إلى البحر الميت أو البحر الأبيض المتوسط. في الواقع، من المعروف أن *meri-yam* كانت إشارة إلى هذا الأخير، لأن هذا المصطلح ليس عبريًا، ولكنه مصري مرة أخرى. في اللغة المصرية، البديل الواضح لكلمة *meri* التي تعني "الحب"، هو *mer* الذي يشير إلى جسم مائي من أي حجم، أو ربما *merii-t* يعني "البحر". بطريقة مماثلة، فإن المعادل المصري لـ *yam* هو *yam* أو *yama* الذي يعني "البحر". وهكذا أشار اسم Meri-yam (مريم) إلى البحر-البحر أو البحر الكبير، باللغة المصرية، والمعروف أنه كان إشارة إلى البحر الأبيض المتوسط. أخذت اللغة العبرية ببساطة هذا المصطلح المصري وترجمته إلى البحر المر، وهذا يشير مرة أخرى إلى البحر الأبيض المتوسط.

بعد أن قلت كل هذا، فإن "البحر الأبيض المتوسط" ليس مرة أخرى اسمًا مناسبًا لطفلة صغيرة، ناهيك عن كونها أميرة. قد يلاحظ البعض أن هذا التسمية الغريبة كان يمكن اشتقاقها في القرن الأول الميلادي، بسبب رحلة ماري (ربما مريم المجدلية) المعروفة مع ابنتها سارة عبر البحر الأبيض المتوسط إلى جنوب فرنسا. ومع ذلك، فإن اسم مريم (أو مريم باللغة العبرية) ليس اختراعًا من القرن الأول، حيث كانت أخت موسى تسمى أيضًا مريم. لكن موسى كان أميرًا مصريًا، حتى من خلال قبول الكهنوت المسيحي، وبالتالي حتى الموسوعة الكاثوليكية تتساءل عما إذا كان اسم مريم مصريًا في الأصل. في الواقع كان كذلك، لكن الإشارة إلى البحر الأبيض المتوسط لم تكن لقبًا مصريًا نموذجيًا للأميرة.

نتيجة هذه المداولات الطويلة هي أنه من غير المرجح أن يكون اسم ماري يعني "التمرد" ومن غير المرجح أيضًا أن يكون قد أشار إلى البحر الأبيض المتوسط. في الواقع، من المؤكد تمامًا أن هذا الاسم قد صيغ في مصر، ولهذا السبب تم استخدامه في العديد من الألقاب الفرعونية، بما في ذلك العديد من الأباطرة الرومان الذين حكموا مصر وحملوا لقب إيزيس ميري بمعنى "محبوب من قبل إيزيس". يشير هذا بقوة إلى أن اسم ماري كان مصريًا في الأصل، ومشتق من اللقب الفرعوني القياسي ميري ، والذي يعني "محبوب من قبل".

ومع ذلك، فإن اللغة المصرية هي التي توضح لماذا أصبحت ماري مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالبحر. بالإضافة إلى "محبوب من قبل"، يمكن لميري أيضًا أن تشير إلى السيدة المعنية على أنها إلهة حب بنفسها وهذا التفسير الأخير يربط ماري مرة أخرى بآلهة الحب المعروفة: إيزيس وعشتار وأفروديت والزهرة. بما أنه قد ثبت بالفعل، في كتاب سليمان، أن مريم كانت تسير على خطى ملكات Maakhah Tamar، في كونها زوجة الله، فإن ارتباطها المباشر بإيزيس وأفروديت مضمون: لأن زوجات الله كانوا بالفعل "آلهة الحب". في الواقع، ربما يكون المصطلح الأفضل هو "آلهة الجنس"، لأن الواجب الأساسي لزوجة الله هو مداعبة قضيب الإله العظيم أتوم والسماح له بالقذف، في إعادة تمثيل لتشكيل الكون.

ولكن كان هناك دائمًا صلة واضحة بين الإلهة إيزيس والسماء، وأيضًا بين ميري والبحار، لأن السماوات السماوية كانت بحارًا بحد ذاتها - أبحر عليها الباركيه الشمسي لإله الشمس رع. وهكذا يمكن أن يكون النفاق الذكي لإيزيس هو "نجم البحر" بسهولة. هذا هو السبب، في التقاليد اللاحقة، أصبحت كل من مريم العذراء ومريم المجدلية معروفة باسم نجمة البحر، لأن الكثيرين في الكنيسة الناصرية اعتبروها تجسيدًا لإيزيس كملكة السماء.

تجدر الإشارة أيضًا إلى أنه في شمال سوريا، كان *mar* يشير إلى كاهن بينما كانت *mari* أو *mara* تشير إلى كاهنة، وبالتالي فإن لقبًا مثل مريم المجدلية يعني "الأسقف المجدلي". ومع ذلك، إذا كان هذا الاستخدام مرتبطًا بأي شكل من الأشكال باسم "ماري"، فإنه لا يبطل بأي شكل من الأشكال أيًا من السبل اللغوية التي تم استكشافها بالفعل. لا يزال يتعين على الكهنوت السرياني الناطق باللغة الآرامية أن يستمد لقبه الكهنوتي من شيء ما، وما هو أفضل من الحصول على لقب يعني أن ممثل الله على الأرض كان محبوبًا من قبل ذلك الإله وكان مرتبطًا بالأجسام السماوية أعلاه التي يبجلونها (البروج). وهكذا فإن الدليل الكتابي المقدم هنا يوضح مرة أخرى أن اسم أو لقب "ماري" لم يكن يونانيًا في الأصل، ولم يكن في الواقع عبرانيًا آراميًا. في الواقع، اسم "ماري" مصري خالص، لذلك لا ينبغي أن يكون مفاجئًا أن كلاً من تيا موسا أورانيا وابنتها جوليا موسا أورانيا أصبحتا معروفتين باسم ماري - تجسيد لإيزيس التي كانت نجمة البحار السماوية في السماء أعلاه وكانت محبوبة من قبل الله (أو إلهة الحب).

تلمود

الأسماء التي تم استكشافها للتو هي تلك الواردة في الروايات الكتابية. ومع ذلك، فإن التلمود اليهودي يعطينا وجهة نظر بديلة وبعض الأسماء المختلفة جدًا لنفس الشخصيات في هذه الملحمة، وهذا يعطينا فرصة ثانية لرؤية الأصل الحقيقي للعائلة التوراتية.

أحد الأسماء الأكثر شهرة من التلمود هو اسم بانتيرا Pantera، الذي اشتهر بأنه والد يسوع. لقد ثبت بالفعل في كتاب يسوع، أن اسم بانتيرا ربما كان مشتقًا من العنوان المصري Pa - neter - Ra الذي [hieroglyphs] يعني "الانتماء إلى الإله رع" أو حتى "إلهي رع". ومع ذلك، بعد هذا البحث المكثف، من الممكن الآن أن نتمكن من الحصول على ترجمة أكثر شمولاً لهذا الاسم.

الاقتباس الكامل من التلمود البابلي هو كما يلي:

"من يقطع لحمه". إنه تقليد أن يقول الحاخام إليعازر للحكماء، "ألم يجلب بن ستادا تعاويذ من مصر مقطوعة على لحمه؟" قالوا له: "كان أحمق، ولا يأتون بدليل من أحمق". (بن ستادا هو بن بانديرا. قال راب شيسدا "الزوج كان ستادا، العشيقة كانت بانديرا". كان الزوج بابوس بن يهودا، وكانت الأم ستادا. كانت الأم ميريام، مصففة شعر النساء؛ كما نقول فيبومبيديثا*2 "مثل هذا الشخص كانت زائفة لزوجها)". (الأقواس الأصلية)T5

أول شيء واضح تمامًا من هذا الاقتباس هو أن مؤلفي التلمود كانوا يعرفون أكثر بكثير مما كانوا يتخلون عنه في تعليقهم الكتابي الهائل، وأن هدفهم الأول والأهم هو إخفاء الحقيقة عن الجميع باستثناء عدد قليل مختار من اليهود.

يمكن إثبات أن هذه حقيقة من خلال مصطلح "الأم كانت مريم، مصففة شعر النساء". هذه العبارة مشتقة من " *Miriam magaddela nashaia"* (أو *Miriam magbalah nesaiyr* מרים מגבלה נזיר) وتعني "ميريام مصففة الشعر". ولكن إذا تمت قراءة العبارة مرة أخرى، فمن الواضح أن هذا مجرد لعب واضح على كلمات "مريم المجدلية الناصرية"، أو "مريم المجدلية الناصرية". لاحظ هنا أن *nesaiyr* נזירيعني في الواقع أيضا الناصري، وهكذا يتم إعطاء مريم المجدلية ببساطة نفس لقب يسوع. السبب الوحيد المحتمل لهذا التلاعب بالكلمات هو التستر المتعمد على الشخصيات التي تجري مناقشتها.

كما ذكر العديد من المعلقين، لم يكن يسوع "من الناصرة"، لأن المدينة لم تكن موجودة في هذا الوقت ؛ بدلاً من ذلك، كان "الناصري". يشير مصطلح "الناصري" إلى شخص ينسحب من المجتمع للعيش كناسك، مثل يوحنا المعمدان إلى حد ما. ولكن في التقاليد الفرثية، يشير أيضًا إلى سمكة، وهي رمز أصبح رمزًا للمسيحيين الأوائل ويشير إلى العلامة الفلكية للحوت.

وهكذا يبدو أن هذا الاقتباس المعقد من التلمود يحدد مريم المجدلية على أنها والدة يسوع، وهو ما قد يبدو غريبًا. ولكن في الواقع هذه القفزة في الأجيال ليست المشكلة التي قد تبدو في البداية. المصطلحان "المجدلية" و "الناصرية" هما لقبان رسميان تم تمريرهما عبر الأجيال، وبالتالي من المحتمل أن مريم العذراء كانت أيضًا مجدلية، كما سبق اقتراحه في كتاب سليمان.

بالمناسبة، استمدت قصة الأطفال الشهيرة من تورية "مصففة الشعر" هذه. اسم المجدلية مشتق من *magdalah* العبريةמגדלהالتي تعني "البرج"، والتي كانت بدورها مشتقة من المختار *maktar* المصري أو *maktal* والتي تعني مرة أخرى "البرج". كان البرج المعني في الواقع رمزًا قضيبيًا، لكن هذا غير مهم في هذه الحالة. نقطة الاهتمام هنا هي ربط الأميرة التي كانت معروفة بشعرها وبرجها، وكانت النتيجة قصة خرافية بارعة تعرف باسم رابونزيل Rapunzel. يمكن للكنيسة الكاثوليكية أن تضطهد الناس بسبب العديد من التجاوزات المتصورة لعقيدة الكنيسة، لكن كتابة قصص الأطفال الخيالية لم تكن على رأس القائمة – وبالتالي اعتماد المتنورين على حكايات مثل سندريلا والجمال النائم ورابونزيل.[6]

بعد هذا الاستطراد القصير، يمكن ملاحظة أن بقية الاقتباس من التلمود البابلي مربك بشكل مماثل ومتعمد في أقصى الحدود، وبالتالي قد يكون من المفيد لنا أثناء تشريحه قطعة تلو الأخرى، حيث توجد ثروة من المعلومات التي يمكن العثور عليها داخل طياته المعقدة والسرية. أولاً، تجدر الإشارة إلى أن هذا الاقتباس ينبع من زمن الحاخام إليعازر الذي كان تلميذاً للحاخام بن زكاي، الذي يقال إنه توفي في سن الشيخوخة في وقت ما بعد عام 80 م . بما أنني أؤكد أن يسوع مات في عام 70 م أثناء حصار أورشليم، فمن المحتمل أن زكاي كان يعرف يسوع، أو على الأقل كان معاصرًا لجميع أحداث العهد الجديد.

في الاقتباس أعلاه، تعليقات زكاي أو اليعازر هي العناصر الأولى ضمن علامات الاقتباس، في حين أن التعليقات بين قوسين هي ملاحظات المدرسة البابلية اليهودية في بومبيديثا. تشير تعليقات زكاي إلى أن بن ستادا (ابن ستادا) أحضر تعويذات من مصر في جرح لحمي، وهو مصطلح تم تفسيره داخل الجماري اليهودية على أنه وشم. تُظهر التعليقات الموضوعة بين قوسين حول هذا البيان أولاً أن بن ستادا وبن باندير ا كانا نفس الشخص (قد تكون الأم ستادا بينما قد يكون الأب باندير ا). كان الادعاء الثالث، من قبل راب تشيسدا، هو أن ستادا وباندير ا كانا رجلين – أحدهما الزوج والآخر الحبيب السري لمريم ستادا (مريم العذراء). ومع ذلك، نظرًا لأن ماري كانت تسمى ستادا، فإن هذا التأكيد يبدو غير مرجح.

ربما نشأ الخلط بين ستادا وباندير ا لأن لقب باندير ا يمكن أن يرتبط بالإله. منذ أن حملت مريم وجميع ملكات مصر من قبل أزواجهن والآلهة، كان لزوجات الفراعنة أزواج بشر وعشاق سماويين. في هذه الحالة، قد تكون فكرة العشيق (أو الحبيب) قد أشارت إلى إله. ومع ذلك، فإن تصحيح هذا البيان هو أن ستادا كانت بالفعل الأم والأب يكتسب الآن اسمًا آخر – بابوس اليهود. قد يوضح الجدول التالي هذا الموقف.

زوج	زوجة	ابن
باندير ا	ستادا	بن باندير ا (ابن باندير ا)
بابوس	مصففة الشعر	بن ستادا (ابن ستادا)

لذلك يبدو أن اسمي بن ستادا وبن باندير ا يمكن أن يكونا مرتبطين مباشرة بيسوع ضمن التقاليد اليهودية في التلمود، وبالتالي فإن اسمي ستادا وباندير ا يجب أن يكونا مرتبطين مباشرة بوالدي يسوع. ولكن إذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكن ربط هذه الأسماء بالمثل بعائلة تيا موسا وجوليا أورانيا؟

ستادا

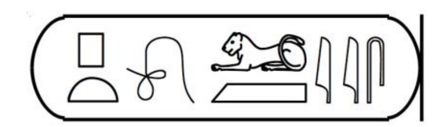
وقد اقترح أن مصطلح ستادا نشأ من الآرامية *satat da*، وهذا يعني "ضل"، وهي ترجمة تأثرت بشدة بالاقتباس الذي يقول إن ميريام لديها عشيق أو حبيب. ومع ذلك، نظرًا لأن جميع الأسماء الأخرى من العائلة التوراتية لها أصول مصرية، فربما يكون هذا الاسم كذلك. إذا كان هذا هو الحال، فقد يكون أحد الاشتقاقات المحتملة هو *STATA* التي تعني "رامي السهام". الآن في حين أن هذا المعنى المحتمل قد لا يكون واضحًا على الفور لعلماء اللاهوت الكلاسيكيين، إلا أنه يصبح أكثر وضوحًا عند دراسة تاريخ فرثية وعلم المسكوكات أو العملات المعدنية في هذا العصر. كما يحدث، تم نحت سلالة أرساسيد من فرثية وخلقها من قبل قوى الرماة الخيالة، وبالتالي فإن جميع عملات فرثية تقريبا تظهر الملك على وجه العملة، في حين أن العكس يعرض صورة الرامي. كان من هذا الرمز الرامي أن صاغ اللقب الأميري الفرثي من تيريداتس. تذكر أيضًا أن زماريس، اليهودي البابلي الذي فر إلى يهودا-سوريا، والذي ربما أسس مدينة أم الجمال، كان معه 500 رامي. من حيث هذا التفسير الجديد للعائلة التوراتية، كان يسوع في الواقع "ابن رامي"، ابن أميرة أو ملكة فرثية.

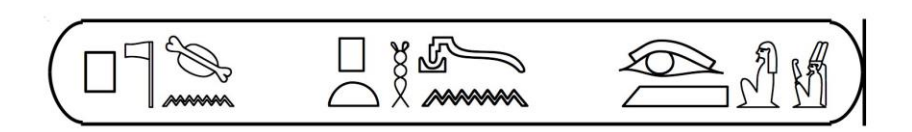
بانديرا

منذ فترة طويلة كان يعتقد أن اسم بانديرا مشتق من بانتيرا اللاتينية التي تعني "النمر"، وهكذا سعى بعض المؤرخين إلى ربط هذا اللقب بفيلق روماني يحمل نفس الاسم. اكتسب هذا الاقتراح زخماً إضافياً عندما تم اكتشاف شاهد قبر من القرن الأول في بينجربروك بألمانيا، والذي يحتوي على نقش يقول: "تيبيريوس يوليوس عبده بانتيرا من صيدا، يبلغ من العمر 62 عامًا، وهو جندي خدم لمدة 40 عامًا، من الفوج الأول من الرماة، يرقد هنا". قد يكون انحدار يسوع من الفيلق الروماني افتراضًا معقولًا للأخوة اللاهوتية، الذين يحاولون باستمرار تعزيز قصة النجار المسكين وبالتالي تقويض تراث يسوع الملكي. ولكن إذا كان يسوع هو "ملك اليهود"، فمن المحتمل جدًا أن يكون لديه والدان من الدم الملكي على كلا الجانبين، ومن غير المرجح جدًا أنه كان ابن فيلقي متواضع. فهل هناك تفسير بديل لاسم "باندیرا"؟

على الرغم من أننا لا نملك تاريخًا شاملاً للأحداث والزيجات داخل عائلة تيا موسا أورانيا، إلا أن لدينا شكوكًا قوية في أن ابنتها جوليا أورانيا تزوجت بطليموس الموريتاني. (انظر شجرة العائلة في الملحق.) كان بطليموس أيضًا سليلًا مباشرًا لكليوباترا السابعة، وبالتالي كان ابن خالة جوليا (أمهاتهم أخوات). نظرًا لأن بطليموس الموريتاني كان حفيد كليوباترا السابعة، فقد كان هذا الزواج خطوة استراتيجية ربطت فرثية وليبيا في تحالف سلالات قوي ربما لم تكن روما تقدره كثيرًا.

نظرًا لأننا نبحث عن أسماء بديلة، تجدر الإشارة إلى أن كليوباترا سيلين كانت بوضوح الشريك المهيمن في زواجها من جوبا الثاني، ملك شمال إفريقيا، على الأقل فيما يتعلق بتسمية ذريتها. وبالتالي من المحتمل أن تكون قائمة بطليموس الموريتاني الكاملة للألقاب مطابقة لتنسيق الأسرة البطلمية المصرية التقليدية. تضمنت هذه العناوين بشكل عام الألقاب Ieun - Paneter أو Setepen-Ptah أو Ir-Maat-en-Ra أو العديد من التباديل المماثلة حول هذا الموضوع. معنى هذه الألقاب هو شيء من هذا القبيل "وريث الله، المختار من بتاح، تنفيذ قوانين رع". ومع ذلك، يمكن أن يشير اللقب الثاني أيضًا إلى "نجار بتاح"، وهو عنوان مألوف في البحث الكتابي.





الشكل 5.1 خرطوشة عامة لبطليموس *PanterRa-Ieun Setepen-Ptah Irmaat*، فرعون مصر.

الجزء الأول من هذا اللقب مثير للاهتمام أيضًا، حيث توضح الخرطوشة المختلفة قليلاً لبطليموس الثامن أن الإله المعني كان رع وهذا من شأنه أن يؤدي إلى عنوان تم نطقه باسم Ieun - Paneter - Ra بدلاً من ذلك (يتم ترجمة كلمة Paneter أحيانًا باسم Panedjer). عادة، يقوم الكتبة بتوجيه كل من أعلام الإله (neter أو nedjer) بحيث يواجهون صورة الإله (رع)، كعلامة على احترام نقش رع، على الرغم من أن هذا يمثل مخالفة لقواعد الخط العادية. ومع ذلك، فإن محرر الصور الرمزية للمؤلف لن يسمح بهذا التوجه.

لكن هذا اللقب يعطينا إمكانية مثيرة للاهتمام، لأنه إذا كان المرء يقرأ ببساطة الخرطوشة من اليسار إلى اليمين، ويتجاهل الاتفاقيات المصرية المعتادة فيما يتعلق بوضع أسماء الآلهة، فإن اللقب يقرأ في الواقع على أنه Panter-Ra-Ieun (Pandjer - Ra - Ieun) بمعنى "أنا وريث رع". وهكذا إذا تمكن الكاتب من الوصول إلى خرطوش بطليموس وقراءته من اليسار إلى اليمين، فسيقرأون العنوان Pa.n.dj.e.r.R.a، أو Pandera. وهكذا قد يكون هذا هو المنطق الكامل للتأكيد التلمودي على أن والد يسوع كان يسمى بانديرا Pandera.

منذ حوالي عشرين عامًا، قرر المؤلف أحمد عثمان[7] أن Pa-nedjer-Ra أشار إلى الإله رع، الذي كان كشفاً في حد ذاته، ولكن هنا نجد أن PanderRa كان يستخدم كعنوان رسمي من قبل السلالة البطلمية من الملوك المصريين، وأن هذا الخط الملكي قد يكون السلف المباشر ليسوع (من خلال كل من تيا موسا وكليوباترا سيلين). هذا الارتباط بين والد يسوع والإله رع من شأنه أن يفسر أيضا لماذا يقول الكتاب المقدس أن جد يسوع كان يسمى هيليوس، لأن هيليوس اليونانية ورع المصرية هما نفس الإله.

في الواقع، يمكن للمرء أن يأخذ هذه الحجة مرحلة أخرى في ارتباطاتها مع يسوع، لأن اللقب الكامل لقيصرون بطليموس الخامس عشر، ابن كليوباترا ويوليوس قيصر، كان (قراءة صوتية) Pandjer-Ra-Ieun Nehem. تعني الإضافة النهائية إلى هذا اللقب "يحفظ"، أو ربما بشكل أكثر دقة "المنقذ". وهكذا كان بن بانديرا سيكون أيضًا المخلص، كما كان يسوع نفسه. يبدو أن قيصرون كان البطلمي الوحيد الذي تبنى هذا اللقب؛ ولكن إذا كان بطليموس الموريتاني، الذي كان ابن شقيقة قيصرون، يرث ألقاب الأخير، لكان هو أيضًا قد حصل على لقب "المنقذ" وربما يكون قد نقل هذا اللقب إلى أولاده. مع أخذ كل هذا في الاعتبار، كانت القائمة الكاملة لألقاب يسوع ستكون:

اللقب المصري	اللقب الكتابي
سيتبن بتاح	نجار الله
نحم	المخلص
أيون باندر رع Ieun Pander Ra (وريث الله)	الابن المولود فقط
ارمات رع Irmaat Ra (قاضي الله)	وسيط

هنا، إذن، لدينا احتمال مثير للاهتمام بأن يسوع كان ابن بطليموس الموريتاني وجوليا أورانيا. ولكن إذا كان الأمر كذلك، لكان هذا تهديدًا قويًا آخر لمختلف أباطرة الإمبراطورية الرومانية. تشير الأدلة إلى أن يسوع كان سليلًا مباشرًا للأباطرة والملوك السابقين في روما ومصر وشمال إفريقيا وفرثية؛ وهذا يعني أنه مع الدعم العام الكافي، كان بإمكان يسوع توحيد جميع الإمبراطوريات

الأولية في هذا العصر. في ضربة واحدة، كان بإمكان بطليموس وجوليا أورانيا وذريتهم الملكية (بما في ذلك يسوع) أن يصبحوا ملوكًا لإمبراطورية رومو مصرية فرثية موحدة شملت جميع العالم المعروف تقريبًا – وأنشأت أقوى سلالة شهدها العالم على الإطلاق. نظرًا لأن ولادة مثل هذا الأمير ذي الصلات الجيدة لمثل هؤلاء الآباء اللامعين كان من شأنه أن يشكل تهديدًا خطيرًا لعهود أباطرة روما وملوك فرثية، فإن معارضة ولادة يسوع قد لا تأتي ببساطة من هيرودس وحاخامات أورشليم. قد يكون أمر ذبح جميع الأولاد في بيت لحم قد نشأ في روما بدلاً من أورشليم.

ومع ذلك، من بين كل هذه المداولات والتخمين، هناك شيء واحد مؤكد تمامًا، وهو أن الحاخامات اليهود كانوا يعرفون تراث يسوع الملكي لكنهم اختاروا إخفائه عمدًا في حكايات ملتوية وترجمات عبرية للألقاب المصرية. كان من شأن الإعلان للعالم أن يسوع ينحدر من الملوك المصريين والرومان والفرثيين أن يثبت أن اليهودية لها علاقة وثيقة جدًا باللاهوت المصري، وهذا ما لا يمكن السماح به. بدلاً من ذلك، في تواطؤ غير محتمل بين الحاخامات اليهود وروايات شاول يوسف الغامضة عن عمد في العهد الجديد، لم يدخر أي جهد في إبعاد يسوع وعائلته عن جذورهم الملكية المصرية والفرثية. ومع ذلك، فإن ما تركته لنا عملية التشويش هذه هو درب من القرائن التي ستقودنا في النهاية إلى الحقيقة الخفية.

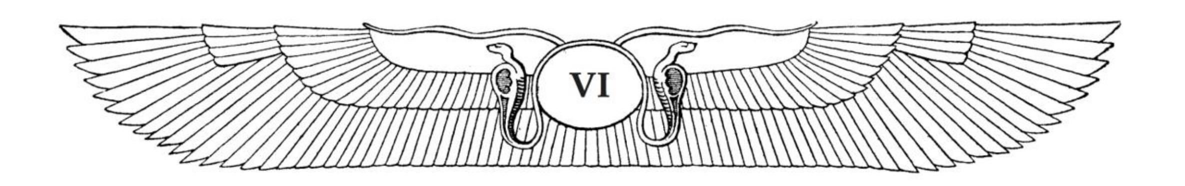
---

[1]* لاحظ أيضًا أن التلاميذ كان لديهم رجال خنجر السيكاري بين عددهم، وهذا هو السبب في أن يهوذا كان يسمى أيضًا الإسخريوطي. كانت وظيفة السيكاري هي نفس وظيفة الطائفة اللاحقة من الحشاشين، ومع ذلك قد يكون هناك رابط هنا. يقال إن القتلة استمدوا اسمهم من الحشاشين، وهم جزء من الطائفة الإسماعيلية في الإسلام الذين كانوا على دراية جيدة بالاغتيال السياسي. في المقابل، يقال إن كلمة "قاتل" مشتقة من الحشيش، وهو الدواء الذي من المفترض أنه جعل هذه الاغتيالات الانتحارية ممكنة. ومع ذلك، كما شهد المنظمون الحديثون للبعثات الانتحارية، فإنهم يفضلون أن تكون قنابلهم المتحركة عاقلة ورصينة بدلاً من تخديرهم حتى مقل العيون، أثناء قيامهم بأفعالهم الكريهة. نظرًا لأن مهمة الحشاشين كانت هي نفسها مهمة السيكاري التوراتي، وكان اختيارهم للسلاح متشابهًا، فربما يكون هناك أصل آخر لاسم الأخير. يقول يوسيفوس عن الفرثيين:

ومع ذلك، فقد قاموا بمؤامرة ضد أوروديس من سلالة أرساسيد، وقتلوه في مهرجان ... لأن العرف العالمي هناك هو حمل سيوفهم معهم. (آثار يوسيفوس 18 :45)

يبدو أن الفرثيين من سلالة أرساسيد كانوا يحملون معهم السيوف أو السكاكين دائمًا، كما تفعل بعض طوائف الإسلام اليوم، وأنهم لم يكونوا فوق اغتيال الأرستقراطية. وبعبارة أخرى، قد يكون اسم الحشاشين الإسلاميين اللاحقين مستمدًا من سلالة أرساسيد بدلاً من الحشيش المخدر. كان الأمير (الملك) فرايتسس أيضًا من سلالة أراساسيد، وبالتالي فإن وصول طائفة جديدة من القتلة في يهودا في هذا العصر، الذين كانوا معروفين باسم السيكاري، ليس مفاجئًا.

[2]* كانت بومبيديثا واحدة من أكبر الكليات اليهودية في آسيا الوسطى، في الأيام التي كانت فيها اليهودية مقبولة في المنطقة (قبل مجيء الإسلام). انبثقت نسخة أسفار موسى الخمسة المعروفة باسم أوكيلوس بابل من بومبيديثا وتم قبولها أيضًا على أنها موثوقة في اليهودية. تُعرف المدينة الآن باسم الفلوجة، ولا يوجد يهودي واحد يعيش هناك اليوم. كانت ناهايكليا وسورا مركزين آخرين للتعلم اليهودي في الشرق.



العهد المنقحة

تشير الأدلة المعروضة حتى الآن بقوة إلى أن الأسرة التوراتية تنحدر بطريقة ما من الأسرة المصرية الفرثية للملكة تيا موسا أورانيا. لكن نظرة خاطفة على روايات العهد الجديد لن تدعم هذه الفرضية بأي شكل من الأشكال، لأنه يبدو أن هناك ذكرًا ضئيلًا أو معدومًا لمصر أو فرثية فيما يتعلق بالعائلة التوراتية. فكيف يمكن أن يكون الأمر كذلك؟ إذا كان يسوع من نسل تيا موسا، فكيف كان النسب والثقافة المصرية والفرثية للعائلة التوراتية ملثمين بشكل شامل؟ وإذا تم التستر عليها بالفعل بنجاح كبير، فقد يتساءل المرء أيضًا كيف يمكن لهذه النظرية الجديدة أن تتقدم إلى ما هو أبعد من كونها تخمينًا لا أساس له – لأنه يبدو أنه لا يوجد دليل قاطع على هذه النظرية داخل النصوص الكتابية.

ومع ذلك، قد يكون هناك طريقة لرؤية من خلال هذا الحجاب من التعتيم التوراتي. أول شيء يجب ملاحظته هو أنه من المحتمل جدًا أن تكون جميع النصوص الكتابية قد جاءت من خلال مكاتب شاول يوسيفوس، اللاهوتي والمؤرخ الرئيسي في القرن الأول. على الرغم من أن شاول يوسيفوس كان غزير الإنتاج في كتاباته وكان في الغالب دقيقًا للغاية في مساعيه، إلا أنه لم يكن متفرجًا محايدًا في هذه الدراما. أولاً، كان على عمل شاول يوسيفوس التاريخي أن يتوافق مع المنظور الروماني لليهودية، لأن الرومان كانوا رعاته وتوقعوا (تحت طائلة النفي أو الموت) أن يتم تصوير روما في ضوء إيجابي. ثانياً، كان لدى شاول يوسيفوس معارضة جدية لأعماله المسيحية الأولية، سواء من اليهود التقليديين أو من كنيسة يسوع ويعقوب الناصرية: الطائفة الرابعة من يهودا-إسرائيل.

أزعجت عقيدة شاول يوسيفوس الجديدة (الطائفة الخامسة أو "المسيحية") كل من اليهودية التقليدية والطائفة الرابعة ليسوع ويعقوب لأنها انفتحت على جوييم – الوثنيون أو غير اليهود. استطاع شاول يوسيفوس أن يرى أن هناك أمميين في العالم أكثر من اليهود، وإذا كان الدين سيصبح قويًا ومؤثرًا، فيجب أن يلعب أمام أكبر جمهور. بالإضافة إلى ذلك، كانت اليهودية دينًا صارمًا وصعبًا اتباعه، في حين أن النظام التمهيدي على الطراز الماسوني للطائفة الرابعة يعني أنه لم يتم قبول سوى عدد قليل من المرشحين المختارين. رأى شاول يوسيفوس أن الدين المثالي يسمح لأي شخص بالدخول، طالما أنهم يضعون المال في طبق التجميع. كانت هذه هي نفس عملية التفكير التي بدأت في نهاية المطاف نظام الانغماس الفاسد للكنيسة الكاثوليكية، أو الغفران من الخطيئة عن طريق رشوة الله، والذي كان مع ذلك طريقًا موثوقًا للثروات والسلطة.

عملت هذه التكتيكات كما هو مخطط لها، وسرعان ما تجاوزت كنيسة شاول يوسيفوس أنظمة المعتقدات اليهودية الأم في كل من التأثير والموارد. باتباع هذه الاستراتيجية، أزعج شاول يوسيفوس أيضًا الطائفة الرابعة من يسوع ويعقوب بتشويهاته الجسيمة لعقائدهم. إذا كانت كنيسة يسوع تستند بالفعل إلى كنيسة الطائفة الرابعة ليهوذا ويسوع من الجمالا، فسيبدو أن هذه الطائفة كانت تحررية ثورية في المقام الأول؛ أي المؤمنين بحرية الفكر والتعبير والإرادة، وكذلك التحرر من الضوابط والقيود المدنية القمعية. وكما يقول شاول يوسيفوس عن هذه الطائفة اليهودية الرابعة:

> ... لديهم ارتباط لا ينتهك بالحرية، ويقولون إن الله سيكون حاكمهم أو سيدهم الوحيد.[1]

وبعبارة أخرى، ربما كانت الطائفة الرابعة أسلاف الماسونية الحديثة. في حين تعرضت الماسونية للهجوم في مناسبات عديدة، بسبب سياستها المتصورة المتمثلة في المحسوبية، فمن الصحيح أيضًا أن الماسونية حاولت توجيه الحضارة الغربية بعيدًا عن حالة الاستبداد الديني ونحو مجتمع من الحريات العلمانية، مع احترام دور وقوة المهندس المعماري العظيم. كانت كل من النهضة

البروتستانتية والإصلاح التنويري مستوحاة من الحرفة، وكلاهما أدى إلى التحرر من الاضطهاد الديني والاضطهاد الذي لم يشهده المجتمع منذ ألف عام أو أكثر. كانت الثورتان الفرنسية والأمريكية ثورات ماسونية أيضًا، وعلى الرغم من أن هذه الأحداث ربما كانت قمعية ودموية في حد ذاتها، إلا أن الهدف والنتيجة النهائية في كل حالة كانت أمة علمانية جمهورية تسترشد بمبادئ الحرية والمساواة والأخوة.

كانت صرخة الاحتشاد هذه للثورة الفرنسية عبارة ماسونية قبل بدء الثورة بوقت طويل وتؤكد العديد من أهداف وغايات الماسونية. الحرية: أن يتحرر الناس من الطغيان الديني أو طغيان الدولة. المساواة: يجب حظر العبودية ويجب أن تتاح للجميع فرصة متساوية للتقدم إلى أعلى درجات المجتمع. الأخوة: أن نتعامل مع أخينا الإنسان كأخ، وليس كائنًا فضائيًا أو عدوًا.

لم يتم تضمينها صراحة في هذه الكلمات الثلاث للماسونية هي عقيدة أساسية أخرى للحرفة هي الحرية الدينية – الحرية ليس فقط من الدين، ولكن أيضًا من الدين. بقدر ما يتعلق الأمر بالماسونية، في حين أنه من المفترض أن تؤمن بكائن أعلى – المهندس المعماري العظيم – فإن الطريقة التي تدير بها هذا الاعتقاد متروك لك. لا توجد مذاهب لاهوتية صارمة يجب اتباعها داخل الماسونية، وهذا هو السبب في أن كل من الدساتير الفرنسية والأمريكية حظرت جميع الأديان داخل نظام الدولة. من المفترض أن تكون جميع وظائف الدولة، من نظام التعليم إلى المحاكم، خالية تمامًا من العقيدة والتأثيرات الدينية – لأنه من المفترض أن يكون الدين علاقة شخصية بين الفرد وإلهه. كما قال يسوع:

وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلاَ تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشَّوَارِعِ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.. B2

وبعبارة أخرى، داخل كنيسة يسوع الناصرية، الطائفة الرابعة من اليهودية، لم تكن هناك حاجة إلى تسلسل هرمي كهنوتي قمعي وكنيسة في كل قرية تراقب قطيعها. سيكون هناك معبد كبير لعلماء الدين المحترفين، كما كان الحال في مصر والسنوات الأولى لليهودية، ولكن بالنسبة للرجل العادي كان الدين شأنا خاصا. هذه الأخلاق الجمهورية الماسونية هي السبب في أن نابليون وجورج واشنطن وربما يسوع رفضوا جميعًا ملكية دولهم، على الرغم من أنه تم تقديمها لكل منهم:

فَسَأَلَهُ بِيلاَطُسُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ تَقُولُ». ... B3

فَأَجَابَهُمْ بِيلاَطُسُ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟»... فَسَأَلَ بِيلاَطُسُ: «فَمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَفْعَلَ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» B4

في تناقض كبير مع يسوع ويعقوب، لم يكن شاول يوسيفوس المزدوج والنرجسي مهتمًا بالحرية والمساواة والأخوة، ولم يكن مهتمًا بحكم الناس بحكمة والسماح بحرية الدين. ما أراده شاول يوسيفوس – وما أرادته كل كنيسة تبعت كنيسة شاول "المسيحية" منذ ذلك الحين – هو السلطة والمال. وهكذا تم إنشاء الطائفة المسيحية الجديدة بملك زائف مستبد يسيطر على هرم سلطة مركزي، وهذا ما نراه اليوم في الكنيسة الكاثوليكية والبابا الملك. ربما استخدم شاول يوسيفوس يسوع كرمز لكنيسته الجديدة، لكن قصته الخيالية الجديدة والكنيسة "المسيحية" الجديدة التي أنشأها لم تعكس بأي حال من الأحوال الحياة الحقيقية ليسوع.

ملك أم جمهوري؟

ومع ذلك، إذا كان يسوع ينحدر بالفعل من العائلة المالكة المصرية الفرثية لتيا موسا، فقد يتم الرد على ذلك بأن يسوع لا يمكن أن يكون ماسونيًا وتحرريًا وجمهوريًا في وقت واحد. قد يبدو هذا كذلك، لكن هذا التناقض يمكن حله من خلال النظر في تطور التحررية والجمهورية، لأن كل واحد من هذه المثل العليا يحتوي على مجموعة خاصة به من التناقضات الداخلية؛ تمامًا كما تم إنشاء "الحرية" و "الأخوة" الشيوعية والحفاظ عليها من قبل طغيان NKVD في الاتحاد السوفيتي – شرطة ستالين السرية.

هناك احتمال أن يكون هذا النوع من الحركة التحررية قد تأسس في الأصل من قبل الفرعون أخناتون الذي، على الرغم من سيطرته الاستبدادية على الجيش ودين الدولة، كان بالتأكيد ليبراليًا في العديد من النواحي الأخرى. ضمن السترة الضيقة لدينه الجديد ودولته البوليسية القمعية، سمح أخناتون بالعديد من الحريات التي سمحت بازدهار أنماط جديدة من الفكر والتعبير الفني لم يسمع بها في مصر منذ آلاف السنين. في الواقع، أصبح أخناتون سعيدًا جدًا – حيث تجول هو ونفرتيتي عاريًا حول "حديقة عدن" الليبرالية [حديقة آتون] في العمارنة، مثل أسلاف حركة الهيبيز في الستينيات – لدرجة أنه أصبح مرتاحًا بشكل واضح بشأن سياسته الدولية؛ ونتيجة لذلك انشقت الدول التابعة ونزلت الفوضى على حدوده. ربما لم يكن أخناتون جمهوريًا بالمعنى الحقيقي للكلمة، لكنه كان ليبراليًا بشكل واضح في العديد من النواحي الأخرى وربما اعتقد أنه يبذل قصارى جهده من أجل الناس، وليس فقط الأفضل لنفسه.

ربما كان هذا الشكل من الليبرالية المحدودة قدوة لحكومة تيا موسا. كما سنرى قريبًا، قاطعت إدارة تيا موسا في فرثية نبل تلك الإمبراطورية، لذلك ناشدت هي وابنها بدلاً من ذلك مباشرة عامة الناس؛ مثلما فعل أخناتون برفضه للكهنوت التقليدي وإنشاء تسلسله الهرمي الديني. لذلك في حين أن أخناتون وتيا موسا لم يكونا جمهوريين حقيقيين، من خلال برنامجهما المنسق لتدمير الأرستقراطية الراسخة وتعيين هيكل إداري جديد، فإن كل شيء دون وضعهما كملك أصبح سائلاً، مما سمح للعديد من الطبقات الدنيا بالحكم بدلاً من ذلك. لذلك كانت هاتان الثورتان طبقيتين، ولكن ليس بالضبط في نفس القالب مثل الثورتين الفرنسية والأمريكية. كما قالت النصوص المصرية القديمة عن ثورة طبقية سابقة، والتي تم إنشاؤها خلال فترة الهكسوس المضطربة:

الحبوب منخفضة، المقياس كبير، المسلح
الضعيف مسلح بقوة، يحيي
المرء من حيا،
أريك الأعلى، سيكسب
المتسول ثروات
، سيسرق العظيم ليعيش.[5]

في القرن الأول الميلادي كان يسوع هو الذي سيقود الثورة الجديدة، وهذا هو السبب في أنه أصبح يعرف باسم يسوع الجليل، وهذا يعني "يسوع الثوري". لكن العملية السياسية لإدارة يسوع قد انتقلت إلى حد كبير في الاثني عشر عامًا أو نحو ذلك منذ عهد أخناتون، ويتم الآن تنظيم انتخابات على الطراز الماسوني من أجل اتخاذ قرار بشأن كل من رئيس كهنة أورشليم الجديد وأيضًا لتلميذ جديد ليحل محل يهوذا. ومع ذلك، على الرغم من أن مستوى التحرر السياسي قد يبدو أنه قد زاد، إلا أنه لا يزال من المرجح أن العديد من تلاميذ يسوع كانوا إخوته في الدم. وهكذا، سواء كان ملكًا أم لا، كانت السلالة الحاكمة هي التي تسيطر على العملية الانتخابية. وينطبق الشيء نفسه بالطبع على الديمقراطيات الحديثة، على الرغم من الوهم بأن البرلمانات تسيطر عليها إرادة الشعب. على سبيل المثال، قد تروج أمريكا لنفسها على أنها دولة جمهورية حقيقية، لكنها لا تزال حفنة من العائلات المؤثرة التي تسيطر على مجلس الشيوخ واختيار الرئيس.

في حين أن كنيسة يسوع الناصرية ربما كانت تسعى جاهدة من أجل الحرية والتحرر من العقيدة، كانت كنيسة شاول يوسيفوس تسعى إلى عقيدة صارمة وقوانين دينية قمعية وقوة شرطة دينية سرية لفرض هذه العقيدة. بالطبع، كان شاول يوسيفوس هو الذي فاز بهذا الصراع اللاهوتي، وهكذا تم إنشاء الفاتيكان والبابا ومحاكم التفتيش للسيطرة على أفكارنا، والحد من حرياتنا وإفساد حياتنا. *[1]

استغرق التنظيم ألف سنة ونصف، لكن العالم الغربي حارب في النهاية هذا القمع الاستبدادي خلال عصر النهضة والإصلاح اللوثري. ومع ذلك، لم يسبق للعالم الإسلامي أن مر بهذه العملية، لذلك لا يزال غارقًا في العقيدة والقمع والطغيان. إن قيام الحكومات الغربية بدعوة هذا النمط من القمع الديني في العصور الوسطى إلى العودة إلى الغرب – مع معرفة مستوى القمع والطغيان والمذابح التي تسببت فيها الأديان الأصولية في العصور السابقة – هو تقصير خطير في واجبهم لحماية حرياتنا وحياتنا. نسمح لهم بمواصلة القيام بذلك على مسؤوليتنا.

بالنسبة لشاول يوسيفوس، في القرن الأول الميلادي، ربما كان هذا الاختلاف في العقيدة والنظرة سببًا كافيًا لرفض وقمع يسوع ومريم المجدلية والكنيسة التي قادوها. ولكن كان هناك سبب آخر أكثر أهمية لتغيير نصوص العهد الجديد، من أجل استئصال جميع الإشارات إلى تيا موسا أورانيا وفرايتسس، وكذلك تلك التي ذكرت مصر وفرثية. كان يسوع ومريم المجدلية منحدرين من البلاط الليبرالي وربما المتعة قليلاً من تيا موسا، في حين كان شاول يوسيفوس سلف الكنيسة الكاثوليكية النار والحجر الجيري أو، في الواقع، المتشددون.

وبالمثل، كانت تيا موسا بلا شك امرأة مستقلة للغاية في القالب المباشر لكليوباترا السابعة: امرأة اعتادت على السلطة والثروة والعروض المتفاخرة والهيمنة ليس فقط على الرجال في بلاطها ولكن أيضًا على رجال الكهنوت والأرستقراطية. هنا كانت المرأة التي يمكن أن تقتل زوجها بدم بارد، وتتزوج ابنها في مخالفة لجميع القوانين السائدة في الأرض. من الواضح أن تيا موسا لم تكن امرأة يمكن العبث معها، وبالنسبة إلى شاول يوسيفوس الجبان النذل (عندما يواجه رؤسائه، سواء كانوا يهودًا أو رومانًا)، فإن هذا

النوع من النساء ذوات الإرادة القوية ربما أخافته بشدة. وفقًا لذلك، عند وضع مبادئ المسيحية، يقول شاول يوسيفوس في رسالته إلى تيموثاوس:

وكذلك ان النساء يزيّنّ ذواتهنّ بلباس الحشمة مع ورع وتعقل لا بضفائر او ذهب او لآلىء او ملابس كثيرة الثمن.[B6]

ولكن لست آذن للمرأة ان تعلّم ولا تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت.[B7]

كان مقدرًا لموقف شاول يوسيفوس تجاه النساء أن ينتج صراعًا في الإرادة، صراعًا بين الجبابرة. سواء كان خوفه من النساء الأقوياء مثل تيا موسا أو ما إذا كان مجرد فرصة لشيطنة يسوع ومريم المجدلية، حظر شاول يوسيفوس كل الليبرالية الجنسية وخفض رتبة النساء إلى دور المساعدين الكهنة. كان من المقرر أن تكون طائفة شاول الجديدة، التي تشعر بالاشمئزاز من احتمال حدوث زيجات ملكية سفاح المحارم في فنائه الخلفي، كنيسة ذات قواعد صارمة بشأن الاتحاد الجنسي وربما حتى كره لمفهوم الجنس والإنجاب بأكمله. (انظر كتاب سليمان لسبب آخر لكره شاول للجنس والتكاثر.)

ومع ذلك، ربما كان من المعروف جيدًا في يهودا-سوريا أن تيا موسا تزوجت ابنها، فرايتسس، وهكذا إذا كان يسوع ينحدر بالفعل من هذا الخط الملكي، فلا يمكن ذكر أي من مؤامرات البلاط هذه في العهد الجديد. يوضح الاقتباس من التلمود البابلي في الفصل الأول بوضوح أن الكهنوت اليهودي كان يعرف أن مريم المجدلية (أخت يسوع) كانت أميرة ملكية ولم تكن فوق السخرية من هذه الجمعية الملكية. وبالمثل، يقول التلمود أيضًا، في نسختين من نفس الآية:

كان الحاخام مائير يقول ... "إنها مثل حالة شقيقين توأمين. حكم أحدهما العالم كله، والآخر أخذ للسرقة. تم القبض على الشخص الذي أخذ للسرقة وقاموا بصلبه على صليب. وقال كل من مر "يبدو أن الملك مصلوب". ’

قال ر. مائير: ذُكر مثل، بماذا يشبه هذا الأمر؟ إلى شقيقين توأمين (يعيشان) في مدينة واحدة؛ تم تعيين أحدهما ملكًا، والآخر قام بسرقة الطريق السريع. بأمر من الملك قاموا بشنقه. لكن كل من رآه صرخ: "الملك مشنوق!" وعندها أصدر الملك أمرًا تم إنزاله" [T8]

الإشارة إلى الأخ التوأم الذي أصبح ثوريًا وصلب فقط يجب أن تكون إشارة سرية إلى يسوع وشقيقه التوأم يهوذا توما؛ خاصة وأن المارة اعتقدوا أن هذا الرجل على الصليب كان ملكًا (لليهود) وأنه تم إنزاله من الصليب. ويعزز هذا الاقتراح التعليق على الصلب المسجل في القرآن، حيث يتم تبادل مماثل لتوأم لآخر. يقول القرآن:

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ. وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ .[K9]

الاقتراح هو، بالطبع، أن يهوذا (" السارق "والتوأم الذي" خان "يسوع مقابل ثلاثين قطعة من الفضة) هو الذي صلب، وليس يسوع. لاحظ أيضًا أن هذا التوأم "حكم العالم بأسره"، والذي يبدو أنه إشارة إلى عالم دنيوي بدلاً من عالم روحي – ملك وليس نبيًا. ولو كان يسوع مرتبطًا بتيا موسا، وبالتالي أمير روما وفرثية ومصر، لكان بإمكانه بالفعل أن يدعي أنه "ملك العالم" – لو كان بإمكانه فقط العثور على عرش للجلوس عليه.

كان سبب كل هذا الضحك الكنسي السري بين الكهنوت اليهودي، وهو واسع جدًا داخل التلمود، مزدوجًا. أولاً، كانت هناك محنة هزلية قليلاً لأمير بلا عرش، حاول حشد الدعم دون تأثير يذكر. ثانيًا، نظرًا لأن الأصل الملكي لعائلة يسوع كان معروفًا جيدًا، فقد كان من المعروف أيضًا أن هذه العائلة المالكة قد انغمست في مكائد المحكمة التي تضمنت قتل الأب وسفاح المحارم. ربما رأى الكهنوت اليهودي، الذي نأى بنفسه عن الطائفة الرابعة من يسوع ويعقوب، عنصرًا من الفكاهة في كل هذا. ومع ذلك، تأسست كنيسة شاول يوسيفوس المتزمتة والكارهة للنساء على هذه العائلة المالكة نفسها، لذلك كان على شاول يوسيفوس التأكد من تغطية كل ذكر للبلاط الملكي لتيا موسا وفرايتسس.

كانت إحدى طرق الإخفاء التي استخدمها شاول يوسيفوس، هي إعطاء سلطة يسوع الزمنية كأمير للمملكة، لمعان روحي منقح. وهكذا، أصبح اللقبان كريستوس ومسيا مرادفين لكونهما ممسوحين من قبل الله، كابن الله ومخلصه. ولكن في الواقع، أشارت هذه الألقاب إلى "الممسوح" وكانت تشير في الأصل إلى السلطة المدنية للإمبراطور أو الملك. (وفقًا لإنجيل فيليب، كان زيت المسحة من الزيتون. لكن مشهد الدهن في بيثاني استخدم عطر الناردين، وهو زيت ذو تركيبة غير مؤكدة مع اقتراح اللافندر والليمون والحشيشة الهرمية (نوع من زهر العسل) كمرشحين.) يقول القديس إكليمندس عن الألقاب كريستوس والمسيا:

تمامًا كما كان أرساسيس Arsaces هو اللقب المشترك للملك الفارسي، أو قيصر للملك الروماني، أو فرعون للمصري – كذلك كان المسيح هو اللقب المشترك لملك اليهود.[10]

وهكذا، كان يسوع المسيح يسوع ملك اليهود [وملك الرومان والفرثيين والمصريين]، تمامًا كما يدعي العهد الجديد. لكن شاول يوسيفوس لم يكن في وضع ولا في مزاج للاعتراف بذلك، وهكذا أصبح لقب "المسيح" مصطلحًا روحيًا باطنيًا يشير إلى ابن الله.

ومع ذلك، فإن إخفاء الحقيقة بأكملها في وثيقة تاريخية ليس ممكنًا دائمًا، خاصة عندما تكون الحقائق الحقيقية معروفة جيدًا في تلك الحقبة. البديل، كما رأينا بالفعل من العديد من نصوص العهد القديم، هو تغيير أسماء ومواقع معينة بسرية. تغيير الأسماء، حتى من خلال استخدام العامية المحلية والنفاق أو الأسماء المستعارة، وأحيانًا يمكن إخفاء الطبيعة الحقيقية للأحداث تمامًا. المشكلة الوحيدة في هذه التقنية، بالطبع، هي أنه إذا تمكنا من معرفة معنى اللغة العامية والألقاب، فإن الأحداث التاريخية الأصلية يمكن أن تظهر فجأة من ضباب الزمن دون تغيير تقريبًا. هذا ما سأحاول القيام به في هذا الفصل. كما سنرى، فإن مقاطعة تيا موسا أورانيا الجديدة المسماة أورانيا، والتي تقع إلى الشرق من نهر الأردن، لم تخضع للرقابة الكاملة من العهد الجديد، بل تم تغييرها ببساطة ومهارة لتصبح "مملكة السماء".

اليهودية الوثنية

بعد النظر في سبب فرض الرقابة على التراث الفرثي للعائلة التوراتية، ربما تكون المشكلة التالية التي يجب حلها هي كيف يمكن اعتبار دين عائلة مصرية فرثية يهوديًا بأي شكل من الأشكال. إذا كان دين يسوع مبنيًا على يهوذا من الطائفة الرابعة من جمالا، لكان في الواقع جديدًا وجذريًا (ثورة أو جليل). ومع ذلك، كان من المفترض أيضًا أن تستند هذه الطائفة الرابعة الجديدة إلى عقيدة الفريسيين – وبعبارة أخرى، كانت لا تزال يهودية بشكل واضح. إذن بأي طريقة كان دين تيا موسا أورانيا، ملكة مصرية فرثية، يهودية؟

في الواقع، ربما يجب قلب هذا السؤال، لأن السؤال يجب أن يكون حقًا "ما هي اليهودية بالضبط في هذه الحقبة المبكرة؟" من المحتمل أننا جميعًا على دراية بما نعتقد أن اليهودية موجودة اليوم، لكن الكتب السابقة في سلسلة الخروج المصري سلطت الضوء على حدث بعد حدث مما يدل على أن اليهودية قبل القرن الأول الميلادي كانت حيوانًا مختلفًا تمامًا. تم اكتشاف أحفاد الملك سليمان الملكيين، على سبيل المثال، يعبدون قضيبًا منتصبًا: رمز الخصوبة القضيبية. من الواضح أن هذه العبادة استمرت لعدة قرون لأن النبي إرميا كان ينتقم من اليهود بسبب تبجيلهم للأعمدة المزخرفة بعد عدة قرون. من الواضح تمامًا أن هذا القطب كان رمزًا آخر للخصوبة القضيبية، وكان هذا النوع من رقص مايو بول شائعًا جدًا في المملكة المتحدة حتى وقت قريب جدًا.

كانت عبادة الأشجار أيضًا شائعة جدًا داخل اليهودية، وكان العديد من القادة اليهود من إبراهيم إلى ملوك المنفى البابلي مذنبين بزراعة بساتين مقدسة من الأشجار. كانت عبادة الأصنام أيضًا شائعة جدًا داخل اليهودية، على الرغم من أن هذه الطقوس تتعارض تمامًا مع الوصية الثانية من الوصايا العشر. فمنذ موسى وحتى الملك سليمان، كان الشعب اليهودي يُكتشف دائمًا وهو يصنع الأصنام، ويبدو أن هيكل الملك سليمان كان مزينًا بالأسود والثيران والكروبيم، ويبدو أن أحدًا لم يهتم بذرة واحدة.

وبالمثل، فإن التاريخ الشامل لليهودية الذي قدمه لنا شاول يوسيفوس فلافيوس يوضح أنه كان هناك قدر كبير من المحتوى الفلكي والتنجيمي داخل اليهودية التقليدية. الشمعدان، الشمعداناليهودي ذو السبعة فروع، يمثل الكواكب السبعة المعروفة؛ في حين أن أرغفة الخبز الاثني عشر على الطاولة (المذبح) تمثل علامات البروج – كما فعل أبناء يعقوب الاثني عشر وتلاميذ يسوع الاثني عشر. بالإضافة إلى المعاطف الملونة للبطريرك يوسف والكهنوت اليهودي الآخر، تم شرحها أيضًا من قبل شاول يوسيفوس بعبارات كونية رسومية.

لذلك نعم، على الرغم من أنه قد يبدو مفاجئًا، يبدو أن العقيدة المركزية وتعليم اليهودية المبكرة كان في الواقع علم الفلك، أو ربما حتى علم التنجيم. لكن هذا لم يكن علم التنجيم الأحمق الذي يمكن العثور عليه داخل الصفحات الرهيبة لمجلة تافهة حديثة. لا، كان التبجيل الديني للبرج الذي كان منتشرًا على نطاق واسع في جميع أنحاء شرق البحر الأبيض المتوسط في هذه العصور المبكرة، هو علم التنجيم المداري . الحركة المدارية هي التغير البطيء في الأبراج مع مرور القرون، تنجم عن الحركة المدارية البطيئة أو ترنح الأرض؛ ظاهرة يتم ملاحظتها ورسمها عادة عند الفجر في الاعتدال الربيعي. في المتوسط، ستمر كل كوكبة عبر نقطة الاعتدال الربيعي المرجعية هذه في 2140 عامًا، وهي فترة زمنية تعرف باسم الشهر العظيم؛ في حين أن الدوران الكامل قبل الدورة، أو السنة العظيمة، يستغرق 25680 عامًا لإكماله. وبالتالي، يمكن استخدام البروج المدارية كتقويم ألفي ويمكن أن تشير إلى حقبة معينة، إما في الماضي أو في المستقبل.

ولكن ليس كل شهر عظيم له نفس الطول، لأنه ليس كل كوكبة في البروج لها نفس الحجم؛ ولكن يمكن حساب هذه التواريخ بسهولة أو حتى تحديدها بواسطة كرة أرضية حاسوبية. لذلك نجد أن برج الجوزاء انتقل إلى برج الثور في حوالي 4400 قبل الميلاد، وانتقل

برج الثور إلى برج الحمل في حوالي 1750 قبل الميلاد، وانتقل برج الحمل إلى برج الحوت في التاريخ المحوري حوالي 10 م . هذا التغيير الأخير في الشهر العظيم، من الحمل إلى الحوت، هو السبب في أن يسوع ولد كحمل الله (الحمل) لكنه أصبح صيادًا للبشر (الحوت).

لم تكن هذه التواريخ والرموز الفلكية المصاحبة لها معروفة ومبجلة من قبل الكهنوت فحسب، كما كان ثور أبيس في مصر (أي: برج الثور)، بل أصبحت أيضًا العلامة المميزة للملوك. هذا هو السبب في أن العديد من الملوك في العصر قد عرفوا أنفسهم برموز البروج. على سبيل المثال، كان الملك مينوس من كريت مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بثور برج الثور، مما يدل على أن عهد هذا الملك أو الأساطير التي سبقت عام 1750 قبل الميلاد، عندما تغير برج الثور إلى برج الحمل. ولكن نظرًا لأن المينوتور قُتل في النهاية على يد ثيسيوس، فمن المحتمل أن تكون هذه القصة عبارة عن إعادة سرد بسيطة للتغيير المسبق من برج الثور إلى برج الحمل - تمامًا كما رأينا بالفعل وشرحنا لملحمة جلجامش السومرية. بعبارة أخرى، كان جلجامش وثيسيوس من مظاهر أوريون - الحكم العظيم في السماء الذي أشرف على الانتقال الهائل من شهر برج الثور العظيم إلى شهر الحمل العظيم. ستتم مناقشة الأهمية الفلكية لجلجامش مرة أخرى في الملك يسوع، الكتاب التالي في هذه الثلاثية.

بعد هذا التغيير في السماء من برج الثور إلى برج الحمل، نرى بعد ذلك عددًا من الحكام والملوك الذين تم تحديدهم بقرون الكبش، بما في ذلك ليونيداس من أسبرطة، والإسكندر الأكبر في مقدونيا، وبطليموس الثالث من مصر. ولماذا كان كل هؤلاء القادة العظماء يرتدون قرون الكبش؟ لأنهم جميعًا يبجلون البروج الدورية وكانوا حريصين على تصويرهم على أنهم ملوك الحمل. أظهر هذا، لأولئك الذين لديهم "عيون لترى" و "آذان لتسمع"، أن هؤلاء الملوك فهموا الأعمال الداخلية وأسرار السماء أعلاه.



الشكل 6.1 ثلاثة ملوك من التراث اليوناني يعرضون قرون الكبش: ليونيداس وألكسندر وبطليموس. أظهرت القرون أنهم كانوا ملوك شهر الحمل العظيم. قرن بطليموس (المصور باسم زيوس) مرئي بشكل خافت، مباشرة فوق الحفرة. (من غير المؤكد ما إذا كان التمثال النصفي على اليسار هو ليونيداس نفسه، لكنه من العصر الصحيح).

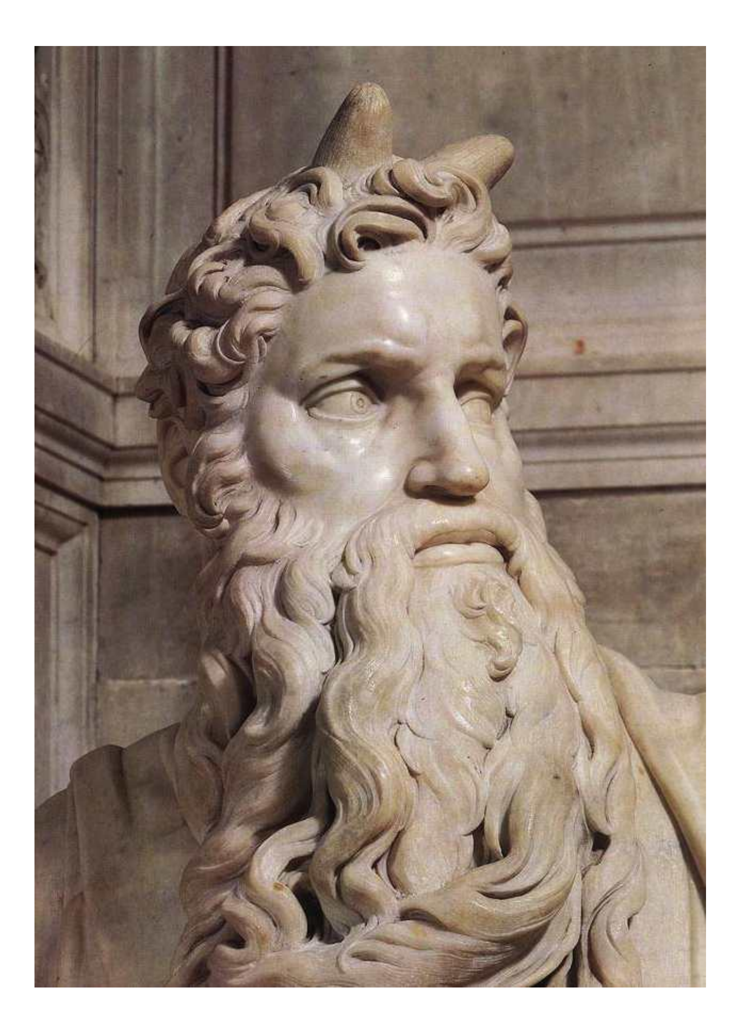
حتى موسى الإسرائيلي اتبع هذا التقليد نفسه. عندما نزل موسى من جبل سيناء، بعد أن كان يثرثر طوال اليوم مع الله، كان يرتدي قرونًا. على الرغم من أنك لن تعرف هذا من أي كتاب مقدس قياسي. الترجمة المعتادة لهذه الآية تسير على النحو التالي:

وَلَمَّا نَزَلَ مُوسَى مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدِهِ ... عِنْدَ نُزُولِهِ مِنَ الْجَبَلِ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ انَّ جِلْدَ وَجْهِهِ صَارَ يَلْمَعُ مِنْ كَلامِ الرَّبِّ مَعَهُ. (الله). [11]

لكن وصف "وجه" موسى "يَلْمَعُ" هو ترجمة مضللة عن عمد. الكلمة المستخدمة هي *qaran*קרן، وهذا المصطلح يعطينا احتمالين. إما أن رأس موسى كان به أشعة الشمس المنبعثة منه، تمامًا كما يتم تصوير الهالات الإلهية لآلهة تدمر، أو ربما كان رأسه مزينًا الآن بالقرون. كان يمكن للمرء أن يعتقد أن الترجمة السابقة ستكون أكثر منطقية، لأن القديسين المسيحيين اللاحقين كانوا في كثير من الأحيان مزينين بأهالي الشمس "المندفعين" المتشابهين بشكل أو بآخر.

ومع ذلك، في منحوتته المهيبة في كنيسة سان بيترو في فينكولي، اختار مايكل أنجلو أن يزين موسى بقرنين. ومع ذلك، لم يتمكن مايكل أنجلو من اتخاذ هذا الخيار بمفرده، لأن هذا الزينة الغريبة لرأس موسى يجب أن يكون قد حظي بمباركة وموافقة راعيه، البابا يوليوس الثاني. لا تحدث المنحوتات فقط، بل يتم رسمها على الورق عدة مرات ثم يتم صنع نموذج صغير، ليتم توقيعه على

أنه مقبول من قبل الراعي الثري. وكان الراعي في هذه الحالة بالذات هو البابا. فلماذا وافق البابا على أن يكون لموسى قرون، بدلاً من هالة شمس؟



الشكل 6.2 موسى يصور بقرنين من قبل مايكل أنجلو. كنيسة سان بيترو في فينكولي.

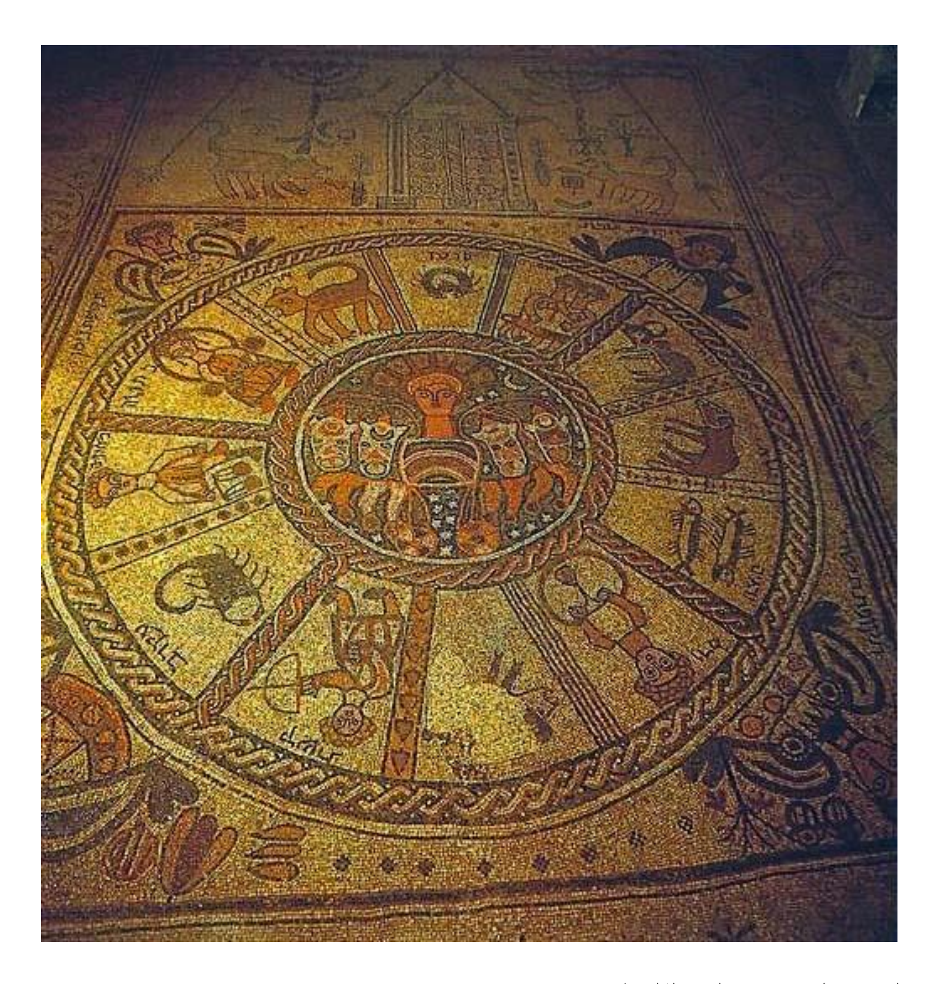
الجواب هو أن اليهودية المبكرة تبجيل البروج بقدر ما فعلت اليونان، ولكن القليل جدا من الأدلة على ذلك نجا بسبب الحظر اليهودي القوي لعبادة الأصنام. وعلى الرغم من أن عبادة المسيحية اللاحقة عكست هذه القواعد من خلال السماح بعبادة الأصنام أثناء حظر علم التنجيم، إلا أن بعض عناصر هذه المعرفة يجب أن تكون قد نجت في أعماق الأديرة الخفية للفاتيكان. لا بد أن البابا يوليوس الثاني كان يعرف أن موسى قد ارتدى قرون الكبش، تمامًا كما ارتدى الملوك الأسطوريون من التراث اليوناني قرون الكبش أيضًا. وهكذا من المحتمل جدًا أن البابا يوليوس الثاني كان يعرف أيضًا أن هذه القرون تدل على أن موسى كان كاهنًا كبيرًا لليهودية خلال شهر الحمل العظيم، وهو ما كان عليه.

ما إذا كان البابا يوليوس يعرف علم التنجيم المسبق مفتوحًا للنقاش، ولكن من المؤكد تمامًا أن كهنة اليهودية (الناصرية) المبكرة فعلوا ذلك، لأنهم كلفوا بعض الأبراج المذهلة جدًا لمعابدهم. من المثير للدهشة كما قد يبدو في البداية، أن هناك العديد من المعابد اليهودية في إسرائيل والأردن، والتي يعود تاريخها إلى القرن الثالث إلى القرن الخامس الميلادي، والتي تحتوي على أبراج فسيفساء كبيرة ومتقنة في الطابق المركزي. لذلك هذه الأبراج ليست عرضية أو بحتة للزينة، فهي القطعة الأثرية الأساسية في الكنيس،

وربما أغلى قطعة أثرية أيضًا. هذا يدل على أنه حتى في السنوات التي تلت تدمير الرومان لمعبد أورشليم، كانت اليهودية (الناصرية) لا تزال تحتوي على عناصر التبجيل الفلكي التي كانت أساسية لهذا الدين التوحيدي الظاهري والأيقوني.

من المؤسف أن أي نقاش حول معنى واستخدام هذه الأبراج يقتصر إلى حد كبير على مواقع المناقشة الأكاديمية، بدلاً من الساحة العامة. في الواقع، من الجدير بالذكر أن أحد أفضل التحليلات لهذه الأبراج اليهودية كتبها أستاذ صيني من جامعة تشانغتشون في الصين، بدلاً من حاخام من القدس.

هدفنا هو إظهار أن اليهود القدماء استخدموا علم التنجيم بنفس الطريقة التي استخدمها جيرانهم في تدمر أو النبطية. سيساعد التنوع اليهودي في علم التنجيم بدوره في تفسير فسيفساء الأبراج الشهيرة. يعني البروج في الكنيس نفس الشيء الذي يعنيه في المعبد: كان رمزًا للإله الأعلى، الذي يدير الكون وفقًا لقوانين علم التنجيم. من المهم التأكيد على ذلك، لأن بعض كبار علماء المعابد القديمة ينكرون أن اليهود القدماء فعلوا أي شيء غير عقلاني مثل ممارسة علم التنجيم ... في هذا الفصل والفصل التالي، سنوضح أن اليهود القدماء استخدموا علم التنجيم بنفس الطرق التي استخدمها إخوانهم السوريون.[12]



الشكل 6.3. بيث ألفا زودياك، إسرائيل، كنيس من القرن الثالث الميلادي.

وهذا يدل مرة أخرى على السهولة التي يمكن بها للنخبة الأكاديمية واللاهوتية فرض رقابة فعالة على حقيقة التاريخ أو الدين. لا توجد رقابة رسمية، على هذا النحو، ولكن المناقشات نادرة وتقتصر على زمرة أكاديمية صغيرة، وبالتالي فإن الجمهور الأوسع لا يعرف شيئًا عن التاريخ الحقيقي لدينهم. حتى الآن، تم اكتشاف ست فسيفساء كنيس قديمة تحتوي على صور للبروج في إسرائيل والأردن. ويقال إن هذه الأرصفة الفسيفسائية تعود إلى القرن الثالث إلى القرن السادس الميلادي وتشمل: حمات تفيريا وبيت ألفا وحصيفة وسوسيا وناران والفسيفساء المكتشفة حديثًا في صفورية. يصف الدكتور نيس زودياك هامات تيفيريا بأنه:

لوحة البروج مربعة تقريبًا... وتحمل دائرتين متحدتي المركز، بقطر 3.20 و 1.40 متر، على التوالي. تحتوي زوايا المربع على تماثيل أنثوية للمواسم، والمسافة بين الدوائر مقسمة إلى أسافين للعلامات، والدائرة الداخلية تحمل سول إنفكتوس وهو يقود عربته الرباعية. تعمل كل من العلامات والفصول في اتجاه عقارب الساعة، و ... تتماشى مع العلامات الصحيحة. يتم تسمية كل من العلامات والمواسم باللغة العبرية. المواسم لها سمات مناسبة وكذلك تسميات.

النمط الكلاسيكي، مما يشكل تباينًا كبيرًا مع النمط الشرقي للأبراج الأخرى. تتوافق الأيقونية تمامًا مع الصور اليونانية النموذجية، إلى حد تضمين شخصيات ذكورية عارية وغير مختونة في برج الميزان وبرج الدلو. لم يكن لأي من فسيفساء البروج الأخرى التي تمت مناقشتها شخصيات عارية. اعتقد بعض العلماء أن العري يعني أن الفنانين كانوا غير يهود ... (ولكن) بغض النظر عن الأصول العرقية للفنانين، فقد عملوا لدى أرباب عمل يهود، ولم يكونوا ليصنعوا شيئًا لا يمكن لرعاتهم تحمله.

صورة سول مثيرة للاهتمام بشكل خاص. إنه يشبه إلى حد كبير الأيقونات الكلاسيكية للكونوقراطي (حاكم العالم). يظهر وهو يرتدي الزي الإمبراطوري، وهي عباءة قرمزية (عباءة عسكرية أو ملكية)، مع رفع يده اليمنى للبركة. تمسك يده اليسرى بسوط، وكرة أرضية بدائرتين متقاطعتين. ربما يكون هذا هو الكون الكروي، مع خط الاستواء السماوي ومسير الشمس، الذي يرمز إلى القاعدة العالمية. يبدو على حق، ولديه شعاعين وهالة حول رأسه. يظهر هلال تحت ذراعه اليمنى، ونجم بسبع نقاط تحت يساره.[13]

الادعاء هنا بأن الأبراج والفصول تعمل في اتجاه عقارب الساعة غير صحيح، لأنها تعمل في الواقع عكس اتجاه عقارب الساعة خلال السنة السنوية. على الرغم من أن تقدم الأبراج في علم الفلك قبل الدورة هو رجعي، مقارنة بالأشهر السنوية، لذلك كان الدكتور نيس صحيحًا إذا كان يشير إلى السنة العظيمة قبل الدورة بدلاً من السنة السنوية. إن تصوير هيليوس- شمس المحاط بالقمر والنجم (الزهرة)، هو نموذج لصور تدمر، المستمدة من الصور الفارسية- الفرثية. ستعرض الكتب اللاحقة في هذه الثلاثية العديد من الأمثلة على العملات المعدنية والمنحوتات التي تحمل نفس ترتيب المثلث أو الثالوث. الفصول والأبراج المصورة على هذه الأبراج هي كما يلي.



الشكل 6.4 البروج الفسيفسائية من كنيس صفورية.

المواسم، عكس اتجاه عقارب الساعة:

الاعتدال الربيعي	تكوفات نيسان	תקופת ניסן
الانقلاب الصيفي	تكوفات تموز	תקופת תמוז
الاعتدال الخريفي	تكوفات تشري	תקופת תשרי
الانقلاب الشتوي	تكوفات تيفيت	תקופת טבת

الأبراج، عكس اتجاه عقارب الساعة:

برج الحمل	طالح	טלה	إبريل
الثور	شور	שור	مايو
الجوزاء	طعوميم	תאומים	يونيو
السرطان	سارتان	סרטן	يوليو
الأسد	آريا	אריה	أغسطس
برج العذراء	بيت الله	בתולה	سبتمبر
برج الميزان	مزنيم	מאזניים	أكتوبر
برج العقرب	عقرب	עקרב	نوفمبر
برج القوس	كيشيت	קשת	ديسمبر
برج الجدي	جيدي	גדי	يناير
برج الدلو	ديلي	דלי	فبراير
برج الحوت	داغيم	דגים	مارس

على برج حمات المعروض في الشكل 6.5، يكون موسم الشتاء *(tevet)* مع أمفورا من النبيذ، في الزاوية اليمنى العليا؛ الربيع (نيسان) مع وعاء من الفاكهة، في الزاوية اليسرى العليا؛ بينما الصيف (تموز) مع المنجل والذرة، في الزاوية اليسرى السفلى. على برج سفوريس في الشكل 6.4 الصيف (تموز) مع المنجل والذرة، في أعلى اليمين ؛ في حين أن الخريف (تشري) مع الفواكه، في أعلى اليسار. لذلك تتماشى الفصول مع الكوكبة الصحيحة - الأشهر على كل من هذه الأبراج، والشهور والمواسم السنوية تسير عكس اتجاه عقارب الساعة

ومع ذلك، فإن الشيء المثير للاهتمام حقًا حول هذه الأبراج اليهودية هو أنها تبدو وكأنها أبراج مدارية، تمامًا مثل القرون في شعر الملوك اليونانيين كانت رموز مدارية لشهر الحمل العظيم. وستعمل الأبراج السابقة للدورة المرئية في الاعتدال الربيعي في اتجاه عقارب الساعة على مدى آلاف السنين، من برج الثور، إلى برج الحمل، إلى برج الحوت ثم إلى برج الدلو. لذلك ربما كانت هذه الأبراج تحتفل بآلاف السنين، أكثر مما كانت تحتفل بالأشهر والمواسم السنوية

إذا كان الأمر كذلك، فقد تكون هذه الأبراج مصممة لتسليط الضوء على حقبة معينة من التاريخ، ويبدو أن برج حمات تفيريا يؤكد هذا الشك. كما يتضح، يشير رأس هيليوس على برج حمات بدقة إلى الارتباط بين برج الحوت والحمل، وهذا الموقف يشير إلى أوائل القرن الأول الميلادي على البروج المدارية. في هذه الحالة، تم صنع برج حمات إما في أوائل القرن الأول الميلادي أو تم تصميمه لتسليط الضوء على ذلك التاريخ، مع العلم المؤكد أن هذا التاريخ كان مهمًا للغاية. وكان مهمًا، لأنه كان يشير إلى بداية شهر الحوت العظيم (عصر سمك الحوت)، كما كان يشير إلى ولادة "ملك مسيح" خاص لشهر الحوت العظيم الجديد - يسوع التوراتي، صياد البشر وأول ملوك الصيادين.



الشكل 6.5. البروج الفسيفسائية من أرضية كنيس حمات تفيريا.

لاحظ أن رأس هيليوس على برج سفوريس لا يشير إلى هذا الموقف نفسه، والذي قد يبدو في البداية أنه يبطل هذه الفرضية. لكن هذا ليس هو الحال، لأنه على هذا البروج، يشير رأس هيليوس إلى موضع تم إزاحته من اقتران برج الحمل بالحوت بمقدار 90 درجة بالضبط. يشير هذا إلى أن مصمم هذا البروج كان يعرف أن اقتران برج الحمل هذا كان مهمًا، لكنه اختار تسليط الضوء على هذا الموقف (هذا التاريخ في التاريخ) بطريقة مختلفة. قد يكون أحد أسباب القيام بذلك هو استخدام موسم بديل في السنة لإجراء هذه الملاحظات التمهيدية. على سبيل المثال، إذا كان حاخامات صفوريون يقومون بملاحظاتهم النجمية في الانقلاب الشتوي في 21 ديسمبر، بدلاً من الاعتدال الربيعي في 21 مارس، فستكون الصورة على البروج صحيحة وسيتم إبراز نفس تاريخ أوائل القرن الأول في التاريخ من قبل رئيس هيليوس.

لاحظ أيضًا أن البروج الحالية المستخدمة في جميع الصحف الغربية قديمة جدًا، لأنها تدعي أن الاعتدال الربيعي في 21 مارس يقع بين كوكبي برج الحمل والحوت، تمامًا كما هو الحال في برج حمات تفيريا. لكن هذا غير صحيح، لأن الموقع الحالي للاعتدال الربيعي (النقطة الربيعية) يقترب من اقتران الحوت والدلو، وسيصل في النهاية إلى هذا الاقتران في حوالي عام 2450 م . هذا يعني أن البروج التي يستخدمها المنجمون الحديثون لم يتم تحديثها منذ القرن الأول الميلادي، ولا تزال تمثل بداية شهر الحوت العظيم وولادة يسوع. وهكذا حتى لو كان هناك مبرر علمي لادعاءات المنجمين، فإن جميع تنبؤاتهم لا تزال خاطئة تمامًا لأنه لا يوجد أي من الأبراج في المواقف التي يدعي المنجمون أنها عليها.

سول إنفكتوس

إن تاريخ المبادرة الذي يتميز به رأس هيليوس على دائرة برج حامات هو تاريخ محدد إلى حد ما: يشير هيليوس بدقة شديدة إلى مطلع القرن الأول وبداية شهر الحوت العظيم. هذه هي اللحظة والعصر الذي ولد فيه يسوع، وعندما حلت رمزية الكبش (الحمل) محل رمزية السمك (الحوت). وبالتالي من الممكن تمامًا أن يكون هذا البرج قد تم بناؤه في القرن الأول.

ومع ذلك، أشار علماء الآثار إلى أن برج حمات ينتمي إلى عصر المستوى الثاني أ من هذا الموقع، والذي يعود تاريخه إلى منتصف القرن الثالث الميلادي. لذلك تم تحديد الصورة المركزية على هذا البروج على أنها رومان سول إنفكتوس في وقت لاحق، بدلاً من هيليوس اليوناني السابق. ومن المثير للاهتمام، أن التقرير عن الحفريات التي قام بها البروفيسور موشيه دوثان يحدد هذا سول إنفكتوس على وجه الخصوص على أنه صورة ليسوع كوزموكراتور - يسوع التوراتي باسم "رب العالم". على الرغم من أنه يمكن أيضًا ترجمة كوزموكراتور على أنه "القوة على العالم"، إلا أن الوصف يناسب الصورة الموجودة على البروج بشكل جيد للغاية.[14]

نظرًا لأن صورة الأرض التي يحملها سول هيليوس كروية وزرقاء وخضراء، فإن هذا يدل على فهم مفاجئ لعالمنا. يحمل هيليوس سول شمس أرضًا كروية في قبضته (الجاذبية)، مما يدل على فهم واضح للتخطيط الشمسي للنظام الشمسي، قبل وقت طويل من ذكر كوبرنيكوس لها. مرة أخرى نرى أن علماء عصر النهضة والإصلاح كانوا في كثير من الأحيان يعيدون اكتشاف المعرفة المفقودة، والتي كانت مفهومة على نطاق واسع في آلاف السنين السابقة. ترتبط هذه الأرض أيضًا بخطين نصف دائريين ذهبيين، يصوران خط الاستواء ومستوى الكسوف. شكل هذان الخطان المتقاطعان في النهاية رمزية تشي رو للمسيحية، كما سيتم شرحه في عمل لاحق.

الصلة المزعومة هنا بين شخصية هيليوس سول إنفيكتوس ويسوع مثيرة للاهتمام، لكن المرء يشتبه في أن علماء الآثار اليهود كانوا حريصين على إجراء هذا الاتصال لأنه يفصل هذه الصورة الوثنية والهرطقة عن اليهودية الأرثوذكسية. حتى أن البروفيسور دوثان ادعى أن بناة الكنيس كانوا على الأرجح من الوثنيين وكانوا ببساطة يخلقون صورًا شبه وثنية خاصة بهم، في حين أن الكهنوت اليهودي لم يكن مهتمًا تمامًا بنوع التصاميم والصور التي تم إنشاؤها في كنيسهم. لكن كيف يمكن لأي شخص أن يقول إن الزخرفة الداخلية للكنيس غير مهمة وعرضية لدرجة أن أحداً لم يكلف نفسه عناء الإشراف على الحرفيين، أمر لا يمكن تصديقه. قد يكون هناك اقتراح مماثل هو أسقف من العصور الوسطى، لم يلاحظ نجمة خماسية من الفسيفساء وصورة للشيطان يتم وضعها على أرضية كاتدرائيته الجديدة من قبل حرفيه "الوثنيين". الاقتراح ببساطة سخيف ويوضح مستوى خداع الذات الذي سيعاقب عليه الربوبيون ويتحملونه، للحفاظ على معتقداتهم.

كما زُعم أنه نظرًا لأن هذه من المفترض أن تكون صورة لرومان سول إنفكتوس، بدلاً من هيليوس اليوناني، فإن هذا يثبت أن برج حمات يعود إلى القرن الثالث الميلادي. وفقًا للبروفيسور دانيال ماكليلان، يبدو أن هذا يرجع إلى: "ليس من الممكن أن تكون صورة شاذة لسول إنفكتوس قد تم تصويرها في القرن الأول، ثم اختفى هذا النوع من الصور لمدة قرنين فقط ليعود إلى الظهور مرة أخرى في القرن الثالث" - وهو عندما أصبحت صورة سول إنفكتوس شائعة لأول مرة في روما.*[2] ولكن من الصعب معرفة ما يجب فعله بمثل هذه الادعاءات والاقتراحات السخيفة ؛ يبدو الأمر كما لو أن هؤلاء الأكاديميين يصنعون هذا التاريخ أثناء تقدمهم. في الواقع، لا يمكن تمييز الصورة الرومانية في القرن الثالث لسول إنفكتوس تقريبًا عن الصورة اليونانية لهليوس التي سبقتها. كلاهما صور لإله الشمس المجسم مع عباءة وتاج مشع، يركب في عربة رباعية وتعود هذه الصورة نفسها بالضبط لهيليوس إلى القرن الرابع قبل الميلادعلى الأقل.

في هذه الحالة، لا يعني هذا التصوير الخاص لهليوس / سول إنفيكتوس أن برج حمات يجب أن يكون بناءًا من القرن الثالث الميلادي ؛ كان من الممكن بسهولة تصميمه بنفس هذه الصور بالضبط في أي وقت من القرن الرابع قبل الميلاد فصاعدًا. ولكن بما أن تصوير حمات يتضمن تخطيطًا واضحًا للغاية في القرن الأول، فلماذا لا نفترض أنه تم بناؤه في القرن الأول؟ وبينما صحيح أن هذه الفسيفساء انتهى بها المطاف كمكون في كنيس يهودي من القرن الثالث الميلادي ، إلا أن البروج لا تتماشى مع أعمدة هذا الكنيس وبالتالي قد تسبقه. الفسيفساء هي قطعة أثرية باهظة الثمن، ومن المرجح أن يتم حفظها وإعادة توظيفها في بناء لاحق، إذا كان ذلك ممكنًا على الإطلاق.



الشكل 6.6.
هيليوس على عملة معدنية تصور أفلاطون، القرن الثاني قبل الميلاد. (أعلى)
سول إنفيكتوس على عملة معدنية للإمبراطور بروبوس، القرن الثالث الميلادي. (أسفل)
كلاهما يصور صورة مجسمة هيليوس سول صن مع رداء متدفق وغطاء رأس مشع، يركبان في عربة رباعية.

على الرغم من أنه قد يبدو من الغريب أن اليهود (الناصريين) اتبعوا علم التنجيم، إلا أنهم اعتادوا أن يكون لديهم عناصر "هرطقة" أكثر داخل عقيدتهم. كانت ملكة السماء رمزًا يهوديًا شائعًا آخر، كما يتضح من تبجيل ملكة سبأ (اسم يعني ملكة النجوم). من الواضح أن ملكة سبأ كانت مؤلهة بعد وفاتها وأصبحت تجسيدًا لإيزيس المصرية (ملكة السماء)، ويجب أن تكون عبادتها قد استمرت على الأقل حتى المنفى البابلي، حيث كان النبي إرميا متوهجًا بأن اليهود ما زالوا يعبدون ملكة السماء. ومع ذلك، كانت هذه الطائفة اليهودية المتأصلة في إيزيس لدرجة أن الناس تجاهلوا إرميا تمامًا. من الممكن تمامًا أن يكون نفي هؤلاء الناس من اليهودية، بعد تدمير أورشليم في عام 587 قبل الميلاد، هو الأساس لظهور الإمبراطورية الصابئة في اليمن؛ وهكذا كان الصابئة (أو عباد النجوم) في سبأ يكرمون ملكة سبأ المؤلهة (ملكة النجوم أو ملكة السماء).

كان هناك أيضًا عبادة عاهرة الهيكل في إسرائيل، من الذكور والإناث، والدور المماثل لزوجة الله أو عذراء الهيكل تمت مناقشته بإسهاب في كتاب سليمان. ومع ذلك، فإن حقيقة وجود هذا الموقف في أورشليم يمكن رؤيته في الآية التالية:

وَأَزَالَ الْمَأْبُونِينَ مِنَ الأَرْضِ، وَنَزَعَ جَمِيعَ الأَصْنَامِ الَّتِي عَمِلَهَا آبَاؤُهُ، 15

الملك المعني هنا هو الملك آسا، حفيد الملك سليمان. ومع ذلك، إذا كانت هناك مذبحة ضد البغايا الذكور في معبد سليمان، فمن الواضح أنها لم تكن ناجحة للغاية، لأننا وجدنا بعد ثلاثة عشر جيلًا أن الملك يوشيا يواجه نفس المشكلة بالضبط:

وَهَدَمَ بُيُوتَ الْمَأْبُونِينَ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ (المعبد) حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسِجْنَ بُيُوتاً لِلسَّارِيَةِ. B16

لاحظ ذكر البستان المقدس مرة أخرى في هذا الاقتباس. كان الإسرائيليون مولعين جدًا بتبجيل أشجارهم، على الرغم من أنك لن تجد بستانًا مقدسًا في أورشليم اليوم.

لذلك، من الملكية المتحدة للملك داود والملك سليمان على طول الطريق إلى المنفى البابلي، كان اليهود ينغمسون في مجموعة متنوعة من الطقوس "الوثنية"، بما في ذلك الدعارة المقدسة، وعبادة الأصنام، وعلم التنجيم، والتبجيل الشمسي والقمر، وعبادة الإلهة الأم، وعبادة الأشجار والعبادة القضيبية. مع وضع كل هذا في الاعتبار، ما هي بالضبط عقيدة اليهودية في الألفية الأولى قبل الميلاد؟ كيف نبدأ في تعريفها؟ إذا كانت تيا موسا من فرثية تنغمس في القليل من تبجيل القضيب، كما كان يمكن أن تكون، ألم تكن تمارس اليهودية؟ إذا استشارت تيا موسا منجم البلاط، كما فعلت على الأرجح، ألم تكن تتبع المبادئ الصارمة لليهودية؟ إذا أعطت تيا موسا بعض المال لمعبد أورشليم لتوفير عاهرات المعبد، ألم تكن يهودية متدينة؟

باختصار، يبدو أن يهودية القرن الأول كانت قريبة جدًا من أنظمة المعتقدات المصرية والفرثية، وبالتالي يمكن اعتبار تيا موسا يهودية. ولكن إذا كان من الممكن النظر إلى ملكة مصرية فرثية على أنها يهودية، فعندئذ، على العكس من ذلك، ألا يبدو أن بعض طقوس الطائفة اليهودية الرابعة الناصرية هي بالأحرى مصرية فرثية؟

من المؤكد أن التلمود يعتقد ذلك عن يسوع التوراتي، لأنه كما رأينا بالفعل فإنه يحدده على وجه التحديد على أنه *magus*مصري، أو ساحر:

"ألم يجلب بن ستادا (يسوع) تعاويذ من مصر مقطوعة على جسده؟" قالوا له: "كان أحمق، ولا يأتون بدليل من أحمق". T17

وبالمثل، رأينا مرة أخرى أدلة على أن يوسيفوس فلافيوس اعتقد أن يسوع كان يسمى النبي المصري الكاذب. وبعبارة أخرى، بعيدًا عن تراث تيا موسا المصرية الفرثية التي تجعل الارتباط بينها وبين يسوع مستحيلًا تمامًا، يبدو أنه من الضروري للغاية لأي مدعي لموقف يسوع أن يكون لديه خلفية مصرية فرثية.

كان يسوع معروفًا في عصره بالنبي المصري الكاذب، ومع ذلك عندما ولد، زاره المجوس الفرثيون (الفارسيون). لذلك من الواضح أن يسوع كان له أصل مصري وفرثي. لكن يسوع كان أيضًا أرستقراطيًا بشكل واضح، من عائلة ملكية ذات طبيعة ما. ومع ذلك، لم يكن هناك سوى عائلة ملكية مصرية فرثية واحدة تم نفيها إلى يهودا- سوريا في أوائل القرن الأول الميلادي، وكانت

عائلة تيا موسا أورانيا وفرايتسس. لذلك، يمكن للمرء أن يقول، يجب أن يكون يسوع ومريم المجدلية قد نزلوا بطريقة ما من تيا موسا أورانيا، ملكة فرثية المنفية.

لذلك قد يكون أصل يسوع من خلال تيا موسا وبالتالي من خلال الملكة كليوباترا السابعة. ومع ذلك، إذا نظرنا إلى العهد الجديد للحصول على إجابة على سؤال أصل يسوع، فنحن في حالة صدمة. لسوء الحظ، فإن الأنساب التي توفرها هذه النصوص متناقضة تمامًا، وبالتالي لا يمكنها إخبارنا بأي شيء عن أصول يسوع. ومع ذلك، قد يكون من الجدير بالذكر أن الواردة في هذين الأنساب هو اسم صادوق (زادوك)، الذي ينتمي أيضا إلى زميل يهوذا من جمالا. في حين كان هيلي (هيليوس) اسم ابن كليوباترا السابع من مارك أنطوني.

نسب يسوع حسب إنجيل:

متى	لوقا
يسوع	يسوع
يوسف	يوسف
يعقوب	هيلي
ماثان	ماتهات
إليزار	لاوي
إليود	ملكي
أخيم	جانا
سادوك	يوسف
وما إلى ذلك.	وما إلى ذلك.

مملكة السماء

يبدو أن الأدلة تشير إلى أنه كان من الممكن بسهولة الخلط بين طقوس ودين اليهودية المبكرة والطقوس المصرية الفرثية. بعد قولي هذا، لا يبدو أن هناك الكثير، إن وجد، داخل العهد الجديد الذي يمكن القول إنه يربط بشكل مباشر العائلة التوراتية بالعائلة المالكة الفرثية. ولكن قد يكون هذا ببساطة لأننا مشروطون بهذه الأحداث التوراتية التي تحدث جميعها بين عائلة حرفي فقير في اليهودية والجليل، وليس بين الملوك الماسونيين الزائفين في بيثانيا إلى الشرق من سوريا والأردن.

ولكن إذا وسعنا آفاقنا قليلاً وأفرغنا عقولنا من التصورات المسبقة، فمن الممكن أن يظهر إنجيل بديل أمام أعيننا. على سبيل المثال، يقال عن يوحنا المعمدان:

اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. B18

إذا قرأنا هذه الآية بشكل سطحي، فسيبدو أن يوحنا يوصف بأنه رجل عادي، لأننا جميعًا ولدنا من نساء؛ وهكذا من المفترض إجراء مقارنة بين البشر والكائنات شبه الإلهية مثل يسوع. ومع ذلك، تمضي الآية لتقول أن أي شخص ولد في ملكوت السموات سيكون أكبر من يوحنا. لكن كان من المفترض أن يكون يسوع هو الخلق الفريد لإله مفرد، فمن كان هناك أيضًا في ملكوت السماوات، من كان يمكن أن يكون أعظم من يوحنا؟ لا يبدو أن الآية لها معنى كبير، لكننا ربما لا نقرأها بشكل صحيح.

ربما لاحظ أولئك الذين لديهم "آذان تسمع" أن *gune* γυνη، المصطلح اليوناني لكلمة "امرأة"، يمكن ترجمته أيضًا على أنه "أرملة". إذا كانت القراءة الأخيرة هي القراءة الصحيحة، فسيتم الإشارة إلى يوحنا على أنه "ابن أرملة"، مما سيجعل موقفه أكثر وضوحًا. يشير مصطلح "ابن أرملة" إلى ماسوني، وبما أنه قد ثبت بالفعل أن يسوع كان ماسونيًا، فإن هذا سيكون منطقيًا إلى حد كبير. مع هذا التغيير، تصبح هذه الآية نفسها الآن على النحو التالي:

الحق اقول لكم ان الماسونيين لم يقوموا اعظم من يوحنا المعمدان. ولكن المتواضعين ايضا في ملكوت السموات اعظم منه.

على عكس التفسيرات القياسية للعهد الجديد، يبدو أن يوحنا المعمدان كان في الواقع ماسونيًا رائدًا، وليس ماسونيًا من العصر الحجري الحديث *Stig of the Dump* شخصية مغطاة بجلود الحيوانات. بدلاً من أن يكون ناسكًا متواضعًا، ربما كان سيدًا سابقًا في الفنون الباطنية واللاهوت الغنوصي (وبما أن الكهنوت الأعلى المصري كان يرتدي جلد نمر كعلامة على منصبه الرفيع، فربما كان يوحنا يرتدي بالفعل جلد حيوان). هذا التفسير البديل لحالة يوحنا مدعوم بتعليق في اعترافات كليمنتين، والذيينص على:

كان في الإسكندرية أن سمعان (Magus) أتقن دراسته، كونه من أتباع يوحنا (المعمدان)... من بين جميع تلاميذ يوحنا، كان سمعان هو المفضل لديه.[19]

مرة أخرى، تحدد هذه الآية يوحنا المعمدان على أنه شخص بعيد عن الناسك المشعر للأساطير التوراتية الشعبية، لأنه يبدو أنه كان معلمًا مؤثرًا في الإسكندرية، المدينة الأكثر عالمية في الإمبراطورية الرومانية. بالإضافة إلى ذلك، تم شرح مصطلح Magus بالفعل على أنه يشير إلى منجم أو مستشار فرثي، أحد "الحكماء" المجوس الذين جاءوا لزيارة الطفل يسوع. فلماذا، في هذه الحالة، كان يوحنا المعمدان معلمًا لمنجم ومستشار فرثي (فارسي) مؤثر؟

يمكن العثور على الإجابة على هذا في الآية حول يوحنا المعمدان التي نظرنا إليها للتو. يبدو أن النصف الثاني من هذه الآية يشير إلى أن أولئك الموجودين في مملكة السماء فقط يمكن أن يكونوا أكبر من يوحنا المعمدان، وهذا بالتأكيد هو التفسير اللاهوتي لهذه الآية التي ترغب الكنيسة الكاثوليكية في الترويج له. ولكن ما الذي تشير إليه "مملكة السماء" بالفعل؟ قد يبدو سطحيًا أنه مصطلح كتابي شائع يشير إلى "ملكوت الله" وليس شيئًا يستحق الاستكشاف. ومع ذلك، لم يصبح هذا العنوان رائجًا إلا في مطلع القرن الأول؛ يتم استخدامه فقط في إنجيل متى؛ وقد يكون له معنى مختلف تمامًا عن المعنى المفترض عادة. يمكن رؤية التفسير الحقيقي لهذا اللقب إذا استخدمنا المصطلح اليوناني الأصلي لـ "السماء"، وهو *ουρανος* ouranos . باستخدام المصطلح اليوناني الأصلي، تصبح الآية الآن:

الحق اقول لكم ان الماسونيين لم يقوموا اعظم من يوحنا المعمدان. ولكن المتواضعين ايضا في ملكوت أورانيا اعظم منه.

قد يبدو من المستغرب أن الترجمة الحقيقية لـ "مملكة السماء" لمتى هي "مملكة أورانيا"، ومن المرجح جدًا أن هذا كان في الواقع إشارة إلى مملكة تيا موسا أورانيا، ملكة فرثية المنفية.

البديل لهذا اللقب، الذي يستخدم في الأناجيل الأخرى للعهد الجديد، هو "ملكوت الله". مرة أخرى، قد يبدو هذا وكأنه مسكن روحي في السماء، ولكن في الواقع الفعلي هذا اللقب يستخدم ببساطة مصطلح *θεος* theos أو θεα *thea* ؛ وهكذا كان يسمى الكتاب المقدس "مملكة الله" "مملكة تيا". عند الجمع بين ألقاب هاتين المملكتين التوراتيتين الشائعتين، يمكننا الآن اشتقاق "مملكة تيا أورانيا"، وهذا يجب أن يكون مجرد إشارة إلى المملكة الأرضية للملكة تيا موسا أورانيا.

ومع ذلك، يجب أن نتذكر أننا حددنا بالفعل بالضبط أين كانت مملكة تيا موسا أورانيا. لم تعد هذه المملكة في فرثية نفسها، لأن تيا موسا وفرايتسس قد تم نفيهما بالفعل من تلك الأرض؛ بدلاً من ذلك كانت مقاطعة صغيرة إلى الشرق من سوريا والأردن، وكانت تسمى بالفعل مملكة أورانيا Aurania، أو مملكة أورانيا Ourania. في الواقع، هذا الاسم هو أساس الاسم الحديث لهذه المنطقة، وهو حوران.

وهكذا، كانت هذه الآية من العهد الجديد تلمح إلى أن يوحنا المعمدان كان ماسونيًا مؤثرًا، لكن هؤلاء الماسونيين الذين وصلوا إلى سوريا اليهودية من فرثية كانوا أكثر تأثيرًا منه. مرة أخرى، تشير هذه الأدلة إلى أن يسوع ولد من العائلة المالكة لتيا موسا أورانيا، ملكة فرثية – وهكذا نعم، فهم يسوع نفسه على أنه ذو مكانة اجتماعية وأهمية أكبر من يوحنا.

تم ذكر مملكة السماء عدة مرات في إنجيل متى، فهل من الممكن أن يكون هذا التفسير الجديد الجذري لهذا اللقب مستدامًا ومبررًا؟ حسنًا، تقول آيات أخرى من إنجيل متى:

قَالَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ: «يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ. وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ وَتَصِيرُ شَجَرَةً حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَآوَى فِي أَغْصَانِهَا».. [B20]

قَالَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ: «يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَّأَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ أَكْيَالِ دَقِيقٍ حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ». هَذَا كُلُّهُ كَلَّمَ بِهِ يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَال وَبِدُونِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ.[B22]

قد تبدو هذه الأمثال غير مهمة، لكن كلاهما يشير إلى أن مملكة السماء كانت صغيرة جدًا، وأنه كان من المقدر أن تنمو بشكل أكبر، تمامًا مثل حبة الخردل المتنامية أو الخميرة في عجين الخبز. سيقول اللاهوتيون إن هذه الأمثال تتعلق بالكنيسة الكاثوليكية المتنامية نفسها، ولكن في ضوء هذه التحقيقات الجديدة، قد تشير بالفعل إلى الطائفة الرابعة من يهوذا من جمالا، والتي حلت محلها في نهاية المطاف كنيسة شاول (أي: المسيحية).

ومع ذلك، من الممكن أيضًا أن تشير هذه الأمثال إلى مملكة أورانيا مرة أخرى. كانت إمبراطورية تيا موسا قد شملت ذات مرة جميع أراضي الإمبراطورية الفرثية، لكن العائلة المالكة كانت الآن في المنفى في مقاطعة صغيرة تسمى بيثانيا (أورانيا)، وتقع إلى الشرق من سوريا والأردن. وصلت العائلة المالكة إلى بيثانيا مع مئات من أفراد الأسرة ورجال الحاشية، بالإضافة إلى مفرزة

موالية صغيرة من الجيش. كانت مملكة أورانيا بالتأكيد حبة خردل صغيرة أو قليل من الخميرة، وكانت تسعى يائسة للتوسع في أي اتجاه ممكن. وشمل هذا التوسع تصاميم لاستعادة فرثية، وكذلك على ولاية يهودا المجاورة نفسها.

ولكن إذا كانت مقاطعة أورانيا (Aurania) ترغب في التوسع، فإنها تحتاج إلى قوة بشرية، وكان الجواب الواضح لهذه المشكلة هو إرسال التلاميذ، يقولوا للشعب:

«طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

طُوبَىلِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

لم تكن هذه حياة آخرة خارقة للطبيعة تم تقديمها للجماهير المحتشدة؛ بدلاً من ذلك، كانت حياة كادحة في مقاطعة أورانيا (بيثانيا)، مقابل أساسيات الطعام والمأوى. نظرًا لأن هذه كانت حيلة ناجحة استخدمها العديد من الإمبراطوريات الناشئة، فليس من المستغرب أن نرى ظهورها مرة أخرى في عصرنا الحديث:

أعطوني متعبيكم، فقراءكم،
جماهيركم المحتشدة، التواقة إلى التنفس بحرية،
القمامة البائسة على شاطئكم المزدحم،
أرسلوا لي هؤلاء المشردين، الذين قذفتهم العاصفة،
أرفع مصباحي بجانب الباب الذهبي![24]

فيما يتعلق بأمريكا، فإن غالبية الأشخاص الذين وصلوا إلى تلك الشواطئ كانوا أيضًا "مضطهدين من أجل البر" – مضطهدين من قبل مختلف الطوائف والسلطات الدينية "المحبة للسلام" التي لا تزال تطارد القارة الأوروبية. لذلك يبدو أن تلاميذ العهد الجديد كانوا يبحثون عن عمال مهاجرين لبناء مدنهم الجديدة في أورانيا (أورانيا)، والتي شملت جمالا وتدمر. وفي حالة كانت الجماهير الفقيرة المتجمعة خائفة من الرحلة الطويلة إلى الشرق، كان التلاميذ في يهودا يعظون أيضًا:

وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.[B25]

نعم، كانت مملكة السماء قريبة بالفعل، لأنه يمكنك المشي هناك في غضون أسبوع أو أسبوعين. وعلى الرغم من أن هذه الآيات لا يمكن تفسيرها على أنها دليل إيجابي على أن "مملكة السماء" تشير إلى "مملكة أورانيا"، إلا أن هناك مثلًا آخر يضع هذا التفسير دون شك. سنصل إلى هذا المثل في دقيقة واحدة، ولكن في هذه الأثناء تتعامل الآية التالية مع إقراض الأموال. وجهة النظر الأرثوذكسية هي أن يسوع كان ضد إقراض الأموال والربح، ولكن إذا كان ابن يهوذا من جمالا، جامع الضرائب في أورانيا، كان ينبغي أن يكون يسوع لصالح الضرائب والربح. كما رأينا، غالبًا ما التقى يسوع بجامعي الضرائب، ولكن هل كان رأسماليًا أيضًا؟
هذا أمر محتمل للغاية، لأن هناك مثلًا فضوليًا تقوله الأناجيل "يوضح مملكة السماء" (مملكة أورانيا). رجل غني أعطى مالاً لثلاثة من عبيده ثم غادر في رحلة طويلة. عند عودته، استثمر اثنان من العبيد أموالهم وضاعفوها. ومع ذلك، قام العبد الثالث ببساطة بتخزين المال وأعاده في وقت لاحق، دون أي فائدة. في هذا، انتاب الرجل الغني من مملكة أورانيا (Aurania) نوبة غضب:

فَأَجَابَ سَيِّدُهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ وَالْكَسْلاَنُ ... فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَضَعَ فِضَّتِي عِنْدَ الصَّيَارِفَةِ فَعِنْدَ مَجِيئِي كُنْتُ آخُذُ الَّذِي لِي مَعَ رِباً. (الفائدة). فَخُذُوا مِنْهُ الْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِلَّذِي لَهُ الْعَشْرُ وَزَنَاتٍ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى فَيَزْدَادُ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ.[B26]

ألم يتساءل القراء أبدًا عن سبب وضع مثل غريب كهذا في العهد الجديد؟ إنه ليس نوعًا من الأشياء التي يتم الوعظ بها كثيرًا من المنبر، وهو يتناقض تمامًا مع قصة قلب يسوع لطاولات الصيارفة في معبد أورشليم. أستطيع أن أتخيل المحادثة في الكاهن المحلي في إنجلترا، حيث اقترح النائب اللطيف: "دوروثي، أود أن أقترح أن نأخذ كل شيء من فقراء هذه الرعية، ونخطئ، ونعطي كل شيء للأثرياء". "أوه نعم في الواقع، هذه فكرة رائعة. المزيد الشاي، أيها الكاهن؟"

هذا ليس بالضبط نوع الروح الاشتراكية المهتمة التي نحن مشروطون بتوقعها من تعاليم يسوع. ويصمت اللاهوتي الموقر آدم كلارك بشكل غريب، عندما يواجه هذا المثل الغريب. إنه يقدم مجرد عذر بأن الرجل الغني لم يكن يطالب حقًا بالربا، لأن هذا غير قانوني، لقد أراد فقط "الإنتاج". (يعرّف كلارك "الإنتاج" على أنه مصلحة مشروعة، في حين أن الربا هو مصلحة ابتزازية. وهكذا لا يمكن لصاحب العمل أن يطالب بالربا، وفقًا لكلارك، على الرغم من أن الأناجيل تقول إنه كان كذلك.)

في حين أن هذا المثل قد يكون خارج الطابع تمامًا عما نتوقعه من تعاليم الإنجيل، إلا أنه تمامًا ضمن أسلوب الحكومة الذي كان يهوذا من جمالا على دراية به في أوائل القرن الأول. كان يهوذا يدير مقاطعة مستقلة معفاة من الضرائب، وكان بحاجة إلى استثمارات جيدة لتغطية نفقاته ودفع تكاليف جيشه النظامي، الذي ضم 500 أو 600 فارس. بالإضافة إلى ذلك، احتاجت مقاطعة

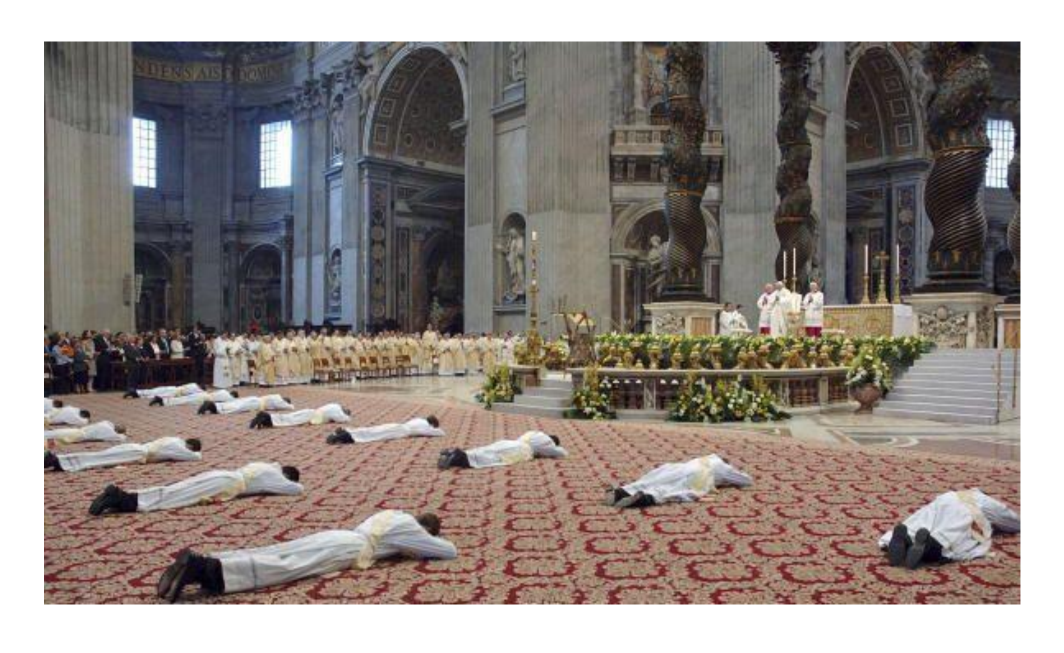
أورانيا (Aurania) إلى سلطة إدارية يمكنها تنفيذ طلبات وأوامر الأسرة الحاكمة. كما يناقش هذا الموضوع في العهد الجديد، وتقول الآية المعنية:

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ: «فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» فَدَعَا يَسُوعُ إِلَيْهِ وَلَداً وَأَقَامَهُ فِي وَسَطِهِمْ. وَقَالَ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.B27

في القراءة الأولى، قد يبدو من المستحيل أن يكون لهذا البيان أي علاقة بالديوان الملكي. لكن هذا ليس هو الحال، حيث أن مصطلح "الطفل الصغير" *paidion*παιδιον والذي يمكن تفسيره أيضًا على أنه "خادم الملك" أو "وزير". وإذا تم تفسير هذه الآيات على هذا النحو، فيمكن ترجمتها على النحو التالي:

في الوقت نفسه جاء التلاميذ إلى يسوع قائلين: من هو الأعظم في مملكة أورانيا؟ فدعاه يسوع وزيرا وجعله في وسطهم جميعا. وقال: الحق أقول لكم، فقط عندما تتوبون، وتصبحون مثل خادم الملك، ستتمكنون من الدخول إلى مملكة أورانيا. لذلك كل من يسجد أمامي، كما فعل وزير الحكومة هذا، سيكون عظيماً في مملكة أورانيا.

في هذا التفسير الجديد، يبحث يسوع عن رؤساء الوزراء ورجال الحاشية، لإدارة مملكته الجديدة وإمبراطوريته الناشئة. ومع ذلك، يبدو أن يسوع كان يبحث أيضًا عن الولاء الأعمى لنظامه والخضوع الكامل لسلطته، ويطالب التلاميذ بالسجود له أمامه. وعلى الرغم من أن هذا قد يبدو اقتراحًا جريئًا، إلا أن هذا هو بالضبط ما تفعله الكنيسة الكاثوليكية حتى يومنا هذا. إذن من أين استمدت الكنيسة الكاثوليكية هذا التقليد؟ من يسوع نفسه، بالطبع.



الشكل 6.7.
الكهنة يسجدون أمام البابا في القديس بطرس، روما. كان يسوع يطلب من تلاميذه أن يسجدوا له، بنفس الطريقة بالضبط.

هل كان يهوذا من جمالا ويسوع من جمالا يبحثان عن زملاء محترمين لمساعدتهما في تنظيم حركة دينية؟ أم أنهم كانوا يبحثون بدلاً من ذلك عن خدم ووزراء مخلصين بجنون، من أجل محاكاة عمل البيوت الملكية العظيمة في الشرق الفرثي؟ قد تجيب الآية التالية من الأناجيل على هذا السؤال بطريقة غير متوقعة ومفاجئة إلى حد ما:

لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هَكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».B28

مرة أخرى، موضوع هذه الآية غريب إلى حد ما، خاصة بالنسبة للحرفي اليهودي المتواضع الذي كان من المفترض أن يكون يسوع. ما الذي كان من المفترض أن تصنعه الجماهير اليهودية غير المتعلمة وغير المتعلمة من هذا التعليم الغريب أو المثل؟ إن استخدام الخصيان ككبار رجال الحاشية لم يكن له علاقة تذكر أو لا علاقة له على الإطلاق بالملوك اليهود، فلماذا دخل موضوع الخصيان في محادثة يسوع؟

الجواب هو أن هذه الآية هي ببساطة استمرار للنقاش حول الوزراء ورجال الحاشية (" الأطفال الصغار ") الذي تم استكشافه للتو. كان استخدام الخصيان كأعضاء كبار في البلاط الملكي في الواقع عرفًا فارسيًا، وكانت الواجبات الأصلية لهذا البلاط هي تلبية الاحتياجات الشخصية للملك. ولكن نظرًا لأن هذه الواجبات الحميمة جلبت هؤلاء الخدم إلى غرفة نوم الملك والملكة، فقد اعتبر من الحكمة توظيف الذكور المخصيين، من أجل تقليل عدد مؤامرات البلاط والقضاء على إمكانية الأوغاد الملكيين. كان مصطلح " الخصي " مشتقًا من الكلمة اليونانية eune ευνη التي تعني "السرير"، وبالتالي كان الخصي خادمًا لغرفة النوم الملكية. ومع ذلك، سمحت هذه العلاقة الحميمة مع الملك للخصيان بأن يصبحوا مستشارين ووزراء مؤثرين وقويين للغاية داخل البلاط الملكي.

تم نقل منصب الخصي الملكي إلى مصر مع الغزو الفارسي لذلك البلد، ومرة أخرى أصبح الخصيان وزراء مؤثرين للغاية داخل البلاط المصري. في الواقع، كان الخصي غانيميدس مستشارًا وجنرالًا للأميرة أرسينوي، شقيقة كليوباترا السابعة. كجنرال في الجيش المصري، كاد جانيميدس أن يأسر يوليوس قيصر نفسه في معركة الإسكندرية.

أن يسوع كان يناقش دور الخصي مع تلاميذه هو أمر مضيء للغاية. إن دمج هذه المناقشة أيضًا مع طلبه لوزراء في "مملكة أورانيا" الناشئة ليس أقل من مذهل – لأنه يبدو أن يسوع كان يطلب أن يصبح بعض تلاميذه خصيانًا من أجل العمل في بلاطه الملكي الوليد. وبينما لا يمكن تفسير أي من هذه الآيات على أنها دليل إيجابي على أن مملكة السماء أشارت إلى مملكة أورانيا (أورانيا)، فإن الاقتباس التالي أكثر وضوحًا وإقناعًا:

وَجَعَلَ يَسُوعُ يُكَلِّمُهُمْ أَيْضاً بِأَمْثَالٍ قَائِلاً: «يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَاناً مَلِكاً صَنَعَ عُرْساً لِابْنِهِ. وَأَرْسَلَ عَبِيدَهُ لِيَدْعُوا الْمَدْعُوِّينَ إِلَى الْعُرْسِ فَلَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَأْتُوا.

فَأَرْسَلَ أَيْضاً عَبِيداً آخَرِينَ قَائِلاً: قُولُوا لِلْمَدْعُوِّينَ: هُوَذَا غَدَائِي أَعْدَدْتُهُ. ثِيرَانِي وَمُسَمَّنَاتِي قَدْ ذُبِحَتْ وَكُلُّ شَيْءٍ مُعَدٌّ. تَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ! وَلَكِنَّهُمْ تَهَاوَنُوا وَمَضَوْا وَاحِدٌ إِلَى حَقْلِهِ وَآخَرُ إِلَى تِجَارَتِهِ. وَالْبَاقُونَ أَمْسَكُوا عَبِيدَهُ وَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ.

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ غَضِبَ وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ وَأَهْلَكَ أُولَئِكَ الْقَاتِلِينَ... ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: أَمَّا الْعُرْسُ فَمُسْتَعَدٌّ وَأَمَّا الْمَدْعُوُّونَ فَلَمْ يَكُونُوا مُسْتَحِقِّينَ. فَاذْهَبُوا إِلَى مَفَارِقِ الطُّرُقِ وَكُلُّ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ فَادْعُوهُ إِلَى الْعُرْسِ. فَخَرَجَ أُولَئِكَ الْعَبِيدُ إِلَى الطُّرُقِ وَجَمَعُوا كُلَّ الَّذِينَ وَجَدُوهُمْ أَشْرَاراً وَصَالِحِينَ. فَامْتَلَأَ الْعُرْسُ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ.[B29]

إذن ما الذي يدور حوله هذا المثل؟ تأخذ الكنيسة هذا على أنه مثل فيما يتعلق بالكنيسة نفسها، حيث يكون "الملك" إشارة إلى الله و "الابن" هو يسوع؛ في حين أن "عيد الزواج" كان إشارة إلى الأناجيل، و "الضيوف المدعوين" إشارة إلى عامة الناس الذين يقبلون أو يرفضون الكنيسة. لكن هذا التفسير مفتعل قليلاً، وحتى لو كان هذا السيناريو صحيحًا، فما هي الأحداث الحقيقية التي استند إليها هذا المثل في الأصل؟ لا ينجح المثل إلا إذا تمكن عامة الناس من التماهي مع الحدث الاجتماعي الحقيقي الذي يصفه، وكذلك مع المعنى الأعمق الذي يخفيه – إذن من كان هذا الملك، الذي رفض النبلاء واللوردات المجيء إلى وليمة زفاف ابنه؟ من تحول يوم خطوبته إلى أعمال شغب؟ ولماذا كان يسوع، "النجار" المتواضع المفترض، مهتمًا جدًا بمكائد البلاط الملكي بدلاً من تجمع القرية المتواضع؟

تكمن الإجابة الحقيقية على هذا اللغز في حقيقة أن هذه العائلة المالكة، التي رفضت أرستقراطية المملكة حفل زفافها، جاءت من مملكة السماء. مرة أخرى، كان من المفترض أن تكون هذه إشارة إلى مملكة الآلهة السماوية، لكنها في الواقع كانت إشارة واضحة إلى مملكة أورانيا الأرضية، مملكة تيا موسا أورانيا. بمجرد أن نفهم هذه الصلة، يصبح مثل يسوع الغريب مفهومًا تمامًا من كل النواحي.

أولاً، سيضمن التفسير الجديد لسلالة يسوع ومكانته الاجتماعية التي تم صياغتها في هذا الكتاب أن أمثاله ركزت بشكل طبيعي على الملوك، بدلاً من عامة الناس، لأن يسوع كان أميرًا – أميرًا ينحدر مباشرة من الخطوط الملكية المصرية والفارسية، لا أقل من ذلك.

ثانيًا، نعلم أنه كان هناك بالفعل زواج متنازع عليه داخل مملكة أورانيا الأصلية (أو فرثية)، وكان هذا هو الزواج المثير للجدل للغاية بين تيا موسا أورانيا والأمير فرايتسس. كان هذا الزواج الفرثي الملكي محتقرًا لدرجة أنه من المحتمل جدًا أن الضيوف النبلاء من جميع أنحاء الأرض رفضوا بالفعل القدوم إلى وليمة الزفاف، ومن المحتمل جدًا أن البعض استخدموا العنف ضد خدام الملك من أجل التنفيس عن غضبهم. في الواقع، كان الصراع الداخلي الناجم عن هذا الزفاف مثيرًا للانقسام لدرجة أن الملك والأمير، الملكة تيا موسا والأمير فرايتسس، اضطروا إلى الذهاب إلى المنفى بعد ذلك بوقت قصير.

دعونا نلخص بإيجاز أسباب رفض الضيوف النبلاء الحضور إلى حفل زفاف الملك، في هذا المثل التوراتي، حيث أن الرواية في إنجيل متى لا تعلق كثيرًا على هذا الرفض. كان هذا أمرًا من الملك الحاكم بحضور حفل زفاف أمير المملكة، ومع ذلك رفضت الطبقة الأرستقراطية ببساطة الحضور بشكل جماعي. لكن النبلاء كانوا يرتكبون الخيانة بشكل فعال هنا، فما الذي جعلهم يتخذون

هذا الموقف الجريء ضد الملك؟ ما الذي كان فظيعًا للغاية في هذا الزواج بالذات لدرجة أنهم كانوا يخاطرون بألقابهم وربما بحياتهم برفضهم الحضور؟ كما رأينا، الجواب موجود في آثاريوسيفوس:

لذلك شكل (فرايتسس) تصميمًا خادعًا ضد والده (فراتس الرابع)، بمساعدة والدته، التي أقام معها، كما ذهب التقرير، علاقات جنسية إجرامية أيضًا. لذلك كان مكروهًا لكلتا هاتين الرذيلتين، في حين أن رعاياه احترموا هذا الحب الشرير لأمه على أنه ليس أدنى من قتله لأبيه؛ وكان من قبلهم، في فتنة، طردوا من البلاد قبل أن يكبر كثيرًا.[130]

لم يكن هذا مجرد افتتان جنسي بين الأم والابن، لأن نقود فرثية توضح بوضوح أن الأم والابن كانا متزوجين كملك وملكة. كان هذا هو السبب في أن الأرستقراطية، في المثل التوراتي، رفضت المجيء إلى زواج أميرهم – لأن الأمير المعني كان فرايتسس وكان يدعو الأرستقراطية إلى وليمة زفاف للاحتفال بزواجه من والدته. ليس هناك العديد من الأحداث التي من شأنها أن تؤدي إلى ثورة ضد الزواج الملكي، أو تعزيز الخيانة بين الطبقة الأرستقراطية، ولكن في فرثية، تم بالتأكيد تصنيف الفعل المزدوج المتمثل في قتل الملك والزواج من والدتك ضمن هذه الأحداث. ربما كان تعدد الزوجات وسفاح المحارم أمرًا ضروريًا داخل البلاط الملكي في مصر، لكنه بالتأكيد لم يكن في فرثية، وكانت نتيجة هذا الصدام في العادات حربًا أهلية قصيرة وحاسمة ونفي العائلة المالكة إلى يهودا- سوريا.

إذن هل كان هذا هو الزواج المثير للجدل الذي استند إليه هذا المثل الكتابي؟ لم يكن حفل الزفاف الملكي الذي يرفض فيه الضيوف الكرام الحضور حدثًا شائعًا في العالم القديم، فما هو الزواج الملكي الآخر الذي يمكن أن يشير إليه يسوع؟ وبالتالي يجب أن يكون من المؤكد تمامًا أن مثل يسوع كان يشير إلى هذا الزواج المثير للجدل بين تيا موسا وفرايتسس في فرثية. لكن ما تقدمه لنا هذه الرواية البديلة، هو قدر كبير من المعلومات حول هذا الزواج أكثر مما تم الكشف عنه من قبل شاول يوسيفوس الانتقائي والسري.

يشير العهد الجديد إلى أنه نظرًا لأن العديد من الطبقة الأرستقراطية في فرثية قد رفضوا الحضور إلى حفل الزفاف، فقد جمع رجال حاشية الملكة تيا موسا بعض قنافذ الشوارع، وألبسوهم ثياب *gamos enduma* أو أردية الزفاف، واستخدموا هذه الأقمشة كضيوف زفاف بدلاً من ذلك. ومع ذلك، عندما رأى الملك رجلاً لم يكن يرتدي ثوب الزفاف، صرخ:

فَقَالَ لَهُ (الملك): يَا صَاحِبُ كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ. (الرجل) حِينَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ: ارْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ وَخُذُوهُ وَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ». [B31]

كان يجب أن يعرف الملك (أو الملكة) أن ضيوفه كانوا في الغالب متسولين ومتشردين من الشوارع، فلماذا جعل هذا الرجل مثالًا علنيًا؟ كان خطأ الحاشية أنه لم يحصل على رداء الزفاف. أو كان الملك ببساطة يجعل مثالًا لشخص ما، ليظهر للنبلاء القلائل الذين ظهروا أنه لا يزال الرئيس - وإذا أراد طرد شخص ما من وليمة زفافه، فيمكنه ذلك.

مهما كان المنطق، لا بد أن الرجل المسكين كان مرتبكًا تمامًا. هناك كان يهتم بشؤونه الخاصة، وكسب بضعة شيكل لتنظيف الشوارع، عندما أمسك به أحد كبار رجال البلاط الملكي وأمره بحضور زواج الملك. مندهشًا، لكنه ممتن للمحفظة الصغيرة من المال التي حصل عليها، يقف في صف مختلف الشخصيات البارزة والنبلاء وزملائه المتشردين، الذين حصل معظمهم على أردية لارتدائها. يحني رأسه بإخلاص بينما يمر الملك، تمامًا كما قيل له - فقط ليضرب أذن الملك لعدم ارتدائه رداء الزفاف، ويرمى مرة أخرى في الشوارع مرة أخرى. ربما جلس في الحضيض لفترة من الوقت، مذهولًا تمامًا ويتساءل عما إذا كان كل هذا قد حدث بالفعل. ربما كان الخمر في النزل المحلي أقوى قليلاً من المعتاد - لكن لا، لا يزال لديه القطع النقدية التي أعطاها له البلاط الملكي...

هل يمكنك أن تتخيل حجم مثل هذه الفضيحة؟ سيكون الوضع المماثل هو زفاف ابن ملكة إنجلترا. إنه يتزوج في كاتدرائية القديس بولس ومع ذلك فإن معظم الأرستقراطية البريطانية ترفض ببساطة الحضور. وهكذا يتم تعزيز أعداد المصلين من قبل حشد من المتشردين والمتسولين الذين تم جرهم من شوارع لندن ويرتدون ملابس لوردلي إيرمين، باستثناء روح واحدة فقيرة لم تعط رداء مناسب. كانت أرستقراطية فرثية، بالطبع، ستشعر بالغضب والاستياء الشديدين من هذا المشهد غير المسبوق. لم تكتف العائلة المالكة بتجاهل شكاواهم بشأن وفاة الملك المفاجئة وفضيحة زواج غير دستوري، ولكن الآن تم اغتصاب مواقع سلطة اللوردات والنبلاء عن عمد وتقويضها من قبل فرقة من المتشردين والمتسولين الذين يرتدون ملابس إرمينية.

ربما يمكننا أيضًا أن نرى في حفل الزواج الغريب هذا، أصول تعاطف يسوع مع عامة الناس. عارضت الأرستقراطية الفرثية الزواج بين تيا موسا وفرايتسس، وهو رفض لم تستطع هذه العائلة المالكة المصرية الفرثية فهمه ببساطة؛ لكن عامة الناس كانوا سعداء جدًا بحضور حفل الزفاف وتكريم العائلة المالكة. كانت الملكية الفرثية، باختصار، تناشد مباشرة عامة الناس لدعمهم، بدلاً من استخدام النبلاء كنواب ووسطاء بالطريقة العادية - تمامًا كما فعل يسوع في مناسبات عديدة.

ثالثًا، قد يُفترض أن هناك مشكلة في هذا التحليل، لأن المثل يتحدث عن ملك وكانت تيا موسا بالتأكيد ملكة. في الواقع، هذه ليست مشكلة كبيرة بالنسبة للعهد الجديد الذي يذكر باسيليوس βασιλευς أو "الملك "؛ بينما بطريقة مماثلة، فإن العملة الفرثية لثيا موسى تسميها ΘΕΑΣ ΟΥΡΑΝΙΑΣ ΜΟΥΣΗΣ ΒΑΣΙΛ أو Theas Ouranias Mouses Basil، مع كون *basilesses* اختصار لملكة. إن التشابه بين هذين المصطلحين والاستخدام المتكرر للشكل المختصر، يجعل إمكانية النقل من قبل كاتب عازم على إخفاء الحقيقة التي لا يمكن ذكرها مرجحة للغاية. لذلك لم يتم ترتيب هذا الزفاف لابن الملك بقدر ما كان لابن الملكة، وكانت الملكة المعنية هي الملكة تيا موسا أورانيا من فرثية.

كما رأينا للتو، يحتوي إنجيل متى على مثل غريب لا معنى له في تفسيره التقليدي. ومع ذلك، إذا تمت قراءة هذا المثل بدلاً من ذلك على أنه وصف موثوق للمؤامرات القاتلة التي حدثت داخل البلاط الفرثي الملكي، فهذا منطقي تمامًا. لكن متى لا يذكر هذا الزواج المثير للجدل فحسب، بل يضع هذا المثل في فم يسوع نفسه، وهذا يقودنا إلى نتيجة لا مفر منها. لكي يكون يسوع مهتمًا جدًا بهذا الزواج المثير للجدل لدرجة أنه استخدمه في تعاليمه، يجب أن يكون مرتبطًا مباشرة بالملكة تيا موسا أورانيا والملك فرايتسس. وبعبارة أخرى، كان يسوع أحد الأمراء الملكيين في البلاط الملكي المصري الفرثي، الذين كانوا يعيشون في المنفى في مقاطعة بيثانيا [بيثاني] أو أورانيا.

إن إدراج هذا المثل الغريب في العهد الجديد من شأنه أن يدعم مرة أخرى الحجة القائلة بأن مملكة السماء (مملكة أورانيا) ومملكة الله (مملكة تيا) يشيران إلى مملكة تيا موسا أورانيا. ولكن إذا كان الأمر كذلك، فربما يمكننا أيضًا ترجمة لقب مشهور آخر بنفس الطريقة. من بين جميع ألقاب يسوع، ربما يكون "ابن الله" هو الأكثر استحضارًا من الناحية اللاهوتية – يسوع، ابن الإله القدير ومخلص البشرية. ومع ذلك، فإن الترجمة الأكثر مباشرة وعقلانية لهذا العنوان قد تكون مرة أخرى "ابن تيا".[32] وبعبارة أخرى، لم يتم الإشادة بيسوع باعتباره ابن إله في هذه الروايات الكتابية، بل تم الإشادة به باعتباره ابن الملكة تيا موسا أورانيا.

فاروس وفيليب

فيما يلي مثل آخر، مرة أخرى من إنجيل متى، من المفترض مرة أخرى أنه تم تسليمه مباشرة من فم يسوع نفسه. إنه يتعلق بمشهد غريب حيث يبدو أن مالك العقار – يسوع يحب الحكايات التي تبرر تصرفات الملاك – ينشئ كرمًا ويؤجره لمزارع مستأجر. عند طلب الإيجار وإرساله، يُقتل رسل المالك وابنه، ثم يعد المثل المستمع للعدالة المستعجلة ووفاة المزارع المستأجر.

«اسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْماً وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً وَبَنَى بُرْجاً وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ. وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ. (الإيجار).

فَأَخَذَ الْكَرَّامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضاً، وَقَتَلُوا بَعْضاً. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضاً عَبِيداً آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِينَ فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذَلِكَ (وقتلهم). فَأَخِيراً أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ قَائِلاً: يَهَابُونَ ابْنِي! وَأَمَّا الْكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأَوْا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ. هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ.

فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الْكَرَّامِينَ؟» قَالُوا لَهُ (يسوع): «أُولَئِكَ الأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلاَكاً رَدِيّاً وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ (ايجار) آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا»."[B33]

هذا، إذن، مثل حول الحق المشروع في الحكم من قبل مالك غائب، وهو موضوع لم يكن المرء يعتقد على الفور أنه كان مصدر قلق ليسوع "رجل الشعب" الذي يصوره لنا عادة رجال الدين المسيحيون. ولكن، بالطبع، هذه الصورة المتواضعة خاطئة تمامًا، كما رأينا بالفعل.

السبب في تسليط الضوء على هذا المثل هو أنه مرة أخرى له مثيل مباشر في حياةيوسيفوس فلافيوس. في نسخة يوسيفوس، تصبح هذه القصة تاريخًا حقيقيًا وتشير إلى فيليب من جمالا؛ الذي كان ابن يسوع من جمالا، زعيم اليهود البابليين في بيثانيا، والوزير (رئيس الوزراء) في عهد الملك أغريباس الثاني. ولكن بما أن والد فيليب، يسوع من جمالا، كان يسوع الكتابي، فإن هذا الحدث أساسي أيضًا في القصة الكتابية؛ وهذا هو السبب في أن النسخة المعقمة من هذه القصة تظهر كمثل في إنجيل متى.

تروي رواية يوسيفوس قصة فاروس، وهو سليل الملك سوهيموس من إميسا، الذي منح حاكماً مؤقتاً في عهد الملك أغريباس الثاني بينما كان فيليب من جمالا بعيداً في أورشليم وكان الملك في بيريتوس (بيروت). يقول يوسيفوس عن هذا الحدث:

تم إنقاذ فيليب، ابن جاكيموس، الذي كان حاكمهم في عهد الملك أغريباس، بشكل غير متوقع عندما حوصر القصر الملكي في أورشليم... (مثل) بعض البابليين، الذين كانوا من عشيرته ... أعاقوا اللصوص من تنفيذ خططهم. هرب فيليب (في النهاية) إلى إحدى القرى التابعة له التي كانت تقع بالقرب من مدينة جمالا.

كتب إلى الملك أغريباس وبرنيس، و (أرسل الرسائل مع) أحد رجاله المحررين لحملهم إلى فاروس، الذي كان في هذا الوقت وكيل الملك، بينما ذهب (الملك والملكة) إلى بيريتوس (بيروت). عندما تلقى فاروس هذه الرسائل من فيليب، وعلم أن فيليب لا يزال على قيد الحياة، كان غير مرتاح لذلك، على افتراض أنه يجب أن يبدو عديم الفائدة (غير مطلوب) للملك ... لذلك أحضر حامل الرسائل أمام الشعب، واتهمه بتزويرها... لذلك قتله.

وعندما لم يعد هذا المعتق من فيليب، لم يكن فيليب متأكدًا من سبب تأخيره، وأرسل رسولًا ثانيًا مع رسائل ... اتهم فاروس هذا الرسول أيضًا، عندما جاء، بقول الباطل، وقتله أيضًا. لأن (فاروس)... كان لديه توقعات كبيرة... أنه يجب أن يتولى هو نفسه الحكومة ... لأن (فاروس) كان ... سليل الملك (سوهيموس)... كان لديه عقل أيضًا للانضمام إلى التراخونيين في (بيثانيا)، و... شن هجوم على اليهود البابليين الذين كانوا في (جمالا وبيثانيا).

لذلك دعا فاروس... (على اليهود البابليين في جمالا) لإرسال سبعين من رجالهم الرئيسيين... لذلك عندما ... نزل هؤلاء السبعون إلى قيصرية ... التقى بهم فاروس مع قوات الملك، وقتلهم جميعًا ... وقام بحملة ضد يهود جمالا في (بيثانيا).[134]

ربما يجدر إعادة قراءة هذه الاقتباسات، من كل من العهد الجديد وحياةيوسيفوس، حيث توجد ثروة من المعلومات والتفسير هناك. لاحظ كيف أن المقتطفين متطابقان تقريبًا في شرحهما ومعناها. مثل يسوع هو عن مزارع مستأجر تُرك مسؤولاً عن كروم العنب، بينما يسجل يوسيفوس حاكمًا (فاروس) كان يشغل منصبًا مؤقتًا بينما كان الحاكم الحقيقي (فيليب) بعيدًا في أورشليم. في كل حالة، يرسل المالك الحقيقي أو المسؤول عن الأراضي (المالك أو فيليب) الرسل إلى الرجل المسؤول مؤقتًا (المزارع أو فاروس). ولكن في كل مرة يقتل المستأجر أو الحاكم المؤقت الرسل. في الحالة الأخيرة، كان الرسول في الواقع ابن المالك، مما يوحي بأن ابن فيليب كان من بين السبعين رجلاً الرئيسيين الذين هاجمهم وقتلهم فاروس.

إذن ما هي قصة الإنجيل في متى التي تحاول أن ترويها، ولماذا هي موجودة في المقام الأول؟ وكيف يرتبط كل هذا التاريخ الحقيقي عن جمالا وقادتها بيسوع وتلاميذه؟

تكمن الإجابة، مرة أخرى، في الهوية الحقيقية ليسوع الكتابي؛ لأن هذه الفقرات الخاصة تتعلق بنفس يسوع من جمالا وفيليب من جمالا، اللذين كنا نبحث فيهما بجد. هذا هو السبب في أن يسوع يعطي هذا المثل. لم يكن هذا مثلًا بسيطًا عن قدرة الملاك على المطالبة بالضرائب من حيازات الأراضي البعيدة، ولم يكن سردًا تاريخيًا لبعض الصعوبات المحلية في جمالا – بل كان سجلًا للأحداث الاستراتيجية التي شملت عائلة يسوع. بالإضافة إلى ذلك، كان يسوع يستخدم المثل ليبرر، لأولئك الذين يمكنهم فهم التاريخ الحقيقي وراء المثل، نفي فاروس.

لسنا متأكدين تمامًا من كان فاروس، ولكن هناك ثلاث ذكريات له في أعمال يوسيفوس حيث يطلق عليه بشكل مختلف اسم فاروس أو نواروس.[135]الأحداث ذات الصلة متطابقة، لذلك يجب أن يكون هذا هو نفس الرجل، والارتباك يوحي بأن هذا هو اللقب وليس اسمه الحقيقي. ومع ذلك، بغض النظر عن اسمه الحقيقي وأصله، كانت روابط فاروس الملكية مع بيت إميسا قوية بما يكفي لاعتباره حاكمًا محتملاً لسوريا -إسرائيل، وبالتالي فإن إقالته من منصبه ومن الخلافة الملكية احتاجت إلى بعض التفسير. كان المثل في إنجيل متى هو هذا التفسير؛ إنه ببساطة يجادل بأن الحاكم المؤقت تجاوز منصبه، ومثل المزارع المستأجر الشرير، كان يستحق الموت. اتفق الناس الذين يستمعون إلى المثل مع يسوع، لذلك بالكاد يمكنهم الشكوى لاحقًا إذا مات فاروس؛ ولكن، تحت ضغط من الملك سوهيموس من إميسا، تم تخفيف وفاته إلى المنفى. يشير هذا التساهل إلى أن فاروس ربما كان حتى ابن سوهيموس.

شيء آخر يفعله هذا المثل، هو إعطائنا نظرة ثاقبة أخرى على الأنساب غير المؤكدة لعائلة يسوع. الروايات التي تم تسليط الضوء عليها للتو (وغيرها) معقدة والترجمات غير مؤكدة، ولكن تظهر صورة متسقة في النهاية. سيتم شرح ذلك بشكل كامل في الكتاب التالي في ثلاثية الملك يسوع هذه، ليكون بعنوان الملك يسوع.

أخيرًا، في حين أن هذه القصة وتحليلها قد تبدو معقدة، إلا أنها تعني أن الاقتراح الأصلي – أن يسوع الكتابي كان يسوع من جمالا – صحيح على الأرجح. لم تكن هناك حاجة لتكرار كل هذا الصراع العائلي المعقد – فيما يتعلق بأخوة وأبناء حكام جمالا وبيثانيا – ووضعه في العهد الجديد وفي فم يسوع نفسه، إذا لم تكن هذه الأحداث مرتبطة بطريقة ما بحياته وعائلته. لكنهم كانوا مرتبطين بيسوع وعائلته، وهكذا كان متى ببساطة يقدم تبريرًا، لأولئك الذين يسمعون، لنفي فاروس – الذي كان وريثًا لعرش مملكة إميسا (مملكة كان مقرها في مدينة حمص الحديثة شمال دمشق، في سوريا).

الشياطين السبعة

يبدو أن العديد من أمثال يسوع وأقواله كانت مرتبطة بالملوك المصريين الفرثيين لتيا موسا. في فصل سابق، ذُكر بثقة أن مريم المجدلية كانت أخت زوجة يسوع، ولكن إذا كان الأمر كذلك، فيجب عليها أيضًا أن تخون بعض أوجه التشابه مع عالم أميرة مصرية فرثية. هذا ما نجده، ولكن مرة أخرى تم دفن الأدلة بعمق في المصطلحات المعقدة للعهد الجديد. خذ الآية التالية على سبيل المثال:

وَبَعْضُ النِّسَاءِ كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ: مَرْيَمُ الَّتِي تُدْعَى الْمَجْدَلِيَّةَ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينَ.[B36]

και γυναικες τινες αι ησαν τεθεραπευμεναι απο πνευματων πονηρων και ασθενειων μαρια η καλουμενη μαγδαληνη αφ ης δαιμονια επτα εξεληλυθει

الأرواح الشريرة هي πονηρος πνευμα *poneros pneuma*، أو الرياح النجسة، التي فسرها القرآن على أنها الجن أو شياطين الغبار، الأعاصير بحجم العلبة التي تجتاز رمال العرب في كثير من الأحيان. ومع ذلك، لا يجب أن تكون هذه الرياح كبيرة جدًا، لأنها يمكن أن تشير أيضًا إلى التنفس من الفم أو الخياشيم. ولكن هناك معنى آخر محتمل لهذه الرياح الشيطانية، حيث يمكن للشياطينδαιμονιον أن تشير بنفس القدر إلى إله أو إلهة. باستخدام هذه التعديلات وغيرها، قد تكون الترجمة البديلة لهذه الآية الكتابية:

وامرأة كانت قد شُفيت من انفصال من رائحة الفم الكريهة والضعف، اسمها مريم المجدلية، وخرجت منها سبع إلهات.

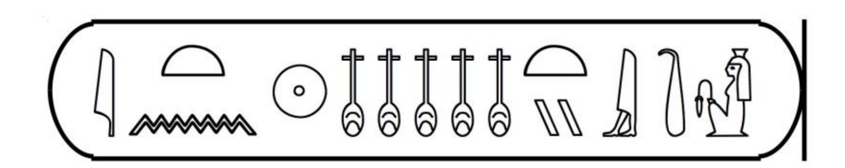
مضحك كما قد تبدو هذه الآية الآن، لا أعتقد أنها تشير إلى رائحة الفم الكريهة؛ بدلاً من ذلك، كان لهذه الأنفاس السيئة أو الشريرة نوع من الطبيعة الروحية بالنسبة لهم. في كتاب عدن ، أشرت إلى أن لقب الملكة نفرتيتي، مثل مريم المجدلية، يشير أيضًا إلى الرياح أو الأنفاس، مع اسمها حتى بما في ذلك العديد من رموز القصبة الهوائية 𓄤. تم تقديم العديد من الاقتراحات حول سبب ذلك، ولكن لم يتم التوصل إلى استنتاج نهائي في ذلك الوقت. ومع ذلك، في العالم اليوناني الروماني في القرن الأول الميلادي ، يبدو أن لدينا "أميرة" مشهورة أخرى، من التراث المصري الفرثي المحتمل، والتي ترتبط مرة أخرى بطريقة أو بأخرى بالأنفاس أو الرياح. فماذا يعني كل هذا، ولماذا كان يُعتقد أن التنفس شرير في بعض الظروف؟

في حين أن الإجابة على هذا لا يمكن أن تكون مؤكدة، فمن الممكن تماما أن هذه الآية هي إشارة مائلة إلى التسعة الميوزات من الأساطير اليونانية، الذين كانوا آلهة صغيرة من سمات أو مساعي معينة. كان عدد الميوزات متغيرًا، وبينما استقر العدد أخيرًا عند تسعة، فقد بدأ عند ثلاثة وربما كان هناك سبعة فقط في مرحلة ما؛ ثم يكمل الرقم الأخير الفنون أو العلوم الليبرالية السبعة للماسونية. قيل إن الميوزات الثلاثة الأولى هي Aoide (أغنية) و Melete (تدريب) و Mneme (ذاكرة). في التقاليد اللاحقة، تم تغييرها وإضافتها، لتصبح الميوزات التسعة (لا شك أنها تتماشى مع المعاني التقليدية، أو الآلهة التسعة، لمصر). عُرفت الميوزات التسعة باسم كاليوبي (الشعر)، يوتيربي (الموسيقى)، كليو (التاريخ)، إراتو (الكلمات)، ميلبومين (المأساة)، بوليهيمنيا (الشعر المقدس)، تيربسيكور (الرقص)، ثاليا (الكوميديا) وأورانيا (علم الفلك). وبالمقارنة، يقال إن الفنون والعلوم الليبرالية السبعة للماسونية هي القواعد والبلاغة والمنطق والحساب والهندسة والموسيقى وعلم الفلك. لاحظ أن هناك قدرًا من التآزر بين هاتين القائمتين، وهو تشابه قد يصبح ذا صلة لاحقًا في هذا التحقيق.

العلاقة بين "رائحة الفم الكريهة" والميوزات مشتقة من حقيقة أن عنوان "Muses" مشتق من mousa اليونانية $\mu o v \sigma \alpha$ التي تعني "أغنية "؛ حيث أن العديد من سمات الموسيقى غالبًا ما تشكلت في أغنيات وغنيت للجمهور، كما كانت في الواقع الملحمات العظيمة مثل الإلياذة والأوديسة. من هذه Muses الغنائية نستمد المصطلح الإنجليزي "الموسيقى". ولكن، بالطبع، يتم إنتاج أغنية عن طريق التنفس من الفم، وهكذا ربما كانت "رائحة الفم الكريهة" لمريم المجدلية تشير إلى الميوزات اليونانية. في حين أن هذا الرابط قد يبدو ضعيفًا بعض الشيء، إلا أننا في الواقع ما زلنا نستخدم نفس المصطلحات اليوم. قيل إن الميوزات التسعة هي "الميوزات الملهمة"، من حيث أن الغرض منها هو إلهام العقل أو تنشيطه أو تحفيزه. ومع ذلك، فإن كلمة INSPIRE تعني أيضًا "التنفس"، وهي كلمة مأخوذة من الكلمة اللاتينية *spirare* التي تعني "التنفس".

لذلك تضمنت عملية التعليم من خلال تحفيز العقل أنفاسًا من الهواء؛ ولا شك أن هذا المفهوم مشتق بطريقة ما من حفل افتتاح الفم المصري، حيث طلب المتوفى فتح أفواههم في حفل خاص. مما لا شك فيه أن هذه العملية سمحت للكا والبا، حياة وروح المتوفى، أن تأتي وتذهب، من وإلى الجسم كما يحلو لهم. ومع ذلك، فإن امتدادًا بسيطًا لنظام الاعتقاد هذا ربما يكون قد اقترح على المصريين أن الأحياء يمكن "إلهامهم" من خلال عملية تنفس مماثلة. لذلك، على مستوى التبسيط، شمل تعليم العقل المعلم الذي يستنشق المعلومات والمعرفة، والتلاميذ الذين يستنشقونها، وكان هذا هو السبب في ارتباط مريم المجدلية بالأنفاس (سيئة أو غير ذلك).

قد يكون هذا التفسير المصري أيضًا السبب وراء تهجئة اسم الملكة نفرتيتي. كما ذكرنا سابقًا، ارتبط نفرتيتي أيضًا بطريقة ما بالرياح أو الأنفاس، لكن الارتباط مع الميوزات اليونانية قد يشير إلى أن هذا "التنفس" أو "الإلهام" يجب أن يتضمن عدة أنواع مختلفة من المعرفة أو الغنوص. ربما هذا هو السبب في أننا نجد أن اسم نفرتيتي تضمن خمسة رموز للقصبة الهوائية – هل كان لقبها يشير إلى خمس ميوزات مصرية ؟



الشكل 6.8. خرطوش الملكة نفرتيتي، أو ربما نفرتيتي (الجمع).

كتأكيد جزئي على أن هذه الرموز الرغامية المصرية كانت مرتبطة بطريقة ما بأنفاس التأملات اليونانية، من المثير للاهتمام ملاحظة أن الجن العربي لا يشير فقط إلى "الجني" ولكن أيضًا إلى "القلب". قد يكون من المفهوم العربي عن شيطان الغبار كونه كيانًا بشريًا ماديًا، وبالتالي جني علاء الدين وشهرة المصباح ، أن المفهوم التوراتي للرياح كونه روحًا (شبح) مشتق. لكن الأصل العربي يشير أيضًا إلى أن الأنفاس مرتبطة بطريقة ما بالقلب، ويبدو أن الصورة الرمزية المصرية تؤكد ذلك. لأي سبب من الأسباب، وضع المصريون قصبة هوائية فوق رمز القلب، بدلاً من رمز الرئة، لتشكيل رمز نفر *nefer* المركب؛ وهكذا يبدو من المحتمل أن الجن العربي الميوز اليوناني كانا مرتبطين بالفعل برمز نفر المصري وبالتالي بنفرتيتي.

مع الأخذ في الاعتبار كل هذه الحجج المتنوعة، يمكن الآن ترجمة الآية التوراتية المقتبسة للتو على النحو التالي:

وامرأة كانت قد شُفيت من انفصال من الميوزات والضعف، اسمها مريم المجدلية، وخرجت منها الميوزات.

لم أتمكن من العثور على أي ترجمة مناسبة لكلمة *poneros* التي تعني "الشر"، وبالتالي فإن سبب كون الميوزات شريرًا لا يزال لغزًا في هذه المرحلة. فلماذا "شفيت" مريم فقط عندما تم إخراج الميوزات، أو المعرفة (الغنوص)منها؟ الجواب على هذا هو أننا قد نرى هذه الآية من خلال عيون شاول وذريته الاستبدادية، والتي تعرف الآن باسم الكنيسة الكاثوليكية. لقد قيل سابقًا أن شاول (القديس بولس)، مؤسس الكنيسة الكاثوليكية، لم ينضم إلى الدرجات العليا للكنيسة الناصرية ليسوع ويعقوب، وبالتالي ظل جاهلًا وخائفًا من العلوم السبعة. كان هذا بالتأكيد هو الحال بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية اللاحقة، التي أثبتت أنها ثاني أكبر حجر رحى حول عنق التقدم التكنولوجي والتعليمي للبشرية – أكبر حجر رحى هو الإسلام.

تميزت العصور المظلمة في الألفية الأولى بعد الميلاد باللاعقلانية والخرافات والاضطهاد اللاهوتي والطغيان. تم استبدال هذا تدريجياً خلال عصر النهضة بالتسامح على مضض مع بعض العلوم والتحقيق العقلاني، من قبل الكنيسة القوية، لكن الممارسين الأوائل للكيمياء وعلم الفلك كانوا دائمًا يموتون وهم يبحثون في الطبيعة عن تفسيرات منطقية وعقلانية. لم يكن حتى أوائل القرن الثامن عشر، بعد تراجع الكنيسة الكاثوليكية في مواجهة الثورة البروتستانتية في شمال أوروبا، أن العصر الحقيقي للتنوير نشأت. كان هذا عصر العقل، كما يُعرف أحيانًا ؛ عصر التحرر من الطغيان الديني.

ليس من قبيل المصادفة أنه في هذا العصر على وجه التحديد خرج الماسونيون من الخزانة وشكلوا المحفل الكبير المتحد لإنجلترا في عام 1717. تأسست مؤسسة ابنتهما، الجمعية الملكية، بعد ذلك بوقت قصير وأصبحت هذه المؤسسة العلمية الرائدة في بريطانيا. كانت الجمعية الملكية عالمًا جديدًا شجاعًا من التنوير، حيث تم إجراء التجارب واستخلاص الاستنتاجات التي كانت ستبرر الحرق على العامود في القرون السابقة. من خلال عملية التحقيق العقلاني هذه ولدت الثورة التقنية والصناعية، لذلك نحن مدينون بثروتنا الحالية ورضانا لكل من مارتن لوثر والتيار السري للمؤسسات الماسونية. ومع ذلك، لم يكن للإسلام نهضته حتى الآن، ناهيك عن

تنويره، وبالتالي فإن المؤمنين الأصوليين بما يسمى "دين السلام" (دين الحرب) سيقتلون بلا شك المفكرين الأحرار باسم الرحمن الرحيم لبعض الوقت في المستقبل.

حملت كنيسة شاول المبكرة أكثر من تشابه عابر مع "دين الحرب". لذلك، عند النظر إلى موقف مريم المجدلية من منظور شاول يوسيفوس وكنيسته الكاثوليكية القمعية الاستبطانية، ربما تكون الآية التوراتية المقتبسة للتو أكثر منطقية الآن.

كانت علوم البناء السبعة شريرة بما فيه الكفاية، في نظر الكنيسة الكاثوليكية، ولكن ربما كانت الميوزات السبعة أسوأ من ذلك. كانوا سبع نساء (آلهة) وكانوا يمارسون الموسيقى والرقص، أثناء دراسة التاريخ وعلم الفلك. في الواقع، أحد مؤسساتنا الأساسية للتعلم في العصر الحديث هو المتحف، والذي يعني حرفيًا "بيت الميوزات"، المنزل الذي كان فيه المرء حرًا في الانغماس في الفنون والعلوم الليبرالية. تم بناء متحف الإسكندرية الشهير من قبل بطليموس الأول وكان، بشكل غير مفاجئ، مخصصًا للموسيقى اليونانية. كانت الملكة كليوباترا السابعة، التي يُفترض أنها عالمة ذات قدرة ما، على دراية بمتحف الإسكندرية وارتباطه بالميوزات.

ومع ذلك، كما نعلم من التاريخ الحديث لطالبان في أفغانستان، إذا سيطر الأصوليون الأصوليون على المجتمع، فإن كل مجالات الدراسة والتمتع هذه محظورة على الفور – لأن الله لا يريد أن يتحدى حكمته مجرد بشر (أو بالأحرى لا يريد الأصوليون الأصوليون أن يثقبوا ثقوبًا كبيرة في حججهم غير المدعومة بالأدلة وافتراضاتهم غير المنطقية).

كان من المحتمل أن يكون هذا هو المصير الذي كانت تعاني منه مريم المجدلية على يد شاول الكاره للنساء. لم تكن مريم "خاطئة"، كما يحاول كتبة العهد الجديد إقناعنا، كانت امرأة متعلمة ومتحررة في التقليد الملكي المصري والفرثي. تم تشجيع الموسيقى والغناء والشعر والرقص في البلاط الملكي المصري والفارسي والفرثي، ولا شك أن ماري كانت تتقن كل هذه الفنون، وربما العديد من العلوم أيضًا. حقيقة أن هذا صحيح يتضح تمامًا في الأناجيل الغنوصية من مجموعة نجع حمادي. هنا، يتضح تمامًا أن مريم كانت من كبار تلاميذ يسوع، وربما حتى "ساعده الأيمن" (هكذا)،تمامًا كما تشير لوحة العشاء الأخير لليونادو دا فينشي بقوة. في إنجيل مريم يقال:

ثم وقفت مريم... وقالت لإخوتها، "لا تبكوا ولا تحزنوا ... لأن نعمته ستكون معكم بالكامل وستحميكم." عندما قالت مريم هذا، وجهت قلوبهم إلى الخير، وبدأوا في مناقشة كلمات المخلص.

قال بطرس لمريم: "أيتها الأخت، نحن نعلم أن المخلص أحبك أكثر من بقية النساء. أخبرينا بكلام المخلص الذي تتذكريها والتي تعرفيها، الذي لم نسمعها. أجابت مريم وقالت: "ما هو مخفي عنكم سأناقشه معكم". وبدأت تتحدث إليهمN37.

أولاً، تجدر الإشارة إلى أن مريم تحيي التلاميذ على أنهم "إخوتها"، وبينما قد يبدو هذا إشارة إلى أعضاء الجماعة أو الكنيسة، فقد يكون العديد من التلاميذ إخوة مريم الحقيقيين.

في كتاب يسوع، آخر الفراعنة ، قيل إن مريم كانت زوجة يسوع وأخته، وأن اتحادهما المحرم مستمد من التقاليد القديمة للملوك المصريين. لا يمكن للأدلة المقدمة في هذا الكتاب إلا أن تؤكد هذا التأكيد، لأننا نعلم أن الملكة تيا موسا وفرايتسس انغمسا في اتحاد سفاح محارم مماثل. إذا كان يسوع ومريم ينحدران من هذا الخط الملكي المصري الفرثي، فإن زواج أشقائهما ليس مرجحًا فحسب، بل إنه شبه مؤكد.

ثانيًا، يمكن أن نرى بوضوح من هاتين الفقرتين القصيرتين أن مريم المجدلية لم تكن على دراية جيدة بأسرار كنيسة يسوع ويعقوب فحسب، بل ربما كانت أيضًا صاحبة المبادرة العليا. بالتأكيد كانت أعلى بكثير من بطرس، الذي ذهب مع شاول يوسيفوس لتأسيس الكنيسة الكاثوليكية المنافسة، وهكذا يجب أن تكون مريم قد "ألهمت" بالكامل بالمعرفة والغنوص. لكن هذه المعرفة العميقة تسببت في احتكاك داخل التلاميذ غير المتأهلين:

فاجاب اندراوس وقال للاخوة، قولوا ما تريدون ان تقولوه عما قالته. أنا على الأقل لا أعتقد أن المخلص قال هذا. بالتأكيد هذه التعاليم هي أفكار غريبة. أجاب بطرس وتكلم عن هذه الأمور. سألهم عن المخلص: "هل تحدث حقًا مع امرأة دون علمنا وليس علانية؟ هل نلتفت ونستمع لها جميعاً؟ هل فضلها علينا؟" أجاب لاوي وقال لبطرس، بطرس لقد كنت دائما شديد الغضب. الآن أراك تتنافس ضد (مريم) مثل خصومنا. ولكن بالتأكيد إذا جعلها المخلص جديرة، فمن أنت لترفضها؟ بالتأكيد المخلص يعرفها جيدًا. لهذا السبب أحبها أكثر منا."N38

لاحظ أن سمعان بطرس يسمى "سريع الغضب"، لأن هذا هو ما يمكن أن يعنيه اسمه في العبرية، كما سبق شرحه في فصل سابق. من الواضح أيضًا أن غنوصمريم العميق وفهمها كان يسبب احتكاكًا داخل الكنيسة المبكرة، ولا شك أنه عندما انفصلت كنيسة شاول عن كنيسة يسوع ويعقوب، كان تعليم النساء من أوائل الأشياء التي عانت. لذلك، في نظر طالبان المسيحية، كان موقف التلميذات والمخلصات يعتبر هرطقة يائسة، وهكذا حُرمت مريم المجدلية من غنوصها أو معرفتها. وبعبارة أخرى، طُردت الميوزات السبعة (الرياح الشريرة السبعة) من مريم المجدلية، ومن خلال هذه العملية "شفيت" من معرفتها الهرطقية.

في حين لا يمكن للمرء أن يكون على يقين من أن هذه هي الحقيقة المطلقة وراء هذه الآية بالذات، فإن إعادة التفسير هذه تبدو أكثر منطقية بكثير من التفسيرات الأرثوذكسية. ومع ذلك، إذا كان الأمر كذلك، فهذا يعني أن هناك صلة ملموسة ومقنعة بين مريم المجدلية والميوزات الأساطير اليونانية السبعة (أو التسعة). وبعبارة أخرى، يجب أن يكون هناك أيضًا صلة مقنعة بين مريم المجدلية والملكة تيا موسا أورانيا من فرثية. ستتم مناقشة الطريقة الدقيقة التي انحدرت بها مريم من تيا موسا في الفصل التالي.

---

*1 بعد أن كتبت هذا، منذ سنوات عديدة، أعتقد أن هذا البيان يحتاج إلى تأهيل. كان أحد الإخفاقات الكبيرة للطائفة الرابعة من الناصريين هو أن حريتهم ومساواتهم وأخوتهم تنطبق فقط على اليهود، وبشكل أكثر تحديدًا على اليهود الناصريين من الطائفة الرابعة. لم يكن يسوع ويعقوب يبشران بالضبط بالمساواة للجميع في اليهودية أو الشرق الأدنى. على سبيل المثال، لن تأكل كنيسة يسوع ويعقوب حتى على نفس الطاولة مثل الثقافات والأديان الأخرى، ناهيك عن منحهم المساواة الاجتماعية الكاملة. في بعض النواحي، كان النظام الاجتماعي للعصر مع أكبر مجموعة من الحرية والمساواة والأخوة هو النموذج الإمبراطوري الروماني. حاول الرومان معاملة جميع الثقافات والأديان داخل إمبراطوريتهم الأوروبية على قدم المساواة، وفعلوا ذلك بنجاح كبير - مع استيعاب الآلهة الأجنبية في الآلهة الرومانية المكافئة. على سبيل المثال، في بلاد الغال، تم دمج إله النور، لوغ، مع عطارد؛ أصبح نودنز، الحامي، مرتبطًا بالمريخ؛ بينما بدأ سلاوس يبدو مثل منيرفا. أصبحوا نفس الآلهة، فقط بنكهة غالية طفيفة. نعم، كانت هناك بعض الشذوذات الكبيرة في النسخة الرومانية من الحرية والمساواة والأخوة، لكن هذه كانت ناجمة عن الضرورة الاقتصادية والاجتماعية. كانت العبودية ضرورية لأنه لم تكن هناك طاقة نفطية في روما. لا يزال العالم الحديث يعاني من "العبودية"، لكننا نستعبد الآلات ونطعمها النفط، حيث يساوي كل برميل نفط حوالي 10000 ساعة عمل من "السخرة". حافظت روما أيضًا على جيش قوي جدًا وأحيانًا قمعي، وهو أمر ضروري للحفاظ على العديد من المجتمعات والثقافات المتضاربة داخل صندوق إمبراطوري واحد مقيد إلى حد ما. سوف يرفض الليبرتاريون الخياليون دائمًا مثل هذه القوة الشرطية القوية "التي تضطهد الشعب"، ويطالبون بحرية حقيقية لا هوادة فيها. ولكن الحقيقة هي أنه عندما انهار نظام السيطرة هذا خلال القرن الخامس، سادت الفوضى وهلك نصف سكان الإمبراطورية الرومانية الغربية. وينطبق الشيء نفسه على جميع عمليات إزالة سيطرة الدولة، كما رأينا مؤخرًا في أفغانستان والعراق وسوريا وليبيا وتونس الحديثة.

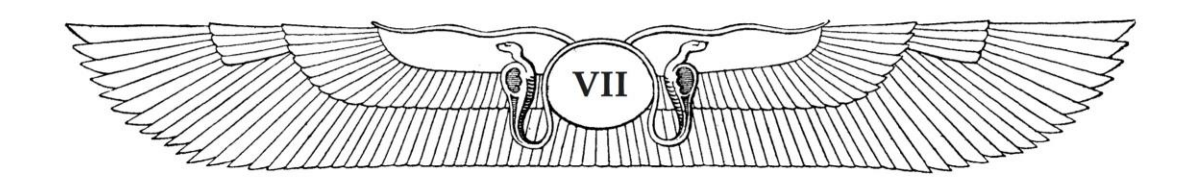
*2 هذا الادعاء قدمه دانيال ماكليلان، الأكاديمي المورموني الذي عارض بشدة أي اقتراح بأن يسوع كان أرستقراطيًا أو أميرًا أو ملكًا. على موقع المسيحية الأرثوذكسية، قال ماكليلان عن برج حمات تفيريا:

ماكليلان: في 27 مارس ،2014 01:13:53 م

اقتباس:

يرتبط المظهر المعماري هنا ارتباطًا وثيقًا بأواخر القرن الثالث، وتعود العملات المعدنية الموجودة في هذا المستوى إلى تلك الفترة الزمنية. تم العثور على التصوير الخاص لهليوس في المعابد اليهودية الأخرى التي يعود تاريخها إلى حوالي قرن من الزمان، مما يعني أن هذا كان أحد أقدم هذه الصور. لا يوجد أي دعم على الإطلاق لفكرة أن هذا التصوير بالذات يعود إلى ثلاثة قرون مضت، وتمكن فقط من الاختفاء من الشريعة الفنية لمدة ثلاثة أو أربعة قرون ثم ظهر مرة أخرى.

يشير ماكليلان إلى أن صور هيليوس على حامات تفيريا لم تكن موجودة قبل القرن الثالث الميلادي. في الواقع، تعود صور هيليوس أو سول إنفكتوس إلى القرن الرابع قبل الميلاد، ويبدو أنها متطابقة تقريبًا على طول الطريق حتى القرن الرابع الميلادي. هناك أي عدد من المزهريات والعملات اليونانية الرومانية التي تظهر هيليوس سول على عربته الرباعية، مع إكليل من أشعة الشمس على رأسه. باختصار، لا يمكن تمييز هيليوس وسول إنفكتوس تقريبًا عن بعضهما البعض، لذلك من الخطأ تمامًا القول إن: "هذا التصوير الخاص - تمكن فقط من الاختفاء من الشريعة الفنية لمدة ثلاثة أو أربعة قرون". لا يوجد اختفاء، لأن الصور ثابتة ومتصلة منذ ما يقرب من 800 عام. كما يسهل تفسير مسألة العملات المعدنية التي تم اكتشافها في الحقبة اللاحقة، لأنه تم الاحتفاظ بهذا البروج في الموقع بينما تم بناء كنيس جديد حوله.



من هو من؟

فالدلائل واضحة. يجب أن تكون مريم ويوسف، والدة ووالد يسوع ومريم المجدلية، مرتبطين بطريقة ما بعائلة الملكة تيا موسا والملك فرايتسس المنفيين. ولكن إذا كان هذا هو الحال، فمن كان بالضبط؟

المرشحة الأولى والأكثر وضوحًا لمريم، والدة يسوع، كانت تيا موسا نفسها. ومع ذلك، فإن علم الأحياء سيجادل ضد هذا الارتباط، لأنه لكي تكون ابنة يوليوس قيصر، يجب أن تكون ثياتيا موسا قد ولدت في 44 قبل الميلاد. لكن يسوع ولد على الأرجح في عام 6 م ، مما كان سيجعل تيا موسا تبلغ من العمر 50 عامًا في وقت ولادته، وعلى الرغم من أن هذا ليس عصرًا مستحيلًا تمامًا للأم، إلا أنه يجب أن يعول عليها بشدة؛ خاصة إذا كان إخوة وأخوات يسوع هم إخوته الأصغر سنًا، كما قد يتوقع المرء. لذلك يجب أن يكون البديل، والأرجح، المرشح لمريم هي ابنة تيا موسا، التي كانت تسمى الأميرة جوليا موسا أورانيا. لاحظ مرة أخرى أن ابنة تيا موسا استخدمت اسم عائلة جوليان، مما يدل على أن تيا موسا ربما كانت ابنة يوليوس قيصر؛ فلماذا تسمي الملكة المصرية الفرثية ابنتها على اسم إمبراطور روماني؟

تاريخ ميلاد جوليا أورانيا غير مؤكد، ولكن ربما يمكننا التنبؤ بثقة بأنها كانت ستولد بعد فترة وجيزة من زواج تيا موسا من فراتس الرابع. أفضل تخمين لزواجهما هو 25 قبل الميلاد، وحتى نتمكن من وضع ولادة جوليا أورانيا مع بعض الثقة إلى حوالي 20 قبل الميلاد. هذا من شأنه أن يجعل جوليا أورانيا، مريم "العذراء" التوراتية، 26 عامًا في وقت ولادة يسوع (على افتراض أن الضرائب الرومانية لليهودية تحت كيرينيوس تمثل التاريخ الحقيقي لميلاد يسوع). لذلك على الرغم من أن الاسم التوراتي قد يبدو "غير صحيح"، إلا أن تاريخ الميلاد هذا يناسب بالتأكيد ابنة تيا موسا بشكل جيد للغاية.

تم بالفعل تغطية سبب الروايات الكتابية باستخدام أسماء مختلفة. أولاً، لم يكن من مصلحة شاول يوسيفوس أو الإدارة المسيحية الناتجة الكشف عن أن مسيحهم ولد من أميرة مصرية فرثية، لأن ذلك كان ضد كل جانب من جوانب المعلومات المضللة المغلفة بالسكر التي كانوا يحاولون نشرها للمؤمنين. بحكم الضرورة، كان لا بد من استخدام اسم بديل. ثانيًا، تم بالفعل توضيح أن مريم ليست اسمًا بل لقبًا، يعني "الحب (الإلهة)". هذا ببساطة حدد مريم على أنها تجسيد لإيزيس وزوجة الله، الكاهنة العليا للمعبد التي اهتمت بالاحتياجات الجنسية للآلهة. وبالتالي فإن التغيير في الاسم من جوليا إلى مريم لم يكن كذبة، على هذا النحو؛ بدلاً من ذلك كان خداعًا متعمدًا، حتى يمكن كسر الروابط مع مصر وفرثية.

ومع ذلك، فإن التقليد القائل بأن مريم كانت مرتبطة بطريقة ما بملكة فرثية تسمى تيا موسا يجب أن يكون قوياً للغاية في القرون التي تلت وفاة يسوع، لأن فنانين عصر النهضة اعتمدوا على هذه التقاليد القديمة وصوروا مريم العذراء بطريقة متسقة ومحددة. كانت الصور النموذجية لمريم أم يسوع التي تطورت في التقاليد الكنسية، لسيدة شابة ترتدي أردية زرقاء وبيضاء، تقف على هلال القمر ولديها اثني عشر نجمًا مرتبة في دائرة حول رأسها. يتم عرض نسختين من هذا النوع من التصوير في الشكل 7.1،وهذه الصور مأخوذة من آية في سفر الرؤيا تقول:

وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَباً.[B1]

على الرغم من أن الكتاب المقدس لا يذكر لون أردية مريم، إلا أن المندائيين يفعلون ذلك. كانت الإلهة المعنية تسمى روها، وبما أنها كانت معروفة باسم أم جميع الكواكب، يمكننا أن نتعرف عليها بثقة مع إيزيس، ملكة السماء، وبالتالي مع موسا أورانيا (الإلهة اليونانية) وأخيراً مع الملكة تيا موسا أورانيا (الملكة الفرثية) ومن ثم مريم التوراتية نفسها. لكن النصوص المندائية تستمر في القول

إن ألوان أردية روحا كانت زرقاء سماوية وزهرة ذرة شاحبة، وهي إلى حد كبير نفس الألوان التي اعتمدها الفنانون الغربيون اللاحقون لأردية مريم العذراء.



الشكل 7.1.
تم تصوير مريم العذراء على أنها موسا أورانيا، كاتدرائية غورني غراد، سلوفينيا (يسار). أداء مثالي لنفس المشهد (يمين).
لاحظ النجوم الاثني عشر حول رأس مريم والقمر عند قدميها، وهو مأخوذ من الوصف في سفر الرؤيا 12 :1. تم اعتماد النجوم الاثني عشر على خلفية زرقاء في نهاية المطاف كشعار أساسي للاتحاد الأوروبي.

ربما تكون النجوم الاثني عشر التي تم ترتيبها في دائرة حول رأس مريم ممثلة للتلاميذ الاثني عشر أو أبناء يعقوب الاثني عشر. ومع ذلك، فإن كل هذه التجمعات الكتابية التي تأتي في العشرات كانت تستند بشكل أساسي إلى علامات البروج الاثني عشر، كما يوضح يوسيفوس في رواياته. هذا يدل على الأسس الفلكية والتنجيمية الأصلية للمسيحية اليهودية، والتي تم حجبها وتغطيتها بنجاح في الآونة الأخيرة. مرة أخرى، هذا هو السبب في أن اليهود في القرون الأولى بعد الميلاد كلفوا بفسيفساء البروج لأرضيات معابدهم.
تثبت النجوم الاثني عشر أيضًا أنه سيتم التعرف على مريم مرة أخرى مع موسا أورانيا، إلهة علم الفلك اليونانية التي يعني اسمها "ملهمة السماوات"، والتي تنبأت بالمستقبل من خلال النظر إلى مواقع النجوم. وبعبارة أخرى، كانت موسا أورانيا إلهة المنجم اليونانية الأصلية، وهي سمة شاركتها بلا شك مع الملكة تيا موسا أورانيا من فرثية وابنتها جوليا. ومع ذلك، لاحظ أن التفسيرات الفنية اللاحقة للإلهة اليونانية، موسا أورانيا، بعباءتها الزرقاء والبيضاء وحلقة من النجوم حول رأسها، متطابقة إلى حد ما مع تفسيرات مريم العذراء. انظر الشكل 7.2 للحصول على مثال على التشابه المذهل في كل من الزي والمراسم، بين هاتين السيدتين.
من الواضح أن مريم والدة يسوع يتم تصويرها على أنها تجسيد للإلهة اليونانية موسا أورانيا، ولكن لماذا يجب أن يكون الأمر كذلك؟ هل تم التعرف على مريم ببساطة مع السماوات أعلاه؟ هل تم تصويرها على أنها ملكة السماء: تجسيد لإيزيس المصرية؟

أم تم تصوير مريم على أنها موسا أورانيا في معرفة مؤكدة أنها كانت في الواقع جوليا موسا أورانيا، أميرة فرثية؟ هل أراد فنانون عصر النهضة أن ينقلوا سراً إلى الأجيال القادمة، الاسم الحقيقي لهوية مريم وهويتها؟



الشكل 7.2. موسا أورانيا [مريم] وموسا كاليوبي. لاحظ التشابه المذهل بين ثوب أورانيا وثوب مريم العذراء في الصورة السابقة. تم تصوير كلاهما على أنه موسا أو ملكة السماء. سيمون فويت، مجموعة صموئيل كريس، المعرض الوطني للفنون، واشنطن العاصمة

قد يزودنا القمر تحت أقدام مريم بمزيد من الأدلة لصالح هذا الاقتراح، لأن الهلال هو صورة سيلين، إلهة القمر اليونانية، أخت هيليوس. لكن قد يتذكر القراء أن الأميرة كليوباترا سيلين كانت ابنة الملكة كليوباترا السابعة التي تزوجت من الملك جوبا الثاني ملك موريتانيا. وهكذا يمكن الآن رؤية صورة مريم هذه التي تقف على القمر (سيلين)، والتي توجت مع اثني عشر نجمًا (من موسا أورانيا) على أنها صورة للأميرة جوليا موسا أورانيا، حفيدة الملكة كليوباترا السابعة. تمامًا كما تم تحديد هوية الأميرة كليوباترا سيلين مع القمر، ليس لدي أي شك في أنه تم تحديد هوية الملكة تيا موسا من فرثية وابنتها بالمثل. لذلك فإن صورة مريم العذراء التي ترتدي زي موسا أورانيا اليونانية، ولكنها تقف في نفس الوقت على هلال سيلين، تحدد مرة أخرى والدة يسوع مع الملكية الفرثية المنفية.

هذه الصور لمريم هي، بالطبع، ترتيب رمزي للغاية استمرت عبر العصور وتم استيعابها في أنظمتنا الوطنية والسياسية الحديثة. العلم الذي تم اختياره لتمثيل وحدة أوروبا، على سبيل المثال، يتألف من دائرة من اثني عشر نجمًا ذهبيًا على خلفية زرقاء. لبعض الوقت، تم الحفاظ على تظاهر النجوم الاثني عشر الذين يمثلون اثني عشر دولة في الاتحاد؛ ولكن مع نمو الاتحاد الأوروبي بشكل أكبر من أي وقت مضى، لم يتم التخلي عن التظاهر بهدوء. في الحقيقة، من المحتمل جدًا أن تمثل هذه الصورة الرمزية للغاية للاتحاد الأوروبي بدلاً من ذلك مريم العذراء، والسلالة المستمرة للعائلة التوراتية في أوروبا. ومع ذلك، قد تظهر هذه الرمزية أيضًا تقديسًا لملكة السماء، وهي عبادة تبجيل الإلهة التي تعود إلى ملكة سبأ المؤلهة ومن ثم تعود إلى الإلهة إيزيس نفسها. انظر كتاب مريم المجدلية، أميرة أورانج لمزيد من التفاصيل.

يوسف

الشخصية التالية التي نحتاج إلى تحديدها في السجل الكتابي هي يوسف، والد يسوع. يجب أن يكون المرشح الأول لهذا المنصب هو زوج وابن تيا موسا، وهو الأمير (الملك) فرايتسس. كان ابن تيا موسا سيولد في نفس الوقت الذي ولدت فيه جوليا أورانيا، على سبيل المثال حوالي 24 قبل الميلاد، مما يجعله يبلغ من العمر حوالي 30 عامًا في وقت ولادة يسوع. على الرغم من أن الكنيسة المسيحية تميل إلى افتراض أن يوسف كان أكبر بكثير من مريم، زوجته، إلا أنه لا يوجد في الواقع دليل على ذلك. الشيء الوحيد الذي نعرفه هو أنه يختفي في وقت مبكر من القصة لسبب ما، ربما لأنه مات قبل وقوع الأحداث الرئيسية في حياة يسوع.

في التفسير الكلاسيكي لحياة يسوع، هذا يعني أن يوسف مات قبل 30 م ، والصلب المفترض ليسوع في هذا الوقت. ومع ذلك، إذا افترضنا أن هذا التاريخ يمثل تأهيل يسوع من الدرجة الثالثة، وأن يسوع كان لا يزال نشطًا في اليهودية خلال الفترة التي سبقت الثورة اليهودية، كما يؤكد شاول يوسيفوس، فإن يوسف يحتاج فقط إلى الموت قبل 65 م . إذا كان الاضطهاد النشط لكنيسة يسوع الناصرية من قبل شاول يوسيفوس قد حدث في حوالي 65 م، فإن يسوع كان يبلغ من العمر 59 عامًا في هذا الوقت وأمه ليست من المستحيل أن تكون في سن 85. ليس لدينا معلومات تاريخية على الإطلاق عن المصير النهائي للأمير (الملك) فرايتسس [يوسف]، وبالتالي لا توجد طريقة لمعرفة ما إذا كان قد تزوج أخته، جوليا أورانيا [مريم العذراء]، أم لا. لكن هذا الاتحاد بين الأخوة والأخوات لا يزال احتمالًا واضحًا، سيتم استكشافه مرة أخرى لاحقًا في هذه الثلاثية.

ومع ذلك، هناك زوج آخر محتمل لجوليا أورانيا [مريم]، وهو بطليموس الموريتاني. إذا تذكرنا الفصول الافتتاحية من هذا الكتاب، فقد ذُكر هناك أن ابنة كليوباترا السابعة من قبل مارك أنطوني، كليوباترا سيلين، تم أخذها إلى روما كرهينة. تم خطبتها لاحقًا إلى صديق أغسطس قيصر المقرب جوبا الثاني من موريتانيا، الذي أعطي ممالك شمال إفريقيا للحكم كملك عميل لروما. كان جوبا الثاني ملكًا حكيمًا وموثوقًا به جعل هذه المقاطعات مزدهرة نسبيًا، وبالتالي أمن الحدود الجنوبية للإمبراطورية الرومانية لراعيه، الإمبراطور أغسطس. يُعتقد أن جوبا وكليوباترا سيلين لديهما طفلان على الأقل، ابنة تدعى دروسيلا وابن يدعى بطليموس. لاحظ أن الملكة كليوباترا سيلين كانت تعتبر الأكثر شهرة بين هذين الملكين، لأن اسم الابن استمر في السلالة المصرية وليس الخط الملكي الموريتاني.

تاريخ هذه المملكة الموريتانية غامض على أقل تقدير، ولكن هناك اقتراح بأن جوليا موسا أورانيا من يهودا-سوريا تزوجت من بطليموس الموريتاني.

(بطليموس) ربما تزوج من الملكة (جوليا) أورانيا، المعروفة فقط من خلال نقش جنائزي لمحررة جوليا بودينا في تشيرشيل.[2]

مع استمرار تحالفات الأسر الحاكمة، سيكون لهذا الاتحاد في الواقع قدر كبير من المعنى. كانت جوليا أورانيا حفيدة كليوباترا السابعة من مصر ويوليوس قيصر، مع بعض الدم الفرثي الملكي المختلط أيضًا. من ناحية أخرى، كان بطليموس الموريتاني حفيد كليوباترا السابعة ومارك أنطوني، واختلط مع بعض الدم الموريتاني الملكي. يا له من مزيج مجيد من السلالات التي كان هذا الاتحاد سيندمج معها؛ وبالتالي فإن هذا الاقتراح المجرد، المستمد من نقش جنائزي لخادم في البلاط الملكي لموريتانيا، يجب أن يكون مجرد احتمال تاريخي. مثل هذا التحالف الملكي عرقل إمكانية توحيد موريتانيا وروما ومصر واليهودية وفرثية تحت راية عائلة ملكية مشهورة. كان من الممكن أن تكون فرصة جيدة جدًا بحيث لا يمكن تفويتها.

في الفصل الخامس، تم بالفعل إثبات أن يسوع كان يسمى بن بانديرا، وبالتالي كان والده، يوسف، يسمى بانديرا أو بانجير رع Pa-ndjer-Ra. ولكن كان قيصرون بطليموس من مصر، ومن المفترض أيضا ابن اخته بطليموس من موريتانيا، الذي كان يسمى أيضا باندجر رع Pa-ndjer-Ra في هذا العصر، في حين أن آخر من ألقابه يمكن قراءتها على أنها تعني "المخلص". وهكذا فإن الألقاب التي ينسبه التلمود إلى يوسف، والد يسوع، يتطابق بشكل وثيق مع ألقاب بطليموس الموريتاني.

لو كان يوسف الكتابي بطليموس من موريتانيا، لكان هناك سبب وجيه لاختفائه من الروايات الكتابية. كان بطليموس ملك موريتانيا بين 21-40 م، في البداية في حكم مشترك مع والده جوبا الثاني. عند وفاة والده في 23 م ، تولى بطليموس السيطرة الكاملة على مملكته. في عام 24 م قاتل وانتصر في العديد من المعارك ضد القبائل المغيرة في شمال إفريقيا، والتي أمنت حدود روما الجنوبية مرة أخرى، والتي حصل من أجلها على الصولجان العاجي. ومع ذلك، في عام 40 م ، دعا الإمبراطور كاليجولا بطليموس إلى روما، وارتكب بطليموس الخطأ القاتل المتمثل في ارتداء عباءة أرجوانية. لا شك أن بطليموس ارتدى العباءة لأنه اعتبر نفسه الخليفة

الحقيقي لإمبراطورية مارك أنطوني وكليوباترا السابعة، وهكذا كان يعرض نفسه كملك حقيقي للإمبراطورية الرومانية. لو كانت زوجته جوليا موسا أورانيا، لكانت ثقته بنفسه قد تعززت بشكل كبير، حيث كان بإمكانه أن يرى نفسه الأب المؤسس لسلالة مصرية رومانية فرثية جديدة عظيمة. ولكن في هذه الحالة، كان التهديد المتصور لعرش كاليجولا سيزداد بشكل متناسب.

إذا اعتقد بطليموس أن التملق العام لروما سيزيد من هيبته، فقد أخطأ في تقدير مكانته بشكل مذهل. كانت النتيجة الأكثر قابلية للتنبؤ بارتداء عباءته الأرجوانية الملكية هي أنه في نوبة من الغضب، أعدم كاليجولا بطليموس الموريتاني. وهكذا، وفقًا للتاريخ الكلاسيكي، تم إطفاء أحد الفروع الأخيرة للسلالة البطلمية في مصر. لذلك لو كان بطليموس هو يوسف، لما ذُكر في أي من الروايات التوراتية التي أعقبت عام 40 م ، وهو ما نجده. ولكن، بالطبع، إذا كان يوسف اسمًا مستعارًا لبطليموس، فإن الخط البطلمي الملكي لم ينطفئ على الإطلاق، لأن يوسف كان لديه أربعة أبناء وابنتان على الأقل.

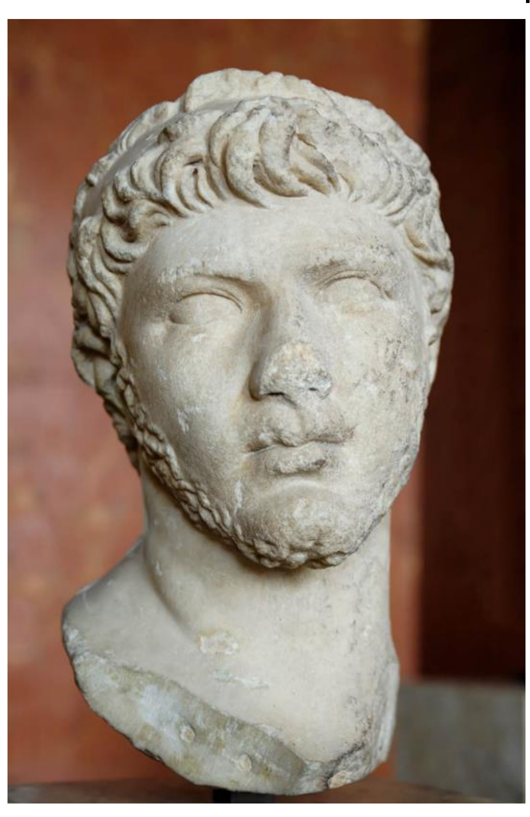


Fig 7.3.
تمثال نصفي لبطليموس الموريتاني، ابن الملك جوبا الثاني والملكة كليوباترا سيلين.

إذا كان هذا هو الأصل الحقيقي ليوسف التوراتي، فربما يكون هناك سبب آخر لتهميشه من الروايات التوراتية؛ لأنه في زي بطليموس الموريتاني، كان العضو الوحيد في العائلة التوراتية الذي كان معروفًا في هذا العصر وبالتالي معروفًا جيدًا في السجل التاريخي. تم نفي تيا موسا أورانيا وجوليا موسا أورانيا من أوطانهما السابقة، وبالتالي من حيث السياسة والتاريخ الروماني واليهودي كانا غير معروفين تقريبًا. ومع ذلك، كان بطليموس ابنًا لأغسطس قيصر المفضل، ومعروفًا جيدًا في الساحة السياسية الرومانية. أي ذكر لبطليموس في روايات العهد الجديد كان من شأنه أن يدمر الصورة الشعبية لـ "نجار" فقير، وهكذا أصبح يوسف شخصية غامضة تم حذفها بالكامل تقريبًا من القصة التوراتية.

بالإضافة إلى ذلك، نظرًا لأن بطليموس وأي من ذريته المحتملة كانوا يشكلون تهديدًا مباشرًا لحكم أباطرة روما، فلن يكون من مصلحة شاول يوسيفوس الإعلان عن حقيقة أن بطليموس كان لديه عدد من الأبناء الباقين على قيد الحياة الذين كانوا يثيرون تمردًا كبيرًا في يهودا. إذا كانت نصوص شاول يوسيفوس (إنجيل لوقا وأعمال الرسل والحرب اليهودية) ستبقى في عالم روماني، فيجب عليهم فصل عائلة يسوع عن أي وضع أكبر من مجرد حرفي بسيط، وكذلك فصل يسوع عن أي ثورات ملكية ضد روما. وكل هذا استلزم الانفصال التام عن أي شيء له علاقة بالخط الملكي البطلمي المصري.

نقطة أخرى يجب توضيحها هي الوضع الناتج للأميرة جوليا أورانيا. إذا تزوجت من بطليموس، لكانت ستصبح ملكة موريتانيا، ويفترض أنها كانت ستقيم في بلاط بطليموس في شمال إفريقيا. لكن هذا يمثل لنا مشكلة. بالنسبة ليسوع الذي ولد في يهودا (بيثانيا أو أورانيا)، فمن المرجح أن يسوع كان في الواقع ابن جوليا أورانيا وفرايتسس. تم نفي تيا موسا وفرايتسس إلى بيثانيا أو أورانيا في عام 4 م ، وبما أن فرايتسس قد تزوج بالفعل من والدته، فليس أبعد من عوالم الاحتمال أنه ذهب للزواج من أخته في وقت لاحق. ثم تزوجت جوليا من بطليموس الموريتاني. هذا من شأنه أن يضع ولادة يسوع في المكان المناسب تمامًا وفي الوقت المناسب تمامًا. دعماً لهذه الحجة، عند الحديث عن فيليب من جمالا والبابليين في بيثانيا، يقول يوسيفوس:

وكان هناك يوسف واحد، ابن طبيبة، الذي أثار الكثير من الشباب للانضمام إليهم. أقنع (أهل جمالا) بالثورة على الملك وحمل السلاح .[13]

الكلمة المستخدمة هنا للطبيب هي magus، وهينفس كلمة صانعي الملوك المجوس في فرثية. ولكن من غيرهم يمكن أن تكون *magus* الأنثى من فرثية في هذا الرواية، بخلاف سليل مباشر للملكة تيا موسا أورانيا؟ هذا الاقتباس من الستينيات من القرن الاول بعد الميلاد، وكان سليل تيا موسا الأكثر شهرة في هذا العصر هي المسنة مريم العذراء [جوليا أورانيا]. وكان أحد أبناء مريم يسمى بالفعل جوزيه، الاسم المختصر ليوسف. وعلى الرغم من أن هذا الاستنتاج قد يكون تخمينيًا، لأنه يستند إلى جملة واحدة وحيدة، إلا أن أوجه التشابه مثيرة للاهتمام لأنها تضع "يوسف" هذا في السياق والعصر الصحيحين تمامًا.

ومع ذلك، تصر الروايات الكتابية على أن مريم [جوليا أورانيا] ويسوع هربا إلى مصر. ويقال أن هذا كان لحماية يسوع من الملك هيرودس الكبير، الذي لم يقدّر أن يولد أحد المطالبين بالعرش في فناء منزله الخلفي. هذا ممكن، لكن الملك المعني في هذا الوقت يجب أن يكون "الملك" هيرودس أرخيلوس، حاكم الربع ليهودا، وليس الملك هيرودس الكبير. وهكذا فإن قتل الأبرياء، إذا حدث بالطريقة التي يدعيها العهد الجديد، حدث في عام 6 م وليس 4 قبل الميلاد.

هذا يعني أن جوليا أورانيا [مريم]، ابنة تيا موسا، هربت إلى مصر مع ابنها الوليد، الذي يمكننا الآن أن نسميه يسوع، في 6 أو 7 م . كان سبب السفر إلى مصر هو أنه، كونها حفيدة كليوباترا السابعة، كان يجب أن تكون جوليا موسا أورانيا آمنة بشكل معقول هناك ؛ ويمكن أيضًا تعليم ابنها بطرق الملوك والكهنوت المصريين في المعابد الكبرى في هليوبوليس أو الإسكندرية. ومع ذلك، من الممكن دائمًا أن تكون مريم [جوليا أورانيا] قد سافرت أبعد قليلاً من مصر وانتهى بها المطاف في شمال إفريقيا – في موريتانيا ربما. الاحتمال المثير للاهتمام، مرة أخرى، هو أن جوليا أورانيا أصبحت زوجة بطليموس الموريتاني وليس فرايتسس.

هناك احتمال أيضًا أن جوليا أورانيا كانت متزوجة من فرايتسس ثم تزوجت مرة أخرى من بطليموس. في حين أنه قد يبدو من غير المحتمل أن تنتقل أميرة مصر وفرثية من زوج إلى آخر بهذه الطريقة، يبدو أن هذا كان حدثًا شائعًا في هذا العصر. تفاخر فيليكس، المدعي العام لليهودية في عام 54 م ، بأنه تزوج ثلاث ملكات على التوالي، بما في ذلك دروسيلا، ابنة بطليموس الموريتاني. وبالمثل، كان للأميرة غلافريا من كابادوكيا ثلاثة أزواج، بما في ذلك جوبا الثاني. يبدو أن الأميرات كن من ممتلكات الدولة، حيث تم تزويجهن وإعادتهن من الملوك وحكام الربع المجاورين عندما اقتضى الوضع السياسي ذلك. وبالتالي لم يكن من غير المعتاد أن تكتشف تيا موسا تحالفًا أسريًا لابنتها، وأخذتها بعيدًا عن أخيها وزوجها، فرايتسس، وأعطتها لبطليموس الموريتاني.

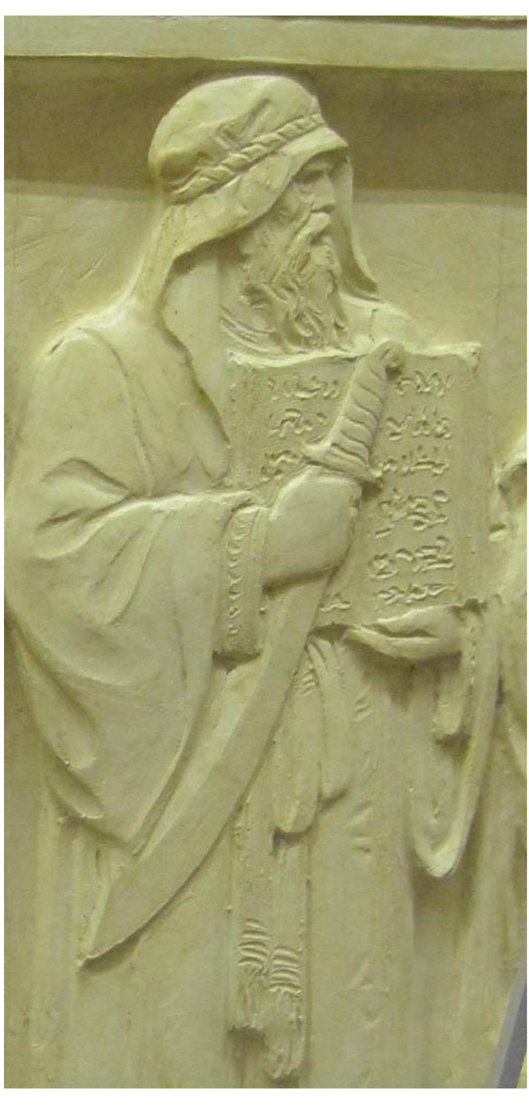
إن وجود روابط وثيقة بين موريتانيا ويهودا تؤكده ابنة بطليموس التي انتهى بها المطاف كزوجة لفيليكس اليهودي. إذن كيف حدث ذلك؟ حسنًا، بعد إعدام بطليموس على يد كاليجولا في عام 40 م ، ضمت روما مملكة موريتانيا بالكامل. كان البلاط الملكي في موريتانيا سيضطر، بحكم الضرورة، إلى النفي. لو كان بطليموس متزوجًا من جوليا موسا أورانيا، كما أشك بشدة، لكان المكان الواضح لنفيهم هو العودة إلى يهودا-سوريا ومقاطعتي بيثانيا وأورانيا – خاصة إذا كانت الأخيرة لا تزال مستقلة اسمياً عن روما. هذه هي الطريقة التي انتهت بها دروسيلا، ابنة بطليموس الموريتاني، بالزواج من فيليكس اليهودي في حوالي 40 م . ولكن إذا كان هذا المنطق صحيحًا، وكانت جوليا أورانيا هي مريم العذراء، لكان فيليكس متزوجًا من أخت يسوع.

وبعبارة أخرى، لم تتحقق النبوءة اليهودية تماما على النحو المنشود. ربما كان ذلك: "من مصر وشمال إفريقيا دعوت ابني" – لأن يسوع وإخوته كان بإمكانهم اتباع نفس طريق المنفى الجيد وانتهى بهم المطاف في يهودا في عام 40 م ، قبل الثورة اليهودية مباشرة. تذكر أن تحليلًا سابقًا للعهد الجديد، في يسوع، آخر الفراعنة، ادعى بالفعل أن غالبية أحداث العهد الجديد وقعت في حوالي 66 - 70 م ، خلال الفترة التي كان فيها شاول يوسيفوس القائد العسكري للجليل. وهكذا فإن أربعينيات القرن الماضي تاريخ النفي المحتمل لأطفال بطليموس إلى يهودا يرتبط بشكل جيد للغاية بما نعرفه من الروايات الكتابية عن حياة يسوع.

النبي

بعد أن اكتشفنا التاريخ الحقيقي لعائلة العهد الجديد، ربما يمكننا الآن أن نقدر الأسباب التي جعلت العديد من اللاهوتيين على مر العصور يسعون إلى إخفاء الحقيقة. ما سعوا إلى تصويره للعالم هو أيقونة الكمال المغلفة بالسكر؛ عائلة نموذجية كان من المفترض أن تكون مرتبطة ببعض الكيانات الروحية العظيمة التي سكنت الكون. ومع ذلك، فإن ما وجده المؤرخون اللاهوتيون المجتهدون هو عائلة ملكية تآمرية حقيقية صدمت مؤامراتها كل شيء، ناهيك عن الكهنوت المسيحي الساذج. إن اختيار هؤلاء اللاهوتيين أنفسهم لتغيير النصوص لتتناسب مع متطلبات دعايتهم لا ينبغي أن يكون مفاجأة كبيرة.

بعد قولي هذا، من الممكن تمامًا أن يكون تشويشهم التآمري غير ضروري تمامًا. النبي التالي من هذه المنطقة كان يعترف بأنه غير متعلم، وأناني، ومرتكب للإبادة الجماعية، وعنصري، وكاره للنساء، وكانت زوجته المفضلة تبلغ من العمر سبع سنوات فقط؛*[1]؛ ومع ذلك فإن الدين الذي أسسه لا يزال يتبعه مئات الملايين من الناس.



الشكل 7.4
نقش بسيطة لمحمد في المحكمة العليا الأمريكية؛ يحمل سيفًا، تمامًا كما قد يتوقع المرء من أمير حرب.

إذا قرأ المرء آيات القرآن، فمن الواضح بشكل صارخ أن محمد اخترع ببساطة العديد من التصريحات التي يفترض أنه تلقاها من الله – آيات القرآن – لتناسب متطلباته السياسية والاستراتيجية والمحلية. كان هذا هو عدم كفاءة الرجل الذي اضطر حتى إلى اللجوء

إلى اختراع تصريحات من الله لمنع زوجاته المختلفات من قتال بعضهن البعض.[*2] كان هذا رجلاً لم يستطع حتى تسوية شؤونه الداخلية، ومع ذلك فهو يسيطر على ترتيبات المعيشة المحلية في جميع أنحاء العالم الإسلامي. هنا رجل ذو شهية جنسية لا تشبع، أقر العبودية واغتصاب فتيات العبيد، ومع ذلك يُعتبر سلطة أخلاقية لنسبة كبيرة من سكان العالم.[4] ليس الأمر كما لو كان بإمكاننا وضع هذا النوع من السلوك البغيض في المناخ الأخلاقي للعصر الذي عاش فيه محمد، حتى أن أقرانه اعتبروا سلوكه غير أخلاقي للغاية. وكما قال المؤرخ الإدواردي أندريه سيرفييه عن هذه التعليقات القديمة:

المشكلة في سلوك محمد ليست أنه كان بدويًا، بل أنه كان بدويًا منحطًا أخلاقيًا.[5]

حقيقة أن الملايين من الأشخاص العقلانيين سوف يخدعون أنفسهم بأن هذا ليس كذلك، وأن محمد كان قدوة فاضلة للمجتمع، يدل على أعماق الوهم التي سينحدر إليها الأشخاص العقلانيون من أجل تبرير نظام معتقداتهم المختار. يتم التخلي عن العقلانية والمنطق في الاندفاع لاتباع عقيدة، مهما كانت متناقضة أو معادية للمجتمع أو شريرة. في هذه العملية، ينتهي الأمر بالبشر إلى أن يحكمهم المعادلان الأخلاقيان لجوزيف سميث ورون هوبارد – الزعماء الروحيون للمورمون وعلماء السيانتولوجيا على التوالي. [*3] إذا كان الدين ديمقراطية، فيمكن إرسال هؤلاء الأفراد المنحطين إلى كتب التاريخ بعد خمس سنوات؛ لكنها ليست كذلك، وفقط انتفاضة شعبية مثل عصر النهضة والإصلاح والتنوير الناتج يمكن أن تصحح الأخطاء الفادحة في الماضي.

لغز آخر ذو أبعاد هائلة هو السبب في أن الكثيرين من عامة السكان يتقبلون تصريحات غير المتعلمين والأميين. حتى داخل المسيحية يحاولون أخذ أمير متعلم وتحويله إلى فقير أمي، من أجل جعل تصريحاته أكثر قبولا للمؤمنين. بطريقة مماثلة، لم يتمكن محمد من قراءة أو تقدير التقاليد العظيمة للفن الفارسي والفرثي والموسيقى والشعر؛ وعندما سخر المثقفون من جهله الريفي، نهى "إله" محمد (محمد نفسه) بسرعة عن متع الفنون.

سخر محمد في الشعر، وخاصة رغبته في السيطرة على حياة الناس... علق (محمد) ببساطة "من سيتعامل مع هذا الوغد من أجلي؟" – وقد فعل ذلك أحد " الباكين". إن قتل شاعر في مثل هذا العمر من أجل خفة لفظية لم يكن من الممكن تصوره في ظل العرف العربي السابق.[8]

يذكرنا الاقتباس بصرخة سخط شهير من هنري الثاني لشكسبير: "هل يخلصني أحد من هذا الكاهن المضطرب!"[*4] وبالتأكيد، فعل ذلك شخص ما في جيش محمد، ولم يعد هناك استهزاء بجهل النبي. ولكن هنا تكمن مشكلة كبيرة، لأنه بدلاً من أن يحكم الجنس البشري حكم الجدارة (القيادة من قبل المتعلمين تعليماً عالياً والأكثر قدرة)، ينتهي بنا الأمر إما إلى حكم وسطي (القيادة بالمعدل) أو حكم الجهل (القيادة من قبل الحمقى غير المتعلمين). من غير المفهوم أن نسمح لجهل وحسد فرد من القرن السابع الميلادي أن يؤدي إلى قيام طالبان في العصر الحديث بحظر الغناء والرقص[*5]، لكنه يحدث مع ذلك. وبالمثل، في بريطانيا الحديثة، ندعم بالمثل تدمير جميع أفضل المدارس في البلاد، من أجل تهدئة جهل وحسد سياسي فشل في امتحانات القبول في المدارس الثانوية في سن الحادية عشرة.[*6] كم تقدمنا قليلًا على مر القرون!



الشكل 7.5. تصوير عربي لمحمد في القرن
الخامس عشر. المكتبة الوطنية، باريس.

ولعل المغزى من هذه الحكاية المؤسفة برمتها هو أنه من الواضح بوضوح أن الأمم تحكمها أهواء ورغبات الرجال والنساء، وليس إملاءات أي كيان روحي شهم. لا يوجد إله قوي يحترم نفسه، في حالة وجود مثل هذا الشيء، سيلعب دورًا حزبيًا في السياسة المشينة للبشرية، وأي كيان من هذا القبيل يجب أن يراقب عالمنا ويهز رأسه (رؤوسهم) في الكفر. وبالتالي، فإن الدعوات العديدة لله لمباركة هذه الأمة أو تلك هي ببساطة امتدادات للدعاية القديمة التي بشر بها العديد من المنبر الملطخ بالدماء على مدى آلاف السنين.

يجب أن يظل الأشخاص العاقلون في جميع أنحاء العالم يعتقدون أن كيانًا ذكيًا وقويًا لا يمكن تصوره سينحدر إلى مثل هذه المستويات، ويعاقب بشكل فعال على قتل مساحات كبيرة من خلقه، مما يدل على مدى جهله وخلوه من فهم الكثير من البشر. قال سينيكا الأصغر، الفيلسوف الروماني في القرن الأول، عن اللاهوت:

يعتبر عامة الناسالدين صحيحًا، ويعتبره الحكماء كاذبًا، ويعتبره الحكام مفيدًا.

إذا تم عرض لؤلؤة الحكمة القديمة هذه فوق مدخل كل كنيسة ومعبد يهودي ومسجد ومعبد في جميع أنحاء العالم، فسيكون العالم بلا شك مكانًا أفضل.

العهد الحقيقي

الدليل الذي تم توضيحه بإسهاب في هذا الكتاب هو، في رأيي، التاريخ الحقيقي وأسلاف عائلة العهد الجديد. كما كنت أظن منذ فترة طويلة، كانت الأسرة التوراتية في الواقع من الدم الملكي، وفي الحقيقة كان أعضاؤها ينحدرون من جميع الإمبراطوريات الثلاث الكبرى في العالم القديم: المصرية والرومانية والفارسية. لو وجدت هذه العائلة اللامعة عرشًا شاغرًا واغتنمت فرصتها، لكانت على الأرجح الأقوى بين جميع الخطوط الملكية التي حكمت في القرن الأول الميلادي. ولكنها لم تكن كذلك.

يسجل يوسيفوس أن يسوع من جمالا (يسوع التوراتي) هو الذي أثار وقاد الثورة اليهودية في أواخر الستينيات من القرن الأول ميلادي الماضي، ضد السلطات اليهودية في أورشليم وأيضًا ضد روما. لكن محاولة يسوع اليائسة للاستيلاء على أورشليم، سواء بالمكر

أو بالقوة، أحبطتها تكتيكات القائد فسبازيان وقوة فيالقه. بعد الدمار الناتج عن يهودا وإسرائيل في عام 70 م ، كان أولئك الذين بقوا من بين العائلة المالكة في العهد الجديد متناثرين عبر البحر الأبيض المتوسط، حيث كان أحفادهم يكسبون ويفقدون النفوذ والسلطة بشكل متقطع بين البيوت الملكية العظيمة في أوروبا. ومع ذلك، من باب المجاملة الإنجيلية شاول يوسيفوس، فإن اسم العائلة التوراتية وسجل أفعالهم العديدة سينتشر في جميع أنحاء العالم مثل فيروس خبيث. ومع ذلك، على الرغم من هذا النجاح الواضح، فإن الطبيعة الملكية الحقيقية لعائلة العهد الجديد وتاريخها وأصلها الدقيق سيتم حذفها بعناية من كل سجل تاريخي، وربما يجب أن نذكر أنفسنا لماذا تم ذلك.

كانت المسيحية كنيسة شاول يوسيفوس (يوسيفوس فلافيوس)، بدلاً من كنيسة يسوع ويعقوب الناصرية: كانت الطائفة الخامسة، بدلاً من الطائفة الرابعة من اليهودية. كان شاول هو الذي أخذ تاريخ حياة يسوع وخلطه بمقاييس متساوية من اللاهوت الوثني والطائفة الرابعة، لتشكيل دين جديد يمكن أن يمارسه اليهود والأمم على حد سواء. لكن دين شاول الجديد كان في كثير من الأحيان يتعارض مع حياة ومعتقدات أيقونه الأساسي، يسوع، وبالتالي كان لا بد من التغاضي عن أصل يسوع الحقيقي. كل ما أراده شاول يوسيفوس هو أيقونة للناس يعبدونها، وليس سلالة يمكن أن تهدد موقعه كزعيم للكنيسة. بطريقة مماثلة، تولى أساقفة روما الجدد، الباباوات، قوتهم العظيمة من خلال كونهم قادة الكنيسة المسيحية. إن وجود سلالة تنحدر مباشرة من يسوع لا يمكن إلا أن يهدد موقعهم كملوك زائفين للإمبراطورية الكاثوليكية الرومانية المقدسة الجديدة، ويقلل من قوتهم العلمانية والروحية الهائلة. وهكذا كانت الكنيسة الكاثوليكية ونسل يسوع على خلاف مع بعضهم البعض منذ نهاية الثورة اليهودية في عام 70 م.

ومع ذلك، فإن النسب الذي تم الكشف عنه في هذا الكتاب يوفر لنا سببًا آخر لتهميش عائلة يسوع. كان أحد الأصول العظيمة للمسيحية، أثناء انتشارها في جميع أنحاء العالم، هو أن شاول يوسيفوس نسج قصة أخلاقية عظيمة في روايته. وهكذا تقرأ حياة يسوع وعائلته على أنها خيال شاعري من الحب والتضحية والنضال ضد الشدائد والظلم. تم تصوير مريم ويوسف على أنهما والتون القرن الأول الميلادي - الأسرة الريفية المثالية التي تزرع سهول فرجينيا، كما هو موضح في المسلسل التلفزيوني الأمريكي الذي يحمل نفس الاسم.

ولكن إذا كانت الحقيقة معروفة، فإن واقع حياة يسوع كان مختلفًا تمامًا. في الواقع، قتلت جدة يسوع، تيا موسا أورانيا، زوجها، الملك فراتس الرابع، ثم شرعت في علاقة سفاح المحارم من خلال الزواج من ابنها، فرايتسس، أمير فرثية الذي أصبح في نهاية المطاف إما والد يسوع أو عمه. ثم تم خلع الزوجين وطردهما من مملكتهما من قبل الأرستقراطية الساخطة في فرثية، الذين عبسوا من هذه العادات المصرية القديمة المتمثلة في قتل الأب وسفاح المحارم. ثم أُجبرت العائلة المالكة على العيش في المنفى في يهودا-سوريا، حيث خططوا للاستيلاء على أورشليم بالقوة لتولي السيطرة على كل الشرق الأدنى. ولكن مرة أخرى كانت جهودهم كلها عبثا، وسحقت الثورة بقوة روما.

كان هذا هو السبب الرئيسي لشاول يوسيفوس لحذف النسب الحقيقي وحياة يسوع التوراتي. لم يكن نقص المعلومات المتعلقة بعائلة يسوع بسبب كونه غير معروف تمامًا – كان ذلك لأن الحياة الحقيقية لهذه العائلة المالكة سقطت إلى ما دون المثل العليا المغطاة بالسكر التي أراد شاول يوسيفوس أن يبشر بها من منابره. بكل الوسائل وجميع الوسائل، كان لا بد من استئصال الحقيقة حول مؤامرات البلاط داخل هذه العائلة المالكة المصرية الفرثية من تاريخ اليهودية ومن روايات العهد الجديد. وبالطبع، كان شاول يوسيفوس هو الذي كان في وضع فريد لتحقيق ذلك بالفعل، لأنه كمؤسس للمسيحية ومؤرخ العصر الأول كان يسيطر على الغالبية العظمى من التاريخ اللاهوتي والعلماني للمنطقة.

كان يوسيفوس، تحت ستار شاول، هو الذي حرر ونشر التاريخ الديني ليوسف ومريم وعائلتهما (العهد الجديد). وبالمثل، كان يوسيفوس هو الذي كتب التاريخ العلماني لليهودية (الآثار والحرب اليهودية). وهكذا تمكن شاول يوسيفوس من حذف جميع الإشارات من التاريخ اليهودي التي ربما اقترحت أن مريم كانت جوليا أورانيا، ابنة الملكة تيا موسا أورانيا من فرثية ؛ أو التي اقترحت أن يسوع كان يسوع من جمالا، زعيم الثورة اليهودية.

ومن المثير للاهتمام، تجدر الإشارة أيضًا إلى أن يوسيفوس كان المؤرخ الوحيد الذي كتب أي شيء على الإطلاق عن الملكة تيا موسا أورانيا، مما يؤكد أنه كان يعرف هذا التاريخ ويريدنا أن نعرف شيئًا عنه. تم رفض شهادته "غير الموثوقة" بشدة من قبل المؤرخين المعاصرين، وأظهرت الأدلة المسكوكة (العملة) اللاحقة فقط من فرثية أن يوسيفوس كان لديه بالفعل إصبعه على نبض تاريخ الشرق الأوسط. ربما كان منطق شاول يوسيفوس لإدراج تيا موسا في تاريخه (المدني) ذا شقين. أولاً، ربما كان هناك بعض

الفخر الأكاديمي لأنه كان يعرف جزءًا من التاريخ لم يعرفه سوى عدد قليل من الآخرين. ثانيًا، ربما يكون قد تعمد هذا الإدراج في محاولة لإجراء تمييز واضح بين تيا موسا ومريم التوراتية، لأنه لم يكن لديه أي فكرة عما سيكتبه المؤرخون الآخرون في هذا العصر. فشلت محاولاته في الإخفاء في النهاية، لكنه نجح في التستر على النسب الحقيقي ليسوع ومريم المجدلية لأكثر من ألفي عام.

وبعد أن أعادت اكتشاف أصل يسوع الحقيقي، بعد ألفي عام من التشويش والإنكار، تركت القرون الفاصلة حاشية طويلة ومعقدة لتاريخ هذه العائلة. يبدو أن يسوع، بصفته ابن جوليا أورانيا، فشل في محاولته في القرن الأول الميلادي لإعادة تأسيس عائلته الملكية المصرية الفرثية في طليعة إمبراطورية رومو فرثية موحدة. ومع ذلك، من خلال صناعة شاول يوسيفوس الأنانية والمغرورة، ولكنها عنيدة ودؤوبة، فإن عائلة يسوع "غزت" في نهاية المطاف كل الإمبراطورية الرومانية والكثير من الإمبراطورية الفرثية أيضًا. وهكذا، كانت حملة يسوع ناجحة في نهاية المطاف، وقد جلس بالفعل على عرش روما كإله متجسد، تمامًا كما فعل الأباطرة الرومان السابقون. ومع ذلك، كان هذا الغزو انتصارًا فارغًا، لأنه كان بالاسم فقط – فقد انتصرت الأيقونة الرمزية على الواقع التاريخي.

ومع ذلك، على الرغم من التحرير القاسي وقمع التاريخ الحقيقي ليسوع التوراتي وعائلته، لا يزال السؤال النهائي دون إجابة: هل يمكننا بعد اكتشاف عائلة ملكية حقيقية وراء الأيقونة المنتصرة – سلالة يسوع الباقية على قيد الحياة؟

✠✠✠ End ✠✠✠

ملاحظات

تمت كتابة هذا السؤال الأخير في عام 2006، مع عدم وجود أمل في الإجابة عليه. ومع ذلك، في عام 2008 تم الرد عليه تقريبًا بنشر تتمة لهذا الكتاب، الملك يسوع. ولكن على الرغم من أن الشخصية المسماة يسوع من الجمالا في ذلك الكتاب (أي: يسوع التوراتي) كانت جزءًا من عائلة ملكية تاريخية معترف بها، إلا أنها كانت عائلة موجودة فقط في صفحات الأدب. بشكل محبط، لم يكن لدى يسوع التاريخي المنقح أي مدينة أو قصر أو عملة معدنية، وهكذا ظل شبحًا للتاريخ. لم يتم حل هذه المشكلة حتى عام 2012 ونشر الكتاب الرائد، يسوع، ملك الرها. أخيرًا، تم العثور على مجاملة من بعض المؤرخين السريانيين غير المعروفين إلى حد كبير، العاصمة والقصر وعملات يسوع من جمالا.

أخيرًا، تمت الإجابة على السؤال الذي تم طرحه في عام 2006، وتم بالفعل اكتشاف العائلة المالكة الحقيقية وراء الأيقونة المنتصرة. هذا يعني، بالطبع، أننا نعرف على وجه اليقين أن هناك العديد من أحفاد يسوع الذين نجوا من القرن الأول، لأن هذه العائلة المالكة نفسها استمرت في حكم دولتهم المدينة الصغيرة حتى القرن الثالث الميلادي. ومع ذلك، مع استيعاب روما لتلك المدينة في نهاية المطاف، وإقالتها اللاحقة من قبل جيوش الإسلام الهمجية، لا توجد سوى فرصة ضئيلة للغاية لبقاء أي من نسل يسوع في تلك المنطقة. ومع ذلك، من المحتمل أن تكون هذه العائلة قد دفعت إلى المنفى، كما حدث مع العديد من العائلات عندما خلقت وحشية الحياة في ظل الإسلام المدن الميتة في حلب. ومع ذلك، لا نعرف إلى أين هربت هذه العائلات، وبالتالي يبقى السؤال النهائي بدون إجابة: هل يمكننا اكتشاف أحفاد حقيقيين ليسوع - سلالة لا تزال على قيد الحياة ليسوع؟

*[1] عائشة، إحدى زوجات محمد الإحدى عشرة، كانت في السابعة فقط و "مع دمية" في وقت زواجها. كان محمد أكبر منها بـ 44 عامًا.

*[2] تقرأ الآية على النحو التالي:

إن تَتُوبَا (حفصة وعائشة) إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ (محمد) فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ ... عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ.[6]

يقول ابن وراق عن هذه الآيات وغيرها من الآيات المشابهة:

يفرض الاستنتاج نفسه علينا أنه في الحياة اللاحقة، اختلق (محمد) بوعي "الوحي"، غالبًا لراحته الخاصة، لفرز مشاكله الداخلية.[7]

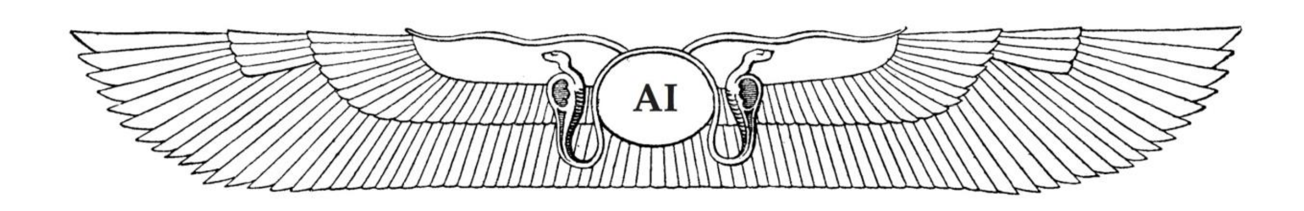
*[3] ترجم جوزيف سميث كتاب المورمون عن طريق وضع اللوحات الذهبية المنقوشة التي وجدها في قبعة، ووضع حجرين عليها، ثم لصق وجهه في القبعة. بعد ذلك فقد سميث اللوحات الذهبية، لذلك لا يوجد دليل على النصوص "المصرية الإصلاحية" التي ترجمها للتو. على الرغم من الأصول الاحتيالية الواضحة لهذا الدين المزعوم، لا يزال الملايين من الناس يصدقون هذا الهراء - حتى في القرن الحادي والعشرين المستنير المفترض. القدرة على خداع الذات داخل الجنس البشري، لا تعرف حدودًا.

*[4] يمكن أن يكون شكسبير اسمًا مستعارًا لإدوارد دي فير، إيرل أكسفورد السابع عشر، حيث يوجد عدد كبير من أوجه التشابه بين هاتين الشخصيتين. على العكس من ذلك، لا يوجد أي دليل على الإطلاق على أن رجل ستراتفورد كتب أي شيء. كان بالكاد يستطيع كتابة توقيعه، وكانت ابنته أمية، ولم تتضمن وصيته الأخيرة أي أدب أو مكتبة أو كتب. اسم "شكسبير" مأخوذ من الإلهة بالاس أثينا، التي كانت إلهة الحكمة والحرب. تم تصوير أثينا عادة بدرع ورمح، وهكذا كان نفاقها هو الرمح شاكر، في حين أن اسم الكاتب المسرحي الشهير كان في الأصل واصلة باسم شيك سبيرز. أصبحت شخصية أثينا الجالسة، مرة أخرى مع الدرع والخوذة والرمح، معروفة في أوائل بريطانيا باسم "بريطانيا"، وكانت صورها تستخدم على نطاق واسع في العملات البريطانية. باستخدام الاسم المستعار Shake - Spares، من المحتمل أن إدوارد دي فير كان يلمح إلى أن "المؤلف" الحقيقي لهذه المسرحيات هو الأمة نفسها. انظر كتاب الملك يسوع لمزيد من المعلومات حول أثينا- بريطانيا.

*[5] كما أن الحظر الأخير لصورة محمد ليس له سوى القليل من الأدلة الكتابية لدعم هذا المذهب. يبدو من الواضح أن العقيدة تشير إلى عبادة الأصنام، وليس الفن أو الصور بشكل عام، وبما أن محمد لم يكن إلهًا، فإن صورته لا يمكن أن تكون وثنية. في الواقع، على عكس الادعاءات الأخيرة للمسلمين الغاضبين، تم تصوير محمد منذ فترة طويلة في الفن الإسلامي.

*[6] جون بريسكوت من حزب العمال البريطاني. ربما كان أكثر السياسيين غير المتعلمين والأقل موهبة وأكثرهم ترقيًا في تاريخ وستمنستر. نظرًا لأن صديقة تلقى تعليمه النحوي سخرت ذات مرة من علامات الترقيم السيئة في رسالة حب، أصبح هدفه الأساسي في الحياة تدمير جميع أفضل المدارس في بريطانيا.

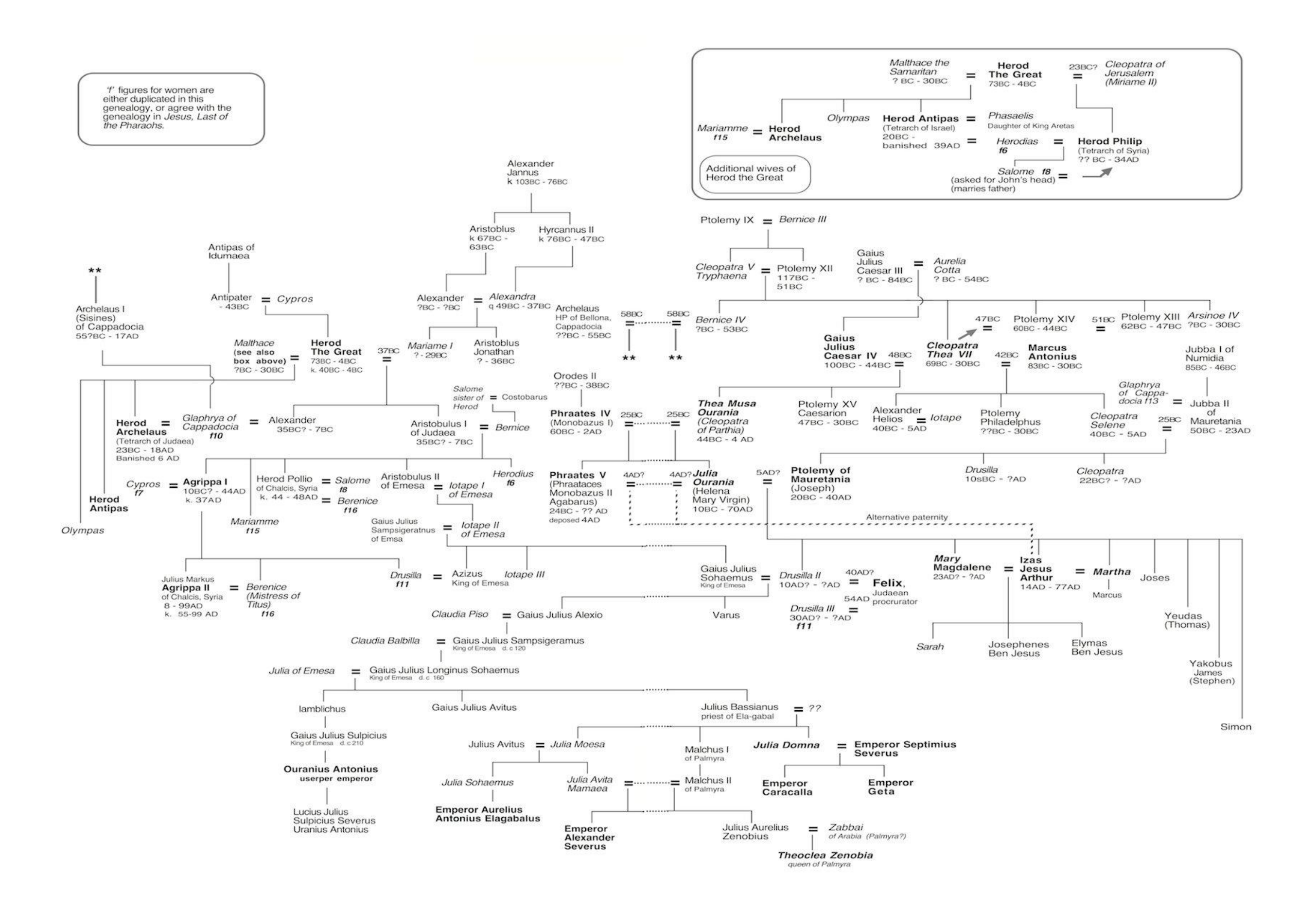
الملحق



الأنساب في الأسرة التوراتية

تحتوي الصفحات التالية على نسب العائلة التوراتية، والتي تم ربطها بالتاريخ المعروف لروما ومصر وفرثية. قد يلاحظ القراء اختلافًا واحدًا أو اثنين عن تاريخ العائلة المعطى في مختلف الكتب المدرسية وصفحات الويب التي تغطي هذا العصر. ومع ذلك، بعد النظر بعناية فائقة في بعض هذه التفسيرات، من الواضح أن بعض المؤلفين لا يأخذون علم الأحياء في الاعتبار بشكل كامل، مع حدوث ولادات وزيجات غير محتملة أو غير مجدية في بعض الأحيان. تنبع بعض هذه المشاكل من روايات يوسيفوس فلافيوس، التي تحتوي على تناقضات داخلية قد يكون من المستحيل فرزها والتوفيق بينها وبين الروايات التاريخية الأخرى.

كليوباترا أورشليم هي مثال على ذلك، لأن لديها إدخال منفصل في أعمال يوسيفوس، ومع ذلك يبدو أن نسلها يتساوى بشكل جيد مع نسل مريم الثانية، زوجة أخرى لهيرودس الكبير. ما زلت أعتقد أن هاتين السيدتين هما نفس الشخص، لكن مؤلفين آخرين يحاولون فصلهما وفي هذه العملية يطورون تناقضات نسبية أخرى. لا محالة، تنحدر هذه الأنساب إلى تفضيل شخصي وأفضل تخمين، وما يلي يمثل محاولتي في ذلك.



'f' figures for women are either duplicated in this genealogy, or agree with the genealogy in Jesus, Last of the Pharaohs.
Malthace the Samaritan ? BC - 30BC
Herod The Great 73BC - 4BC
23BC?
Cleopatra of Jerusalem (Miriame II)
Mariamme f15
Herod Archelaus
Olympas
Herod Antipas (Tetrarch of Israel) 20BC - banished 39AD
Phasaelis Daughter of King Aretas
Herodias f6
Herod Philip (Tetrarch of Syria) ?? BC - 34AD
Salome f8 (asked for John's head) (marries father)
Additional wives of Herod the Great
Alexander Jannus k 103BC - 76BC
Aristoblus k 67BC - 63BC
Hyrcannus II k 76BC - 47BC
Antipas of Idumaea
**
Archelaus I (Sisines) of Cappadocia 55?BC - 17AD
Antipater - 43BC
Cypros
Alexander ?BC - ?BC
Alexandra q 49BC - 37BC
Archelaus HP of Bellona, Cappadocia ??BC - 55BC
58BC
58BC
Malthace (see also box above) ?BC - 30BC
Herod The Great 73BC - 4BC k. 40BC - 4BC
37BC
Mariame I ? - 29BC
Aristoblus Jonathan ? - 36BC
Orodes II ??BC - 38BC
Salome sister of Herod
Costobarus
Herod Archelaus (Tetrarch of Judaea) 23BC - 18AD Banished 6 AD
Glaphrya of Cappadocia f10
Alexander 35BC? - 7BC
Aristobulus I of Judaea 35BC? - 7BC
Bernice
Phraates IV (Monobazus I) 60BC - 2AD
25BC
25BC
Cypros f7
Agrippa I 10BC? - 44AD k. 37AD
Herod Pollio of Chalcis, Syria k. 44 - 48AD
Salome f8
Berenice f16
Aristobulus II of Emesa
Iotape I of Emesa
Herodius f6
Phraates V (Phraataces Monobazus II Agabarus) 24BC - ?? AD deposed 4AD
4AD?
4AD?
Herod Antipas
Olympas
Mariamme f15
Gaius Julius Sampsigeratnus of Emsa
Iotape II of Emesa
Julius Markus Agrippa II of Chalcis, Syria 8 - 99AD k. 55-99 AD
Berenice (Mistress of Titus) f16
Drusilla f11
Azizus King of Emesa
Iotape III
Claudia Piso
Gaius Julius Alexio
Claudia Balbilla
Gaius Julius Sampsigeramus King of Emesa d. c 120
Julia of Emesa
Gaius Julius Longinus Sohaemus King of Emesa d. c 160
Iamblichus
Gaius Julius Avitus
Gaius Julius Sulpicius King of Emesa d. c 210
Ouranius Antonius userper emperor
Lucius Julius Sulpicius Severus Uranius Antonius
Julius Avitus
Julia Moesa
Julia Sohaemus
Emperor Aurelius Antonius Elagabalus
Julia Avita Mamaea
Emperor Alexander Severus
Ptolemy IX
Bernice III
Cleopatra V Tryphaena
Ptolemy XII 117BC - 51BC
Gaius Julius Caesar III ? BC - 84BC
Aurelia Cotta ? BC - 54BC
Bernice IV ?BC - 53BC
47BC
Ptolemy XIV 60BC - 44BC
51BC
Ptolemy XIII 62BC - 47BC
Arsinoe IV ?BC - 30BC
Gaius Julius Caesar IV 100BC - 44BC
48BC
Cleopatra Thea VII 69BC - 30BC
42BC
Marcus Antonius 83BC - 30BC
Jubba I of Numidia 85BC - 46BC
Thea Musa Ourania (Cleopatra of Parthia) 44BC - 4 AD
Ptolemy XV Caesarion 47BC - 30BC
Alexander Helios 40BC - 5AD
Iotape
Ptolemy Philadelphus ??BC - 30BC
Glaphrya of Cappadocia f13
Cleopatra Selene 40BC - 5AD
25BC
Jubba II of Mauretania 50BC - 23AD
Julia Ourania (Helena Mary Virgin) 10BC - 70AD
5AD?
Ptolemy of Mauretania (Joseph) 20BC - 40AD
Drusilla 10sBC - ?AD
Cleopatra 22BC? - ?AD
Alternative paternity
Gaius Julius Sohaemus King of Emesa
Drusilla II 10AD? - ?AD
40AD?
Felix, Judaean procrurator
54AD
Drusilla III 30AD? - ?AD f11
Varus
Mary Magdalene 23AD? - ?AD
Izas Jesus Arthur 14AD - 77AD
Martha
Marcus
Joses
Yeudas (Thomas)
Sarah
Josephenes Ben Jesus
Elymas Ben Jesus
Yakobus James (Stephen)
Simon
Julius Bassianus priest of Ela-gabal
??
Malchus I of Palmyra
Julia Domna
Emperor Septimius Severus
Malchus II of Palmyra
Emperor Caracalla
Emperor Geta
Julius Aurelius Zenobius
Zabbai of Arabia (Palmyra?)
Theoclea Zenobia queen of Palmyra

قائمة الصور

الملاحظات والمراجع

الكتاب المقدس:	جميع المراجع مأخوذة من طبعة الملك جيمس، على الرغم من أن النص غالبًا ما يتم تحديثه من أجل الوضوح.
يوسيفوس:	AA = ضد أبيون، Ant = الآثار، JW = الحرب اليهودية، L = الحياة. مراجع الصفحات هي نظام مكتبة لوب الكلاسيكية. اقتباسات مأخوذة من ترجمة ويليام ويستون، التي نُشرت لأول مرة في عام 1736 ؛ بعض المراجع مأخوذة من طبعة البطريق الكلاسيكية من قبل جي ويليام سون، التي نُشرت لأول مرة في عام 1959.
مانيثون	جميع أرقام الصفحات مأخوذة من إصدار LCL، المحرر G. Goold.

ضمن نظام المراجع في هذا الكتاب، تسبق بعض الأرقام المرجعية بأحرف. هذا لإعطاء القارئ فكرة عن مصدر المرجع، دون الحاجة إلى البحث عن هذا المرجع بالذات. ينطبق هذا فقط على الأعمال المرجعية الأكثر شيوعًا، وقد تم تقديم ما يلي:

B = الكتاب المقدس، M = مانيثون، J = يوسيفوس، H = هيرودوت،
T = التلمود، KN = كبرا ناجاست، K = القرآن، S = سترابو.

جميع الإشارات إلى الكلمات المصرية مأخوذة من:

قاموس هيروغليفي مصري، إي إيه واليس بادج، منشورات دوفر. المدخلات في القاموس هي إلى حد كبير بالترتيب الأبجدي (الغليفية)، وبالتالي فإن المراجع يسهل العثور عليها ولم يتم إدراجها في المراجع حسب رقم صفحتها.

الفصل الأول

1. جوزيفوس JW 1:364.
2. الكتاب المقدس 2 بطرس 1: 16.
3. تاريخ الكنيسة المبكرة، هـ ليتزمان، المجلد 3.
4. الكتاب المقدس 19 :7-9.
5. المرجع نفسه رجع 21 :9.
6. التلمود البابلي سنهدرين 106 أ.

انظر أيضًا المسيحية في التلمود والمدراش، القس روبرت ترافيرس هيرفورد.

7. أنتوني وكليوباترا، دبليو شكسبير 2:2:200.
8. بلوطرخس، قيصر 49.
9. الموسوعة الكاثوليكية. http://www.newadvent.org/cathen/11712a.htm

الفصل الثاني

1. تومبيوا دي لا كريتيان، مارسيل كريستوفل.
2. آثار يوسيفوس 18 :39.
3. آثار يوسيفوس 2 :47.
4. الملكة الهلنستية، الأستاذة غريس ماكوردي ص 189.
5. الأسطورة والتاريخ والثقافة في روما الجمهورية ؛ كليوباترا في روما، بقلم إريك غرون.
6. شيشرون، أد أتيكوم، 14:20:2، 14:20:2، 15:1:5، 15:4:4.
7 J. P. V. D. Balsdon, Historia 7 (1958) 80, 86 n. 37.
8. الملكة الهلنستية، الأستاذة غريس ماكوردي ص 191.
9. كريس بينيت، تيندال هاوس، كامبريدج، المملكة المتحدة. مركز الدراسات التوراتية.
12. كريس بينيت، تيندال هاوس، كامبريدج، المملكة المتحدة. مركز الدراسات التوراتية.
13. الملكات الهلنستية، جي إتش ماكردي ص 190.
14. الملكات الهلنستية، جي إتش ماكردي ص 191.
15. كامبريدج تاريخ إيران، المجلد 3 أ.
16. التحولات أو الحمار الذهبي لوسيوس أبوليوس، الكتاب 11، الفصل 47.
17. آثار يوسيفوس 2 :232.
18. http://www.thekeep.org/~kunoichi/kunoichi/themestream/

19 ج. سيتيباني، استمرارية الأمم واستمرارية الأسرة في العائلات الوطنية الرومانية: الأسطورة والواقع f438 ن. 11.

الفصل الثالث

1. آثار يوسيفوس 4 :63.
2. أوغسطس وزيت، في غاردتهاوزن.
3. Monumentum Ancyranum (Res Gestae Divi Augusti)
راجع إما مكتبة لوب الكلاسيكية أو موقع الويب على: http://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Augustus/Res_Gestae/5*.html
4. آثار يوسيفوس 18 :41.
5. فلوروس bkIV.
6. سترابو بي كيه16:28.
7. سترابو، الجغرافيا 16 :28.
8. النصب التذكاري Augusti Divi Gestae (Res Ancyranum).
راجع إما مكتبة لوب الكلاسيكية أو عنوان الويب المعطى سابقًا.
9. آثار يوسيفوس 18 :39-42.
12. النصب التذكاري Ancyranum (Res Gestae Divi Augusti).
13. تاريخ كامبريدج في إيران bk3a.
14. آثار يوسيفوس 17:24.
15. الكتاب المقدس إرميا 44 :17.
16. سترابو جيوغرافي 16bk، 2-34.
17. تعليق على العهد الجديد، جون لايتفوت.
18. انظر أيضًا: ظل الحلم، جون ريتشي، http://www.edinburghguide.com
19. الدكتور دي فريس، أستاذ التاريخ في كلية كالفين في غراند رابيدز، ميشيغان. http://www.calvin.edu/academic/archaeology/uj/publicat/interp/gem.htm
20 المرجع نفسه
22 المرجع نفسه
23. المرجع نفسه.
24 المرجع نفسه.
25 المرجع نفسه.
26- المرجع نفسه.
27. المرجع نفسه

الفصل الرابع

1. الكتاب المقدس لوقا 2 :1-6.
2. آثار يوسيفوس 18 :4.
3. أعمال الرسل 5 :34-36. وآثار يوسيفوس، 10:5 :1.
4. الكتاب المقدس مرقس 14 :3.
5. الكتاب المقدس يوحنا 1: 28.
6. تعليق على الكتاب المقدس لآدم كلارك، 1832.
7. الكتاب المقدس يوحنا 10 :40.
8. الكتاب المقدس متى 4 :25.
9. المندائيون في العراق وإيران، ES Drower bk 1.
11. المندائيون في العراق وإيران، ES Drower bk 1.
تم تحديد يسوع على أنه ناصري في متى 2 :23.
تم تحديد شاول على أنه ناصري في أعمال الرسل 24 :5.
12. http://www.israel-mfa.gov.il/MFA/History/Early%20History%20-%20Archaeology/Archeological%20Sites%20in%20Israel%20-%20Gamala-%20Jewish%20Ci
13. حياة يوسيفوس 184.
14. آثار يوسيفوس 18 :9.

15. إنجيل متى 22 :15-18، 21.
16. الكتاب المقدس يوحنا 2 :15.
17. آثار يوسيفوس 18 :23.
18. إنجيل متى 4 :10.
19. حرب يوسيفوس 6 :300.
20. آثار يوسيفوس 18 :6.
21. إنجيل متى 10 :34.
22. الكتاب المقدس لوقا 22 :36.
23. الكتاب المقدس لوقا 22: 39-52. يوحنا 18 :1-11. متى 26 :47-55.
24. تقول النص اليونانية الأصلية ليستيس ληστης، المصطلح اليوناني الأساسي الغيور. كان التلميذ الذي يدعى سكعان يعرف باسم سمعان زيلوتس، أو سيمون الغيور.
25. جوزيفوس جيه دبليو 261.
26. أعمال الرسل 21: 38.
27. إنجيل مرقس 6 :31-44. مَرْقُسَ 8 :1-9
انظر أيضًا متى 14 :13-21. متى 15 :31-39
28. يعقوب، أخو يسوع، ر. آيزنمان pxxvi.
29. آثار يوسيفوس 20:8 :6.
30. الكتاب المقدس لوقا 19: 41-44.
32. إنجيل متى 13 :55.
33. آثار يوسيفوس 20 :100-103.
34. يوسيفوس ل 66، 193، 200.
35. آثار يوسيفوس 17 :31.
36. إنجيل متى9 :10.
37. تعليق على الكتاب المقدس لآدم كلارك، 1832.
38. الكتاب المقدس لوقا 2 :7.
39. إنجيل متى 2 :1-2.
42. كبرا نيغاست 30.
43. المندائيون في العراق وإيران، ES Drower bk 1.
44. إنجيل متى 2 :16.
45. إنجيل متى 2 :5-6.
46. الفترة الانتقالية الثالثة في مصر، كي كيتشن، الفقرة 225.
- 47 الموسوعة الكاثوليكية.
48. إنجيل متى 2 :13-15.

الفصل الخامس

1. الجغرافيا، سترابو بي كيه 16 2 :34
2. يعقوب أخو يسوع، ر. آيزنمان ص 847.
3. إنجيل متى 2:2.
4. الموسوعة الكاثوليكية http://www.newadvent.org/cathen/15464a.htm
5. السبت 104 ب.
6. امرأة مع جرة المرمر، مارغريت ستاربيرد.
7. غريب في وادي الملوك، عثمان.

الفصل السادس

1. آثار يوسيفوس 18 :23.
2. إنجيل متى 6 :5-6.
3. الكتاب المقدس مرقس 15 :2.
4. الكتاب المقدس مرقس 15 :9-12.
5. نبوءات نفرتي، الأدب المصري القديم، م ليختهيم.

6. الكتاب المقدس 1 تيم 2 :9.
7. الكتاب المقدس 1 تيم 2: 12.
8. سنهدرين 46 ب.
9. القرآن 4 :157. ستقول العديد من الترجمات الإنجليزية "بدا الأمر لهم فقط" أو "لكنهم اعتقدوا أنهم فعلوا". ومع ذلك، يقول البروفيسور داود، مترجم طبعة البطريق الكلاسيكية، إن الترجمة الحرفية هي "لقد جعله يشبه آخر بالنسبة لهم".
10. الاعترافات، سانت إكليمندس، ط، 45 ص 497.

11. الكتاب المقدس، خروج 34: 29. مقتبس من كتاب الملك جيمس المقدس.
12. الدكتور ليستر نيس، دكتوراه قسم الشؤون الخارجية، جامعة تشانغتشون، جمهورية الصين الشعبية.
13 المرجع السابق نفسه. مقتطفات من: Goodenough VIII ،Symbols ؛ Avi - Yonah p893 ،Naaran ؛ Sanctuaire Vincent p168.2، ص 168 ؛ فلسطين سوكينيك ص 29-30.
14. الكنيس في حماة طبرية، بواسطة م. دوثان. انظر أيضًا: Sol Invictus in the Severus Syngogue at Hammat Tiberias، بقلم إيمانويل فريدهايم.
15. الكتاب المقدس Ki1 15:12.
16. الكتاب المقدس Ki2 23:7.
17. السبت 104 ب.
18. إنجيل متى 11:11.
19. سمعان ماجوس: مقال 1892، جي ميد pp28ff.
20. إنجيل متى 13 :31-32.
22. إنجيل متى 13 :33-34.
23. الكتاب المقدس متى 5 :3، 10.
24. "العملاق الجديد"، سوناتة لإيما لازاروس مثبتة على قاعدة تمثال الحرية.
25. إنجيل متى 10 :7.
26. إنجيل متى 25 :14-30.
27. إنجيل متى 18 :1-4.
28. إنجيل متى 19 :12.
29. إنجيل متى 22 :1-10.
30. آثار يوسيفوس 18 :42.
31. متى 22 :11-14.
32. يشير ثيوس θεος إلى إله ذكوري، في حين تشير تيا θεα إلى إلهة.
33. إنجيل متى 21 :33-41.
34. حياة يوسيفوس 46-57.
35. حياة يوسيفوس 46-58، لايف 179، جيه دبليو 2:481.
36. الكتاب المقدس لوقا 8 :2.
37. إنجيل مريم، مكتبة نجع حمادي باللغة الإنجليزية، جيمس روبنسون.
38. إنجيل مريم، مكتبة نجع حمادي باللغة الإنجليزية، جيمس روبنسون.

الفصل السابع

1. الكتاب المقدس رؤيا 12 :1
2. البروفيسور كريس بينيت http://www.geocities.com/christopherjbennett/
3. حياة يوسيفوس 185.
4. سيف النبي، سيرج تريفوفيتش.
5. الإسلام وسيكولوجية المسلم، أندريه سيرفييه ص 20.
6. القرآن 66 :4.
7. حياة محمد، ابن إسحاق. مقتبس من سيف النبي، سيرج تريفوفيتش.
8. حياة محمد، ابن إسحاق. مقتبس من سيف النبي، سيرج تريفوفيتش.

Βανος ταρσος τελανος τεκτον σκηνοποιος Ιουστος Ιησους οδος οδηγος ακροθινιον ερημος διαβολος Βηθανια Bhyania

אמנה מ למחל אאבבגגדדההווזזחחךדייככללממםםננןןססעעקקפפףףצצץץקקררששתתת ת גמל קנפא הלף יעקב אסתר גמל קנא הלף יעקב אסתר בית-לחם מגן מגדל דוד אסתר אסר יהושוע יהודה שמעון מרי-ים מרי-ים נזיר מגדלה מגדלה כנעני כנס מגמגןדודנס נס קרן